كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل
العالم العامل صدر
اليمن وعلامة
الزمن
أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بآثاره
الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام وأشرف بنيه وقومه

الناشر
دار أسامة

كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل

العالم العامل صدر

اليمن وعلامة

الزمن

أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بآثاره

الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم

الجزء الأول

طبع على نفقة

السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني

الناشر

دار أسامة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي افاض علينا انوار الهداية ومنحنا بلطفه
عن مدارج الغواية وحمانا بتأييده عن الانخداع بتمويهات ارباب الضلالة
والهمنا النظر في البراهين التي يتخلص من اعتصم بها من الجهالة ووفقنا لادراك
حقيقة الحق والاستمساك بالقول الصدق وحدا قلوبنا الى معرفته وجذبها
الى العلم بحكمته فاشرقت بانوار المعارف الالهية وتلألأت بضياء العلوم
الربوبية فانوارها لا تخبو بحنادس الشبهات وجوارها لا تلوث بورود
المشكلات يقصر عن ضيائها شعاع الشمس الظاهر ويتضاءل عنها
نور القمر الباهر اذ ظهر لها ما لا يظهر للعيون وتجلى لها من التوحيد سره
المصون فاصبحت في رياض التوحيد قاطنة وفي حدائق العدل عادته
غير ظاعنة متنعمة ببرد اليقين متحققة ان بارئها بالتقديس حقيق
قمين ان طاف بها من الشك والتخمين طائف اذهبته الناقة الخواطف
وتحرسها الله بنور هدايته وكلأها بعين حياطته عن دياجير ظلم الضلال
وغياهب سدف الاشكال فالحمد لله على ما اكرمنا به من عرفانه وحبانا به
من ادراك التوحيد واتقانه حمداً يكون كفاءً لهذه النعم العميمة وقياماً
بشكر هذه النعم الجسيمة **واشهد ان لا اله الا الله** وحده
لا شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند ولا عديل شهادة صادرة عن يقين
صاف عن كدر التشبيه واخلاص غير مشوب بشبهات اهل الزيغ والتمويه
قاضية بالزلفى يوم القيامة مسلمة من اهوال الطامة **واشهد ان
محمداً عبده المختار** ونبيه المجتبى الداعي الى دار القرار المبعوث
على حين فترة وضلال امة فدعا الخلق بالطف دعاء وناداهم بارفق نداء
حتى دخلوا في دين الله افواجاً وبادروا اليه فراداً وازواجاً المخصوص
بالحكم الغريبة والبلاغة العجيبة وجوامع الكلم الغر وبدائع الالفاظ
الزهر فاستشفى بها اهل الاسلام واستنبطوا منها غرائب الاحكام وارتووا
من معينها الصافي واستسقوا من سلسالها الشافي **صلى الله عليه** صلاة
تقضي له بالوسيلة وبلوغ معالي الرتب الجليلة وترقية من الجنة ذرى
غرفها وتبلغه السامي من تحفها وتكون مؤدية لحق الواجب وسبباً للفوز
عن جهد لا فرضه اللازب وحاكمة باستحقاق شفاعته والانخراط في سلك
زمرته والارتواء من حوضه السلسل المعين والتفيؤ في ظل لوائه يوم
الدين **وعلى وصيه** واخيه ووليه السابق للاسلام المعصوم من
مقارفة الاثام مدمر سباع الكفار المردي لعمرو يوم زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وقتل العاصي والناصر الفائز يوم احد بمحاسن
الثنا المسموع من ناحية السما حيث نادى رسول المليك العلي لا سيف الا

ذو الفقار ولا فتى الا علي * الذي آخاه الرسول من بين صحابته * وزوجه
باذن ربه بابنته * بعد ان زوجه فوق عرشه الملك الجليل * واشهد على
ذلك ميكائيل وجبرئيل * صفوة الصحابة الاخيار * مولى المهاجرين والانصار *
المنفرد دونهم بصدقة المناجاة * الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه * اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * المحبو من ثمار
الجنان * بالاترجها والرمان * زكي المناسب * امير المؤمنين علي بن ابي طالب *
وعلى عترته الزكية * وسلالته النبوية * اطواد الفخر واعلامه * رعاة
الاسلام وقوامه * سفينة النجاة * ذرية النبي الاواه * وربة علم الله * حفظة
وحي الله * صلاة تقضي لهم بالزلف العظام * والتحف الجسام * اما بعد
فان اولى من اسعف مراده * من صفى في الدين اعتقاده * وخلص لارباب
الحق وداده * وقد بلغنا كتاب القاضي الاجل الاوحد الاكرم
الاسعد * ادام الله اسعاده * ولحسن ارشاده * رافلا في حلل الادب كاشفا
عن شريف اخلاقه والمذهب * ينم بفضل منشئه * ويشهد بكرم مبدئه *
منطويا على السؤال عن نكت شافية * وغرر كافية * من اخبار السابقين
من ذرية النبي الامين * والانزع البطين * سلام الله عليهم اجمعين *
فرأينا الاجابة من فروض الدين * ولوازم المتقين * اذ كان الكلام في احوالهم *
وحكاية افعالهم * من جملة القرب العظام * الى ذي الجلال والاكرام * ولقد
طلب ادام الله اسعاده * واتح مقصده ومراده * ولحسن سداده * واصلح
معاده * امرا اعرض عنه الخلق بجمهورهم * ونبذوه وراء ظهورهم * غير
ان لله عبادا يخصهم بالتوفيق * ويلهمهم فوائد التحقيق * كدعاء الخليل
الى الملك الجليل * حيث يقول * ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم * فالحمد لله الذي اكرمنا واياه بالدخول في ضمن هذا
الدعا الشريف الذي نرجو به ان شاء الله تعالى الفوز في المعاد * والامن
يوم التناد * اذ ادعي كل انسان بامامه * وحسر الحق عن لثامه * وباء
المبطلون بعبء الباطل وآثامه * فحينئذ ظهرت حسرتهم * وعظمت مصيبتهم *
حيث تركوا اتباع الهداة السادة الذين اختصوا بشرف الولاء * وحكم
لهم على الامة بالسيادة * وهنالك يجذل المؤمنون * ويخيب المفتونون *
الذين قفوا مناهج الذرية النبوية * وسلكوا ادراج العترة الزكية * والى
مثل ذلك ارشد القرآن * واعرب عنه الفرقان * واوضح هذا المعنى وابان *
فقال جل ذكره يوم ندعوا كل اناس بامامهم * فنحن نرجو لمن ادعي يوم التناد
بذرية النبي الهادي * فانهم لا محالة تحت لواء ابيهم في ذلك المقام * وهم
السقاة على الحوض والقوام * وويل وثبور لمن دعي يوم القيمة بمن عاداهم
من الائمة المضلين * والقادة المبطلين المحلين * وقد توخينا الاكا

فيما سأل ارشده الله عز وجل الا فيما ندعو اليه الضرورة مع انا نرغ
ما يقتضي الاسهاب ويستدعي الاطناب حيث طلب الوقوف على جوامع
اخبارهم ومحاسن اثارهم ونكت من منظومهم ولمع من منثورهم
والله تعالى يرشدنا لما فهمه محبوبه ويرزقنا الاثبات بمطلوبه فان
اعظم الاشيا قبولا ما وافق الخاطر ولم يعد عن غرض الناظر **ونحن**
نذكر ذلك حسبما ذكره من عني بهذا الشان من ائمتنا عليهم
السلام وغيرهم من نقلة السير ولولا اقتراحه ان نلي ذلك بانفسنا
لكان الاتكال على ما وضعوه يكفي ولكل ذي قلب يشفي الا انه طلب منا
امرا فهمنا برضاه وانحططنا في هواه والله تعالى ينفع السائل والمسئول
ويمن علينا بالاعتصام بذرية الرسول لنسعد في المبدا والمال وننجوا
من موبقات الضلال **وقد سلكنا** في ذلك طريقة المصنفين ،،
وذكرنا نكتا مما ذكروه وذكرنا نطفا لمعا مما نقلوه ونقدم امام ذلك
فصلا يتضمن طرفا من الاحاديث التي نقلناها بالاسناد الموثوق به
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم في فضل العترة عليهم السلام ليعلم
الناظر اولا ان ائمة العترة الزيدية هم الصفوة من الامم والخيرة من
اهل الاسلام فيكون ذلك اقرب الى رعاية حقهم والاعتراف بفضلهم
وليتحقق المنصف انهم احق الامة بالزعامة واجدرهم بالامامة ،
فصل فمن ذلك ما رويناه من امالي السيد ابي طالب
عليه السلام وقد اخبرنا به الشيخ العالم الورع الفاضل محيي الدين
عمدة الموحدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه
يرفعه الى السيد الامام الناطق بالحق ابي طالب يحيى بن الحسين بن
هرون الحسني عليه السلام باسناده الى علي بن موسى الرضى عن ابائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين
عليهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم **وبالاسناد** الموثوق به الى السيد
ابي طالب عليه السلام يرفعه الى حنش الكناني قال سمعت اباذر يقول
وهو آخذ بباب الكعبة ايها الناس من عرفني فانا من قد عرفني ومن
انكرني فانا ابوذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك **وباسناده** الى السيد ابي طالب يرفعه الى ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايها الناس اوصيكم بعترتي اهل بيتي
خيرا فانهم لحمتي وفصيلتي فاحفظوا فيهم ما تحفظون مني **وروينا**

عنه

عنه عليه السلام يرفعه الى شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ ثوبا فجلله على عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قرا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت لادخل معهم فقال مكانك انك لعلى خير

وروينا بالاسناد الموثوق به من غير امالي السيد ابي طالب الى ابي الحمراء رحمه الله تعالى قال شهدت النبي صلى الله عليه واله وسلم اربعين صباحا فيجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فياخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

وبالاسناد الى السيد ابي طالب يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله

وبالاسناد اليه عليه السلام يرفعه الى ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

وبالاسناد اليه يرفعه الى محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعملنا له خزيرة واهدت الينا ام ايمن قعبا من لبن وزبد وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واكلنا معه ثم توضا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمسح راسه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة ودعا الله جل ذكره ما شاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض ففعل ذلك ثلاث مرات فهبنا ان نساله صلى الله عليه واله وسلم فوثب الحسين فاكب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبكا فضمه اليه وقال له بابي انت وامي ما يبكيك فقال يا ابت اني رايتك تصنع ما لم تكن تصنع مثله فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم قبله وان حبيبي جبرئيل اتاني فاخبرني بانكم قتلى وان مصارعكم شتى فحزنني ذلك فدعوت الله لكم فقال الحسين عليه السلام يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيهم من اهوالها وشدائدها

وبالاسناد اليه يرفعه الى جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاسلام لباسه الحيا وزينته الوفا ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت

وبالاسناد اليه عليه السلام يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة انا شفيع لهم يوم
القيمة الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما
اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **ومن كتاب** المناقب
لابن المغازلي وقد اخبرنا به الفقيه الاجل العالم الزاهد بهاء الدين
ابو الحسن علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه يرفعه باسناده الى المصنف
وهو القاضي العدل الخطيب ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجلابي المعروف
بابن المغازلي الشافعي رضي الله عنه روى باسناده عن ابن امرأة زيد
بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن
من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه
على قدمه من شدة الرمضا حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا **فقال** الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى **واشهد** ان لا اله الا
الله وان محمداً عبده ورسوله **اما بعد** ايها الناس فانه لم يكن
لنبي من عمر الا نصف من عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم
الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل بلغتكم فما ذا انتم قائلون فقام
من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد
بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى
اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزا نبيّاً عن امته **فقال** الستم
تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله
وان الجنة حق وان النار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال
واني اشهد ان قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي
توشكون ان تردوا علي الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف
خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل
من المهاجرين فقال بابي وامي انت يا نبي الله ما الثقلان قال الاكبر منهما
كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا
ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واستجاب دعوتي
فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سالت لهم اللطيف
الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي
وعدوهما لي عدو الا فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تتدين باهوائها

ونظاها

وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
عليه السلام فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه من كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا **وروى** ابن المغازلي
في كتابه باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه
وبذل معروفه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيتي فقد استكمل حقائق
الايمان وابواب الجنة له مفتحة **وروى** باسناده ايضا عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل اهل البيت على الناس كفضل
البنفسج على سائر الادهان **وروى** باسناده عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى وغضبي
على من اهرق دمي واذاني في عترتي **وروى** باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى
يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما
انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت **وروى** باسناده عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في اخر الزمان
فكانما قاتل مع الدجال **وروى** باسناده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي **وروى** باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال والذي
نفس محمد بيده لا يبغض اهل البيت احد الا اكبه الله في النار **وروى**
باسناده عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم
فلما بصر به قال يا سليمان تصدر فقال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني
الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني
التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق
فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده
بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له
تذكر قوما فنعلم ما لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب عليهم السلام
وروى باسناده عن السدي في قوله عز وجل ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال المودة في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ان يدخل اهل بيته الجنة **وروى** باسناده عن علي بن جعفر قال سالت
الحسن عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح المصباح قال المشكاة

فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت
فاطمة عليها السلام كوكب دري من بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة
الشجرة المباركة ابرهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يضيئ قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور
قال فيها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء قال يهدى الله عز
وجل لولايتنا من يشاء **وروى باسناده الى الاعمش**
قال بعث الي ابو جعفر المنصور فقلت للرسول ما يريد بي امير المؤمنين فقال
لا اعلم فقلت ابلغه اني آتيه ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعاني في هذا
الوقت لخير ولكن عسى ان يسالني عن فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فان اخبرته قتلني قال فتطهرت ولبست اكفاني وتحنطت ثم
كتبت وصيتي ثم صرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى
على ذلك وقلت وجدت عنده عون صدق من اهل البصرة فقال لي ادن
يا سليمن فدنوت فلما قربت منه اقبلت على عمرو بن عبيد اسائله وفاح
مني ريح الحنوط فقال يا سليمن ما هذه الرائحة والله لتصدقني والا
قتلتك فقلت يا امير المؤمنين اتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي
ما بعث الي امير المؤمنين في هذه الساعة الا ليسالني عن فضائل علي
فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت فاستوى
جالسا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال تدري يا سليمن ما
اسمي قلت نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمي قلت عبد الله الطويل
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال صدقت فاخبرني
بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم رويت في علي
من فضيلة من جميع الفقها وكم تكون قلت يسيرا يا امير المؤمنين
قال على ذاك قلت عشرة الاف حديث وما زاد **قال فقال يا سليمن**
لاحدثنك في فضائل علي عليه السلام حديثين ياكلان كل حديث رويته
عن جميع الفقها فان حلفت لي ان لا ترويهما لاحد من الشيعة حدثتك
بهما فقلت لا احلف ولا اخبر بهما احدا منهم **فقال كنت هاربا**
من بني مروان وكنت ادور البلدان اتقرب الى الناس بحب علي عليه السلام
وفضائله وكانوا ياوونني ويطعمونني ويزودونني ويكرمونني ويحملوني
حتى وردت بلاد الشام واهل الشام كلما اصبحوا لعنوا عليا عليه السلام
في مساجدهم لان كلهم خوارج واصحاب معاوية فدخلت مسجدا وفي
نفسي منهم ما فيها فاقيمت الصلوة فصليت الظهر وعلي كساء خلق فلما
سلم الامام اتكا على الحائط واهل المسجد حضور فجلست فلم ار احدا منهم

يتكلم توقيراً لامامهم فاذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر اليهما الامام
قال ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتكما باسمايهما والله ما سميتكما باسمايهما
الا لحب محمد وآل محمد فاذا احدهما يقال له الحسن والآخر الحسين فقلت فيما بيني
وبين نفسي قد اصبت اليوم حاجتي ولا قوة الا بالله وكان شاباً الى جنبي
فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الغلامان فقال الشيخ جدهما وليس
في هذه المدينة احد يحب علياً عليه السلام غير هذا الشيخ ولذلك سماهما
الحسن والحسين فقمت فرحاً واني يومئذ لصارم لا اخاف الرجال فدنوت من
الشيخ فقلت هل لك في حديث اقرّ به عينك قال ما احوجني الى ذلك
وان اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لي من والدك ومن
جدك فلما عرفت انه يريد اسماء الرجال فقلت محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس قال انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا فاطمة عليها
السلام قد اقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا ابتاه ان الحسن والحسين قد غدوا وقد ذهبا منذ اليوم ولا ادري
اين هما وان علياً يسقي على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان واني قد
طلبتهما في منازلك فما احسست لهما اثراً واذا ابو بكر عن يمينه فقال يا ابا بكر
قم فاطلب قرة عيني ثم قال قم يا عمر فاطلبهما يا سلمان يا ابا ذر يا فلان
يا فلان قال فاحصينا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعين رجلا
بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي صلى الله عليه
واله وسلم لذلك غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق ابرهيم
خليلك وبحق آدم صفيك ان كانا قرتا عيني وثمرة فؤادي اخذا براً
او بحراً فاحفظهما وسلمهما فاذا جبرئيل عليه السلام قد هبط فقال يا رسول
الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان
فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وهما في الجنة وقد وكلت بهما
ملكا يحفظهما اذا ناما واذا قاما ففرح رسول الله صلى الله عليه واله
فرحاً شديداً ومضى جبريل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل
حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثى النبي صلى الله
عليه واله وسلم على ركبتيه وان الحسن معانق الحسين وهما نايمان
وذلك الملك قد جعل احد جناحيه تحتهما والاخر فوقهما وعلى كل واحد
منهما دراعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما فما زال النبي صلى
الله عليه واله وسلم يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه
واله وسلم الحسن وحمل جبريل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم
من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه
واله وسلم

والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب رسول الله
ومن ابغضكما فقد ابغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو
بكر يا رسول الله اعطني احدهما احمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما فلما ان صار الى باب الحطيم لقيه عمر
فقال له مثل مقالة ابي بكر فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما
رد على ابي بكر فرأينا الحسن متشبثا بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
متكيا على راسه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال لاشرفن
ابني اليوم كما شرفهما الله فقال يا بلال علي بالناس فناداهم فاجتمع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معشر اصحابي بلغوا عن نبيكم صلى الله
عليه وآله وسلم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ادلكم اليوم
على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال
عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد
سيدة نساء اهل الجنة هل ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول
الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب وهو خير منهما
شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الاسلام
وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها سيدة نساء اهل
الجنة معشر الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله
قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنان
مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب معشر الناس الا ادلكم على خير
الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
خالهما القسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا
يا معشر الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في
الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما
في الجنة وهما في الجنة ومن احب ابني علي فهو معنا غدا في الجنة ومن ابغضهما
فهو في النار وان من كرامتهما على الله انه سماهما في التورية شبرا وشبيرا
فلما سمع الشيخ الامام هذا مني وقال هذه حالك وانت
تروي في علي عليه السلام هذا فكساني حلة وحملني على بغلة بعتها بمائة دينار
ثم قال لي ادلك على من يفعل بك خيرا ها هنا اخوان لي في هذه المدينة
احدهما كان امام قوم وكان اذا اصبح لعن عليا الف مرة كل غداة وانه لعن
يوم الجمعة اربعة آلاف مرة فغير الله ما به من نعمة فصار آية للسائلين
فهو اليوم يحبه واخ لي يحب عليا عليه السلام منذ خرج من بطن امه فقم
اليه ولا تحتبس عنده فوالله يا سليمان لقد ركبت البغلة واني يومئذ لجائع
فقام معي الشيخ واهل المسجد حتى صرنا الى الدار وقال الشيخ انظر لا تحتبس

فدخلت

قد فتحت الباب وقد ذهب ما كان معي فاذا شاب ادم قد خرج اليّ فلما
رآني والبغلة قال مرحبًا بك والله ما كساك ابو فلان خلعته ولا حملك على
بغلته الا انك تحب الله ورسوله اذا فررت عيني لاقرّ عينك والله يا سليمان
اني لا تفنس بهذا الحديث الذي سمعته وتسمعه اخبرني ابي عن جدي عن
ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جلوسًا بباب داره فاذا
فاطمة قد اقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاءً شديدًا فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتناول الحسين منها وقال لها ما يبكيك
يا فاطمة قالت يا ابت عيّرتني نساء قريش وقلن زوجك ابوك معدمًا
لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم مهلا وايابي ان اسمع هذا
منك فاني لم ازوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك
جبريل واسرافيل وان الله تعالى اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلايق
اباك فبعثه نبيًا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلايق عليًا فاوحى اليّ
فزوجتك اياه واتخذته وصيًا ووزيرا فعليّ اشجع الناس قلبًا واعلم الناس
علما واحلم الناس حلمًا واقدم الناس اسلامًا واسمحهم كفًا واحسن الناس
خلقا يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعها الى عليّ
فيكون ادم ومن ولده من تحت لوائه يا فاطمة اني غدا اقيم عليًا على حوضي
يسقي من عرف من امتي يا فاطمة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في الجنة شبر وشبير
فسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد صلى الله عليه واله وسلم على الله تعالى
ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى ابوك حلتين من حلل الجنة ويكسى عليّ حلتين
من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وامتي تحت لوائي فاناوله عليا لكرامته
على الله تعالى وينادي مناد يا محمد نعم الجد جدك ابرهيم ونعم الاخ اخوك
علي واذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي واذا حييت حيي عليّ معي
واذا شفعني شفع عليًا معي واذا اجبت اجيب علي معي وانه في المقام عوني
على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة فان عليًا وشيعته هم الفايزون غدًا

وقال بينما فاطمة عليها السلام جالسة

اذا اقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى جلس اليها فقال يا فاطمة
ما لي اراك باكية حزينة قالت بابي وامي كيف لا ابكي وتريد ان تفارقني
فقال لها يا فاطمة لا تبكين ولا تحزني فلا بد من مفارقتك قال فاشتد
بكا فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ابت اين القاك قال تلقيني على تل
الحمد اشفع لامتي قالت يا ابه فان لم القك قال تلقيني على الصراط وجبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل آخذ بحجزتي والملئكة من خلفي
وانا انادي يا رب امتي امتي هون عليهم الحساب ثم انظر يمينا وشمالا
الى امتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسي نفسي وانا اقول

يا رب امتي امتي فاول من يلحق بي يوم القيمة انت وعلي والحسن والحسين
فيقول الرب يا محمد ان امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لعفوت عنهم
ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا **قال فلما** سمع الشاب هذا
مني امر لي بعشرة الاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال لي من اين انت
قلت من اهل الكوفة قال عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال فكما اقررت
عيني اقرت عينك ثم قال ائتني غدا في مسجد ابي فلان واياك ان
تخطي الطريق فذهبت الى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني
استقبلني وقال ما فعل ابو فلان قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيرا
جمع الله بيننا وبينهم في الجنة فلما اصبحت يا سليمن ركبت البغلة واخذت
في الطريق الذي وصف لي فلما صرت غير بعيد تشابه علي الطريق
وسمعت اقامة الصلوة في مسجد فقلت والله لاصلين مع هؤلاء القوم
فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي
فصرت عن يمينه فلما صرنا في ركوع وسجود اذا عمامته قد رمي بها من
خلفه فتفرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير ورأسه وحلقه
ويداه ورجلاه فلم اعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكرا في امره
وسلم الامام وتفرس في وجهي وقال انت اتيت اخي بالامس فامر
لك بكذا وكذا قلت نعم فاخذ بيدي فاقامني فلما رآنا اهل
المسجد تبعونا فقال للغلام اغلق الباب ولا تدع احدا يدخل علينا ثم
ضرب بيده الى قميصه فنزعه فاذا جسده جسد خنزير فقلت يا اخي
ما هذا الذي ارى بك قال كنت مؤذن القوم وكنت اذا اصبحت العن عليا
عليه السلام الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت
داري هذه وهو يوم جمعة وقد لعنته اربعة الاف مرة ولعنت اولاده
فاتكيت على الدكان فذهب بي النوم فرايت في منامي كانما انا بالجنة
قد اقبلت فاذا علي عليه السلام فيها متكي والحسن والحسين عليهما السلام
معه متكيين بعضهم ببعض مسرورين تحتهم مصليات من نور واذا
انا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين قدامه
وبيد الحسن كاس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسقني فشرب
ثم قال للحسن اسق اباك عليا فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة فشربوا
ثم قال اسق المتكي على الدكان فولى الحسن بوجهه عني وقال يا ابه كيف
اسقيه وهو يلعن ابي في كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة الاف
مرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم

احمي لعنك الله تشتم اولادي للحسن والحسين ثم بصق النبي صلى الله عليه
واله وسلم فملأ وجهي وجسدي فانتبهت من منامي فوجدت موضع
البصاق الذي اصابني من بصاق النبي صلى الله عليه واله وسلم قد مسخ
كما ترى وصرت اية للسائلين ثم قال يا سليمن حب علي ايمان وبغضه
نفاق لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق كافر قلت يا امير
المؤمنين الامان قال لك الامان قال قلت فما تقول يا امير المؤمنين فيمن
قتل هولاء قال في النار لا اشك فقلت فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد
اولادهم قال فنكس راسه ثم قال يا سليمن الملك عقيم ولكن حدث في فضائل (بل)
علي عليه السلام ما شئت قال قلت فمن قتل ولده فهو في النار قال عمرو
بن عبيد صدقت يا سليمن الويل لمن قتل ولده فقال المنصور يا عمرو اشهد
عليه انه في النار فقال عمرو فاخبرني الشيخ الصادق يعني الحسن عن
انس ان من قتل اولاد علي عليه السلام لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت ابا
جعفر وقد خمص وجهه قال وخرجنا فقال ابو جعفر لولا مكان عمرو ما
خرج سليمن الا مقتولاً قال علي بن محمد بن الشرفية حضر عندي في دكاني
بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين
وخمسمائة القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن احمد بن
العطار وحضر ايضا عندي الامير شرف الدين بن شجاع بن الهنبري
الشاعر فسأل شرف الدين القاضي جمال الدين ان يسمعنا المناقب فاسمع
فابتدأ بالقراءة عليه من نسختي التي بخطي في دكاني يومئذ وهو
يرويها عن جدة لامه الامام العدل المعمر ابي عبد الله بن علي بن المغازلي
عن ابيه المصنف فهما في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة اذ اجتاز ابو
نصر بن قاضي العراق وابو العباس بن زبيقة وهما ينبزان بالعلة
فوقفا يغوغيان وينكران عليه قراءة المناقب واطنب بن القاضي
العراق في النهي والمجون وقال في جملة مقالته في هذه المناقب في
مسجد الجامع فقال لهما القاضي نعمة الله بن العطار ما انتما من اهلها
انتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان عليا عليه السلام ما كان
يعرف سورة واحدة من كتاب الله تعالى والمناقب تتضمن انه ما كان في
الصحابة اقرأ من علي بن ابي طالب عليه السلام فما انتما من اهلها فاكثرا
الغوغا والنهي فضج القاضي نعمة الله بن العطار وقال لمحضر جماعة
كانوا وقوفا اللهم ان كان لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاخسف
به داره وعجل نكايته فبات ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت سادس ذي
القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة خسف الله تعالى بداره فوقعت هي
والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة وتلف منه فيها جميع ما كان له من

مال واثاث وقماش فكانت هذه المنقبة من اطرف ما شوهد يومئذ من
مناقب آل محمد صلوات الله عليهم فقال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم
في المعنى ٥ يا ايها العدل الذي ٥ هو من طريق الحق عادل ٥
٥ متنكبا سبل الهدى ٥ والى سبيل الغي مايل ٥
٥ اتنل اهل البيت يا ٥ مغرور ويحك انت هازل ٥
٥ دع عنك اسباب الخلا ٥ عة واستمع مني الدلايل ٥
٥ بالامس حيث تجلدت من ٥ افضالهم بعض الفضايل ٥
٥ وجريت في سنن التمـ ٥ ـرد لست تسمع عذل عاذل ٥
٥ نزل القضاء على ديا ٥ رك في صباحك شر نازل ٥
٥ اضحت ديارك سايخا ٥ ت في الثرى خسف الزلازل ٥
٥ وبقيت يا مغرور في ال ٥ دارين لم تحظ بطايل ٥
٥ هذا الجزاء بهذه ال ٥ دنيا فهم لم غدا ما انت قايل ٥

وهذه القصيدة مذكورة في نسخة المناقب وهي لنا مسموعة **ومن**
كتاب السفينة الحاكم الامام رضي الله عنه
وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين احمد بن الحسن البيهقي مناولة عن السيد
الامام مجد الدين يحيى بن اسمعيل بن علي بن احمد بن علي بن علي بن محمد بن
يحيى بن محمد بن احمد بن محمد زبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الافطس
بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي الوصي امير المؤمنين
عليهم السلام برفعه الى الحاكم رضي الله عنه واخبرنا به ايضا القاضي شهاب
الدين خطيب الزيدية بنيسابور عبد العزيز بن الحسن الزنيجي الزيدي كـ
اجازته على لسان الفقيه الاجل جمال الدين عمر بن الحسن بن ناصر ادام الله عزه
عمن يوثق به من الاخوان برفعهم الى الحاكم رضي الله عنه قال روى السيد
ابو طالب باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال لما امر الله تعالى آدم بالخروج من الجنة رفع طرفه
نحو السماء فراى خمسة اشباح على يمين العرش فقال الهي خلقت خلقا
من قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال بلى قال هولاء
صفوتي من نوري اشتققت اسماهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد
وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن
ولي الاسماء الحسنى وهذا الحسين فقال آدم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله
اليه قد غفرت لك وهي الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه **وروينا بالاسناد** من غير السفينة عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال رايت على باب العرش مكتوبا بالذهب
لا بماء الذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة امة الله
الحسن والحسين صفوة الله على باغضهم لعنة الله **وبالاسناد**
الى الحاكم رضي الله عنه قال حدثنا زيد بن علي عليهما السلام قال نظر

الناس

الناس بالمدينة مطرا جودا فخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ناحية المدينة
وقال لفاطمة عليها السّلام ان جآءني وجلك وابناك فابعثيهم الي فبينا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذ أتاه علي عليه السّلام فسلم فرح النبي صلى الله عليه
واله وسلم عليه ثم اخذ بيده واجلسه عن يمينه ثم اقبل الحسن والحسين فسلما
عليه فرد السلام واجلسهما فبينما هم جلوس اذ هبط جبرئيل عليه السّلام و
معه جام من ذهب مجلل مكلل عليه منديل من نور فقال يا محمد ان ربك عز
وجل يقرئك السلام ويحب ان يجعل لك شيئا من فاكهة الجنة فاخذه النبي
صلى الله عليه واله وسلم فلما صار الجام في يده قال الجام سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم دفعه الى علي عليه السلام فقال مثل ذلك ثم
دفعه الى الحسن ثم الى الحسين فقال مثل ذلك **وروى الحاكم رحمه الله تعالى**
في كتاب السفينة من كتاب الفتوح لابن اعثم عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجع من سفر له وهو متغير اللون
فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها النّاس اني قد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض
الا واني انتظرهما الا واني اسألكم يوم القيمة في ذلك عند الحوض الا
وانه سيرد عليّ يوم القيمة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء فتقف
فاقول من انتم فينسون ذكري فيقولون نحن اهل التوحيد من العرب
فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف
خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما
عترتك فحرصنا على ان نبيدهم فاولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشا
قد اسودت وجوههم ثم ترد راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول
لهم من انتم فيقولون كالقول الاول نحن من اهل التوحيد فاذا ذكرت
اسمي قالوا نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب الله
وعترتي فيقولون اما الكتاب فخالفنا واما العترة فخذلنا ومزقناهم
كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد عليّ راية اخرى تلمع نورا فاقول من انتم فيقولون نحن كلمة
اهل التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا
فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به
انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد
ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء الا وان
جبرئيل اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلاء الا ولعنة
الله على قاتله وخاذله ابد الدهر ابد الدهر ثم نزل ولم يبق احد الا

وتيقن ان الحسين عليه السلام مقتول فلما كان ايام عمر واسلم كعب الاحبار
وقدم المدينة وجعل الناس يسالونه عن الملاحم وهو يحدثهم
كعب نعم واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابدا وهو الفساد الذي ذكره
الله في الكتب وذكره في كتابكم فقال ظهر الفساد في البر والبحر الايات
وانما فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام قال
كعب ولعلكم تهوّنون قتل الحسين او لا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب
السموات كلها ويؤذن للسماء بالبكا فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة قد ارتفعت
من جنباتها شرقا وغربا فاعلموا انها تبكي حسينا والذي نفس كعب بيده
لتبكين زمرة من الملائكة في السموات لا يقطعون بكاهم اخر الدهر وان
البقعة التي يدفن فيها هي خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت
المقدس وما من نبي الا وقد كان زارها وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة
من الملائكة فاذا كانت ليلة الجمعة او يوم الجمعة نزل اليها سبعون
الف ملك يبكونه ويذكرون فضله ومنزله عندهم وانه سمي في السموات
حسينا المذبوح وفي الارض ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ
الازهر المظلوم **وروى الحاكم رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا علي نحن من شجرة انا اصلها
وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها
لو ان رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحني وكان في
قلبه وزن ذرة من بغضك اكبه الله على وجهه في النار يا علي لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق شقي **نظمه ابو يعقوب الطبراني فقال**

يا حبذا شجر في الخلد نابتة … ما مثلها نبتت في الارض من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة … ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر … والشيعة الورق الملتف بالشجر
هذا مقال رسول الله جاء به … اهل الرواية في العالي من الخبر
اني بحبهم ارجو النجاة بهم … والفوز في زمرة من افضل الزمر

الصادق عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال ان في السماء لحرسا وهم الملائكة وفي الارض حرسا وهم شيعتك
يا علي ذكره الناصر **وذكر باسناده** عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قال علي عليه السلام
من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم **وذكر عن
الباقر** ان نبي الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان عن يمين العرش

رجالا

رجالا وجوههم من نور عليهم ثياب من نور ما هم بنبيين ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء قيل من هم قال أولئك أشياعنا وأنت إمامهم يا علي
علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من آذاني في أهل بيتي فقد
آذى الله ومن أعان على أذاهم وركن إلى أعدائهم فقد أذن بحرب من الله
ورسوله ولا نصيب له في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا
أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
لظالموا أهل البيت عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار
جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن
تقي ولا يبغضنا إلا منافق ردي الصادق في قوله تعالى
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال نزلت فينا وفي شيعتنا وذلك
أنا نشفع ويشفع شيعتنا فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا ما لنا من شا فعين
ولا صديق حميم روى ذلك كله الحاكم رضي الله عنه وروينا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحسن إلى أحد من أهل بيتي بعدي شفعت
له يوم القيمة ويكون في الجنة معي وروينا عنه صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال من أحبنا أهل البيت أحد زلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى
ينجيه الله يوم القيمة وروينا عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد أعطيت الكوثر
قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق
والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث لا يشربه انسا
خفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي وروينا عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن
الرسالة ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري وروينا عن أبي
ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب
إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من
أهله ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته وروينا عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم
لا نالتهم شفاعتي ولا رأوا جنة ربي وروينا عن جرير بن عبد الله البجلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات
شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل
محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره بالرحمة الملئكة ألا ومن مات
على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل

محمد لم يشم رائحة الجنة ابدا **وروينا** عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله عز وجل بمودتهم قال فاطمة وولدها **وعن ابن عباس**
رضي الله عنه في قوله تعالى سلام على آل يس قال على آل محمد **وعن امير**
المؤمنين في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الموالاة لآل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم **وعن امير المؤمنين** عليه السلام في قوله تعالى
ادخلوا في السلم كافة قال ولايتنا اهل البيت **وعن** ثابت البناني
في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى
ولاية اهل بيته **وروينا** عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم
الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا
يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم يتلالا نورا على نوق بيض
لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة **وروينا**
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ايها الناس اعلموا ان العلم الذي انزله
الله تعالى على الانبياء من قبلكم في عترة نبيكم فاين يتاه بكم عن امر
تنوسخ من اصلاب اصحاب السفينة هؤلاء مثلها فيكم وهم كالكهف
لاصحاب الكهف وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة وهم باب حطة
من دخله غفر له وحكي عن خاتم المرسلين حجة من ذي حجة قالها
في حجة الوداع اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض **وروينا** عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انه قال انزلوا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الراس من
الجسد وبمنزلة العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس وان الراس
لا يهتدي الا بالعينين **وروينا** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال ان لهذه الامة فرقة وجماعة فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت
فارقبوا اهل بيت نبيكم فان سالموا فسالموا وان حاربوا فحاربوا فانهم
مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه **وقيل** ليحيى بن
معاذ رضي الله عنه ما تقول في اهل البيت عليهم السلام قال ما اقول في طينة
عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل يفوح منها الا ريح الهدى
وعنبر التقى **ولنقتصر على هذا المقدار** من رواية الآثار في
مناقب العترة عليهم السلام فان الكثير منها ينطوي على مجلدات عدة وانما
ذكرنا قطرة من مطر ونغبة من لجة رعاية لحقهم الذي ارشد الحكيم اليه

حيث يقول

حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى **ونعود بعد ذلك** الى المقصود بالكتاب وهو الكلام في ذكر الائمة السابقين على الولاء حسب ما اتصل بنا من اخبارهم وبلغ الينا من آثارهم **ونبتدئ** بذكر امام الائمة والامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونختم بذكر الامام المنصور بالله عليه وعليهم السلام ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق وهو المرجو لسلوك اهدى طريق

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

مولانا الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

اما نسبه فهو علي بن ابي طالب * واسمه عبد مناف * بن عبد المطلب * بن هاشم * بن عبد مناف * بن قصي * وهو زيد * بن كلاب * بن مرة * بن كعب * بن لوي * بن غالب * بن فهر * بن مالك * بن النضر * بن كنانة * بن خزيمة * بن مدركة * بن الياس * بن مضر * بن نزار * بن معد * بن عدنان * **شعراً**

نسب كأن عليه من شمس الضحى ٭ نوراً ومن فلق الصباح برودا

الراد ارتفاع نور الشمس

وامه عليه السلام فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي فهو يشترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نسبه الشريف وفيه في جوهر العالي المسيف كما قال الشاعر

ان علي بن ابي طالب ٭ جدا رسول الله جدا له

ابو علي وابو المصطفى ٭ من طينة طهرها الله

وولدته امه عليه السلام في الكعبة وذلك انها لما اشتكت المخاض التجأت الى الكعبة تبركاً بها فطلقت طلقة فولدته عليه السلام فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في اشرف بقعة في الارض ثم حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزلها وكان قد سار مع عمه ابي طالب حتى دخل الكعبة واجلس ابو طالب فاطمة ابنة اسد رحمها الله في الكعبة وهي اول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مهاجرة بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة ولما ماتت رحمها الله دفنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفنها في قميصه ونزل في قبرها وفي بعض الاخبار وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال ان ابي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله في قبرها وفي بعض الاخبار اما قميصي فامان لها يوم القيامة واما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها وهو اصغر اولادها ولدت اربعة ذكور بين كل ذكرين عشر سنين طالب وعقيل وجعفر وعلي **كنيته** عليه السلام كان عليه السلام يكنى بابي الحسن ويكنى بابي تراب كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وذلك فيما** رويناه بالاسناد الصحيح الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت انا

وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقام بها واذا هناك ناس من بني
مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي عليه السلام يا ابا اليقظان هل
لك ان نأتي الى هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئنا
ثم نظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي عليه السلام
حتى اضطجعنا في صور من النخل ودقعا بها فوالله ما اهبنا الا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي
نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام
مالك يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكم باشقى الناس
قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك
يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته
هذه طريق في تكنيته بابي تراب **وفي رواية اخرى** بالاسناد
الموثوق به انه وقع بينه وبين فاطمة عليها السلام كلام فخرج فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانسان ابغ عليا قال هو ذاك في المسجد
قال فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والترب تسفي عليه التراب فقال
قم يا ابا تراب قال سهل بن سعد وهو الذي انتهت اليه الرواية فوالله
ان كانت لاحب الاسماء الى علي عليه السلام **وفي طريق اخرى**
فقال سهل فكنا نمدحه بهذا فاذا اناس يعيبونه قال الشاعر وهو السوسي
انا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل ابي تراب
واقام مدة مع ابويه حتى وقعت ازمة شديدة فضمه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اليه تخفيفا عن ابي طالب فتأدب بادابه الكريمة وتخلق
باخلاقه الشريفة حتى ظهرت فيه اثاره المطهرة **صفته وحليته
عليه السلام** ذكر السيد ابو طالب عليه السلام في كتاب الافادة
وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين احمد بن الحسن البيهقي
بحوث قدمها سنة عشر وستمائة عن عالم الزيدية وزاهدهم في وقته
شعيب بن ريسون الجيلي رحمه الله باسناده الى السيد الامام ابي طالب
يحيى بن الحسين بن هرون الحسني عليه السلام قال قال ابو اسحق السبيعي
فيما روينا عنه ادخلني ابي المسجد يوم جمعة فرفعني حتى رأيت عليا عليه
السلام شيخا اصلع ناتئ الجبهة عريض ما بين المنكبين لحيته قد ملأت صدره
وفي عينيه اطرغاش قال داود بن عبد الجبار راوي الخبر عن ابي اسحق
يعني لينا في العين فقلت لابي من هذا يا ابه فقال علي بن ابي طالب بن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختن رسول الله صلى الله عليه وآله

صفة اسلامه عليه السلام وزواجه بفاطمة عليها السلام

واخو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى السيد الامام الموفق بالله ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليه السلام يرفعه الى زياد المخارقي قال سالت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا عليه السلام فقال كان ضخم الهامة عريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن حمش الساقين كانما كسرت عظامه ثم جبرت والله لو لحق الاسد لافترسه **صفة اسلامه** لما انبعث نبيه صلى الله عليه واله وسلم يوم الاثنين اسلم علي عليه السلام يوم الثلاثا فهو اول ذكر اسلم على الصحيح من النقل وفيه اجماع العترة عليهم السلام واختلف في سنه يوم اسلم فقيل انه اسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وفي سبقه الى الاسلام اثار كثيرة **فمنها** ما رويناه بالاسناد الى ابي ذر رحمه الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول علي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل **وعن سلمان** قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس ورودا علي الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب **وروينا** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من آمن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الرجال علي ومن النساء خديجة رضي الله عنها **وعن سلمان** رحمة الله عليه اول هذه الامة ورودا على نبيها صلى الله عليه واله وسلم اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام **وروينا** عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا مفتر كذاب فقالها رجل فاصابته جنة وكان يضرب براسه الجدران وقد ذكر عليه السلام سبقه الى الاسلام في يوم الشورى بحضرة من المهاجرين والانصار فقال

محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ، يطير مع الملئكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ، مشوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ، فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ، صغيرا ما بلغت اوان حلمي
واوجب بالولاية لي عليكم ، رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل ، لمن يلقى الاله غدا بظلمي

وزوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة عليها السلام في صفر سنة اثنتين من الهجرة عقدا من غير دخول بها بعد ان طلبها ابو بكر فامتنع وطلبها عمر فامتنع في اسانيد كثيرة يطول ذكرها **فمنها** ما رويناه بالاسناد الموثوق به من كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي باسناده الى انس بن مالك ان ابا بكر خطب فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يرد اليه جوابا ثم خطبها عمر فلم يرد اليه جوابا ثم

جمعهم فزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام **وقيل** اقبل علي ابي بكر
وعمر فقال ان الله عز وجل امرني ان ازوجها من علي ولم ياذن لي في افشايه
الى هذا الوقت ولم اكن لافشي ما امر الله به وابتنى علي عليه السلام بفاطمة
عليها السلام في سنة ثلاث من الهجرة في شهر صفر **وروينا** بالاسناد
الموثوق به الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كنت ذات يوم في المسجد اصلي اذ هبط علي ملك له عشرون
راسا فوثبت لاقبل راسه فقال مه يا محمد انت اكرم على الله من اهل
السموات واهل الارض اجمعين وقبل راسي ويدي فقلت حبيبي جبريل
ما هذه الصورة التي لم تهبط علي مثلها قط قال ما انا بجبريل ولكن انا
ملك يقال لي محمود بين كتفي محمود مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
بعثني الله ازوج النور بالنور قلت من النور قال فاطمة من علي وهذا
جبريل واسرافيل واسمعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون الف ملك من
الملئكة قد حضروا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي قد زوجتك
على ما زوجتك الله من فوق سبع سموات ثم التفت النبي صلى الله
عليه واله وسلم الى محمود فقال منذ كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان
يخلق الله ادم بالفي عام ودنا وله جبريل فقدحا فيه خلوق من الجنة وقال
حبيبي مر فاطمة تلطخ راسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت فاطمة
عليها السلام اذا حكت راسها شم اهل المدينة رايحة الخلوق **وروينا**
بالاسناد الموثوق به الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت ام
ايمن على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي تبكي فقال لها النبي صلى الله
عليه واله وسلم ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا قالت بكيت يا رسول الله
لاني دخلت منزل رجل من الانصار وقد زوج ابنته رجلا من الانصار
فنثر عليهم وسمسم لوزا وسكرا فذكرت تزويجك بفاطمة من علي عليهما السلام
ولم ينثر عليهما شيئا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تبكي يا ام ايمن
فو الذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما انا زوجته ولكن الله
تبارك وتعالى زوجه من فوق عرشه وما رضيت فاطمة حتى رضي الله
رب العالمين يا ام ايمن لما زوج الله تبارك وتعالى فاطمة من علي امر
الملئكة المقربين ان يحدقوا بالعرش وفيهم جبريل وميكائيل واسرافيل
فاحدقوا بالعرش وامر الحور العين ان تتزين وامر الجنان ان تتزخرف
فكان الخاطب الله تبارك وتعالى والشهود الملئكة ثم امر الله شجرة طوبا
ان تنثر عليهم فنثرت اللولؤ الرطب مع الدر الاخضر مع الياقوت الاحمر مع
الدر الابيض فبادرت الحور العين يلتقطن من الحلي والحلل ويقلن هذا من
نثار فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى

جابر بن

جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام اتاه ناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى اوحى الله عز وجل الى السدرة المنتهى ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهاديتها دينه ويتفاخرن ويقلن هذا انثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام فلما كانت ليلة الزفاف اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم ببغلته الشهبا وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه واله وسلم يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا وميكائيل عليه السلام في سبعين الفا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها علي بن ابي طالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملئكة وكبر محمد صلى الله عليه واله وسلم فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة ٥ ٥ ٥

صداية فيتها دينه

سيل

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

ان التشاغل بمناقبه يخرجنا عن الغرض المقصود ومناقبه عليه السلام اشهر من النهار لذوي الابصار وانما نذكر اليسير على وجه الرعاية لحقه عليه السلام اذ كنا قد روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ذكر علي عبادة وقالت عائشة رضي الله عنها زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام فمن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بعد فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول طايفة من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت تبرئ ذمتي وتستر عورتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الاخرة اقرب الخلق مني وانت على الحوض خليفتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني لان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وان ولدك ولدي وانت تقضي ديني وانت تنجز وعدي وان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك فخر علي عليه السلام ساجدا فقال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية واعز الخليقة واكرم اهل السموات والارض على ربه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله

برتك

في جميع العالمين احسانا من الله الي وتفضلا منه علي فقال له النبي
صلى الله عليه واله وسلم لولا انت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لان جعل
الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي فانت
اعز الخلق واكرمهم علي واعزهم عندي ومحبك اكرم من يرد علي من امتي
ورويناعن عبد الله قال مرض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرضة
فصار اليه علي بن ابي طالب عليه السلام في الغلس وكان لا يحب ان يسبقه
احد فاذا هو بصحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام
عليك قال وعليك السلام ورحمة الله اما اني لاحبك ولك عندي مدحة ازفها
اليك قال قل قال انت امير المؤمنين وانت قائد الغر المحجلين وانت سيد
ولد ادم يوم القيمة ماخلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف انت
وشيعتك الى الجنان زفا فقد افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك
بحب محمد احبوك وببغضك لم تنالهم شفاعة محمد ادن الى صفوة الله اخيك
وابن عمك فانت احق الناس به قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ برأس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره
علي عليه السلام الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحذا
رفقا وصيره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره علي عليه السلام الحديث فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم لم يكن ذلك دحية بن خليفة كان ذلك جبرئيل عليه
السلام سماك باسماء سماك الله بها وهو الذي القى محبتك في صدور
المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين ولك يا علي عند الله اضعاف
كثيرة ورويناعن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم طاير فوضعه بين يديه فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير قال فجاء علي بن ابي طالب
فدق الباب فقلت من هذا فقال انا علي فقلت ان النبي صلى الله عليه واله
على حاجة فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم ما حبسك فقال قد جئت ثلاث مرات فقال النبي
صلى الله عليه واله وسلم ما حملك على ذلك قال كنت احب ان يكون رجلا من
قومي ورويناعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يطوف بالكعبة اذ تدلت رمانة من الكعبة فاخضر السقف لحسن خضرتها فمد رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يده اليها فتناولها ومضى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم في طوافه فلما انقضى طوافه صلى بالمقام ركعتين
ثم فلق الرمانة نصفين كانها قدت فاكل النصف واطعم عليا عليه السلام
النصف فرشحت اشفاقنا لحلاوتها ثم التفت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الى اصحابه فقال ان هذه قطف من قطوف الجنة ولا ياكله

حديث الطير

حديث الرمانة

كما الباب رغبت بالدالة الاهلية اي فتحت واستحقت اثبات اليه في [illegible] بالباي فضد الدار

الا نبي او وصي نبي ولولا ذلك لاطعنا لهم ورويناه عن بريدة
الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين وقال
يا علي انت اخي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اما علمت يا علي انه اول ما يدعى به يوم القيمة يدعا بي فاقوم عن يمين
العرش في ظله فاكسا حلة خضرا من حلل الجنة ثم يدعا بالنبيين
بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللا
خضرا من حلل الجنة واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون
ثم انه اول من يدعا بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك
لوائي وهو لواء الحمد وتسير به بين السماطين ادم عليه السلام
وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة طوله مسيرة الف
سنة سنانه ياقوتة حمرا قصبته فضة بيضا زجه درة خضرا
له ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء
والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي ابرهيم
عليه السلام في ظل العرش ثم تكسا حلة خضرا ثم ينادي مناد من
تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي
انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحبا اذا حبيت ورويناه
بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين
والقاسطين وانت رفيقي في الجنة وانت اخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وانت سيف الله الذي لا يخطي ورويناه بالاسناد عن

حديث الشورى

عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى اذ دخل علي عليه السلام
واهل الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليا عليه السلام
يقول بايع الناس ابا بكر فسمعت واطعت ثم بايعوا عمر فسمعت واطعت
ثم يريدون ان يبايعوا عثمن اذا اسمع واطيع ولكني محتج عليكم انشدكم
الله هل تعلمون احدا احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله
وعم رسوله وسيد الشهداء قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من
احد له اخ كاخي جعفر له جناحان اخضران يطير بهما مع الملئكة قالوا اللهم لا
قال انشدكم بالله هل فيكم من احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نسا
الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم

في الزج الحديث في اسفل الرمح

هل فيكم من احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم هل فيكم من احد وحد الله قبلي
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم ايها النفر جميعاً
هل فيكم من احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرك
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد اقتل لمشركي قريش في
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرجه ناجزا عنه عند كل شديدة
نزلت بي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد مسح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه واعطاه الراية يوم خيبر وقال
لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله
عليه ليس برعديد ولا جبان غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للناس ولكم يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من
احد واخاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم آخى بين المسلمين وقال
له انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هل فيكم من احد وقف مع الملائكة يوم حنين غيري ذهب الناس قالوا اللهم
لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد اشتاقت الجنة
الى رؤيته بقول نبيكم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
اهله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد له
سبق مثل سبقي في الاسلام قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووالي
عند موته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من احد له شقيق مثل شقيقي ووزير مثل وزيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو اغنى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مني حين اضطجع في مضجعي واضجعني في
مضجعه وبذلت له مهجة دمي ووقيته بنفسي قالوا اللهم لا نعلمه قال

فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سهمان لسهمي سهم في الخاص وسهم في العامه قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو احدث عهداً برسول الله صلى الله عليه واله وسلم مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالروح والريحان مع الملئكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اغسلني فانه لا يرى احد شيئاً من عورتي الا عمي غيرك يا علي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وضع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حفرته ولقنه في اكفانه غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد امر الله بمودته من السماء حيث يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد جاوره رسول الله صلى الله عليه واله في مسجده يحل له فيه ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامر الله نبيه بسد ابواب المهاجرين واخراجهم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين قال له ذو قرابته سددت ابوابنا واخرجتنا من مسجدك وتركت علياً عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما انا اخرجتكم ولا سددت ابوابكم ولا تركت علياً لكن الله امرني باخراجكم وترك علياً ولم يخرجه قالوا اللهم لا نعلمه قال علي عليه السلام اللهم اشهد وكفى بك شهيداً بيني وبينكم اسمع واطيع واتبع واصبر حتى يأتي الله بالفتح من عنده لا شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم قال هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهداء عمي ،
وجعفر الذي يمسي ويضحي ، يطير مع الملئكة ابن امي ،
وبنت محمد سكني وعرسي ، مسوط لحمها بدمي ولحمي ،
وسبطا احمد ابناي منها ، فمن هذا له سهم كسهمي ،
سبقتكم الى الاسلام طراً ، غلاماً ما بلغت اوان حلمي ،
واوجب بالولاية لي عليكم ، رسول الله يوم غدير خم ، الابيات

وروينا بالاسناد عن ابي الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا قال كنت بصور في سنة نيف وخمسين وثلاث مائة عند ابي علي محمد بن علي المستامن وانما لقب بذلك لانه استامن من عسكر القرامطه الى اصحاب السلطان بالشام وهو على حماية البلد فجاءه قاضيها ابو القسم بن ابان وكان شاباً اديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة ليلاً فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان في هذه البلده رجل ضرير يقوم كل ليله في الثلث الاخير يطوف في البلد ويقول باعلا صوته يا غافلين اذكروا الله يا مدرسي

السلام

حكاية الخضر [illegible]

استغفروا الله يا ابغض معاوية عليك لعنة الله وان رابتي التي ربتني
كانت لها عادة في ان تنتبه على صياحه فجاءتني الليلة وايقظتني قالت
كنت نائمة فرايت في منامي كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسالت عن
السبب فقالوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هناك فتوجهت الى
المسجد فدخلته ورايت النبي صلى الله عليه واله وسلم على المنبر وبين يديه
رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويرد عليهم السلام حتى رايت ذلك
الضرير الذي يطوف في البلد ويبكي ويقول كذا وكذا واعادت ما يقوله في كل
ليلة قد دخل فسلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعرض عنه وعاوده
فاعرض عنه وعاوده فاعرض عنه فقال الرجل الواقف يا رسول الله
رجل من امتك ضرير يحفظ القرآن يسلم عليك فلم حرمته الرد عليه
فقال له يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعنني ولدك منذ ثلاثين سنة فالتفت
الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا انا برجل قد برز فقال اصفعه فصفعه
صفعة فخر على وجهه ثم انتبهت فلم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت
الذي جرت عادته بالصياح والطواف والتذكير قال ابو الفرج فقلت
ايها الامير يبعث من يعرف خبره فانفذنا في الحال رسولا قاصدا لتعرف
امره فجاءنا يعرفنا انها امرأته ذكرت انه عرض له في هذه الليلة حبال
شديد في قفاه منعه من التطواف والتذكير فقلت لابي علي المسافر
ايها الامير هذه اية وتحب ان نشاهدها فركبنا وقد بقيت من الليلة
بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور
فسالنا زوجته عن حاله فقالت انتبه وحك هذا الموضع واشارت
الى قفاه وكان قد ظهر فيه مثل العدسة وقد انتفخت الان وانتفخت
وتشققت وهو الان على ما تشاهدون يخور ولا يعقل فانصرفنا
وتركناه فلما اصبح توفي فاكب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه
قال ابو الفرج واتفق اني لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل
في سنة ثمان وستين لزمت دار حازنه ابي نصر خمر شيك بن دبابن
بن مافنه وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس
فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار ابي نصر منهم القاضي ابو علي
التنوخي رحمه الله وابا القسم الحسين بن محمد الحباني وابا اسحق الصابي
وابن طرخان وغيرهم فكلهم رد علي واستبعد ما حكيته الا الشيخ
وجه غير القاضي ابي علي رحمه الله فانه جوز ان تكون هذه الحكاية
صحيحة وشيدها وحكى في مقابلتها ما يقاربها ثم مضت على هذه
مدة لا يسيرة فحضرت دار ابي نصر على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة

فلما استقر

فلما استقر بي المجلس سلم علي فتى شاب لم اعرفه فاستثبته فقال انا
ابن ابي القسم بن ابان قاضي صور فبدات فاقسمت عليه بالله يمينا
مكررة مؤكدة وبايمان كثيرة مغلظة مخرجة الاصدق فيما اساله عنه
فقال نعم عندي انك تريد ان تسالني عن المنام والضرب المذكور بتلك
الطريقة فقلت نعم هو ذاك فبداهم وحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا
من ذلك واستطرفوه **وانشد** الساري قال انشدنا والدي لنفسه

لن يبلغوا مدح النبي واله ❊ قوم اذا ما بالمدايح فاهوا
رجل يقول اذا تحدث قال لي ❊ جبريل ارسلني المليك الله

وهو عليه السلام في الجهاد السابق في الميدان

المبيد للاقران المقطر للشجعان **روينا** عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قال لي معاوية اتحب عليا قلت وكيف لا احبه وقد سمعت النبي
صلى الله عليه واله وسلم يقول له انت مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي ولقد رايته بارز يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم
الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنخرج الليل كاني جني
ثم قال لمثل هذا ولدتني امي فما رجع حتى خضب سيفه دما **وروينا**
عن عبد الله قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم قتل عمرو بن
عبد ود على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيفه يقطر دما
فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم اتحف عليا بتحفة لم تتحف بها احدا
قبله قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه واله وسلم باترجة فاذا
فيها سطران مكتوبان هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب

وانشد عليه السلام في قتل عمرو بن عبد ود

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ❊ عني وعنهم اخروا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ❊ ومصمم في الهام ليس بنابي
الا ابن عبد حين شد اليته ❊ وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ان لا يصد ولا يهلل فالتقا ❊ رجلان يضطربان اي ضراب
فصددت حين رايته متقطرا ❊ كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولوانني ❊ كنت المقطر بزني اثوابي

وروينا عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا عليه السلام يوم
احد ستة عشر ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا جبريل
عليه السلام **وروينا** عن المنتجع بن قارط النهدي ان اباه حدثه
وكان جاهليا قال شهدت هوازن يوم هوازن وكنت امرا نهابا يسود
في قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرايت في عسكره رجلا
لا يلقاه قرن الا دهداه ولا يبرز اليه شجاع الا ارداه فصمد له وبرز اليه
الحلمون بن قريع وكان والله ما علمته حوشي القلب شديد الضرب فاهوى

السخاخ الذي في ايام

وروينا

حديث الاترجه

الحوشي الهاد

لها الرجل بسيفه فاختلى تحت راسه على ام دماغه فحدت عنه وجعلت ارمقه
وهو لايقصد ركابي ولايؤم الاصناديد الرجال لايلتقي من رجل الاقتله
وكانت الدبرة لمحمد صلى الله عليه واله وسلم علينا فاسلمت بعد ذلك فتعرفت
الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام وبالله لقد رايت زنده لا تخلو
اربع اصابع وان اول خنصره كآخر منفصل من مرفقه وروينا عن
عبد الله بن الحسن عليه السلام قال بارز علي بن ابي طالب عليه السلام
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اثنين وسبعين مرة
وروينا في خبر انه صلى الله عليه واله وسلم لما قفل من غزوة
تبوك وقسم للناس الغنايم دفع الى علي عليه السلام سهمين فانكر ذلك
قوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايها الناس هل احد اصدق
مني قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس اما رايتم صاحب الفرس الابلق
امام عسكرنا في الميمنة مرة وفي الميسرة مرة قالوا رايناه يا رسول الله فاذا قال
ذلك جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان لي سهما مما فتح الله عليك وقد
جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب فسلمه اليه قال النبي فكنت ممن شرع عليا
عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان عليه السلام
في العلم البحر الذي لاينتهي الى قراره والغمام الذي لاتنقطع ديمة مدراره
وقد روينا بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليات الباب وقال
صلى الله عليه واله وسلم انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليات
الباب وعن عمر انه قال لا ابقاني الله لمعضلة لا ارى فيها ابن
ابي طالب وعنه لولا علي لهلك عمر وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال وجدنا العلم على ستة اسداس لعلي منها خمسة اسداس خاصة ولسائر
الناس سدس واحد ولقد شاركهم فيه وعنه رحمه الله تعالى قال لعلي
عليه السلام خصال قواطع بسطة في العشيرة وصهر بالرسول صلى الله عليه
واله وسلم وعلم بالتنزيل وفقه بالتاويل وصبر اذا دعيت نزال
وعنه في صفة امير المؤمنين عليه السلام كان والله يشبه القمر
الباهر والحسام الباتر والربيع الباكر والفرات الزاخر والليث المنادر
فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الحسام حده وجلاءه ومن الربيع
خصبه وحياءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الليث شجاعته ومضاءه
وروينا عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند جعفر بن محمد فذكر
علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ثم قال والله ما اكل علي من الدنيا
قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران هما لله يرضى الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله وسلم نازلة الا دعاه
فقدمه امامه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

في هذه

من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار
يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في
طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه وان كان
ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته
احد وان كان اقرب القوم شبهاً به في لباسه وفقهه علي بن الحسين عليهما السلام

وعن عروة بن الزبير

قال كنا جلوساً في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا اعمال بدر وبيعة الرضوان فقال
ابو الدردا الا اخبركم باقل القوم مالاً واكثرهم ورعاً واشدهم اجتهاداً في
العباده قالوا من هو قال علي بن ابي طالب قال فوالله ان كان في جماعة
اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار
فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها قال
ابو الدردا يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل امرئ ما راى شهدت علياً
عليه السلام وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات
النخل فافتقدته فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة
شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم
من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري
وعظم في الصحف ذنبي فما انا مومل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك الملك ه
فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي عليه السلام بعينه
فاستترت منه واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم
فرغ الى الدعا والاستغفار والبكا والبث والشكوى فكان مما ناجى به
ربه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة
انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ته ه
ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالندا ثم قال آه من نار
تنضج الاكباد والكلا آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرات لظى قال
ثم انغمر في البكا فلم اسمع له حساً ولا حركة فقلت غلب النوم لطول السهر
او قظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن
ابي طالب قال فاتيت منزله انعاه اليهم فقالت فاطمة صلوات الله عليها
يا ابا الدردا هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء
فنضحوه على وجهه فافاق فنظر الي وانا ابكي فقال ما بكاوك فقلت
مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدردا فكيف لو رايتني وقد دعيت
الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملئكة غلاظ

وزبانية افظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاحبا ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء مارايت احداً من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك **وروينا** عن محمد بن السايب عن ابي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له صف لي علياً فقال او تعفيني يا امير المؤمنين قال لا اعفيك قال اذا لابد فانه كان والله بعيد المدا شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا تنفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس مع بالليل وظلمته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويحاسب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع قربه منا لا نكلمه هيبةً منه وان تبسم فمثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه ممثلا في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه الان وهو يقول يا ربنا يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد بنتك ثلاثاً فعمرك قصير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا فقال كذا كان ابو الحسن فكيف وجدك عليه يا ضرار قال وجد من ذبح واحدها في حجرها لا يرقا دمعها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج

وروينا عن زيد بن علي عليهما السلام قال اجتمع نفر من قريش فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام فتفاخروا فقالوا شيئاً من الشعر حتى انتهوا الى علي بن ابي طالب صلوات الله فقالوا يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك

فقال عليه السلام

الله اكرمنا بنصر نبيه ... وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه ... واعزه بالنصر والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا ... فيها الجماجم من فراع الهام
يبعث بنا جبريل في ابياتنا ... بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله ... ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام
الخائضوا غمرات كل كريهة ... والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم ... والناقضون مرائر الابرام
سائل ابا كرب وسائل تبعا ... عنا واهل العبر والازلام

انا لنمنع من اردنا منعه ❊ ونجود بالمعروف والانعام
ونرد عادية الخميس سيوفنا ❊ ونقيم راس الاصيد القمقام

ورويناعن علي بن الحسين عليهما السلام

قال قال اهل الشام لمحمد بن الحنفية وقد برز في بعض ايام صفين هذا ابن ابي تراب هذا ابن ابي تراب فقال لهم محمد بن الحنفية اخسئوا ذرية النار وحشو النفاق وحصب جهنم انتم لها واردون ❊ عمرو الاسل النافذ والنجم الثاقب والقمر المنير ويعسوب المؤمنين من قبل ان نطمس وجوه فنردها على ادبارها او نلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ولانه دون اي عقبة تنسحبون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستهدفون ضلة بكم هيهات برز والله بسبق وفاز بخصل حرز القصبات سبقه فانحسرت عنه الابصار وتقطعت دونه الرقاب واحتفزت دونه رجال وكرثهم السعي وفاتهم الطلب وانا لهم التناوش من مكان بعيد خفضا اقلوا اللوم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سد واوانا تسدون مسد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ شفعوا وشبيه هرون اذ منعوا والبادي بدرا اذ ابتدروا والمدعو الى خيبر اذ نكلوا والصابر مع هاشم يوم هاشم اذ هضلوا والخليفة على المهاد ومستودع الاسرار ❊

تلك المكارم لا قعبان من لبن ❊ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وانا يبعد عن كل مكرمة وعلا وقد نمته ورسول الله ابوه لالاوتفيا في ظل ودرجا في سكن وربيا في حجر منتجبان مطهران من الدنس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنبوة وامير المؤمنين عليه السلام للخلافة خلافة قد رفع الله عنها سنة الاستبداد وطمس عنها وسم الدلالة فقد خلاها عن شر بها اخذا باكظامها يرحضها عن مال الله حتى عضها الثقاف ومضها رض الكتاب فجرجرت جرجرة الصود فلفظته افواهها ومجته شفاهها ولم يزل على ذلك وكذلك حتى اقشع عنكم ريب الدلالة واستنشقتم روح النصفة وتعلمتم قسمة السواء سياسة مامون الحرفة مكتهل الحنكة طب بادوائكم قمن بدوائكم نست بالربوة كالئا لحوزتكم حامنا لقاصيتكم يقتات الجريش ويلبس الهدم ويشرب الغمس وانتم تريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ❊ ثم اذا تكافح السيفان وتبادر الاقران وطاح الوشيج واستسلم الوسيط وغمغمت الابطال ودعت نزال وعردت الكماة وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وسالت عن ابراق الفيت امير المؤمنين متقشعا لمطيها محمر الجانبيها دلاقا الى البهم صرا بالمقيل سلابا للمهج تراكا للونية متكل امهات وموتم ازواج ومويتم اطفال فما نحا في الغمرة رائد العولة يهتف باولاها

فتكلّفني على اخفائها تارة وتكتمها ونيّة يطويها طيّ الصحيفة وتارة يبديها فوق الوفرة فبأي مناقب امير المؤمنين تكذبون وعن اي امرٍ مثل حديثه تروون هو بنا المستعان على ما تصفون وتفصيل مناقبه عليه السلام تخرجنا عن المراد وانما بنينا على اليسير دون الكثير **وقد روينا** في مثل هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن كتاب والانس حساب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب فكيف يروم احد مع ذلك الاحاطة بمناقبه والاحصا لمكارمه **هذا** وقد روينا في قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فكانت الانفس المراد بها نفس النبي ونفس علي صلوات الله عليهما والنساء المراد بها فاطمة عليها السلام والابناء المراد بها الحسن والحسين عليهما السلام وهذا شرف لا يسامى وفضل لا يدانى ومدح محكم التنزيل التي في ظهوره فضله عن التطويل ولله القائل

يفنى الكلام ولا يحاط بوصفكم   أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

ذكر بيعته ونبذ من سيرته عليه السلام

بويع له عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة بعد العصر بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه عثمان وبويع له في الغد يوم السبت وامتدت البيعة على ما قيل ثلاثة ايام واول من بايعه طلحة ثم الزبير ثم من حضر من المهاجرين والانصار وسواهم وكان ياخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان **ولما** بويع له على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف خزيمة بن ثابت الانصاري بين يدي امير المؤمنين صلوات الله عليه وانشا يقول

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا   ابو حسنٍ مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه   اطب قريش بالفرائض والسنن
وان قريشا ما تشق غباره   اذا ما جرى يوما على الضمّر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله   وما فيهم كل الذي فيه من حسن

وقال خزيمة بن ثابت رحمه الله ايضا عند اختلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة وكان يسمى ذا الشهادتين قطع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده

ويلكم انه الدليل على الـ   ـله وداعيه للهدى وامينه
وابن عم النبي قد علم النا   س جميعا وصنوه وخدينه
كل خير يزينهم هو فيه   وله دونهم خصال تزينه
ثم ويل لمن يبارز في الرو   ع اذا ضمت الحسام يمينه
ثم نادى انا ابو الحسن القر   م فلا بد ان يطيح قرينه

ولما استقرت له البيعة عليه السلام اتاه طلحة والزبير فاستاذناه
الحج فقال ما الحج تريدان ولكن اذهبا فذهبا والتقوا بعائشة مقبلة من الحج
وعبد الله بن عامر وجاء يعلى بن منية من اليمن وكان عاملا فيه لعثمن
فاستشاروا واتفقت اراؤهم على الخروج الى البصرة لمخالفة علي عليه السلام
والطلب بدم عثمن وهؤلاء من عيون اهل عصرهم في الدنيا والدين ولهذا قال
علي عليه السلام في حربهم بليت باشجع الناس في الناس يعني الزبير واطوع
الناس في الناس يعني عائشة واغنى الناس في الناس يعني يعلى بن
منية وراودوا ام سلمة رضي الله عنها على الخروج معهم فابت وكتبت
عائشة الى زيد بن صوحان العبدي بسم الله الرحمن الرحيم من عائشه
ابنت ابي بكر ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ابنها
الخالص زيد بن صوحان اما بعد اذا جاءك كتابي هذا فاقم في بيتك
واخذل الناس عن علي حتى يبلغك امري وليبلغني عنك ما اسر به فانك
من اوثق اهلي عندي والسلام فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا
بغيره امرت ان تجلس في بيتها وان تقر فيه وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون
فتنة فركبت ما امرنا وتامرنا ان نركب ما امرت به ثم ان عائشة
وطلحة والزبير ومن انضاف اليهم ساروا حتى نزلوا البصرة وفيها عامل
علي عليه السلام عثمن بن حنيف رحمه الله تعالى فهموا بقتله ثم حبسوه
وحلقوا لحيته وقتلوا رجالا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من اعماله
فلما بلغ عليا عليه السلام مسيرهم خرج مبادرا اليهم واستنجد اهل
الكوفة ثم سار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج اليهم طلحة
والزبير وعائشة باهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم عسكر عائشة
وامرها امير المؤمنين صلوات الله عليه بردها الى المدينة وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام انه سيكون بينك وبين
عائشة امر فاذا كان ذلك فارددها الى مامنها ورُوينا ان عليا
عليه السلام خرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى باعلى
صوته ادعوا لي الزبير فدعي له فقال انشدك الله اتذكر يوم مر بك رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مكان كذا فقال يا زبير اتحب عليا
فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي ومن على ديني فقال يا علي اتحبه
فقلت الا احب ابن عمتي ومن على ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه
وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيته منذ سمعته ثم تذكرته
الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد
الله فقال ما لك قال ذكرني علي عليه السلام حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فلا والله لا اقاتله
ثم ولى وانشد

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله احمد في الدنيا وفي الدين

٭ نادى علي بأمر لست أنكره ٭ وقد كان عن أبيك الحب منجاني ٭
٭ فاخترت عارا على نار موججة ٭ أنّى يقوم لها خلق من الطين ٭

ثم ذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز وأتى برأسه عليا عليه السلام فقال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز

٭ أتيت عليا برأس الزبير ٭ وقد كنت أرجو به الزلفة ٭
٭ فبشر بالنار قبل العيان ٭ فبئست بشارة ذي التحفة ٭
٭ فسيان عندي قتل الزبير ٭ وضرطة عنز بذي الجحفة ٭

ودعا علي عليه السلام أيضا بطلحة فقال له نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم أذكر وانصرف وروي أنه لما رمي بسهم قال بعد ما أفاق من غشيته ما رأيت مصرع قرشي أضل من مصرعي وروي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دفع رايته يوم الجمل إلى محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به أقتحم لا أم لك فحمل محمد وطعن بها في أصحاب الجمل طعنا منكرا فأعجب به عليه السلام فجعل يقول ٭

٭ اطعن بها طعن أبيك تحمد ٭ لا خير في الحرب إذا لم توقد ٭

ورجع ثم استل أمير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ورجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبتيه فقيل له نحن نكفيكها يا أمير المؤمنين فلم يجب أحدا حتى سواه ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ثم رجع وقد انحنى سيفه فوقف يسويه بركبتيه ويقول والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت إلى ابنه محمد قال هكذا فاصنع يا بني وخرج عمرو بن اليثربي وقتل ثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين وطلب البراز فخرج إليه عمار وألقاه عن فرسه وجره حتى ألقاه بين يدي أمير المؤمنين فأمر بضرب عنقه فقال استبقني لأقتل منهم مثل ما قتلت من أصحابك فقال أبعد ثلاثة من أصحابي فقال ادن مني أذنك أكلمك فقال أنت رجل متمرد وقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل متمرد فقال لو دنيت مني لقطعت أذنك وقتل فخرج أخوه عبد الله بن اليثربي يرتجز ويقول أضربكم ولو أرى عليا ٭ عممته أبيض مشرفيا فخرج علي عليه السلام وهو يقول ٭ أثبت لتلقاه مليا ٭ مهذبا سميدعا كميا فحمل عليه السلام عليه فضربه ضربة رمى بنصف رأسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فإذا بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة فقال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك في المبارزة قال ما أكره ذلك ولكن ما راحتك في القتل فقال ترى أينا يقتل صاحبه ثم جعل يرتجز ٭

ان يكن مني يا علي فرا ** فانني دانٍ اليك شبرا
بصارم يسقيك كاسًا مرا ** ها ان في صدري عليك وترا

فثنى علي عليه السلام عنانه وانشا يقول

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ** ان كنت تبغي ان تزور القبرا
حقًا وتصلى بعد ذاك الجمرا ** فادن تجدني اسدًا هزبرا
اسعطك اليوم دعافًا مرا

وتطاعنا وتضاربا فضربه علي عليه السلام ضربةً رمى بيمينه ثم ثناه ضربة اخرى فاطار قحف راسه ثم وقف عليه وجعل يرتجز ابياتًا يدعوا في الوغى بابن الاربعة من ابيات **ولما** عرقب الجمل ووقع دنا امير المؤمنين علي بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشة اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت عايشة قد ظفرت فاحسن فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فادخلها البصره ثم ردها الى المدينة **وروى** عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل كان في خمسة عشر الفًا وطلحة والزبير في خمسة وثلاثين الفًا فما كان الا ثلاث ساعات او اربع حتى قتل من الفريقين زهاء عن نيف وعشرين الفًا ولما انهزم اصحاب الجمل بعث امير المؤمنين بها عبا الى عايشة في خمسين نسوة من اهل البصرة يامرها بالانصراف الى بيتها بالمدينة الذي تركها فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال له قل لها ان الذي يردها خير الذي يخرجها ثم نادى مناديه لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرًا ولا تقتلوا شيخًا فانيا ولا امرأة من دخل داره والقى سلاحه فهو آمن وما حوت المنازل والدور فهو موروث ميراث وانما فعله لانه لم يكن لهم فيه **وروينا** بالاسناد الموثوق الى السيد ابي العباس احمد بن ابرهيم الحسني رضي الله عنه باسناده الى ابن مسعود قال قلت يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قال قلت يا رسول الله من وصيك قال علي بن ابي طالب **قلت** يا رسول الله كم يعيش بعدك قال ثلاثين سنة وان يوشع بن نون عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوجة موسى وقالت انا احق بالامر منك فقاتلها وقاتل مقاتليها واسرها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها ويقاتل مقاتليها ويأسرها ويحسن اسرها وفيها وفي صفرا نزل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا حين خروجها على يوشع بن نون **وروينا** عنه رضي الله عنه رواه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاذيب لا تخرج حتى تنبحها كلاب الحوئب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير في النار

قال الشيخ العالم ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد الرندي رضي الله عنه في كتاب المحيط بالامامة ولا اشتباه عند اهل النقل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اخبر عايشة ان كلاب الحوئب تنبحها في مسيرها وانها لما بلغت الحوئب ونبحتها كلابه سالت الجمال عن ذلك الموضع

فعرفها انه الحوأب فامرت ان يناخ بعيرها فاضطربت حتى جاء اصحابها
وحلف على ما في الخبر نحو من ثلاثين رجلا ان ذلك الموضع ليس بالحوأب
واشتهرت القصة في ذلك حتى ذكر اهل اللغة كلاب الحوأب في كتبهم
قال الخليل في كتاب العين الحوأب موضع حيث نبحت الكلاب على عائشة
وقال ثعلب في كتاب الفصيح وهي كلاب الحوأب مهموز و ذكر التيمي
في ادب الكتاب ولشهرته استدل بذلك على معجز النبي صلى الله عليه واله وسلم
وانه كان لخبر ان كلاب الحوأب تنبحها في مسيرها وان الامر كان كما قال صلى الله
عليه واله وسلم **وروينا** عن السيد ابي العباس رضي الله عنه باسناده
عن ام هاني قد علم من جرت عليه المواسي ان اصحاب الجمل ملعونون عن
لسان النبي الامي وقد خاب من افترى **وبالاسناد** اليه رضي الله
عنه باسناده الى علي عليه السلام قال لقد علمت صاحبة الجمل ان
اصحاب النهروان واصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله
وروى صاحب المحيط في الامامة رضي الله عنه باسناده
عن ابن عباس قال مرض علي بن ابي طالب عليه السلام فدخل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يعوده في مرضه فاى طلحة عند راسه
والزبير عند رجليه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يشتد
عليكما مرض علي فقالا سبحان الله وكيف لا يشتد علينا مرضه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده انكما لا تخرجان
من الدنيا حتى تقاتلاه وانتما له ظالمان وقتل طلحة مروان بن الحكم
وفي الرواية لما صرع مر به رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
فقال امن اصحابنا ام من اصحاب امير المؤمنين فقال بل من اصحاب امير
المؤمنين فقال ابسط يدك لا بايعك لامير المؤمنين فالقا الله على بيعته
اما والله ما عقلنا اية من كتاب الله وهي قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فوالله لقد اصابت الذين ظلموا منا خاصة
وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من شهر
جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وكانت عدة القتلى ثلاثين الفا رواه
وكيع **ولما انقضى** حرب الجمل بالفتح المبين لامير المؤمنين عليه السلام
وبلغ الى معاوية ذلك كتب الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
لعلي بن ابي طالب من معاويه بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد الله
اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فوالله ما بقي احد احب ان يكون هذا
الامر اليه منك ولقد عرفت راي ابي قبل لقد جاءك يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يدعوك الى البيعة فانا الى ذلك اليوم اسرع ان
اعطيتني النصف وتحاملت على نفسك لمرايتي ان استعملتني على الشام
واعطيتني ما الح اليه لا تعزلني عنه بايعت لك ومن قبلي وكنا اعوانك

فقد رأيت عمرو قد ولاّني فلم يجب عليّ وان لم تفعل فوالله لاجلبن عليك
خمسين الف حصان قارح في غير ذلك من الخيل فلما قرأ علي عليه السلام
الكتاب استشار فيه عبد الله بن عباس والحسن بن علي وعمار بن ياسر
رجلا رجلا فقال عمار والله ما أرى ان تستعمله على الرقا وانما بها خمسة
انفس فقال علي عليه السلام اطو ذلك ثم دعا الحسن وابن عباس فقالا قد
كنا اشرنا عليك ان تقره على عمله ولا تحركه حتى اذا بايع الناس احدثت ما
اردت واقررته ان رأيته اهلا لذلك وروينا عن السيد ابي العباس
باسناده ان عليا عليه السلام قال كان المغيرة بن شعبة قد اشار عليّ ان
استعمل معاوية لعنه الله على الشام وانا بالمدينة فابيت عليه ولم يكن
الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا قال قال الواقدي في حديثه فلما
علم معاوية لعنه الله ذلك من علي عليه السلام قال والله ما كتبت اليه
وانا اريد ان الي له شيئا ولا ابايعه ولكن اردت ان اخدعه واقول لاهل الشام
انظروا الى علي عليه السلام وعلى ما عرض عليّ فيزيدهم بصيرة ويخلف
اهل العراق عليه فاحضر الشيعة حتى يسمع كلامي فقام فحمد الله واثنى عليه
قال وكان امامكم امام الرحمة والعفو والبر والصلاة والصلة عثمان
بن عفان فبطر علي بن ابي طالب النعمة وطالت عليه المدة واستعجل
امر الله قبل حينه واراد ان يكون الامر له فقتل امامكم وفرق جماعتكم
واطمع عدوكم فيكم ومعه قميص عثمان وهو يقول يا اهل الشام ذبح
على هذا القميص كما تذبح الشاة ثم بكى وابكى اهل الشام ساعة طويلة ثم
قال يا اهل الشام عمد ابن ابي طالب الى البصرة فسار اليها فلقي رجالا لا
يعرفون قتاله وانتم اهل مناصحة في الدين واهل طاعة الخلفاء يا اهل
الشام ان الله تعالى يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا وانتم ولاة دم خليفتكم والقائمون به وانا معكم فاجابه اهل الشام
سر بنا حيث شئت امامنا ونطلب بدمه والذي امرنا بذلك في حديث
نصر بن مزاحم عمرو بن العاص قال نصر حدثنا محمد بن عبيد الله
وعمرو بن سعد ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص لعنهما الله تعالى وهو
بفلسطين اما بعد فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما بلغك وقد
سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم الينا جرير بن
عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني فلما
قدم الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال عبد الله قر
في منزلك ولا تكونن حاشية لمعاوية على دنيا قليلة وقال محمد انك شيخ
قريش وان يضرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة
اهل الشام واطلب بدم عثمان فسار حتى قدم على معاوية لعنه الله فقال
ابا عبد الله ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا فقال ما سوى الحرب بينك

وبينه في شيء الان نطلبه **وفي حديث** عمر بن سعد انه قال ادعوك
الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصى المسلمين وقتل الخليفة فقال
عمرو والله يا معاوية ما انت وعلي بحكمي بعير فما يجعل لي ان ابايعك على ما
تسمع من العز والخطر **وفي حديث** عمرو بن سعد انه قال يا ابا عبد الله
اني اكره ان تحدث العرب انك دخلت في هذا الامر لغرض دنيا فقال عمرو دعني
منك فان مثلي لا يخدع لانا اكيس من ذلك فما تعطيني قال مصر طعمة فخرج
عمرو من عنده فقال ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر في
ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم تشبعا بمصر **ثم ان امير
المؤمنين** صلوات الله عليه امر مناديه فنادى في الناس ان اخرجوا
الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة حتى قدم اليه ابن
عباس مع اهل البصرة ثم سار حتى اذا جاوز الجسر نزل في مسجد ابي سبرة
فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل دير ابي موسى على فرسخين من الكوفة
فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة الاف وشريح بن هاني
في اثنين من الاحياء حتى اذا جاءا عرض الجزيرة لقيهما ابو الاعور عمرو بن سفيان
السلمي في جند الشام في خيل عظيمة فدعواه في الطاعة فابى الا القتال
فارسلا امير المؤمنين فدعا علي عليه السلام مالك بن الحارث الاشتر رحمه
الله تعالى وقال اذا قدمت العسكر فانت امير ولا تبدا القوم بالقتال
الا ان يبدوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تقاتل
حتى اقدم عليك فمضى الاشتر وخرج امير المؤمنين عليه السلام في اثره
حتى بلغ صفين وهو من الرقة على عشرة او خمسة فراسخ **وروينا**
عن غير طريق السيد ابي العباس ان عليا عليه السلام لما سار جعل يقول
سيروا الى قتال اهل الشام العتاة الطغام سيروا الى اولياء الشيطان
واعداء السنة والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب سيروا الى الكفرة الفجار
وقتلة المهاجرين والانصار وجعل عمار بن ياسر يرتجز ويقول

سيروا الى الاحزاب اعداء النبي ۝ سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا اوان طاب سل المشرفي ۝ وقودنا الخيل وهز السمهري

ولما خرج عليه السلام من الانبار سايرا اخرج في طريقه عينا
بقرب دير فسئل الراهب فقال انما بني هذا الدير لهذه العين وانه عين
راحوما ما استخرجها الا نبي او وصي نبي ولقد شرب منها سبعون نبيا
وسبعون وصيا فاخبروا بذلك عليا عليه السلام **وكانت** تعبية
امير المؤمنين عليه السلام لعسكره على خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى
رجالتها عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى خيل الميسرة محمد بن الحنفية
ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة وعلى جناح القلب عبد الله
بن العباس وعلى رجالته الاشتر والاشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر

وركب الى

وروي انه عليه السلام كان في تسعين الفا ومعاوية لعنه الله في مائة
وعشرين الفا وكان في عسكره عليه السلام من الانصار ثمان مائة او تسع مائة
ممن بايع تحت الشجرة وثمانون بدريا واول وقايعهم وقعة الاشتر مع ابي
الاعور السلمي وكانا قد سبقا العسكرين ثم وقعة الماء عند نزول العسكر
بصفين **قال** السيد ابو العباس رضي الله عنه قتل في اليوم الاول زيادة على
الف رجل سوى الجرحا واستشهد يومئذ عمار بن ياسر رحمه الله عليه في خمسة
عشر الفا **قال** وفي حديث ابي علي مخنف لوط بن يحيى الازدي ان امير المؤ منين
عليه السلام شخص من النخيلة لخمس مضين من شوال ولم يقاتلوا الى غرة
صفر الا ما كان من القتال حين وردوا الماء اولا ثم اتصل القتال شهر صفر
كله الى ليلة الهرير من ربيع الاول وكانت في صفين اخبار يطول ذكرها

فمن ذلك ما روي ان عليا عليه السلام

خطب في بعض ايام صفين وحث الناس على القتال فقام قيس بن سعد
بن عبادة فتكلم فلامه المشيخة على ان تكلم اولا فقال انكم لسادتي وعمومتي
ولكني وجدت الدين في صدري قد جاش فلم اجد بدا من الكلام وكتب الى
معاوية لعنه الله كتابا اوله يا معاوي قد كنت نحو الخناق في فالقح حربا
تضيق الخناق الى اخر قصيدة . **وخرج** في بعض ايام صفين يرتجز ويقول
انا ابن سعد وابو عبادة والخزرجيون رجال سادة ليس فراري في الوغا
بعادة يا ذا الجلال لقني الشهادة شهادة يتبعها سعادة حتى متى تثنى
الى الوسادة فخرج اليه بسر فجرحه قيس وانهزم بسر **وروي**
ان معاوية لعنه الله بالنعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد وذم الانصاري
وقال ما لقيت منهم لا اسال عن رجل الا قيل قتله فلان الانصاري فبلغ ذلك
قيسا فقال بعد كلام بلغني ان ابن آكلة الاكباد قال كذا وكذا وقد اجاب
عنكم صاحبكم النعمن بن بشير ولعمري لان وترتموه في الاسلام ووترتموه في
الجاهلية وانتم اليوم مع ذلك اللوا الذي كان يقاتل جبريل عن يمينه وميكا ئيل
عن يساره واليوم يقاتلون مع لواء ابي جهل والاحزاب وقال قصيدة
يذم معاوية اولها يا ابن هند دع التوثب في الحرب اذا نحن في الحروب
دونا ثم منهم خرج من الغد وحمل عليهم واثر اثرا منكرا حتى قال معاوية
لعنه الله اذا رايتم هذا الرجل فاحترسوا عنه فانه الاسد الضرغام **وروينا بالاسناد**
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما رايت رئيسا كامير المؤمنين علي عليه السلام
ولقد رايته يوم صفين وعلى راسه عمامة بيضا وكان عينيه سراجا سليط
وهو يحث اصحابه الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين فقال معشر
المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة واعلموا اللوم واخفوا الجنن
واقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا النتر ونافحوا
بالظبا وصلوا السيوف بالخطا وامشوا الى الموت شجحا وعليكم بالرواق المطنب

فاضربوا بخيله ٭ فان الشيطان راكب في كسره ٭ نافخ في حضنيه ٭ مفترش ذراعيه ٭ قد قدم للوثبة يدا ٭ واخر للنكوص رجلا ٭ وروينا انه كان لعمرو لعنه الله مولى يقال له حريث وكان من اشجع الناس واشبههم بمعاويه لعنه الله وكان اذا احمل ايام صفين قال الناس حمل معاويه لعنه الله وكان لا يقوم له قايم وكان معاويه لعنه الله مسرورا بموضعه فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل كل من قاتلك الا عليا فانه لا طاقة لك به فحسد عمرو بن العاص لعنه الله حريثا لما تظهر من نجدته وبسالته فقال له يا حريث ان معاويه نفس عليك بقتل علي لانك عبد ولو كنت عربيا وشرف لرضيك لهذا الامر والمنزله فان قتلت عليا انصرفت برايه الفخر واعلا ذروة الشرف فحمل في حريث قول عمرو فلما برز علي عليه السلام احجم الناس عنه فتقدم اليه حريث فضرب عليا عليه السلام ضربه لم تؤثر فيه وضربه علي عليه السلام فقتله فاتصل الخبر بمعاويه لعنه الله فقلق وجزع وقال من اين اتي حريث وقد كنت حذرته عليا ومنعته من قتاله فقيل ان عمروا اشار عليه بذلك فانشا معاويه لعنه الله يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضايع ٭ بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه واحد ٭ من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ٭ فجدك اذ لم يقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ٭ فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث قول عمرو نصيحة ٭ وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر

وخرج الحارث بن عبد الرحمن من اصحاب معاويه لعنه الله فقتل اربعه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وكشف عوراتهم واحتز رؤسهم فكر علي عليه السلام وخرج فقتل ثمانية نفر من اصحاب معاويه لعنه الله واحتز رؤسهم ولم يكشف العورة فقال معاويه لغلام له بطل اكفني هذا الرجل فقال اني ارى رجلا لو برز اليه جميع عسكرك لافناهم ولم يخرج فجال علي عليه السلام ساعه ثم رفع المغفر وقال انا ابو الحسن وخرج مولى لعثمان يقال له احمر المبارزه فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه احمر فقتله فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه فاستقبله احمر وهو لا يعرفه فمد علي عليه السلام يده اليه وقبض على ثوبه فضرب به الارض وكسر منكبه واضلاعه وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض المواقف على عمرو بن العاص فاستقطر عن فرسه فرفع عمرو رجله وابدا عورته فاعرض عنه امير المؤمنين ورجع ومعاويه يضحك فقال مم تضحك فقال منك ومن علي والله لقد وجدته هاشميا بالنزال مليا لا ينظر الى عورة الرجال وقال احمد الله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معاويه اما والله لو بدا من صفحتك

لو وجع فك الك وانهم عيالك وانهب مالك وفي بعض الاخبار ان معاوية
لعنه الله ضحك فقال عمرو مم تضحك فقال يضحكني دفعك عليًا عن نفسك
بالاستاه ولقد كان كريمًا لاينظر الى عورات الرجال فقال له هلا ضحكت اذا
دعاك علي الى البراز فاحولت عيناك وماتت شدقاك وارتعدت فرايصك وبدا
من اسفلك شيئ اكره ذكره وخرج بعد ايام بسر بن ارطاه الى
علي عليه السلام وهو لايعرفه فلما بصر به عرفه وحمل عليه علي عليه السلام
فسقط عن فرسه ورفع رجله وكشف عورته وصرفا علي عليه السلام وجهه
ووثب بسر هاربًا فضحك معاوية من بسر فقال لاعليك فقد نزل بعمرو
مثل ما نزل بك وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون لقد علمكم عمرو بن العاص كشف الاستاه في الحرب ثم انشا يقول

افي كل يوم فارس ذو كريهة ، له عورة وسط العجاجة باديه
يكف لها عنه علي سنانه ، ويضحك عنه في الخلاء معاويه
بدت امس من عمرو فقنع راسه ، وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو وابن ارطاه ابصرا ، سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
فلا تحمدا الا الخنا وخصاكما ، هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ، وتلك بما فيها عن العود ناهيه

فكان بسر مرة يضحك من عمرو وعمرو يضحك من بسر وتحامى
اهل الشام عليًا عليه السلام وخافوه خوفًا شديدًا وصار حديث عمرو
مثلا حتى قال ابو فراس ولاخير في دفع الردى بمذلة ، كما رده يومًا
بسوءته عمرو وخرج علي عليه السلام يومًا ووقف وانشا يقول

انا علي فاسالوني تخبروا ، ثم ابرزوا لي في الوغا وابرزوا
سيفي حسام وسناني يزهر ، منا النبي الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر ، وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر ، مذبذب مطرد مؤخر

فقال معاوية لعنه الله ابعده الله عوني ابدًا الى البراز حتى لقد
استحييت من قريش فقال اخوه عتبة اله عن كلامه فانك تعلم انه قتل
حريثًا وفضح عمرًا ولايتقدم اليه عمرو الا وقد ايس من نفسه ولو
تقدمت اليه لا شممت رايحة الحيوة ابدا وروى الحاكم رضي الله عنه
عن علقمة والاسود بن يزيد قال اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا له يا ابا
ايوب ان الله تعالى اكرمك بنبيه صلى الله عليه واله وسلم فضلا لك
فضيلة من الله فضلك بها اخبرنا بمخرجك مع علي عليه السلام تقاتل اهل
لا اله الا الله فقال ابو ايوب فاني اقسم لكما بالله تعالى لقد كان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم معي في هذا البيت الذي انتما معي فيه
وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي عليه السلام
جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه اذ حرك

الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس انظر من بالباب
فخرج انس فنظر ثم رجع فقال يا رسول الله هذا عمار بن ياسر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب
ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به ثم قال لعمار
انه سيكون في امتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم فعليك بهذا الاصلع
عن يميني يعني علي بن ابي طالب فان سلك الناس واديا وسلك علي واديا
فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا
يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ولما قتل
عمار رضي الله عنه فويت بصائر المسلمين في الجهاد بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام وكان خزيمة بن ثابت كافا السلاحه حتى قتل عمار رحمه الله
فسل سيفه وقال قد حل لي القتال فقاتل حتى قتل رحمه الله وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص اليوم صح لي انك يا معاوية على الباطل لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال
معاوية لعنه الله نحن قتلناه انما قتله من جاء به قال فانما قتل حمزة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولما راى علي عليه السلام عمارا مقتولا
وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرءا لم يدخل عليه مصيبة
من قتل عمار فما هو من الاسلام في شيء ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل
ويوم يبعث ويوم يسال فوالله لقد رايت عمارا وما يذكر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة الا كان رابعهم ولا اربعة الا كان خامسهم
ان عمارا وجبت له الجنة في غير موطن فهنيئا له الجنة ولقد قتل مع الحق
والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه
علي عليه السلام ودفنه وروى الحاكم رضي الله عنه عن
عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم صفين شيخا آدم طوالا اخذ الحربة
بيده ويده ترتعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الراية
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي
نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وهم على
الضلالة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية وآخر
زادك ضياح من لبن فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم
كان يقول الجنة الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وممن
كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين اويس القرني المشهور
فضله رحمه الله عليه ورضوانه وكانت الوقايع بصفين شديدة وقد
واقام امير المؤمنين عليه السلام بصفين ومعاوية لعنه الله نحو مائة يوم وعشرة
ايام حتى افضى الامر الى التحكيم قال السيد ابو العباس رضي الله عنه
باسناده عن الحرث بن ادهم ان الناس بصفين زحف بعضهم الى بعض وارتو

بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم الى
بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض
لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق واخذ الاشتر رحمة الله عليه فيما
بين الميمنة والميسرة فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف
الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح من
المجالدة وهي ليلة الهرير **وفي رواية** من غير السيد ابي العباس رحمه الله
ان عليا عليه السلام قتل في ليلة الهرير خمسمائة ونيفا وثلاثين رجلا **قال**
السيد ابو العباس قال نصر عن عمر بن سعد عن عمارة بن ربيعة قال مر بي
والله الاشتر فاقبلت معه فقال شدوا فداكم عمي شدة ترضون الله بها
وتعزون بها الدين ثم شد بالقوم حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوا عند
العسكر قتالا شديدا واخذ علي عليه السلام لما راى الظفر قد جاء من قبله
يمده بالرجال وجعل علي عليه السلام يقول لم يبق منهم الا آخر نفس ودعا
معاوية عمرو بن العاص فقال ما ترى فقال ان الرجال لا يقومون برجاله
ولست مثله يقاتلك على امر ويقاتله على غيره انت تريد البقا وهو يريد الفنا
واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي
ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم
الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك **قال نصر**
حدثنا عمرو بن سعد بن سلمة باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم
يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا المصاحف ربطت على رؤوس
الرماح قال ابو جعفر وابو الطفيل وضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان
جميعها خمسمائة مصحف ثم نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر
على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج يقول اصبروا يا معشر المسلمين
قد حمي الوطيس واشتد القتال قال نصر في حديث عمر بن سعد فلما رفع
اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن
معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني
اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا وكانوا شر صغار وشر كبار ورجال
وما رفعوها الا خديعة فجاءه من اصحابه قدر عشرين الفا مقنعين في
الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم قد اسودت جباههم من اثر السجود
فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث
الى الاشتر فياتيك فقال الاشتر امهلوني فواق ناقة فقد احسست بالظفر
فقالوا تحب انك ظفرت ويقتل امير المؤمنين او يسلم الى عدوه فاقبل
حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم فظنوا انكم
قاهرون رفعوا المصاحف حدثوني عنكم فقد قتل اماثلكم متى كنتم محقين
احين قتل خياركم فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلين ام انتم محقون

فقتلاكم الذين كانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر فالحد عنهم
فانكف عنهم فسبّوه وسبّهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب دوابهم وصاح
بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي قرّاء من اهل العراق وبعث معاوية
لعنه الله من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف واجتمعوا
على ان يحيوا من ما احيا القرآن ويميتوا من ما امات وعلى ان يحكّموا رجلين
احدهما من اصحاب علي عليه السلام والاخر من اصحاب معاوية لعنه الله فقال
اهل الشام اخترنا عمرو بن العاص فقال الاشعث والخوارج رضينا بابي
موسى فقال علي عليه السلام لا ارضى به وليس برضى وقد فارقني وخذّل
الناس عني ثم هرب مني ولكن هذا ابن عباس قال فوالله ما نبالي انت كنت
او ابن عباس فقال فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل ضيّق سعة
الارض علينا الا الاشتر فقال علي عليه السلام فاني اخاف ان يخدع يمنيكم
فان عمرا ليس من الله في شيء قال الاشعث هو احب الينا فقال علي عليه السلام
قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجاء الاحنف بن قيس
الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان شئت ان تجعل حكما او ثانيا
او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولم يحل الا عقدت فابى الناس
ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام
ومعاوية لعنه الله عهد الله بالرضى بما حكما به من كتاب الله تعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه واله وسلم على ان على الحكمين ان يحكما بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما
وللحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل العراق والشام لا يحضرهما فيه
الا من احبا عن ملأ منهما وتراض والناس آمنون على انفسهم واهاليهم
واموالهم الى انقضاء مدة الأجل والسلاح موضوع والسبيل مخلّاة وكتب
الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي اليه الحكمان شهر رمضان ثم ان
الاشعث خرج بالكتاب يقرأه على الناس فرضي به اهل الشام ثم
مرّ برايات عنزة وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة الاف مجفف
فلما قرأه عليهم قال معدان وجعد اخوان لا حكم الا لله فهما اول
من حكم ثم حملا على اهل الشام ثم مرّ به على مراد فقال صالح بن شقيق
ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم
لا حكم الا لله ولرسوله وقال بنو راسب كذلك وكذلك رجل من
تميم واخر يقال له عروة بن أديّة حتى قالوا يحكّمون الرجال وقالوا لعلي
ارجع وتب كما تبنا والا برئنا منك فانا لسنا نرضى بما في الصحيفة ولا نرى
الا قتالهم فقال علي عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا رأي لمن لا يطاع ولا
يصلح الرجوع الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه فقاتل من ترك امره

ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليًا عليه السلام بعث
شريح بن هاني في اربع مائة وعبد الله بن عباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى
وجاء عمرو بن العاص في اربعمائة الى دومة الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن
عباس وشريح وابو موسى مقابلهم **وكتب النجاشي شاعر علي عليه السلام عند ذلك الى ابي موسى قصيدة منها**

ابا موسى جزاك الله خيرًا ... عراقك ان حظك بالعراق
وان الشام قد نصبوا امامًا ... من الاحزاب معروف النفاق
وانا لا نزال لهم عدوًا ... ابا موسى الى يوم التلاق
فلا تجعل معاوية بن حرب ... امامًا ما مشى قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرًا ... ابا موسى لداهية الرفاق

وكان ابن عباس يعظ ابا موسى ويقول انما هو عمرو
فلا تغترن بقوله فلما فرغا من شهرين يجتمعون بين يومين وثلاثة
وكان راي ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا موسى كنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين واليوم كما
ترى وبكى ثم نال من معاوية لعنه الله وذكر انه لا يرضى بشيء من فعله فقال
ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعلي وذمه وجعل ابن عباس يستقرئ ما يجري
بينهما ويكتمه ابو موسى فهم ان ابا موسى اتى عمرا واستخبره ما يريد فقال
ان شئت احيينا سنة عمر فقال ان كنت تريد ان تبايع ابنه فما يمنعك من
ابني فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنة قال صدقت واتفقا على
ان يخلعا عليًا عليه السلام ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر وبذلك خدع
عمرو ابا موسى ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون وقال له عمرو اصعد وتكلم
وقد كان ابن عباس قال له قدم عمرًا قبلك ثم تكلم بعده فانه رجل غدار
فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال ايها اشهدوا اني قد خلعت
عليًا ونزع خاتمه وقال كما ترون خلعت هذا الخاتم ثم صعد عمرو فحمد الله
واثنى عليه وقال سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته انا وبيده خاتم وقال
واثبت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخل اصبعه فقال ابو موسى
لا وفقك الله غدرت وخنت مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فقال عمرو ومثلك مثل الحمار يحمل اسفارًا والتمس اصحاب علي عليه السلام
ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى قد
حذرته فما عقل فكان ابو موسى يقول حذرني ابن عباس غدرة الفاسق
وقال بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قصيدة اولها

وقال بعضهم

لعمرك لا القى مدى الدهر خالعًا ... عليًا بقول الاشعري ولا عمرو
لو كان للقوم راي يعصمون به ... عند الخطاب رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ... ما مثله لقضاء الحكم في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

وروي ان ابا الاسود كان عند معاوية لعنه الله فذكر الحكمان فقال
لو كنت مكان ابي موسى ما صنعت ما صنع فقال له معاوية لعنه الله ما كنت
تصنع قال كنت اجمع عدة من المهاجرين والانصار فانشدهم بالله المهاجرون
احق بالخلافة ام الطلقا قال له معاوية اقسمت عليك لانك كهذا ما عشت
وبلغ القتل في ايام صفين من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا ومن اصحاب
علي عليه السلام خمسة وعشرون الفا فيهم خمسة وعشرون بدريا وفيهم عمار
بن ياسر رحمه الله وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل بن ورقا وخزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين في اخرين رحمة الله عليهم ثم كان امر
الخوارج وقتالهم وقد بينا انهم انكروا التحكيم الذي كان واعتقدوا تكفير
امير المؤمنين صلوات الله عليه وكفروا انفسهم وطلبوا من علي عليه السلام
التوبة فقال علي عليه السلام توبوا فلم تكفروا وازحفوا الى حرب عدوكم فقالوا
لا حتى تقر على نفسك فقال ويحكم انتم فعلتم بانفسكم وتركتم امري
فخرج اثنى عشر الفا من العراقيين رئيسهم شبيب بن ربعي وعبد الله بن
الكوى وعبد الله بن اوفى ووهب الراسبي اصحاب الصوف والبرانس فارسل
علي عليه السلام اليهم ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان ثم سار
اليهم بنفسه في اليوم الثالث واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى
الكوفة واجمع امير المؤمنين عليه السلام على المسير الى الشام ووافقوه على
ذلك فجمع من الحجاز والبصرة ومن نواحيها اربعين الفا وانفذ على مقدمته
قيس بن سعد بن عبادة في ستة الاف فمضى الى ارض الجزيرة وسار امير المؤمنين
صلوات الله عليه حتى نزل ارض مسكن فلما كان في بعض الطريق من الليل
خرج من اهل الكوفة والبصرة ستة الاف وقيل ثمانية الاف رجل فاغاروا
وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت واتوا المداين وام ولده وولدا له صغيرا
ورجلا من بني اسد كان يحمل الميرة الى عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي عليه السلام
كيف تخرج وعدونا في مكاننا يغير علينا فانصرفوا وانصرف امير المؤمنين عليه السلام
الى الكوفة ومضى الخوارج الى شهرزور ونواحيها يغيرون ويقتلون ويسبون
ورئيسهم من اهل الكوفة عبد الله بن وهب ويزيد بن حصين ومن اهل البصرة
يشكر بن فدكي والمستورد بن علقمة فسار اليهم علي عليه السلام مع قيس بن
سعد وسهل بن حنيف ومعقل بن قيس وشريح بن هاني ومالك الاشتر
في نحو ما عشرة الاف حتى انتهى الى النهروان في عسكره فوجد القوم قد تجردوا
للقتال واستقبلوه بصف وبالرماح فنادى امير المؤمنين عليه السلام قنبرا
فقال يا قنبر ناد القوم ما نقمتم على امير المؤمنين الم يعدل في قسمكم ويقسط
في حكمكم ويرحم مسترحمكم لم يغنم اموالكم ولا ولم ياخذ منكم الا السهمين
اللذين جعلهما الله سهما في الخاصة وسهما في العامة فقالت الخوارج يا قنبر

ان مولاك رجل جدل وهو رجل خصيم وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون
وهو منهم وقد ردنا بكلامه الحلو في غير موطن وجعلوا يقولون والله لا
نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **فقال** علي عليه السلام يا ابن
عباس انهض الى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر فاني ارجو ان يجيبوك
فقال ابن عباس يا امير المؤمنين القى على حلتي او البس على سلاحي فاني اخافهم
على نفسي قال بلى فانهض اليهم في حلتك فمن اي يومي من الموت تفر يوم
لم يقدر ويوم قد قدر قال فنهض ابن عباس اليهم وناداهم بمثل الذي امره به
فقالت طايفة والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال
اصحاب البصائر في انفسهم منهم والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر
ذلك فقالوا ننقم عليه خصالا كلها موبقة مكفرة **اما اولهن**
فانه محا اسمه من امير المؤمنين حيث كتب الى معاويه فان لم يكن امير المؤمنين
فانا امير الكافرين لانه ليس بينهما منزلة ونحن مؤمنون ولسنا نرضى ان
يكون علينا اميرا **ونقمنا عليه** انه يقسم علينا يوم البصرة ما حوى
العسكر وسلك الدما ومنعنا النساء والذراري فلعمري ان كان حل هذا
فما حرم هذا **ونقمنا عليه** يوم صفين انه احب الحيوة وركن الى
الدنيا حين راينا انا تلمعه وان نصرع حيث رفعت المصاحف فلا ثبت
وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى يرجع الى امر الله ويقاتلهم والله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله **ونقمنا عليه**
انه حكم الحكمين فحكما بجور لزمه وزره **ونقمنا عليه** انه ولى الحكم
غيره وهو عندنا من احكم الناس **ونقمنا عليه** انه شك في نفسه حين
امر الحكمين ان ينظرا فان كان معاويه اولى بالامر ولوه فان شك في نفسه
فنحن اعظم فيه شكا **ونقمنا عليه** انه كان وصيا فضيع الوصية
ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئت ترفل الينا في حلة حسنة
تدعونا اليه **فقال** ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت ما قال القوم
فقال علي عليه السلام لا تربن ان ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرء النسمة
ناداهم الستم ترضون بما اتيتكم به من كتاب الله لا تجهلونه وسنة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا تنكرونه قالوا اللهم بلى **قال ابدأ بما** بدأتم به
على مدار الامر انا كاتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث كتب بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن
قبلهما من المشركين عهدا الى مدة فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله
ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانه الذي نعرف واكتب الينا ابن عبد الله
فامرني فمحوت رسول الله وكتبت ابن عبد الله وكذلك كتبت الى معاويه من
علي امير المؤمنين الى معاويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما
من الناكثين عهدا الى مدة فكتبوا انا لو علمنا انك امير المؤمنين ما قاتلناك
فاكتب الينا من علي بن ابي طالب فمحوت امير المؤمنين وكتبت ابن ابي طالب

كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكاتب فان كنتم تلحون بسم
الله الرحمن الرحيم ان نمحاها وتلحون رسول الله ان محاها ولا تثبتونها
فالحون ولا تثبتوني ولئن اثبتموه فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستننت
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا صدقت هذه محجتنا هذه قال
واما قولكم اني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة واحللت
الدما وحرمت عليكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة لما افتتحتها وهم
يدعون الاسلام كما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل مكة وهم
مشركون لما افتتحها وكان اولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بينهم وان
عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بذنب كبير وقد قال تعالى في كتابه
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان
رجلا غل عقالا من الحرب لاتى يوم القيمة وهو مغلول به حتى يؤديه وكانت
ام المؤمنين اثقل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فانه غلول ولو قسمتها
لكم وهي امكم لاستحل منها ما حرم الله فايكم كان ياخذ ام المؤمنين في سهمه
وهي امه قالوا لا احد وهذه محجتنا هذه واما قولكم
اني حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لهما الا انكم ابيتم وقولي لكم ولوها
رجلا من قريش فان قريشا لا تخدع فابيتم الا ان وليتموها من وليتم فان
قلتم سكت حيث فعلنا ولم تنكر فانما جعل الله الاقرار على النساء في بيوتهن
ولم يجعله على الرجال في بيوتهم فان كنتم وقلتم انك حكمت ورضيت فان
الله قد حكم في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين آمنوا لا
تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم الاية وقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها فانما على الانسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين فان
عدلا كان العدل فيما رأياه اولى وان لم يعدلا فيه وجارا كان الوزر عليهما
ولا تزر وازرة وزر اخرى قالوا صدقت وهذه محجتنا هذه واما قولكم
اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ويجعل
اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا صدقت وهذه محجتنا هذه
واما قولكم اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كان
معاوية احق بها مني فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتقيا
الله ونظرا الى القرآن عرفا اني كنت من السابقين باسلامي قبل معاوية وعرفا
ومعاوية مشرك وعرفت انهما اذا نظرا في كتاب الله وجدوني يجب لي على
معاوية الاستغفار لاني سبقته بالاسلام بيان ولا يجب لمعاوية علي الاستغفار
ووجدوني يجب لي على معاوية خمس ما غنمتم لان الله تبارك وتعالى امر بذلك

اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فاذا حكما بما انزل الله
اثبتوني ولو قلت احكموا واثبتوني اباً معاوية ولكني اظهرت لهم النصفة حتى
رضي كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قال اجعل لعنة الله عليكم
ابوا ان يباهلوا ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين فهم الكاذبون واللعنة عليهم
ولكن اظهر لهم النصفة فقبلوا قالوا صدقت هذه بحجتنا هذه **واما**
قولكم ان كان معاوية اهدى مني فاثبتوه فانني قد عرفت انهم لا
يجدونه اهدى مني وقد قال الله تبارك وتعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما اتبعه فقد عرفتم انهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو اهدى
من القرآن فكذلك عرفت انهم لا يجدون معاوية اهدى مني **واما قولكم**
ان الحكمين كانا رجلي سوء فلم حكمتهما فانهما لو حكما بالعدل لدخلا فيما نحن
فيه وخرجا من بيوتهما كما ان اهل الكتاب لو حكموا بما امر الله سبحانه حيث
يقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى ديننا قالوا
صدقت وهذه بحجتنا هذه **واما قولكم** اني كنت وصياً
فضيعت الوصية فان الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت
ليكفر ولو تركه الناس لا يأتونه ولكن كان يكفر من يستطيع اليه السبيل ولا
يأتيه وكذلك انا ان آكن وصياً فانتم كفرتم بي لا انا كفرت بكم وبما تركتموني
قالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه **واما قولكم** ان ابن عباس
جاء يرفل في حلة حسنة يدعوكم الى ما يدعوكم اليه فقد رأيت احسن منها
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حرب فرجع اليه من الخوارج الثمان
من اربعة الآف وثبت على قتاله اربعة الآف واقبلوا محكمون فقال علي عليه السلام
حكم الله انتظر فيكم يا هؤلاء ايكم قتل خباب بن الارت وزوجته وابنه بطنها
لي اقتله بهم وانصرف عهداً الى مدة حكم الله انتظر فيكم فنادوا اللهم كلنا
قتل خباباً وزوجته وابنه واشرك في دمائهم فناداهم امير المؤمنين عليه السلام
اظهروا الي كتائبا وستأتوني بذلك فاني اكره ان يقربه بعضكم في الضوضاء
ولا يقرب بعض ولا اعرف ذلك في الضوضاء ولا استحل قتل من لم يقر بقتل من
اقر لكم الامان حتى ترجعوا الى مراكزكم كما كنتم ففعلوا وجعلوا كلما جاء
كتيبة سالهم عن ذلك فاذا اقروا عزلهم ذات اليمين حتى اتى على آخرهم
ثم قال ارجعوا الى مراكزكم فلما رجعوا ناداهم ثلاث مرات رجعتم كما كنتم
قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم فالتفت الى الناس فقال الله اكبر
لو اقر بقتلهم اهل الدنيا واقدر على قتلهم لقتلتهم ثم شد عليهم مرة
بعد مرة يرجع بسيفه يسويه على ركبتيه من اعوجاجه ثم شد الناس
عليهم فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة فقال ائتوني بذي الثدية فانه
في القوم فقلب الناس القتلى فلم يقدروا عليه فأتي فأخبر بذلك فقال عليه السلام

الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت وانه لفي القوم ثم قال اطلبوا في بالبطلان
فانها هاديه فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال اقلبوا فقلبوا منهم
من القتلى فوجدوه ثامنهم فقال الله اكبر هذا ذو الثديه والذي خبرني
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يقتل مع شرحيل ثم قال تفرقوا فلم
يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا كانوا وقوفا على حده وقد كان عليه السلام
قال لاصحابه انه لا يقتل منكم عشره ولا ينجو منهم عشره فكان الامر كما قال

وقد روينا في الخوارج عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال تمرق مارقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق
وروينا عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كلاب اهل النار الخوارج **وروينا** بالاسناد الى عبد الله بن مسعود قال
امر علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعن ابي
سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين فمع من قال مع علي بن ابي طالب والمراد بالناكثين طلحة والزبير
واصحابهم لانهم نكثوا بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وبالقاسطين
معاويه واصحابه لانهم قسطوا عن الحق اي جاروا وعدلوا وبالمارقين
الخوارج لانهم مرقوا عن طاعة امير المؤمنين عليه السلام ٥ ٥ ٥ ٥

مدة خلافته عليه السلام بعد البيعة

كانت البيعة كما ذكرنا يوم الجمعة لثمان عشره ليله خلت من ذي الحجه سنة
خمس وثلاثين من الهجره وضرب عليه السلام لتسع عشره وقيل لسبع عشره
خلت من شهر رمضان وتوفي ليلة احدى وعشرين من الشهر على اثبت الروايات
سنة اربعين من الهجره فكانت مدة الخلافه اربع سنين وتسعة اشهر وايام
على اصح الروايات ذكره السيد ابو طالب عليه السلام في الافاده ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اولاد امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

الحسن والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيرا وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وابو القاسم محمد امه خوله ابنة جعفر بن قيس من بني بكر بن وايل ثم من
حنيفه والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين صلوات الله
عليه امهم ام البنين ابنة حزام من ولد عامر بن صعصعه وابو بكر وعبيد
الله امهما ليلى ابنة مسعود الدارميه وعمر ورقيه امهما الصهباء وهي ام
حبيب ابنة ربيعة من بني تغلب بن وايل من سبي خالد بن الوليد وعمر
الاصغر امه المصطلقيه ومحمد الاوسط ومحمد الاصغر وعمر الاصغر وسطا على قول

بعضهم والعباس الاصغر وجعفر الاصغر لامهات شتى وعبد الرحمن وامه امامة
ابنة ابي العاص بن الربيع وامها زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهي ابنة اخت فاطمة عليها السلام وكانت اوصت اليه عليه السلام بان يتزوج بها
بعدها ويحيى وعون درجا صغيرين وامهما اسماء ابنة عميس من ولد خثعم بن
انمار بن نزار فهؤلاء عشرون ابنا وهم اكثر العدد ومن من اولاده الذكور ومن
اصحاب الانساب من لم يعد محمد الاوسط والاصغر ولم يذكر عمر الاوسط ومنهم من
لم يذكر الا عمر الاصغر والعقب لخمسة منهم وهم الحسن والحسين عليهما السلام و
محمد والعباس وعمر **والبنات اثنتان وعشرون بنتا**
على اختلاف في ذلك بين اهل النسب زينب الكبرى وقد روت عن امها فاطمة عليها
السلام غير حديث والصغرى وام كلثوم الكبرى والصغرى ورملة الكبرى والصغرى
ورقية الكبرى والصغرى وام هاني الكبرى والصغرى وام الكرام واسمها جمانة
وام جعفر وقد اختلف اهل النسب فيها فمنهم من يقول جمانة هي ام جعفر وهو
قول يحيى بن الحسن العقيقي نفيسة هي ام كلثوم الصغرى وقال غيره هي غيرها
وميمونة وليلى وام الحسن وفاطمة وخديجة وامامة والعقب لاربع منهن
وهي زينب الكبرى عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرى
عقبها في ولد عبد الله بن محمد بن عقيل ولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام
الحسن عقبها في ولد جعدة بن هبيرة بن اخت علي عليه السلام وفاطمة عقبها
في ولد سعيد بن الاسود بن ابي البختري **البواقي منهن** لم يتزوجن ومنهن
من وجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن

ذكر عماله عليه السلام كاتبه عبيد الله
بن ابي رافع وحاجبه قنبر مولاه وعامله على مكة معبد بن العباس بن عبد
المطلب وعلى المدينة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس هذه
رواية الزبير بن بكار **وروى** غيره ان مكة والطائف ونواحيهما كان
عليها قثم بن العباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاري وهذا اظهر
وعلى مصر قيس بن سعد ثم ولي محمد بن ابي بكر عليها ثم ولي الاشتر عليها
فلم يصل اليها وسم في الطريق بحيلة من معاوية لعنه الله وعلى البصرة عثمان
بن حنيف قبل في وقعة الجمل ثم عبد الله بن العباس بعدها وابا الاسود
الدؤلي كان على القضاء بها وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى فارس
وكرمان ونواحيها زياد وعلى خراسان جعدة بن هبيرة ثم خالد بن قرة اليربوعي
وعلى المدائن سعيد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد **ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام**

روينا عن قيس بن الربيع قال كان امير المؤمنين عليه السلام يفطر عند
الحسن بن علي عليهما السلام فلا يزيد على ثلاث لقم قال فيقول بابه لو زدت
فيقول احب ان القى الله خميصا **عثمان** بن المغيرة قال لما دخل رمضان
جعل علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند
عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول يا بني امر الله حين يأتي
وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان **ورأى امير المؤمنين علي عليه السلام**

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام قال فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق فوعدني الراحة عن قريب فما لبث بعد ذلك الا جمعة او جمعتين

وروينا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال علي عليه السلام واشتكى شكوى فلما افاق قالوا لقد خفنا عليك قال ما خفتم علي قالوا لم نأمن عليك الموت قال لا لعمري ما امن الموت اماما ولكن حدثني الصادق المصدوق البار صلى الله عليه وآله وسلم اني لن اموت حتى تخضب لحيتي هذه من دم راسي يضربني اشقاها هذه كما عقر ناقة الله اشقى ثمود

وروى الحاكم رضي الله عنه عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي عليه السلام وقال فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتخضبن هذه من دم هذا فقالوا لا تخبرنا به فنبير عترته فقال انشد الله رجلا قتل غير قاتلي

وروينا رضي الله عنه عن ابي الاسود الدؤلي قال سمعت عليا عليه السلام يقول اتاني عبد الله بن سلام وقد ادخلت رجلي في الغرز فقال اين تريد قلت العراق فقال اما انك لو جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف ثم قال علي عليه السلام وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبله قال ابو الاسود فتعجبت منه رجل محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه

وروى انه عليه السلام لما اراد ان يخرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها تعلق مئزره بالباب

فانشأ يقول

اشدد حيازيمك فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

ثم مضى الى المسجد وهو يقول

خلوا سبيل المؤمن المجاهد في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس الى المساجد

وروينا ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا فلو اشترينا انفسنا واتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم وارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معاويه وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة تسع عشر من رمضان وهي الليلة التي ضرب ابن ملجم فيها عليا عليه السلام فاقبل كل واحد منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم فلقي اصحابه بالكوفة فكاتمهم امره حتى اذا اتى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وقد كان علي عليه السلام قتل منهم عدة يوم النهر فلقي من يومه ذلك امرأة يقال لها قطام وكان علي عليه السلام قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت جميلة فلما رآها التبست بقلبه فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت ثلاثة الاف

وعبد وقينة وقتل علي بن ابي طالب فقال والله ما جاء بي الا قتل علي بن ابي
طالب قالت فاني اطلب لك من يساعدك وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمته
فاجابها واتى ابن ملجم شبيب بن بجرة ويقال شبث وقال هل لك في قتل
علي فقال ثكلتك امك كيف نقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة
الغداة شددنا عليه. قال ويحك لو كان غير علي كان اهون قال اما تعلم بانه
قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال نقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه
فجاؤا واحتى دخلوا على قطام وقالت هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي
ان يقتل كل واحد منا صاحبه **وروي** انها اعدت له سيفا فلما دفعته
اليه قالت اقتل عليا وارجع قرير العين مسرورا فقال لا بل ارجع سخين
العين مثبورا ثم انهم اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها
علي عليه السلام فخرج صلوات الله عليه لصلوة الغداة فشد عليه شبث
فوقع سيفه بعضادة الباب وبالطاق لم يصبه وضربه ابن ملجم على راسه
وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع
السيف والحريرة واخبره بما كان فذهب الى منزله واخذ سيفه وعلاه به حتى
قتله وخرج شبث ونجا وشدوا على ابن ملجم واخذوه **وروي**
ان الاشعث بن قيس بن معديكرب بن جبلة بن معوية كان تلك الليلة بنا حيه
من المسجد وحجر بن عدي رحمه الله كان يصلي فسمع الاشعث يقول النجا
فضحك لك الصبح فقال قتلته يا اعور قتلك الله وكان الاشعث اعور وكان
ابن ملجم حليفا لبني جبلة وابن اخت لهم وجبلة هو الذي ينتمي اليه الا شعث
كا قد منا نسبه **فلما** قتل علي عليه السلام قال قيس بن ربيعة الكندي برثيه
ويهجو الاشعث ،،

، قتلت امير المؤمنين تخوّنا ،	على غير شيء زاهق واهية الحصى ،
، وانت لعالج من هوايك فارس ،	تزول لعالج ما ابوه لذي العلا ،
، لشجيت ترمي شر ابناء فارس ،	الى شر مجهول والامر منتما ،
، غدرت بميمون النقيبة حازم ،	واكرم من ضمت حصان ومن مشى ،
، اخي الدين والاسلام والبر والتقى ،	وصهر الذي اصفى له الدين بالهدى ،
، ابر بذي قربا وابعد منتحى ،	واتقى لرب حين مر ذو والنهى ،
، واشجع من ضرغامة ذي مهابة ،	واجود من نوء السماك اذا سقى ،
، اخا احمد والوارث العلم بعده ،	ووصي له في الغابرين ومن مضى ،
، فابشر لخا الاتراف والعيوب والخنا ،	بما ان تلاقي ان تحشر لكم لظا ،
، مقاريف ابليس بها مرفق نارها ،	وتوقد لحاميها لاهلي الكذا الشقا ،
، فلا زلت موزوعا لعينا مبغضا ،	وابعدك الرحمن واجتاحك الردى ،

وكان الاشعث دعيا في كندة ولذلك قال علي عليه السلام فيما حكى الاسود
بن قيس الهمداني ان عليا عليه السلام كان جالسا في الرحبة اذ طلع الاشعث بن
قيس فسلم ثم جلس فقال يا امير المؤمنين جئت خاطبا قال لمن قال اليك قال
احمقة كحمقة ابي بكر يا اشعث يا ابا ذلك عليك شجيت فقال الاشعث وما شجيت
قال رجل من الفرس لما فرق ملك بني عمرو بن معوية تخصص مع كندة الى اليمن

وابنه هرناذ بصه غلام فلما انتهوا الى حضرموت هلك شعيث فانتسب هرناذ
جدك الذي يقال له معدي كرب الى جبله بن معويه وكان الاشعث لما ارتد عن
الاسلام وتحصن بحصنه النجير بعث اليه ابو بكر زياد بن لبيد البياضي فاخذه
ومنّ عليه ابو بكر وزوجه اخته ام فروه فلذلك قال علي عليه السلام احمقه كحمقه
ابي بكر **وروي** عن محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليله التي ضرب
فيها ابن ملجم عليا عليه السلام قريبا من السده في رجال كثير من اهل المصر
اذ خرج علي عليه السلام لصلوة الغداة فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم
لله لا لك يا علي ولا لاصحابك ثم سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم
الرجل فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم وادخل علي عليه السلام فسمعته يقول
النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي فبينما
هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن عليه السلام اذ نادت ام كلثوم
بنت علي عليه السلام انه لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال فعلام
تبكين فوالله لقد شريته بالف وسممته ولو كانت هذه الضربه لجميع الناس
ما بقي منهم احد واقبل علي عليه السلام على ابن ملجم وقال ارايت ان سالتك
عن ثلاث خصال تصدقني ان سالتك قال سلني قال سالتك بالله هل كنت
تدعا وانت صغير ابن راعيه الكلاب قال اللهم نعم قال فاسالك عن الثانيه
قال انشدك بالله امر بك رجل وقد تحركت فقال انت شقيق عاقر ناقه ثمود
قال اللهم نعم قال فاني سائلك عن الثالثه وهي اشدهن عليك هل حدثتك
املك انها حملت بك في حيضها قال اللهم نعم ولو كنت كاتما شيئا لكتمته وفي
قطام وما كان منها يقول القايل وهو ابن مياس المرادي

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحه ‎ ‎ ‎ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينه ‎ ‎ ‎ وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان غلا ‎ ‎ ‎ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما صاحبا ابن ملجم لعنه الله تعالى

فان البرك ابن عبد الله انطلق تلك الليله التي ضرب فيها علي عليه السلام
الى معاويه فوافقه يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته
فاخذ فقتل ويقال بل قطع يديه ورجليه وخلى عنه وَدُوِيَ معاويه
وبري ثم بلصرانه ولد له ولد فبعث اليه فقتله ثم اتخذ معاويه المقاصير
والحرس وهو اول من اتخذها في الاسلام خوفا على نفسه وانطلق عمرو بن
بكر الى عمرو بن العاص وكان عمرو يشتكي بطنه تلك الليله فلم يخرج وامر
خارجه قاضي مصر ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم فوافقه ابن بكر فانطلق
به الى عمرو وقال لعمرو يا عدو الله والله ما اردت غيرك قال لكن الله اراد الا
خارجه ثم امر به فقتل وصلب **وروينا** عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم
السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج الى الصبح وفي يده درة يوقظ بها
الناس فضربه ابن ملجم فقال علي عليه السلام اطعموه واسقوه واحسنوا اساره

فان سبقت فالحق حقي ان شئت استقدت وفي بعض الاخبار لقواعنه واتقوه
فان اعش فالحق حقي اري فيه رايي وان امت فرايكم في حقكم **وضرب**
عليه السلام ليلة تسع عشرة من شهر رمضان **وروينا** انه عليه السلام لما ضرب
جمع له اطباء اهل الكوفة فلم يكن فيهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني
السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين
كان خالد بن الوليد اصابهم في بيعة عين التمر فسباهم وان اثيرا لما نظر الى
جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارة فاستخرج عرقا منها فادخله
الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا امير المؤمنين اعهد عهدك
فان عدو الله قد وصلت الى ام راسك **وروينا** عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام قال لما ضرب امير المؤمنين علي عليه السلام الضربة التي
توفي منها استند الى اسطوانة المسجد والدماء تسيل على شيبته وضج الناس
في المسجد كيوم قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فابتدا خطيبا
فقال بعد الثنا على الله تعالى والصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل مساق اليه النفس والهرب منه موافاته
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه
علما مكنونا اما وصيتي بالله عز وجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله
عليه وآله وسلم فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين حمل كل امرئ
منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب كريم رحيم ودين قويم وامام عليم
كنتم في اعصار وذرى رياح تحت ظل غمامة اضمحل ركدها فمحطها خبو في
وسكون اطرافي انه لا وعظ لكم من نطق بليغ ودعتكم وداع امرئ مرصد
للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرايري فعليكم السلام الى يوم اللزام
كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا
ولي دمي وان افن فالقيمة ميعادي عفا الله عني وعنكم **توفي عليه السلام**
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين وولي غسله ابنه
الحسن بن علي عليهما السلام وعبيد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب
ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام وكبر خمس
تكبيرات ودفن عند صلاة الصبح اولا في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل
ليلا الى الغري **وذكر** السيد ابو طالب ان المشهور ان زيد بن علي عليهما السلام
قال لاصحابه وهم يسلكون معه طريق الغري اتدرون اين نحن نحن في رياض
الجنة نحن في طريق قبر امير المؤمنين **قال** ومن المعلوم الذي لا يخفى على
من نظر في الاخبار ان جعفر بن محمد حضر الموضع وزار القبر وقال لابنه اسمعيل
هذا قبر جدك امير المؤمنين **وروي** عن الحسن بن علي عليهما السلام
انه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري فهذا كلام سادة العترة عليهم السلام
فكيف تدعي النواصب ان موضع القبر ليس بمعلوم لولا عمى بصايرهم وشدة
انحرافهم عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وروينا** بالاسناد
عن الاسود الكندي والاجلح قالا توفي امير المؤمنين علي عليه السلام وهو ابن

وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام وهو الاصح ... اربع وستين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام وهو الاصح
وعن جعفر بن محمد قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وعن
محمد بن الحنفية انه جاوز خمس وستين سنة قال الحاوث حسين ابي بسرى
ولما دفن عليه الصلوة والسلام دعا الحسن بن علي عليهما السلام بعد
دفنه اباه ابن ملجم لعنه الله فاتي به فامر بضرب عنقه فقال له ان رأيت ان
تاخذ علي العهود ان ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد ان امضي الى الشام
فانظر ما صنع صاحبي بمعاويه فان كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك فتحكم
في بحكمك فقال له الحسن عليه السلام هيهات والله لا تشرب الماء البارد او تلحق
روحك بالنار ثم ضربت عنقه فاستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية
جيفته منها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وروينا بالاسناد عن
ابن شهاب قال قدمت دمشق غازيا فدخلت على عبد الملك بن مروان فاذا
هو على فرش يفوت القايم والناس سماطين بين يديه فسلمت فاخذت مجلسا
فقال يا ابن شهاب اتعرف ما كان في بيت المقدس صباح ليلة قتل فيها علي بن
ابي طالب قلت نعم قال هلم فقمت خلف السماط حتى اتيته من خلف القبة
فتحول الي فولي راسه فقال ما كان فقلت ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد
تحته دم فقال ما بقي احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخرجن منك فما حدثت
به حتى مات وروينا بالاسناد الى الحاكم رضي الله عنه رواه عن جعفر بن
محمد باسناده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي يا علي من زارني في
حياتي او بعد وفاتي او زارك في حياتك او بعد موتك او زار ابنيك في حياتهما
او بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من اهوالها وشدايدها حتى
اصيره معي في درجتي وروي عن الرضى عليه السلام انه قال من زار
قبر امير المؤمنين فليصل عند راسه ست ركعات فان في قبره عظام آدم
وجسد نوح وامير المؤمنين عليهم السلام فمن زار امير المؤمنين فقد زار
آدم ونوحا وامير المؤمنين وعنه رضي الله عنه عن الصادق عليه السلام
اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليصل ركعتين وليوم الى قبورنا
فان ذلك يصل الينا وقالت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي
امير المؤمنين عليا عليه السلام

الا يا عين ويحك اسعدينا	الا تبكي امير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا	وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين	رأيت البدر راع الناظرينا
فلا والله لا انسا عليا	وحسن صلاته في الراكعينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه	ويقضي بالفرايض مستبينا
افي شهر الصيام فجعتمونا	بخير الناس طرا اجمعينا
كأن الناس اذ فقدوا عليا	نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير	نرى فينا وصي المسلمينا

اشابت

أشاب ذوائبي وأطال حزني ... أمامة حين فارقت القرينا
وعبرة أم كلثوم بحزن ... تجرعها وقد رأت اليقينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا

ولما دفن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قام صعصعة بن صوحان وأخذ التراب ووضعه على رأسه وأنشأ يقول

ألا من لي بأنسك يا أخيا ... ومن لي أن أبثك ما لديا
طوتك منون دهرك بعد نشر ... كذلك دأبه نشرًا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ... شكوت إليك ما صنعت إليا
كفى حزنًا بفقدك ثم إني ... نفضت تراب قبرك عن يديا
بكيتك يا علي بملء عيني ... فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات ... فأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال عمران بن حطان الخارجي لعنهما الله حين ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يومًا فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير أقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا

فأجابه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي في هذه الأبيات

إني لأبرأ مما أنت قائله ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما أراد بها ... إلا ليهدم للإسلام أركانا
إني لأذكره يومًا فألعنه ... دينًا وألعن عمرانًا وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلًا ... لعائن الله إسرارًا وإعلانا
فأنتما من كلاب النار جاء به ... نص الشريعة برهانًا وتبيانا

وروى صاحب كتاب الاستيعاب الفقيه

الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري لبكر بن حماد التاهرتي يعارض بن حطان

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... ... (؟)
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلامًا وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعًا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نورًا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفًا صارمًا ذكرًا ... ليثًا إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزمانًا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شيبي ظل مجرها ، ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
يا ضربة من غوي اورثته لظى ، مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصداً بضربته ، الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وروي ايضاً له

وهز علي بالعراقين لحية ، مصيبتها جلت على كل مسلم
فقال سيأتيها من الله حادث ، ويخضبها اشقى البرية بالدم
فباكره بالسيف شلت يمينه ، لشوم دعاه عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه ، تبوأ منها مقعداً في جهنم
ففاز امير المؤمنين بحظه ، وان طرقت فيه الليالي بمعظم
الا انما الدنيا بلاء وفتنة ، حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

ذكر شيء من كلامه وسيرته عليه السلام

كلامه عليه السلام في الطبقة العالية في كل فن من فنونه لفظاً ومعنى وهو بحر لا يطمى تياره ولا يلاطم زخاره وانما نذكر لمحة من لج زاخر وقطرة من وابل ماطر فمن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به عن الحرث ان علياً عليه السلام لما اختلف اصحابه خطبهم حتى اجتمعوا عليه فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فذمتي بذلك رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر فيما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن ارتكاب الشبهات وانه لن يظمأ على التقوى زرع قوم ولن يبلى على الهدى سنخ اصل وان الخير والشر كله في معرفة الانسان قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره وان احب خلق الله الى الله عبد اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وزهرت مصابيح الهدى في قلبه فسهل على نفسه الشديد وقرب عليها البعيد فلم يدع مبهمة الا كشف غطاها ولا معطلة الا قصد حلاها ولا معضلة الا بلغ مداها حاد عن طريقته مشاهد سبيله كل امر حميته شرب نهلاً وسلك طريقاً سهلاً يصاحب القرآن حط رحله واين نزل كان من اهله فهو من خاص اولياء الله وان ابغض خلق الله الى الله عبد وكله الله الى نفسه جائراً عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة فهو فتنة لمن افتتن بعبادته ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قمش جهلاً من الجهال فاوطأ الناس عشوة غاراً باغباش الفتنة قد لهج بالصلوة والصوم فسماه اشباهه من الناس عالماً ولم يغن بالعلم يوماً سالماً تكثر فاستكثر وما قل منه خير

مما كثر

ما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد حاكما بين
الناس ضامنا لتخليص ما اشتبه عليهم ان نزلت به احدى المبهمات هيأ
لها حشوا من رأيه فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت ان اصاب
وان اخطا لم يعلم لانه لا يعلم اصاب ام اخطا لا يحسب ان العلم في شيء مما
انكر ولا ان من وراء ما بلغ غاية ان قاس شيئا لم يكذب بصره وان اظلم عليه
امر كتم ما يعلم من نفسه لكيلا يقال لا يعلم ركاب عشوات خباض غمرات
ومفتاح ظلمات ومعتقد شبهات لا يعتذر مما لم يعلم ولا يعض على العلم
بضرس قاطع فيسلم يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم تصرخ منه الدماء
وتبكي منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج
الحلال لا ملئ باصدار ما ورد عليه ولا اهل لاصلاح ما فرط منه فابصروا معادن
الجور واستقصوا آثارها واستروحوا الى طاعة الله من لا تعذروا بجهالته
ثم ردوا هذا اعذب فرات واحذروا هذا املح اجاج واعلموا ان العلم الذي
هبط به آدم عليه السلام وما فضلت به الانبياء في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم
فاين يتاه بكم عن امر تنسخ من اصلاب اصحاب السفينة هؤلاء مثلها فيكم وهم
لكم كالكهف لاصحاب الكهف وهم باب حطة وباب السلم فادخلوا في
السلم كافة هذا عني عن خاتم المرسلين حجة من ذي حجة قالها في حجة
الوداع اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا بالاسناد
الموثوق به ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
كيف كان ربنا فقال علي عليه السلام كيف لم يكن وربنا لم يزل تبارك وتعالى
وانما يقال لشيء لم يكن كيف كان فاما ربنا فهو قبل القبل وقبل كل غاية
انقطعت الغايات عنده فهو غاية كل غاية فقال كيف عرفته فقال اعرفه بما
عرف به نفسه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس متدان في علوه عال في دنوه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
قريب غير ملتصق بعيد غير منقص يعرف بالعلامات ويثبت بالآيات
يوحد ولا يبعض ويحقق ولا يمثل لا اله الا هو الكبير المتعال وروينا عن ابي المعتمر
قال حضرت مجلس امير المؤمنين علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام اليه رجل
مصفار اللون كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك
وانعته لنا حتى كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلام ربه عز وجل وعظمه
وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا ممازج مع ما ولا خيال
وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث
فيتصرف ولا مستتر فينكشف ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان
تكيف المكيف للاشياء من لم يزل بلا مكان ولا يزول لاختلاف الازمان ولا ينقلب
شأن بعد شأن البعيد من تخيل القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب
علام الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية وسرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير

المعروف بغير كيفية ۞ ولا يدرك بالحواس ۞ ولا يقاس بالناس ۞ لا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ۞ ولا تقدره العقول ۞ ولا تقع عليه الاوهام ۞

ومن خطبة له عليه السلام

قولوا الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ۞ ما كون يستشهد بحدوث الاشياء على ازليته ۞ وبما وسمها من العجز على قدرته ۞ وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ۞ ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ۞ ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته ۞ مباين لجميع ما جرى في الصفات ۞ وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات ۞ وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ۞ لا تحويه الاماكن لعظمته ۞ ولا تدركه الابصار لجلاله ۞ ممتنع من الاوهام ان تستغرقه وعن الاوهام ان تمثله ۞ وفي رواية اخرى فليست له صفة تنال ۞ ولا حد يضرب له فيه بالامثال ۞ كل دون صفاته تحابير اللغات ۞ وضل هنالك تصاريف الصفات ۞ وحار دون ملكوته عميقات مذاهب التفكير ۞ وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير ۞ وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ۞ تاهت في ادنا ادانيها طامحات العقول ۞ واحد لا بعدد ۞ دائم لا بامد ۞ قائم لا بعمد ۞ ليس بجنس فتعادله الاجناس ۞ ولا بشبح فتضارعه الاشباح ۞ ليس له محيص عن ادراكه لها ۞ ولا خروج عن احاطته بها ۞ ولا احتجاب عن احصائه لها ۞ ولا امتناع عن قدرته عليها ۞ كفا باتقان صنعه لها اية ۞ وبتركيب خلقها عليه دلالة ۞ وبحدوث ما فطر على قدمه شهادة ۞ فليس له حد منسوب ۞ ولا مثل مضروب ۞ ولا شيء هو عنه محجوب ۞ تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا ۞

ومن كلام له عليه السلام حين بويع بخلافته

بعد حمد الله والثنا عليه ثم قال ۞ ما شاء الله ۞ توكلت على الله الذي لا اله الا هو حي بلا كيف ۞ ولم يكن له كان ۞ ولا كان له اين ۞ ولا كان في شيء ۞ ولا كان على شيء ۞ ولا قوي بعد ما كونه ۞ ولا كان ضعيفا قبل ان يكون ۞ ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع ۞ ولا خلوا من الملك قبل انشائه ۞ ولا يكون خلوا بعد ذهابه ۞ كان الها حيا لا بحياة ۞ وملكا قبل ان ينشئ شيئا ۞ ومالكا قبل انشائه ۞ وليس يكون له كيف ولا اين ۞ ولا له حد يعرفه ولا شيء يشبهه ۞ ولكن سميع بلا سمع ۞ وبصير بغير بصر ۞ وقوي بغير قوة من خلقه ۞ لا تدركه حدق الناظرين ۞ ولا يحيط به سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مطامح مشاورة ولا مظاهرة ۞ ولا يسال احدا عن شيء من خلقه واراده ۞ ولا تدركه الابصار ۞ وهو يدرك الابصار ۞ وهو اللطيف الخبير ۞ العلي الجبار ايتها الامة المخدوعة فخدعت ۞ وعرفت خديعة من خدعها ۞ فاصرت على ما عرفت ۞ واتبعت هواها ۞ وضربت في عشوا غوايتها ۞ وقد استبان لها الحق ۞ فصدت عنه ۞ والطريق الواضح فنكبته ۞ اما والذي فلق الحبة ۞ وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه ۞ وشربتم الماء بعذوبته ۞ وادخرتم من الطريق واضحه ۞ لانهجت لكم السبل ۞ وبدت لكم الاعلام ۞ ولا ضلتم رغدا ولا عال فيكم

عابل ٭ ولا ظالم منكم مسلم ولا معاهد ٭ ولكنكم سلكتم سبيل الظلام ٭ فاظلمت عليكم
دنياكم برحبها ٭ وسدت عليكم ابواب العلم ٭ فقلتم باهوائكم ٭ واختلفتم في دينكم
فافتيتم في دين الله بغير علم ٭ واتبعتم الغواة فاغوتكم ٭ وتركتم الائمة فتركوكم ٭
فاذا احزب الامر سالتم اهل الذكر ٭ فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه ٭ وكيف وقد
تركتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون ٭ غب ما تزرعون وتجدون ٭
وخيم ما اجترحتم ٭ وينزل بكم ما وعدتم كما نزل بالامم قبلكم ٭ والى الله غدا تصيرون
وسيسألكم الله عن امتكم ٭ والحمد لله رب العالمين ٭

ومن كتاب نهج البلاغة وقد اخبرنا به الشريف الأجل

السيد الافضل الزاهد العابد الورع الصالح ابو طالب المرتضى سراهنك
الحسيني ادام الله علوه واخبرنا به ايضا المفيد الاجل العالم الزاهد العابد
بهاء الدين علي بن محمد الاكوع رضوان الله عليه مناولة يرفعانه الى المصنف وهو
الشريف السيد الفاضل الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام **قال قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه**
ما وحده من كيفه ٭ ولا حقيقته اصاب من مثله ٭ ولا اياه عنى من شبهه ٭ ولا
صمده من اشار اليه وتوهمه ٭ كل معروف بنفسه مصنوع ٭ وكل قائم في سواه
معلول ٭ فاعل لا باضطراب آلة ٭ مقدر لا بجول فكرة ٭ غني لا باستفادة ٭ لا تصحبه
الاوقات ٭ ولا ترفده الادوات ٭ سبق الاوقات كونه ٭ والعدم وجوده ٭ والابتداء
ازله ٭ بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له ٭ وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له ٭
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ٭ ضاد النور بالظلمة ٭ والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل ٭ والحرور بالصرد ٭ مؤلف بين متعادياتها ٭ مقارن بين متبايناتها ٭ مقرب
بين متباعداتها ٭ مفرق بين متدانياتها ٭ لا يشمل بحد ٭ ولا يحسب بعد ٭ وانما
تحد الادوات انفسها ٭ وتشير الالات الى نظايرها ٭ منعتها منذ القدمية ٭
وحمتها قد الازلية ٭ وجنبتها لولا التكملة ٭ بها تجلى صانعها للعقول ٭ وبها
امتنع من نظر العيون ٭ لا يجري عليه السكون والحركة ٭ وكيف يجري عليه ما هو
اجراه ٭ ويعود فيه ما هو ابداه ٭ ويحدث فيه ما هو احدثه ٭ اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزى كنهه ٭ ولامتنع من الازل معناه ٭ ولكان له وراء اذ وجد له امام ٭ ولالتمس
التمام ٭ اذ لزمه النقصان ٭ واذا لقامت اية المصنوع فيه ٭ ولتحول دليلا بعد ان
كان مدلولا عليه ٭ وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ٭
الذي لا يحول ولا يزول ٭ ولا يجوز عليه الافول ٭ لم يلد فيكون مولودا ٭ ولم يولد
فيصير محدودا ٭ جل عن اتخاذ الابناء ٭ وطهر عن ملامسة النساء ٭ لا تناله الاوهام
فتقدره ٭ ولا تتوهمه الفطن فتصوره ٭ ولا تدركه الحواس فتحسه ٭ ولا تلمسه
الايدي فتمسه ٭ لا يتغير بحال ٭ ولا يتبدل في الاحوال ٭ لا تبليه الايام والليالي ٭
ولا يغيره الضياء والظلام ٭ ولا يوصف بشيء من الاجزاء ٭ ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ٭ ولا بالغيرية والابعاض ٭ ولا يقال له حد ولا نهاية ٭ ولا
انقطاع ولا غاية ٭ ولا ان الاشياء تحويه ٭ فتقله او تهويه ٭ او ان شيئا يحمله

تمثيله او بعض له ليس في الاشيا بوالج ٭ ولا عنها بخارج ٭ يخبر بلا لسان ولهوات
ويسمع بلا خروق وادوات ٭ يقول ولا يلفظ ٭ ويحفظ ولا يتحفظ ٭ ويريد ولا يضمر ٭
يحب ويرضى من غير رقة ٭ ويبغض ويغضب من غير مشقة ٭ يقول لما اراد كونه
كن فيكون ٭ لا بصوت يقرع ٭ ولا بندآء يسمع ٭ وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه ومثله ٭ لم يكن من قبل ذلك كاينا ٭ ولو كان قديما لكان الها ثانيا ٭ لا
يقال كان بعد ان لم يكن ٭ فتجري عليه الصفات المحدثات ٭ ولا يكون بينها وبينه
فصل ٭ ولا له عليها فضل فيستوى الصانع والمصنوع ٭ ويتكافا المبتدع والبديع ٭
خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره ٭ ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه ٭
انشا الارض فامسكها من غير اشتغال ٭ وارساها على غير قرار ٭ واقامها
بغير قوايم ٭ ورفعها بغير دعايم ٭ وحصنها من الاود والاعوجاج ٭ ومنعها
من التهافت والانفراج ٭ ارسا اوتادها ٭ وضرب اسدادها ٭ واستفاض عيونها
وخد اوديتها ٭ فلم يهن ما بناه ٭ ولا ضعف ما قواه ٭ هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته ٭ وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ٭ والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته ٭ لا يعجزه شيء منها طلبه ٭ ولا يمتنع عليه فيغلبه ٭ ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ٭ ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه ٭ خضعت الاشياء له فذلت مستكينة
لعظمته ٭ لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره ٭ فتمتنع من نفعه ولا ضره
ولا كفو له فيكافئه ٭ ولا نظير له فيساويه ٭ وهو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها ٭ وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب
من انشائها واختراعها ٭ فكيف لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها ٭ واصناف اسناخها واجناسها ٭ ومتبلدات اممها
واكياسها ٭ على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ٭ ولا عرفت كيف السبيل الى
ايجادها ٭ ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت ٭ وعجزت قواها وتناهت ٭
ورجعت خاسئة حسيرة ٭ عارفة بانها مقهورة ٭ مقرة بالعجز عن انشائها ٭
مذعنة بالضعف عن افنائها ٭ وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا
شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها ٭ بلا وقت ولا
مكان ٭ ولا حين ولا زمان ٭ عدمت عند ذلك الاجال والاوقات ٭ وزالت
السنون والساعات ٭ فلا شيء الا الواحد القهار ٭ الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها على ابتداء خلقها ٭ وبغير امتناع منها كان فناؤها ٭ ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها ٭ ولم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ٭ ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ٭ ولم يكونها لتشديد سلطان ٭ ولا لخوف من زوال
ونقصان ٭ ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ٭ ولا للاحتراز بها عن ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ٭ ولا لمكاثرة شريك في شركه ٭ ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ٭ ثم هو يفنيها بعد تكوينها ٭ لا لسام دخل عليه في تصريفها

وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه • ولا لثقل شيء منها عليه • لا يمله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها • لكنه سبحانه دبرها بلطفه • وامسكها بامره • واتقنها
بقدرته • ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها • ولا استعانة بشيء
منها عليها • ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس • ولا من حال جهل
وعمى الى العلم والتماس • ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة • ولا من ذل وضعة
الى عز وقدرة •

ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة • وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من
الرحى • ينحدر عني السيل • ولا يرقى الي الطير • فسدلت دونها ثوبا • وطويت
عنها كشحا • وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء • او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير • ويشيب فيها الصغير • ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه • فرأيت
ان الصبر على هاتا احجى • فصبرت وفي العين قذى • وفي الحلق شجا • ارى تراثي نهبا
حتى مضى الاول لسبيله • فادلى بها الى فلان بعده • ثم تمثل عليه السلام بهذا البيت
(شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان اخي جابر) فيا عجبا بينا هو
يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته • لشد ما تشطرا ضرعيها
فصيرها في حوزة خشناء • يغلظ كلمها • ويخشن مسها • ويكثر العثار والاعتذار
منها • فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم • وان اسلس لها تقحم • فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس • وتلون واعتراض • فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة • حتى اذا مضى لسبيله • جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيالله وللشورى • متى اعترض الريب في مع الاول منهم • حتى صرت اقرن
الى هذه النظائر • لكني اسففت اذ اسفوا • وطرت اذ طاروا • فصغا رجل
منهم لضغنه • ومال الآخر لصهره • مع هن وهن • الى ان قام ثالث القوم
نافجا حضنيه • بين نثيله ومعتلفه • وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله
خضم الابل نبتة الربيع • الى ان انتكث عليه فتله • واجهز عليه عمله • وكبت
به بطنته • فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع • ينثالون علي من كل
جانب • حتى لقد وطئ الحسنان • وشق عطافي • مجتمعين حولي كربيضة
الغنم • فلما نهضت بالامر نكثت طائفة • ومرقت اخرى • وقسط آخرون •
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول • تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم • وراقهم زبرجها • اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة • لولا حضور الحاضر • وقيام الحجة بوجود الناصر • وما اخذ الله على
العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم • ولا سغب مظلوم • لالقيت حبلها على
غاربها • ولسقيت آخرها بكاس اولها • ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد
من عفطة عنز ٦ ٦ ٦ ٦

ومن كلام له عليه السلام وقد قال له قائل انك
يا بن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله
احرص مني عليه وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في ملأ من الحاضرين
بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تتركه **ومن كلام له عليه السلام**
الى معاوية لعنه الله جوابا وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفا الله عز وجل محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم وتأييده بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ
طفقت تخبرنا ببلا الله عندنا ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس وما للطلقا
وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع
ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ
عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهدا وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا
فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا
صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على
قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك
وانا يكون ذلك كذلك ومنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين

فنحن مرة

نحن مرة اولى بالقرابة • وتارة اولى بالطاعة • ولما احتج المهاجرون على الانصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • فلجوا عليهم • فان يكن
الفلج به فالحق لنا دونكم • وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم • وزعمت اني
لكل الخلفاء حسدت • وعلى كلهم بغيت • فان يكن ذلك كذلك • فليس الجناية
عليك • فيكون العذر اليك • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • وقلت اني كنت
اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع • ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت •
وان تفضح فافتضحت • وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما • ما لم
يكن شاكا في دينه • ولا مرتابا بيقينه • وهذه حجتي الى غيرك قصدها • ولكني
اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها • ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن
ولك ان تجاب عن هذه لرحمك منه • فاينا كان اعدى له • واهدى الى مقاتله •
امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه • ام من استنصره فتراخى عنه • وبث
المنون اليه حتى اتى قدره عليه • كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا • وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا • فان كان الذنب اليه ارشادي • وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح • وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب • وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين لبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من
الظالمين ببعيد

ومن كلام له عليه السلام

رويناه من امالي السيد ابي طالب عليه السلام باسناده عن الحرث ان امير
المؤمنين عليه السلام خطب فقال الا ان الحق لو اخلص لم يخف على ذي حجا
الا وان الباطل لو اخلص لم يخف على ذي حجا ولكنه يؤخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمزجان فحينئذ استولى الشيطان على حزبه ونجا حزب
الله الذين سبقت لهم من الله الحسنى الا وان الباطل خيل شمس ركبها
اهلها وارسلوا اعنتها فسارت حتى انتهت بهم الى نار وقودها الناس والحجارة
الا وان الحق مطايا ذلل ركبها اهلها واعطوا ازمتها فسارت بهم الهوينا
حتى اتت ظلا ظليلا فعليكم بالحق فاسلكوا سبيله واعملوا به تكونوا من
اهله الا وان من خاف حذر ومن حذر جانب السيئات الا وان من خاف
السيئات ادلج الى الخيرات في السير ومن اراد سفرا اعد له زادا فاعدوا الزاد
ليوم المعاد واعلموا ان الجزاء باق فاني والله لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار
كالنار نام هاربها • وروينا ان امير المؤمنين عليه السلام شيع جنازة
فلما وضع الميت في لحده عج اهله وبكوا فقال امير المؤمنين عليه السلام

وهو قايم على قدميه ۝ على من تبكون اما والله لو عاينتم ما عاين ميتكم لاذهلكم
معاينتكم عن البكا ثم قال الحمد لله احمده واستعينه ۝ واومن به ۝ واتوكل عليه
واستهدى الله الهدى ۝ واعوذ به من الضلالة والردى ۝ من يهدى الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له ۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ۝ واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ۝ صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين ۝ اوصيكم
عباد الله بتقوى الله ۝ الذي ضرب لكم الامثال ۝ ووقت لكم الاجال ۝ وجعل لكم
اسماعا لتعي ما عناها ۝ وابصارا لتجلوا عن عشاها ۝ وافئدة لتفهم ما دهاها
في تركيب صورها ۝ ومدة عمرها ۝ فان الله لم يخلقكم عبثا ۝ ولم يهملكم سدا ۝ ولم يضرب
عنكم الذكر صفحا ۝ بل اكرمكم بالنعم السوابغ ۝ وارفدكم بالرفد الروافد ۝ واحاط بكم
الاحصا ۝ وارصد لكم الجزاء ۝ في السراء والضراء ۝ فاتقوا الله عباد الله ۝ واجدوا
في الطلب ۝ ونجاة الهرب ۝ وبادروا بالعمل قبل منقطع النهمات ۝ وهادم اللذات ۝
فان الدنيا لا يدوم نعيمها ۝ ولا تؤمن فجعاتها ۝ ولا تتوقى مساوئها ۝ غرور حايل ۝
وشبح قايل ۝ وسناد مايل ۝ تضنى مستطرفها ۝ وتردي مستزيدها ۝ بتخييل
مصرعها ۝ وتمرج حبالها ۝ فاتعظوا عباد الله بالعبر ۝ واعتبروا بالاثر ۝ وازدجروا
بالنذر ۝ حل بكم طالب المنية ۝ وضمنتم بيت التراب ۝ ودهمكم الساعة بنفخة
الصور ۝ وبعثرة القبور ۝ وسياقة المحشر الى الحساب ۝ باحاطة قدرة الجبار ۝
كل نفس معها سايق وشهيد ۝ سايق يسوقها لمحشرها ۝ وشاهد يشهد عليها
بعملها ۝ واشرقت الارض بنور ربها ۝ ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ۝ فارتجت الارض لندآء المنادي ۝ وكشف عن
ساق ۝ وكان يوم التلاق ۝ فكورت الشمس ۝ وحشرت الوحوش ۝ وارتجت الافئدة ۝
ونيل باهل النار من الله سطوة مجتاحة ۝ وعقوبة متاحة ۝ وبرزت الجحيم لها
كلب ۝ ولجب ۝ ولهب ساطع ۝ وتغيظ وتلظى ۝ وزفير ووعيد ۝ تأجج جحيمها
وغلى حميمها ۝ وتوقد سمومها ۝ لا ينهم خالدها ۝ ولا ينقض سيمها ۝ ولا تقصم
كبولها ۝ معهم ملئكة الزبانية يبشرونهم بنزل من حميم ۝ وتصلية جحيم ۝
هم عن الله محجوبون ۝ ولا وليائه مفارقون ۝ والى النار منطلقون ۝ حتى اذا
اتوا جهنم قالوا ما لنا من شافعين ۝ ولا صديق حميم ۝ فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ۝ قيل لهم وقفوهم انهم مسئولون ۝ وجهنم تناديهم وهي مشرفة
عليهم الي باهلي ۝ وعزة ربي لانتقمن اليوم من اعدايه ۝ ثم يناديهم ملك
من الزبانية ۝ ثم يسحبهم حتى يلقيهم في النار على وجوههم ۝ ثم يقول ذوقوا
عذاب الحريق ۝ ثم امر الجنة للمتقين ۝ بحضرة مفضلة الناظرين
فيها درجات لا يبيد نعيمها ۝ ولا ييأس ساكنها ۝ امنوا الموت ۝ فصفى لهم ما فيها ۝
فيها انهار من ماء غير اسن ۝ وانهار من لبن لم يتغير طعمه ۝ وانهار من خمر
لذة للشاربين ۝ وانهار من عسل مصفى ۝ مع ازواج مطهرة ۝ وحور عين كانهن
الياقوت والمرجان ۝ مع حلية وآنية من فضة ۝ ولباس السندس الاخضر ۝ والفواكه
الدايمة ۝ ويدخل الملئكة عليهم فيقولون ۝ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ۝

فلا تزال الكرامة لهم تحين وحدوا الى خاتمهم، ووقفوا في دارهم، وناداهم سلام قولا من رب رحيم. فاسأل الله ان يجعلنا وإياكم من اهل الجنة الذين خلقوا لها وخلقت لهم. عباد الله اتقوا الله تقية من كشع فخشع، وخنع فوجل، ووجل فحذر، واجتنب هاربا، ونجا هاربا، فافاد ذخره، وطاب سريرة، وقدم المعاد، واستظهر بالزاد، وكفى بالله منتقما وخصيما، وكفى بالجنة ثوابا ونوالا، وكفى بالنار عقابا ونكالا.

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا، واغبرت ارضنا، وهامت دوابنا، وتحيرت في مرابضها، وعجت عجيج الثكالى على اولادها، وملت التردد في مراتعها، والحنين الى مواردها. اللهم فارحم انين الآنة، وحنين الحانة. اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها، وانينها في موالجها. اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين، واخلفتنا مخايل الجود، فكنت الرجا للمبتئس، والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الانام، ومنع الغمام، وهلك السوام، ان لا تؤاخذنا باعمالنا، ولا تأخذنا بذنوبنا، وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق، والربيع المغدق، والنبات المونق، سحا وابلا، تحيي به ما قد مات، وترد به ما قد فات. اللهم سقيا منك محيية مروية، تامة عامة، طيبة مباركة، هنيئة مريعة، زاكيا نبتها، ثامرا فرعها، ناضرا ورقها، تنعش بها الضعيف من عبادك، وتحيي بها الميت من بلادك. اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجري بها وهادنا، ويخصب بها جنابنا، وتقبل بها ثمارنا، وتعيش بها مواشينا، وتندى بها اقاصينا، وتستعين بها ضواحينا، من بركاتك الواسعة، وعطاياك الجزيلة، على بريتك المرملة، ووحشك المهملة، وانزل علينا سماء مخضلة، مدرارا هاطلة، يدافع الودق منها الودق، ويحفز القطر منها القطر، غير خلب برقها، ولا جهام عارضها، ولا قزع ربابها، ولا شفان ذهابها، حتى يخصب لامراعها المجدبون، ويحيى ببركتها المسنتون، فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد.

قال السيد الرضي رضي الله عنه: قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول، يقال انصاح الثوب اذا انشق، ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس. وقوله هامت دوابنا اي عطشت، والهيام العطش. وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير، فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب، قال ذو الرمة:

حدابير ما تنفك الا مناخة * على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله لا قزع ربابها، القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب. وقوله ولا شفان ذهابها، والشفان الريح الباردة، والذهاب الامطار اللينة، فحذف ذات لعلم السامع به.

وروينا عن ابي مطر البصري قال كنت من شباب ذلك الزمان فبينا انا امشي في المسجد وقد اسبلت ازاري وارخيت شعري اذ نادى رجل من خلفي يا عبد الله ارفع ازارك واتق ربك سبحانه فانه انقى لثوبك وابقى لك وخذ من شعرك ان كنت امرءا مسلما فاذا رجل كانه اعرابي فجئت حتى مشيت من خلفه فقلت لامرء من المسلمين من هذا فقال اعرابي انت فقلت نعم

من اهل البصرة فقال لي هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتبعت
خلفه حتى خرجت من المسجد فمر باصحاب الابل فقال يا اصحاب الابل بيعوا
ولا تحلفوا فان اليمين تزين السلع وتمحق البركة ثم مشى حتى اصحاب التمر
فاذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما شانك قالت بعثني مولاي بدرهم
فابتعت من هذا تمرا فاتيتهم به فلم يرضوه فلما اتيته به ابى ان يقبله
فقال يا عبد الله انها خادمة وليس لها امر فاردد اليها درهما وخذ التمر فلم
يعرفه الرجل وقام ليلكزه فقال له رجل من المسلمين اتدري من هذا هذا
امير المؤمنين فاخذ الرجل واصفر واخذ التمر فرده ورد اليها درهما
ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني عنك ان انت اصلحت امرك
ثم مشى حتى توسطهم فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين وابناء السبيل
فان ربحكم يربوا ثم مشى حتى اتى اصحاب السمك فقال الا لا يباع في سوقكم
طاف ثم مشى فاتى قوما يبيعون قمصا من هذه الكرابيس فابتاع قميصا
بثلاثة دراهم فلبسه فكان ما بين الرسغين الى الكعبين فلما وضعه في
راسه قال بسم الله والحمد لله الذي رزقني من اللباس ما اتجمل به في الناس
واواري عورتي فقالوا يا امير المؤمنين اشيء تقوله برايك ام سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول هذا القول عند الكسوة ثم مشى حتى اتى المسجد
فجلس فيه ثم اخذ بلحيته فقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذا
واشار بيده الى راسه والله ما كذبت ولا كذبت فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدعا بكوز
من ماء فتوضا فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه
ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال
اين السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الرجل انا
فقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتوضا قال ابو مطر
وكاني انظر الى الماء يهطل من لحيته على صدره ثم اتيته وقد ضربه ابن ملجم
لعنه الله فسمعته وهو يقول امشوا بي بين الامرين لا تسرعوا ولا تبطئوا
ولا تغالوا في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
الكفن يسلب سريعا ان يكون من اهل الجنة يكفن من الجنة وان يكن من
اهل النار يكفن من النار **وفي بيان ان عليا عليه السلام**
استعمل عاملا على عكبرا قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون فقال لي بين
ايديهم استوف منهم خراجهم ولا يجدوا منك رخصة ولا يجدوا فيك
ضعفا ثم قال لي اذا كان عند الظهر فرح الي فرحت اليه فلم اجد عنده
حاجبا يحجبني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز فيه ماء فدعا
بظبية قال قلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج لي جواهر ولا ادري
ما فيه قال فاذا عليها ختم فكسر الختم فاذا فيه سويق فاخرج منه فصب
في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المؤمنين

بالعراق

بالعراق تصنع هذا اطعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما اجعلتم عليهم
بخلاً به ولكنني ابتاع ما يكفيني فاخاف ان ينفتح فيوضع فيه من غيره فاما
حفظي لذلك واكره الا يدخل جوفي الا طيب واني لا استطيع ان اقول لك
الا الذي قلت بين ايديهم لانهم قوم خدعة ولكني آمرك الآن بما تأخذهم
به فان انت فعلت والا اخذك الله به دوني وان بلغني عنك خلاف ما
امرتك به عزلتك لا تبيعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوة شتاء ولا صيف
ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم فانا لم نؤمر بذلك ولا تبيعن
لهم دابة يعملون عليها انما امرنا ان نأخذ منهم العفو قال اذاً اجيئك كما
ذهبت قال وان فعلت فاتبعت ما امرني به فرجعت والله ما بقي درهم الا
وفيته **وروينا** بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في سوق الكوفة على دابته ينادي ثلاثاً
يا معشر الناس اوصيكم بتقوى الله فانه وصية الله في الاولين والآخرين
واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تغشوا هذه الفضة
الجيدة بالزيبق ولا بالكحل فتكونوا غداً من المعذبين **وروينا** بالاسناد الى ابي صادق
قال بلغ علي بن ابي طالب عليه السلام ان خيلاً لمعاوية اغارت على الانبار
وقتلوا عامله حسان بن حسان البكري فقام علي عليه السلام يجر ثوبه
حتى اتى النخيلة فقالوا نحن نكفيك يا امير المؤمنين فقال ما تكفوني ولا
تكفون انفسكم قال واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا الجهاد باب من ابواب الجنة من تركه البسه الله الذل وسيم
الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً
وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم الا ذلوا فتثاقلتم وتواكلتم وثقل عليكم ذلك حتى
شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد نزلت خيله الانبار وقتلوا
حسان بن حسان ورجالاً صالحين ونساء ولقد بلغني انه كان يدخل خل
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع رعاثها وحجلها ثم انصرفوا
موفورين لم يكلم احد منهم كلماً والله لو ان امرءاً مسلماً مات من دون
هذا اسفاً لما كان عندي ملوماً بل كان عندي بذلك جديراً يا عجباً
عجب يميت القلب ويكثر الهم ويبعث الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم
على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون
وتغزون ولا تغزون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله فترضون
يا اشباه الرجال ولا رجال احلام الاطفال وعقول ربات الحجال اذا قلت
لكم اغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ من يغزو فيها امهلنا حتى
ينسلخ الحر عنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه ايام قر وصر
امهلنا حتى ينسلخ القر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله
من السيف افر اما والله لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت

نب ما هو ملأ تم قلبي غيظا هوا فسد تم علي رايي بالخذلان حتى لقد قالت قريش
ان ابن ابي طالب رجلا شجاع ولكن لا راي له بالحروب لله ابوهم
وهل منهم اشد لها مراسا مني حتى لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا الان قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع **قال فقام**
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا واخي كما قال الله تعالى لا املك الا نفسي
واخي فها انا ذا ومعي اخي مرنا بامرك فوالله لنضربن دونك ولو حال بيننا
جمر الغضا وشوك القتاد **قال** فقال علي عليه السلام يرحمكما الله واين
تقعان مما اريد **وروينا** بالاسناد **الى الحسن البصري**
قال كنت جالسا بالبصرة وانا حينئذ غلام اتطهر للصلاة اذ مر بي رجل راكب
بغلة شهبا متلثم بعمامة سودا فقال لي يا حسن احسن وضوءك يحسن الله
اليك في الدنيا والاخرة يا حسن اما علمت ان الصلوة مكيال وميزان **قال**
فرفعت راسي فتاملت فاذا هو علي عليه السلام فاسرعت في طهوري
وجعلت اقفوا اثره اذ حانت منه التفاتة فقال لي يا غلام الك حاجة
قلت نعم يا امير المؤمنين تفيدني كلاما ينفعني الله به في الدنيا والاخرة
قال يا غلام انه من صدق الله نجا ومن اشفق من ذنبه امن من الردى
ومن زهد في هذه الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا **ثم قال**
يا غلام الا ازيدك قلت بلى يا امير المؤمنين قال ان سرك ان تلقى الله وهو
عنك راض فكن في هذه الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا وعليك بالصدق في
جميع امورك تنجو مع الناجين غدا يا غلام ان تربح هذا الكلام نصب عينيك
ينفعك الله به ثم اطلق عنان البغلة من يده وقرص بطنها بعقبه فجعلت
اقفوا اثره اذ دخل سوقا من اسواق البصرة فسمعته عليه السلام يقول
يا اهل البصرة يا اهل البصيرة يا اهل المؤتفكة يا اهل تدمر اربعا اذا كنتم
بالنهار الدنيا تخدمون وبالليل على فرشكم تتقلبون وفي خلال ذلك عن
الاخرة تغفلون فمتى تزودون الزاد ومتى تفكرون في المعاد فقام اليه
رجل من السوقة فقال يا امير المؤمنين ابد من طلب المعاش فقال ايها
الرجل ان طلب المعاش لا يصرفك عن طلب الاخرة الا قلت ابد من طلب
احتكار فاعذرك ان كنت معذورا فولى الرجل وهو يبكي فسمعته عليه السلام
يقول اقبل علي يا ذا الرجل اني يد لك تبيانا قال لا بد لكل من عاملين فاين
يوفى في القيمة اجر عمله وعامل الدنيا انما اجره النار ثم خرج من السوق والناس
في رنة من البكا اذ مر بوا عظ يعظ الناس فلما ابصر بامير المؤمنين سكت
ولم يتكلم بشي فقال عليه السلام فكم والى كم توعظون فلا تتعظون قد وعظكم
الواعظون فلا تتعظون وزجركم الزاجرون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغون
ودلت الرسل على سبل النجاة وقامت الحجة وظهرت المحجة وقرب الامر والاجل
والجزاء غدا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايها الناس انه لم
يكن لله تبارك وتعالى في ارضه حجة ولا حكمة ابلغ من كتابه ولا مدح الله

منكم احداً الامن اعتصم بحبله وانما هلك من هلك عند ما عصاه فخالفه
واتبع هواه واعلموا انّ جهاد النفس هو الجهاد الاكبر والله ما هو شيء قلته
من تلقاء نفسي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من
عبد جاهد نفسه فردها عن معصية الله الّا باهاالله به كرام الملئكه ومن
باهاالله بكرام الملئكة فلن تمسه النار ثم قال فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم
وروينا انه لما قفل امير المؤمنين عليه السّلام من صفين واكثر كثير من
اصحابه والجماعة القول في الحكمين امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب الناس
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اللهم
هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن خطف او اوعث او
اسرف فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم الله هل تعلمون انهم حيث
رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم انهم ليسوا باهل دين
ولا قرآن ولقد صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا وهم شر اطفال ورجال
امضوا على صدقكم وحقكم فانما رفعوا المصاحف خديعة ومكيدة فرددتم قولي
وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي واذ
ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان يميتا ما
امات القرآن لانهما ان حكما بحكم القرآن لم يكن لنا خلاف على من حكم بما في القرآن
وان ابيا كنا من حكمهما براء وكنا على راس امرنا قالوا افتعدل تحكيم الرجال
في الدما قال انا لسنا الرجال حكمنا انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مخطوط مسطور بين الدفتين وانما ينطق بحكمه الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل
لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح
في هذه المدة امر هذه الامة ادخلوا مصركم فدخل اصحابه عن آخرهم **وروينا**
انه عليه السلام لما فتح البصرة صلى بالناس الظهر ثم التفت اليهم فقال سلوني
فقام اليه رجل فقال والله ما قسمت بيننا بالسوية اذ تقسم ما بيننا ما حوى
عسكرهم وتدع ابناهم ونساهم فقال علي عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك
الله حتى تدرك غلام ثقيف ثم قال عليه السلام ويحك انا لا ناخذ الصغير بذنب
الكبير وقد اجتمع ابواه على رشده وولد على الفطرة ولكنا نربيه من الفي ونبأنا
به الكبرة فان عدا علينا اخذناه بذنبه وان لم يعد لم ناخذه بذنب غيره
ويحك اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجرة يحرم ما فيها **وروينا**
عن السيد ابي طالب عليه السلام فيما رواه ان عقيلا رضي الله عنه كتب الى
امير المؤمنين عليه السّلام لعبد الله امير المؤمنين من عقيل سلام عليك
اما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه
اعلمك اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين
راكبا من ابناء الطلقا مصدرين ركابهم من قديد فقلت لهم وعرفت المنكر
في وجوههم اين يا ابناء الطلقا ابا الشام تلحقون عداوة تريدون بها اطفاء
نور الله وتغيير امره فاسمعني القوم واسمعتهم فسمعتهم يقولون ان الضحاك

بن قيس الفهري اغار على الحيرة واصاب من اموال اهلها ما شا ثم انكفا راجعًا
فا فرّ لحياة في ذهب جرّ مليك مادري وما الضحاك الا فقع بقرقر وقد ظننت
حين بلغني ذلك ان انصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن ابي برايك وامرك
فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا ما عشت
ومتنا معك ما متّ فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقًا وايم الله
الاعز الاجل ان عيشًا اعيشه في هذه الدنيا لغير هني ولا مري والسّلام
فاجابه علي عليه السلام اما بعد فكلاك الله كلاءة
من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قدم الي عبيد الله بن عبد الرحمن الازدي
بكتابك تذكر انك لقيت ابن ابي سرح في نحو من اربعين راكبًا متوجهين
الى المغرب وان ابن ابي سرح طال ما كاد الاسلام وصدّ عن كتاب الله
وسنته وبغاها عوجًا فدع ابن ابي سرح وقريشًا وتركاضهم في الضلالة
وتجوالهم في الشقاق فانها اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على حرب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم واما الذي ذكرت من غارة الضحاك على
الحيرة فهو اذل من ان يكون يجتاحها ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر
واخذ على السماوة حتى مرّ بواقصة فسرحت اليهم جندا من المسلمين فلما
بلغه ذلك ولّى هاربًا فتبعوه فلحقوه في بعض الطريق وقد امعن حين
طفلت الشمس للاياب ثم اقتتلوا فلم يصبروا الا قليلا فقتل من اصحاب الضحاك
بضع عشرة رجلا ومضى جريضًا بعد ما اخذ منه بالمخنق واما ما سالتني
ان اكتب اليك برايي فان رايي جهاد القوم مع المسلمين حتى القى الله لا تزيدني
كثرة الناس حولي عزّة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق
والله ما اكره الموت على الحق لان الخير كله مع الموت لمن عقل ودعا الى الحق
واما ما عرضته علي من مسيرك الي ببنيك وولد اخيك فانه لا حاجة لي
في ذلك اقم راشدًا مهديًا فوالله ما احب ان تهلكوا معي لو هلكت ولا تحسبن
ابن امك ولو اسلمه الناس يتخشع او يتضرع وما انا الا كما قال اخو بني سليم
فان تسأليني كيف انت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان تُرى بي كآبة ... فيشمت عاد او يُساء حبيب
ورويناعن السيد ابي طالب فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لم ازل مظلومًا في صغري وكبري فقيل له قد عرفنا يا امير المؤمنين ظلم
الناس اياك في كبرك فما ظلمهم في صغرك فقال ان عقيلا كان في عينه رمد
فاذا ارادت الام ان تذر في عينه ذرورًا امتنع عليها وقال ابدأوا بعلي اولا
فكانت تذر في عيني ذرورًا من غير وجع بها وبالاسناد الى السيد
ابي طالب فيما رواه ان امير المؤمنين عليه السلام قيل له انك يا امير المؤمنين
رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب فقال عليه السلام انا لا افر عمن كر ولا اكر
على من فر والبغلة تزجيني وفسر الحسن بن علي بن مهدي وهو الذي انتهت اليه رواية

السيف ابي طالب عليه السلام الا رجا بالسوق فاستشهد عليه بقول الله تعالى
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق فقال يزجي المغلة اي تسوقني الى ما اريد
ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام اني لاستحيي من الله ان يكون ذنب اعظم
من عفوي او جهل اعظم من حلمي او عورة لا يواريها ستري او خلة لا
يسدها جودي **ورويناه بالاسناد** ان رجلا سأل امير المؤمنين
عليا عليه السلام في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين هل تصف لنا ربنا مثلا لنزداد
له حبا وبه معرفة فغضب علي عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم **ثم قال** الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وهو المنان بفوائد النعم
وعوائد المزيد ضمن عيالة خلقه وانهج سبيل الطلب للراغبين اليه وليس بما
سئل باجود منه بما لم يسأل وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين وسبائك
العقيان ونثارة الدر وحصائد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لم ينفده مطالب السؤال
ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يبخله الحاح
الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فمن ظنكم بمن هو هكذا
سبحانه وبحمده ايها السائل اعقل ما سألتني عنه ولا تسأل احدا عنه بعدي
فاني اكفيك مؤونة الطلب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سألتني
عنه وهو الذي عجزت الملائكة مع قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم
جلال عزته وقربهم من غيب ملكوت قدرته ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهم من
ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **فعليك** ايها السائل بما دلك عليه القرآن
من صفته وتقدمك فيه الرسل بينك وبين معرفته فأتم به واستضئ بنور
هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولا عن ائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فانه منتهى حق
الله عليك **واعلم** ايها السائل ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن
الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله سبحانه
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك **واعلم انه الله** لم يحدث
فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف
عليه عقب الايام والليالي وهو الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له علينا على معرفته ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود

متناهياً ٭ وبان الله هو الله الذي ليس كمثله شيء ٭ عن صفة المخلوقين متعالياً
وانحسرت وجل عن ان تناله الابصار ٭ فيكون بالعيان موصوفاً ٭ وارتفع عن
ان يحوي كنه عظمته فهاهات رويّات المتفكرين ٭ فليس له مثل فيكون بالخلق
مشبهاً ٭ وبان الله عند اهل المعرفة عن الاشباه والانداد منزهاً ٭ كذب العادلون
بالله اذ شبهوه باصنافهم ٭ وحلوه بحلية المخلوقين باوهامهم ٭ وكيف لمالم
يقدر قدره مقدار في رويات الاوهام ٭ لانه اجل من ان تحده الباب البشر
بتفكير ٭ وهو اعلى من ان يكون له كفو فيشبه بنظير ٭ فسبحانه وتعالى عن جهل
المخلوقين ٭ وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين ٭ فاين يتاه باحدكم ٭ واين يدرك
ما لا يدرك ٭ والله المستعان ٭ **قال** السيد ابو طالب الحسني رضي الله عنه ما
يشتمل هذه الخطبة عليه من ذكر عجز المخلوقين عن المعرفة على جميع صفات الله
تعالى المراد بها العجز عن معرفة معلوماته ومقدوراته وعجايب صنعته وخلقه
على التفصيل ومقادير نعمه على خليقته وما اختص به تعالى من علم الغيوب
الذي لم يطلع البشر عليه جل وعلا عما يقول الظالمون علواً كبيراً

وروينا بالاسناد الى محمد بن الحنفية عليهما السلام

قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلام من البصرة بعد قتال الجمل دعاه الاحنف
بن قيس فاتخذ له طعاماً وبعث اليه والى اصحابه فاقبل اليه امير المؤمنين
عليه السلام ٭ ثم قال له يا احنف ادع اصحابي ٭ فدعاهم فدخل قوم متخشعون
كانهم شنان بوال ٭ فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل
بهم من قلة الطعام ام من هول الحرب ٭ قال لا يا احنف ان الله عز وجل اذا
احب قوماً تنسكوا له في الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قرب يوم
القيمة ٭ من قبل ان يشاهدوها ٭ فحملوا انفسهم كل مجهودها ٭ فكانوا اذا ذكروا
صباح يوم العرض على الله توهموا خروج عنق من النار ٭ يحشر الخلايق الى ربهم
عز وجل ٭ وظهور كتاب تبدو فيه فضايح ذنوبهم ٭ فكادت انفسهم تسيل
سيلاناً ٭ وتطير قلوبهم باجنحة الخوف طيراناً ٭ وتفارقهم عقولهم ٭ اذا
غلت بهم مراجل المردّ الى الله عز وجل غلياناً ٭ يحنون حنين الواله في دجى
الظلم ذبل الاجسام ٭ حزينة قلوبهم ٭ كالحة وجوههم ٭ ذابلة شفاههم
خميصة بطونهم ٭ تراهم سكارى وليسوا بسكارى ٭ هم سمار وحشة الليالي
متخشعون ٭ قد اخلصوا لله اعمالهم سراً وعلانية ٭ فلو رايتهم فلو رايتهم
في ليلهم ونهارهم ٭ وقد نامت العيون ٭ وهدأت الاصوات ٭ وسكنت الحركات
من الطير في الوكور ٭ وقد نبههم يوم الوعيد ٭ ذلك قوله تعالى افأمن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا بياتاً وهم نايمون ٭ فاستيقظوا لها فزعين ٭ وقاموا
الى مصلاهم يبكون تارة ٭ ويسبحون ليلة مظلمة بهماء ٭ فلو
رايتهم يا احنف قياماً على اطرافهم ٭ منحنية ظهورهم على اجزاء القران
لصلاتهم ٭ اذا زفرت حلقت النار قد اخذت منهم الى حلاقيمهم ٭ واذا اعولوا

حسبت السلاسل قد صارت في اعناقهم فلو رايتهم في نهارهم اذاً لرايت
قوماً يمشون على الارض هوناً ويقولون للناس حسناً واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً واذا مروا باللغو مروا كراماً اولئك يا احنف انتجعوا دار السلام
التي من دخلها كان آمناً فلعلك يا احنف شغلك نظرك الى وجه واحدة
تبيد الاسقام غضارة وجهها ودار قد شغلت بنقش فرائها وستور
علقتها والرياح والايام موكلة بثمن ثمنها وبئست تلك داراً من دار البقاء فاحل
الدار التي خلقها الله عز وجل من لؤلؤة بيضاء فشق فيها انهارها وغرس فيها
اشجارها واظل عليها بالنضج من ثمارها وكبسها بالعوابق من حورها ثم
اسكنها اولياءه واهل طاعته فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك لترفلن في
سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم آن فكم يومئذ في النار من صلب
محطوم ووجه مشؤوم (موسوم) ولو رايت وقد قام مناد ينادي يا اهل الجنة ونعيمها
وحليها وحللها خلوداً لا موت ثم يلتفت الى اهل النار فيقول يا اهل النار يا اهل
السلاسل والاغلال خلوداً لا موت فعندها انقطع رجاؤهم وتقطعت بهم
الاسباب فهذا ما اعد الله عز وجل للمجرمين وذلك ما اعد الله عز وجل للمتقين
وروينا بالاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان
علياً عليه السلام سمع رجلاً يذم الدنيا فاطنب في ذمها فصرخ به علي عليه السلام
فقال هلم ايها الذام للدنيا فلما اتاه قال له عليه السلام ايها الذام للدنيا
ويحك لم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك فقال بل انا المتجرم
عليها يا امير المؤمنين قال ويحك فيم تذمها اليست منزل صدق لمن صدقها
ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله عز
وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها
ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحت بفجيعة وابتكرت
بعافية بتحذير وترغيب وتخويف فذمها رجال غداة الندامة حدثتهم فلم
يصدقوا وذكرتهم فلم يذكروا وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم
فصدقوا فايها الذام للدنيا المغتر بتغريرها متى استذمت اليك بل متى
غرتك امصارع آبائك من البلى ام بمصارع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك
وكم مرضت بكفيك تلتمس له الشفاء وتستوصف له الاطباء لم تنفعه شفاعتك
ولم تشفع عنه طلبتك مثلت لك ويحك الدنيا بمصرعهم مصرعك حين لا
يغني بكاؤك ولا ينفع احباؤك **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام
هذه الرواية بطريق اخرى وذكر انهما لا يختلفان الا في احرف يسيرة وفيها
قال ثم التفت الى اصحابه فقال عباد الله انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما
تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وآخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة

ما يصحبكم منها ٭ رحم الله عبداً تفكر فاعتبر ٭ وابصر فازدجر ٭ وعاين ادبار ما
ادبر ٭ وحضور ما حضر ٭ فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ٭ وكان ما
هو كائن من الآخرة لم يزل ٭ وكل ما هو آت قريب ٭ واعلموا انما اهلك من كان
قبلكم خبث اعمالهم ٭ لما لم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك ٭ فامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر ٭ فان ذلك لن يقدم اجلاً ٭ ولن يؤخر رزقاً ٭ فاذا ارى احدكم
نقصاً في نفس او اهل او مال ٭ ورای لاخيه صفوة ٭ فلا يكونن ذلك فتنة له ٭
فان المسلم البريء من الخيانة ٭ ما لم يغش دناءة تخشع لها اذا ذكرت ٭ ويغرى
بها لئام الناس كان كالفالج الذي ينتظر اول فوزة من قداحه ٭ تذهب عنه
المغرم ٭ وتوجب له المغنم ٭ وكذلك المسلم ينتظر احدى الحسنيين ٭ اما رزقاً
من الله تعالى ٭ فاذا هو ذو اهل ومال ٭ ومعه دينه وحسبه ٭ واما داعي الله فما
عند الله خير للابرار ٭ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ٭ والعمل الصالح حرث الدنيا ٭
وقد يجمعهما الله لاقوام ٭ **وروينا من كتاب جلاء الابصار**
عن الحاكم رحمه الله تعالى باسناده الى ابي الفضل احمد بن ابي طاهر صاحب ابي عثمن
الجاحظ قال كان الجاحظ يقول لنا زماناً ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام مائة كلمة كل كلمة منها تفي بالف كلمة من محاسن كلام العرب
قال وكنت اسأله دهراً بعيداً ان يجمعها لي ويمليها علي وكان يعدني بها
ويتغافل عنها ضناً بها قال فلما كان اخر عمره اخرج يوماً جملة من مسودات
مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات واخرجها الي بخطه **وكانت الكلمات**
المائة هذه

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ٭ الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ٭ الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم ٭ ما هلك امرؤ عرف قدره ٭ قيمة كل امرئ ما يحسن ٭ من
عرف نفسه فقد عرف ربه ٭ المرء مخبوء تحت لسانه ٭ ومن عذب لسانه كثرت
اخوانه ٭ بالبر يستعبد الحر ٭ بشر مال البخيل بحادث او وارث ٭ لا تنظر الى من
قال ٭ وانظر الى ما قال ٭ الجزع عند البلاء تمام المحنة ٭ لا ظفر مع البغي ٭ لا ثناء مع
كبر ٭ لا بر مع شح ٭ لا صحة مع النهم ٭ لا شرف مع سوء ادب ٭ لا اجتناب محرم مع
حرص ٭ لا راحة مع حسود ٭ لا سودد مع انتقام ٭ لا محبة مع مراء ٭ لا زيارة مع
دعارة ٭ لا صواب مع ترك المشورة ٭ لا مروة لكذوب ٭ لا وفاء لملول ٭ لا كرم اعز
من التقى ٭ لا شرف اعلى من الاسلام ٭ لا معقل احرز من الورع ٭ لا شفيع انجح من
التوبة ٭ لا لباس اجمل من السلامة ٭ لا داء اعيا من الجهل ٭ لا مرض اضنى من قلة العقل ٭
لسانك يقتضيك ما عودته ٭ المرء عدو ما جهله ٭ رحم الله امرءاً عرف قدره
ولم يتعد طوره ٭ اعادة الاعتذار تذكير للذنب ٭ النصح بين الملا تقريع ٭
اذا تم العقل نقص الكلام ٭ الشفيع جناح الطالب ٭ نفاق المرء ذلة ٭ نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة ٭ الجزع اتعب من الصبر ٭ المسؤل حر حتى يعد ٭ اكبر الاعداء
اخفاهم مكيدة ٭ من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ٭ السامع للغيبة احد
المغتابين ٭ الذل مع الطمع ٭ الراحة مع الياس ٭ الحرمان مع الحرص ٭ من كثر مزاحه

لم يحل من حقد عليه او استخفاف به • عبد الشهوة اذل من عبد الرق • الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له • كفى بالظفر شفيعاً للمذنب • رب ساع فيما يضره •
لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى • اليأس حر • والرجاء عبد • ظن العاقل كهانة •
من نظر اعتبر • العداوة شغل القلب • القلب اذا اكره عمي • الادب صورة العقل •
لا حياء لحريص • من لانت اسافله صلبت اعاليه • من اتى في عجانه قل حياؤه • وبذي
لسانه • السعيد من وعظ بغيره • الحكمة ضالة المؤمن • الشر جامع لمساوي
العيوب • كثرة الوفاق نفاق • وكثرة الخلاف شقاق • رب امل خائب • ورب
رجاء يؤدي الى الحرمان • رب ارباح يؤدي الى الخسران • رب طمع كاذب
لبغي سائق الى الحين • في كل جرعة شرقة • ومع كل اكلة غصة • من كثر
فكره في العواقب لم يشجع • اذا حلت المقادير • ضلت التدابير • اذا حل المقدور
بطل التدبير • اذا حل القدر بطل الحذر • الاحسان يقطع اللسان • الشرف بالعقل
والادب • لا بالاصل والحسب • اكرم الحسب حسن الخلق • اكرم النسب حسن الادب •
افقر الفقر الحمق • اوحش الوحشة العجب • اغنى الغنا العقل • الطامع في وثاق
الذل • احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود • اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع • من ابدى صفحته للحق هلك • اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة •
من لان عوده كثفت اغصانه • قلب الاحمق في فيه • ولسان العاقل في قلبه •
من جرى في عنان امله عثر باجله • اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر • اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر
القدرة عليه • ما اضمر احد شيئاً الا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات
وجهه • اللهم اغفر رمزات الالحاظ • وسقطات الالفاظ • وشهوات
الجنان • وهفوات اللسان • البخيل مستعجل للفقر • يعيش في الدنيا عيش
الفقراء • ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء • لسان العاقل وراء قلبه • وقلب
الاحمق وراء لسانه • قال الجاحظ معناه ان العاقل لا يطلق لسانه الا
بعد مراجعة فكره ومفاحصة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان
قلب الاحمق وراء لسانه **وروينا بالاسناد الى السيد**
ابي طالب رضي الله عنه باسناده عن كميل بن زياد ان امير المؤمنين عليه
السلام قال يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل
ياتيه اخوه المؤمن في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فوالله لو كنا لا
نرجوا جنة ولا ثوابا ولا نخشى ناراً ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم
الاخلاق فانها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم وما هو خير
منه لما اتانا سبايا طي وقعت جارية حماء حواء لعساء لمياء عيطاء
شماء الانف معتدلة القامة درماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين
خميصة الخصرين ضامرة الكشحين فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبن
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعلها في فيئي فلما تكلمت

فسبت جاريها لما رأينا من فصاحتها فقالت يا محمد إني رايت ان تخلي عني
ولا تشمت بي العرب فاني ابنة سيد قومي كان ابي يفك العاني ويشبع الجائع
ويقري الضيف ويفرج على المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد
طالب حاجة قط عنها انا ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذه
صفة المؤمن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان
يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة فقال يا رسول
الله يحب مكارم الاخلاق فقال نعم يا ابا بردة لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق
قال الحاكم الامام رضي الله عنه حمّا اي سمراء وكذلك الحوّا من الحوّة
في اللون وقيل منه سمي امراة ادم عليه السلام حوّى وفي الحديث خير الخيل
الحوّاء يعني الكميت التي يعلوها سواد وقد حوي الفرس حوّة وقوله لميا
لمسا اللما واللمس سواد مستحسن في الشفة يقال جارية لمسا اذا كان
فلونها ادنا سواد وشربة من الحمرة قال ذو الرمة لميا في شفتيها حوّة
لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب وقوله عيطا اي الطويلة في
اعتدال والشمّا من الشمم في الانف وهو نطا من القصبة وقوله درما
هي التي خفي العظم في ساقها وغمض من كثرة اللحم وامتلائه والخدلجة
الممتليه الساقين سمنا وقوله لفا هي من اللفف وهو اجتماع اللحم على الفخذ
ومنه الشجر الملتف الاغصان والكشح والخصر واحد ومنه الكاشح العدو الذي
يضمر العداوة في كشحه وقولها سَرَة قومي اي خالصهم وصميمهم ومنه
حديث ظبيان انه قال لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن قوم من
سرة مذحج اي خيارهم وقولها ونفك العاني اي نطلق الاسير ومنه فك
رقبة ومنه الحديث اعتق النسمة وفك الرقبة قيل اوليسا واحدة قال لا عتق
النسمة ان تنفرد بعتقها وعتق الرقبة ان تعين في عتقها **وروينا** عن
السيد ابي طالب عليه السلام رواه عن عقبة بن ابي الصهبا قال لما ضرب ابن
ملجم لعنه الله عليا عليه السلام دخل الحسن عليه السلام وهو باك فقال له علي
عليه السلام ما يبكيك يا بني قال الحسن عليه السلام ومالي لا ابكي وانت في اول
يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك
ما عملت معهن شيء فقال عليه السلام ماهن يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
ان اغنا الغنا العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب
حسن الخلق فقال الحسن عليه السلام يا ابه هذه الاربع فاعطني الاربع قال
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويباعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل
فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه
اليسير **وروينا بالاسناد** الى السيد ابي طالب عليه السلام باسناده
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عليهم السلام ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في الجنة كتب الى ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين

الاوناصرين

الى قناصرين من الوالد الفان المقر للزمان المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى الظاعن منها اليهم غدا الى الولد المؤمل في دنياه ما لا
يدرك السالك في الموت سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
وقرين الاحزان ورمية المصايب وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
ونصب الافات وخليفة الاموات **اما بعد** يا بني فان فيما
تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزع
بي عن ذكر من سواي والاهتمام بما وراءي غير اني حيث تفرد بي دون هموم
الدنيا هموم نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض
امري وافضى بي الى جد لا يزري به لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
يا بني بعضي بل وجدتك كلي حتى كان لو شيئا اصابك اصابني وحتى لو
ان الموت اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي كتبت اليك
كتابي هذا ان بقيت او فنيت اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله فان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واي سبب اوثق من سبب يكون بينك وبين الله فاحي قلبك
بالموعظة ونوره بالحكمة ومرنه على الزهد وقوه باليقين وذلله بالموت
وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب
الايام والليالي واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من قبلك
وسر في ديارهم وامثالهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا وعما انتقلوا
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة ونزلوا دار الغربة وكانك عن قليل صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والنظر في ما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الوقوف
عند حيرة الطريق خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف وكن من اهله
وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق
جهاده ولا ياخذك في الله لومة لائم **وفي رواية اخرى** وعود نفسك
الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر والجئ نفسك في امورك كلها الى الهك
فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص المسئلة لربك فان
في يديه العطاء والحرمان واكثر من الاستخارة واحفظ وصيتي ومن ههنا
اتفقت الروايتان ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع
واعلم يا بني انه لا غناء بك عن حسن الارتياد وبلاغ الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك
فوق بلاغك فيكون عليك ثقلا ووبالا واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل زادك فيوافيك به حيث ما تحتاج اليه فاغتنمه فان امامك
عقبة كئودا لا محالة وان مهبطها يكون على جنة او على نار فارتد
يا بني لنفسك قبل نزولك واحسن الى غيرك كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
لنفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم ورب
بعيد اقرب من قريب والغريب من ليس له حبيب ولربما اخطا البصير
قصده وابصر الاعمى رشده يا بني قطيعة الجاهل تعدل مواصلة

العاقل • ظلمة التوقي اشف من له • وعلة الكاذب اقبح علة • وليس مع الاختلاف
ائتلاف • من امن الزمان خانه • ومن تعاظم عليه اهانه • ومن لجا الى الله
راس الدين صحة اليقين • وخير المقال ما صدقه الفعال • سل يا بني
الرفيق قبل الطريق • وعن الجار قبل الدار • واحمل ضيم العدل عليك • واقبل
عذر من اعتذر اليك • وكن من اخيك عند صرمه لك على الصلة • وعند تباعده
على الدنو منه • وعند جموده على البذل • حتى كانه ذو نعمة عليك • واياك
ان تفعل ذلك في غير موضعه • او تصنعه بغير اهله • لين لمن غالظك
فيوشك ان يلين لك • ولا تقل ما لا تعلم • بل لا تقل كل ما تعلم • واعلم
ان الانحراف عن القصد ضد الصواب • وافة ذوي الالباب • فاذا
اهتديت لقصدك • فكن اخشع ما تكون لربك • وفي رواية اخرى واياك
والاتكال على الاماني • فانها بضائع النوكى • وتثبط عن الاخرة والاولى •
وخير حظ المرء قرين صالح • قارب اهل الخير تكن منهم • وباين اهل الشر تبن
عنهم • ولا يغلبن عليك سوء الظن • فانه لا يدع بينك وبين خليلك صلحا
وذلل قلبك بالادب • كما تذكى النار بالحطب • كفر النعمة لؤم • وصحبة الاحمق
شؤم • واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد
اذن بدعائك • وتكفل باجابتك • وامرك ان تسأله ليعطيك • وهو رحيم
بصير لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه • ولم يلجئك الى من يشفع لك
اليه • ولم يمنعك ان اسأت من التوبة • ولم يعاجلك بالنقمة • وفتح لك باب
المتاب والاسباب • فمتى شئت سمع نداك ونجواك • فافض اليه بحاجتك
وبث ذات نفسك • واسند اليه امورك • ولا تكن مسألتك فيما لا يعنيك •
ولا مما يلزمك خياله ويبقى عليك وباله • فانه يوشك ان ترى عاقبة
امرك حسنا او قبيحا • واعلم يا بني انك انما خلقت للاخرة لا
للدنيا • وللحيوة لا للموت • وللبقاء لا للفناء • وانك في منزل قلعة وطريق الى
الاخرة • وانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه • فاكثر ذكر الموت وما تهجم
عليه • وتفضي بعد الموت اليه • واجعله امامك حيث تراه • فيأتيك وقد
اخذت حذرك • واذكر الاخرة وما فيها من النعيم • والعذاب الاليم • فان
ذلك يزهدك في الدنيا • ويصغرها عندك • مع ان الدنيا قد نعت اليك
نفسها • وتكشفت لك عن مساويها • واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها
وتكالبهم عليها • فانما هم كلاب عاوية • وسباع ضارية • يهر بعضها على بعض
يأكل عزيزها ذليلها • وكبيرها قليلها • واعلم يا بني ان من كانت
مطيته الليل والنهار • فانه يسار به وان لم يسر • وان الله قد اذن بخراب
الدنيا • وعمارة الاخرة • فان تزهد فيما زهدتك فيه منها • وترغب عما رغبت
عنها • فانت لذلك • وان كنت غير قابل نصيحتي • فاعلم يقينا انك لن تبلغ
املك • ولن تعدو اجلك • وانك في سبيل من كان قبلك • فاخفض في الطلب

واجمل في المكتسب • فرب طلب جرّ الى حَرَب • وانظر الى اخوانك الذين كانوا
لك في الدنيا مواسين • ومعك لله ذاكرين منكا ثمين • قد خلوا عن الدور • واقاموا
في القبور • الى يوم النشور • وكأن قد سلكت مسلكهم • ووردت منهلهم • وفارقت
الاحبة • ونزلت دار الغربة • ومحل الوحشة • وجاورت جيرانا افترقوا في
التجاور • واشتغلوا عن التزاور • فاعمل لذلك المصرع • وهول المطلع • فيوشك
ان تفارق الدنيا • وتنزل بك الصفا • وتصير القبور لك مثوى • واعمل ليوم يجمع
الله فيه الاولين والاخرين • ويجي فيه بصفوف الملئكة المقربين حول العرش
يجهون على الجبان موعد الاخرة • وزوال الدنيا الفانية • وتغير الاحوال • وتبدل
الامال • من عدل القضا • وفصل الجزا • في جميع الاسية فكم يومئذ من عين باكية
وعورة بادية • تجر الى العذاب الاليم • وتسقى ماء الحميم في مسالك الجحيم • ان
صرخ لم يرحم • وان صبر لم يؤجر • فاعمل لتلك الاخطار • تتخلص من النار •
وتكون مع الصالحين الابرار • يا بني كن في الرخا شكورا • وعند البلاء صبورا •
ولربك ذكورا • وليكن ما بينك وبينه معمورا • يا بني لو تر الخير ما حببت
ربك • وعرفت موعظته لك • فان قلوب المؤمنين رقيقة • واعمالهم وثيقة • ونيا
صدق وحقيقة • فالزم محاسن اخلاقهم • وجميل افعالهم • لعلك تحاسب
حسابهم • وتثاب ثوابهم • يا بني ازحت عنك العلة • والزمتك الحجة • وكشفت
عنك الشبهة • وظهرت لك الايات • ووضحت لك البينات • ومالت بخلد في الدنيا
نعيمها غرور • ما يتم فيها لذي لب سرور • يوشك ما ترى ان ينقضي وتمضي
ايامه • ويبقى وزره واثامه • ان الدار التي اصبحنا فيها بالبلاء محفوفة • وبالفنا
موصوفة • بينا اهلها فيها في رخاء وسرور • اذهم في بلاء وغرور • تتغير فيها
الحالات • وتتابع فيها الرزايات • ويساق اهلها للمنيات • فهم فيها اغراض
ترميهم بسهامها • وتغشاهم حمامها • قد اكلت القرون الماضية • واسرعت
في الامم الباقية • اكلهم ذعاف ناقع • وحمام واقع • ليس عنه مذهب • ولا
منه مهرب • ان اهل الدنيا سفر نازلون • واهل ظعن شاخصون • فكأن قد
انقلبت بهم الحال • ونودوا بالارتحال • فاصبحت منهم قفارا • ومن جميعهم
بوارا • والسلام عليك

ومن كلام له عليه السلام

اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكن لها اهلا لا يرجون احد منكم
الا ربه • ولا يخافن الا ذنبه • ولا يستحيي احد منكم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم • ولا يستحيي احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه **وقال**
عليه السلام المغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره • والشقي من انخدع لهواه وغروره **وقال** عليه السلام بوسا
النعمة تذهب لذتها وتبقى تبعتها **وقال** عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة
كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض **وقال** عليه السلام جميع الخير
كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة فطوبى
لمن كان نظره عبره • وسكوته فكره • وكلامه ذكرا • وبكى على خطيئته وامن الناس

وكتب عليه السلام الى الاشتر صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق على نفسك وروى عن الجاحظ انه قال صنفت المذكتاب ما سمعت كلمة الا اتيت بنظيرها الا تسع كلمات لامير المؤمنين صلوات الله عليه ثلاث في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الادب اما التي في المناجاة الهي كفى لي فخرا ان تكون لي ربا الهي كفى لي عزا ان اكون لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب واما التي في الحكمة فقوله استغن عمن شئت تكن نظيره وارغب الى من شئت تكن اسيره وتفضل على من شئت تكن اميره واما التي في الادب فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه والمرء مخبوء تحت لسانه وما هلك امرؤ عرف قدره **ومن شعره** عليه السلام قوله وقد توفيت فاطمة عليها السلام ٠

نفسي على زفراتها محبوسة … يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما … ابكي مخافة ان تطول حياتي

ثم اخذ في جهازها ودفنها وهو يقول

وان افتقادي فاطما بعد احمد … دليل على ان لا يدوم خليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة … وكل الذي دون الفراق قليل

ولما اقبل من قبرها صلوات الله عليها زار قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصيبة بك لجليل وانها بعدك لجلل ثم انشا يقول

ما غاض دمعي عند نازلة … الا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به … مني الجفون ففاض وانسكبا

وروى سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع جنازة فمال علي عليه السلام الى قبر فاطمة عليها السلام وانصرف الناس فبكا وانشا يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة … وان الذي دون الفراق قليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة … وصاحبها حتى الممات عليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي … فان بكاء الباكيات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد … دليل على ان لا يدوم خليل

وروي وان افتقادي واحدا بعد واحد ثم نادى يا اهل القبور تخبرونا اخباركم ام تريدون ان نخبركم اخبارنا ام من الجواب منعتم يا معشر الاخوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله يا امير المؤمنين خبرنا اخبار ما عندك فقال عليه السلام اما ازواجكم فقد تزوجوا واما اموالكم فقد اقتسمت وقد حشر في زمرة اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم قد سكنها اعداؤكم فهذه اخبارنا عندنا فما اخبار ما عندكم قال فاجابه مجيب وهو يقول تخرقت الاكفان وتناثرت

الشعور وتمعطت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمنا وجدناه وما انفقناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال

وله عليه السلام يعظ ابنه محمد عليهم السلام

ان عضك الدهر فانتظر فرجا ٭ فانه ناظر بمنتظره
او مسك العسر فابتليت به ٭ فاصبر فان الرخا في اثره
رب معافا شكا تقلبه ٭ ومشتك ما ينام من سهره
وآمن في عشا ليلته ٭ دب اليه البلا في سحره
من صحب الدهر ذم صحبته ٭ ونال من صفوه ومن كدره

وله عليه السلام

رضيت بما قسم الله لي ٭ وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى ٭ كذلك يحسن فيما بقي

وله عليه السلام

انظر لنفسك هل ترى من ظالم ٭ الا وصار في عيشه متنكد
الله يمهل ثم ياخذ بغتة ٭ وله جزاء عاجل ومؤخر

وله عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها ٭ اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ٭ عرض للادبار اقبالها

وقال عليه السلام في رجل ضعيف يقال له وبره ذي مال

سبحان رب العباد يا وبره ٭ ورازق المسلمين والفجره
لو كان رزق العباد من جلد ٭ ما نلت من رزق ربنا وبره

وقال عليه السلام

لان ساءني دهر لقد سرني دهر ٭ وان مسني عسر لقد مسني يسر
لكل من الايام عندي عادة ٭ وان ساءني صبر وان سرني شكر

وله عليه السلام

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ٭ الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لاطبق جفني ثم افتحه ٭ ارى كثيرا ولكن لا ارى احدا

وله عليه السلام مخاطبا ابنا

لا تخضعن لمخلوق على طمع ٭ فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ٭ فان ذلك بين الكاف والنون

روينا ما بعد وصية امير المؤمنين عليه السلام من كتاب السفينة الى هنا هنا وروينا من غيرها مما هو مسموع لنا ايضا لامير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول

اذا يقضي لك الرحمن رزقا ٭ بعد لرزقه المفضي بابا
وان يحرمك لا تسطع بحول ٭ ولا راي الرجال له اكتسابا
فاقصر في خطاك فلست تعدو ٭ بحيلتك القضاء ولا الكتابا

وله عليه السلام

لا تعتبن على العباد فإنما ... يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
سبق القضاء بوقته فكأنما ... يأتيك حين الوقت أو تأتيه
واشع غناك وكن لفقرك صاينا ... تضني حشاك وانت لا تبديه
فالحر يكتم جاهدا اعدامه ... فكأنما عن نفسه يخفيه

وله عليه السلام

لو كانت الارزاق تجري على ... مقدار ما يستوجب العبد
لكان من يخدم مستخدما ... وغاب نحس وبدا سعد
واعتذر الدهر الى اهله ... واتصل السؤدد والجد
لكنها تجري على سمتها ... بما يريد الواحد الفرد

ومن كلامه عليه السلام رواه مصنف نهج البلاغه "

واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة ... ولا تكون بالصحابة والقرابه

وروى له عليه السلام في هذا المعنى

لئن كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

ومن دعائه عليه السلام رواه أيضا

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام رواه أيضا

اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهوى سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حايرا

ومن كلامه عليه السلام

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبه ومواضع الريبه وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبه من جزاء او عارفه من عطاء

وقد رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز الغفر اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير وبالاسناد الموثوق به من كتاب نهج البلاغة انه قال في مناجاته عليه السلام الهي ان جنا اذا تضمنتنا بطون لحودنا واغمت باللبن سقوف بيوتنا واضطجعنا مساكين على الايمان في قبورنا وخلفنا فرادى في اضيق المضاجع وصرعتنا المنايا في اعجب المصارع وصرنا في دار قوم كانت ما هولة منهم بلاقع الهي لقد رجوت ممن البسني من بين الاحيا ثوب عافيته ان لا يعريني منه بين الاموات بجود رأفته

ومن كلام له عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يكن صلى الله عليه واله وسلم بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا لم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد دقيق المسربة اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرى الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفا الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه واله وسلم رويناه من سيرة بن هشام

ومن كلامه عليه السلام في تعليم الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل

وخطة فضل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى
الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة
رواه في نهج البلاغة ولنقتصر على حكاية هذا القدر وان كان قليلا من
كثير من كلامه عليه السلام وهو كله في الرفيع من منازل الفصاحة والعالي
من درجات البلاغة رضي الله عنه وارضاه

الحسن بن علي عليهما السلام

هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وامه فاطمة عليها
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي انها لما طلقت به
عليها السلام بالحسن بن علي عليهما السلام اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فارسل الى اسماء ابنة عميس والى عايشة وقال انطلقا الى فاطمة فاذا
وضعت ما في بطنها فاقرءا بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين واعلماني بما وضعت ففعلتا ذلك وبعثتا
اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولباه بريقه فحنكه
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم وجاء علي عليه
السلام فقال ما سميته فقال الحرب يا رسول الله قال هو حسن ومن بعده
حسين وانت ابو الحسن الخير ثم جاءت به امه تحمله بعد ذلك فقالت يا رسول
الله انحل ابني قال قد اعطيته المهابة والحيا ونحلت حسينا الشجاعة والجود
وهما سيدا شباب اهل الجنة ومن احبهما فبحبي احبهما ومن ابغضهما او بغى
عليهما فببغضي ابغضهما وولد الحسن عليه السلام النصف من شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة عام بدر بعد الوقعة وعق عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في اليوم السابع كبشا وحلقت فاطمة عليها السلام راسه
وتصدقت بوزنه فضة على المساكين **صفته عليه السلام**
كان علي عليه السلام يقول ان الحسن والحسين اقتسما رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فالحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما بين مفرقه ولحيته صدره الى نحره والحسين اسفل من ذلك وروي انه كان
ابيض اللون حسن الوجه على رتة في لسانه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اتته من قبل جنة موسى عليه السلام ونحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المهابة والحيا كما تقدم في الخبر **ذكر طرف من مناقبه
ومقاماته عليه السلام** روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
وقال صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب

لا بماء الذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله
الحسن والحسين صفوة الله على باغضيهم لعنة الله **وعنه** صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه **وعنه** انه قال
ان ابني هذا سيد ومن احبني فليحب هذا في حجري **وروينا** عن
سلمان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين
من احبهما احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة جنة النعيم
ومن ابغضهما وبغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه
الله ادخله نار جهنم خالداً فيها وله عذاب مقيم **وروينا** عن عبد الله بن
الزبير قال لقد رايت الحسن بن علي عليهما السلام يأتي النبي صلى الله عليه وآله
وهو ساجد فيركب على ظهره وما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ويأتي وهو
راكع فيفرج له بين رجليه حتى يأتي من الجانب الآخر وفي ذلك يقول
الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له

اَلَم يَكُن والدي هلت اذا صلى لديه امتطى على صلبه
ثم يثنيه اتركوه لا تركب لك الرنا ابا مالا لتنتهبه

وعن عكرمة قال بينا ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه
نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لي الهك الذي
تعبده فاطرق ابن عباس اعظاماً لقوله وكان الحسن عليه السلام جالساً
في ناحية فقال الي يا ابن الازرق قال لست اياك اسأل قال ابن عباس يا ابن الازرق
انه من اهل النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع نحو الحسن عليه السلام فقال
له الحسن يا نافع انه من وضع دينه على القياس لم يزل دهره في الالتباس قائلاً عن
المنهاج طاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل يا ابن الازرق
اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير منتقص يوحد ولا
يبعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال
قال فبكى ابن الازرق وقال يا حسن ما احسن كلامك اما والله يا حسن لئن
كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الاحكام حتى بدلتم فاستبدلنا بكم
فقال الحسن اني اسألك عن مسألة قال سل قال هذه الآية واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة يا ابن الازرق من حفظ في الغلامين قال ابوهما
قال الحسن فابوهما خير ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الازرق
قد انبأنا الله بانكم قوم خصمون **وروينا** عن قتادة عن الحسن رضي
الله عنه ان رجلاً قال يا ابا سعيد امعاوية كان احلم ام الحسن قال بل الحسن
قال انما اعني معاوية بن ابي سفيان الذي كان امير المؤمنين قال الحسن رضي
الله عنه وهل كان ذلك الا حالاً نهاقاً **وروينا** ان الحسن والحسين عليهما
السلام كانا ماشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على
بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن
ان نركب وهذان الشابان يمشيان فقال سعد للحسن عليه السلام يا ابا محمد

ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما لم تطب انفسهم
بان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلت على نفسي
ولكن انتكب الطريق فاخذ جانبا وروينا عن المغيرة بن ابي نجيح ان
الحسن بن فاطمة عليهما السلام حج خمسا وعشرين حجة وقاسم ماله ربه مرتين
وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب
آل ابي طالب باسناده الى عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن
علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وروينا
عن مدرك بن ابي طالب راشد قال كنا في حيطان لابن عباس فجاء الحسن
والحسين عليهما السلام فطافا بالبستان قال فقال الحسن عليه السلام عندك غدا يا مدرك
قال قلت طعام الغلمان قال فجئته بخبز وملح جريش وطاقات بقل قال
فاكل ثم جيء بطعام له وكان كثير الطعام طيبه فقال يا مدرك اجمع غلمان
البستان فجمعتهم فاكلوا ولم ياكل فقلت له في ذلك فقال ذلك كان عندي
اشهى من هذا قال ثم توضى ثم جيء بدابته فامسك له ابن عباس بالركاب
وسوى عليه ثم مضى قال قلت له انت اسن منهما تمسك لهما قال يا لكع
او ما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس
هذا مما انعم الله به علي ان امسك لهما واسوي عليهما وسمع الحسن عليه
السلام رجلا يسال الله عشرة الاف فانصرف الحسن عليه السلام الى منزله فبعث
بها اليه وروى ان الحسن عليه السلام كان عند معاوية لعنه الله
في جماعة من قريش فذكر كل واحد منهم قومه وقديمه وحديثه والحسن
عليه السلام ساكت فقال معاوية يا ابا محمد ما لي اراك ساكتا فوالله ما انت
بكليل اللسان ولا مشوب الحسب فقال الحسن عليه السلام والله ما ذكروا
مكرمة مونقة ولا فضيلة قديمة الا ولي محضها وجوهرها ثم قال

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا ... سبق الجواد من المدى المتباعد
نحن الذين اذا القروم تخاطروا ... قرنا على رغم العدو الحاسد
دانت لنا رغما بفضل قديمنا ... مضر وفوق منا طريق الحايد

ومن مواقفه عليه السلام ما روي انه كان عند معاوية لعنه الله
يوما فافتخر معاوية فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعزها جودا واكرمها
جدودا انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا وكهلا فقال الحسن عليه السلام
اعلي تفتخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى انا ابن مأوى التقى انا ابن من
جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق والجود الرائق
والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله
فهل لك اب كابي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به قل نعم او
لا فقال بل اقول لا وهي لك تصديق فقال الحسن عليه السلام

الحق ابلج ما يحيل سبيله ... والحق يعرفه ذوو الالباب

ومن مقاماته

ومن مقاماته عليه السلام ما روي انه اجتمع

عند معاوية عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي
معيط والمغيرة بن شعبة لعنهم الله فقالوا يا معاوية ارسل لنا الى الحسن بن علي لنسب
اباه ونوبخه وننصحه وكانوا قد تواطئوا على امر واحد ثم قال عمرو ان الحسن قد
احيا اباه وخفقت النعال خلفه وامر فاطيع وقال فصدق وهذا ارتفع الى ما
هو اعظم منه فلو بعثت اليه فاخذنا منه النصفة كان رايا فقال معاوية اني
والله اخاف ان يقلدكم قلائد تبقى عليكم في قبوركم فوالله ما رايته قط الا خفت
جنابه وهبت عتابه وان بعثت اليه والله انصفته منكم فقال عمرو تخاف
ان ياتي باطله على حقنا او مرضه على صحتنا قال لا فابعثوا اليه اذا فاتوه بما في
انفسكم ولا تكتموا ولا تجلجوا وصرحوا ولا تعرضوا فلن ينفعكم غير التصريح قال
فبعثوا الى الحسن عليه السلام فقال الرسول اجب امير المؤمنين معاوية فقال من
عنده فسماهم فقال ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ
بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت
وكيف شئت وانى شئت بحولك وقوتك يا رحمن ثم قال للرسول هذه كلمات
الفرج فلما اتى معاوية رحب به وناوله يده فقال الحسن ان الترحيب
سلامة والمصافحة امانة قال اجل فلما قعد قال له معاوية ما انا دعوتك ولكن
هؤلاء اخرجوني فيك حتى ارسلت اليك فدعوتك لهم وانما دعوك ليقرروك
ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم واجبهم ولا يمنعك
هيبتي ولا هيبتهم ان تتكلم بصليب لسانك فقال الحسن عليه السلام سبحان
الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن كنت اجبتهم الى ما ارادوا انه
استحياء لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد انه استحياء لك من
الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر فهلا اذ ارسلت الي انبأتني فاجيء
بمثلهم من بني هاشم على انهم مع وحدتي اوحش منهم من جميعهم وان
الله لوليي فليقولوا فاسمع **فبدأ عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه**
ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا من الوقيعة فيه حتى عيره بانه شتم
ابا بكر واشترك في دم عمر وقتل عثمان مظلوما وادعا ما ليس له بحق ثم قال
انكم معشر بني هاشم لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم
ما حرم الله عليكم وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن
كيف تحدث نفسك انك كائن خليفة وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف
تراك تاتيه وانت احمق قريش وفيك سوء عقل ابيك واني دعوتك لاسبك
واباك ثم لا تستطيع ان تغيرني ولا ان تكذبه فاما ابوك فقد كفانا الله
واما انت ففي ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم من
الله ولا عيب من الناس فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله تعالى

ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فقال انكم

يا بني هاشم قتلتم عثمن ثم لم تدوه ولم تصيبوا ثاره والله لو قتلناك به
ما علينا اثم من الله ولا لوم من الناس وكان من الحق ان نقتلك واباك فاما
ابوك فقد تفرد الله بقتله وكفاناه واما انت فقد اقادك الله به اذ كان
ابوك شر قريش لقريش اقطعهم لارحامها واسفكهم لدمائها وعليك القود
في كتاب الله فنحن قاتلوك به واما رجاؤك الخلافة فليست قدحة زنادك
ولا ترجح ميزانك **ثم تكلم الوليد بن عقبة** فقال
انكم بني هاشم كنتم اخوال عثمن ولنعم الولد كان لكم اذ كنتم اصهاره ولنعم
الصهر كان لكم يعرف حقكم ويكرمكم وانكم كنتم اول من حسده ودب في
قتله وفتك به وكنتم انتم قتلتموه واطمعتم الناس في قتله حرصا على الملك
وقطيعة للرحم فكيف ترون الله طلب بدمه وكيف تردون من لكم ونازلكم
اما ابوك فقتله الله واما انت فصرت الى ما كرهت **ثم تكلم**
المغيرة بن شعبة فقال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما ولم يكن لابيك في
ذلك عذر بري ولا اعتذار مذنب غير انا ظننا انه راض بقتله لضمه قتلته
ومكانهم منه وكان والله طويل اللسان والسيف يقتل الحي ويعيب الميت
وبنو امية لبني هاشم خير من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك
منك له **ثم تكلم الحسن صلوات الله عليه**
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاوية والله ما شتمني غيرك فحشا منك
وخلقا سيئا وبغيا علينا وعداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قديما وحديثا ولا ابدأ الا بك ولا اقول الا دون ما فيك والله لو كنت انا
وهؤلاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحولنا اهل المدينة
لما استطاعوا ان يتكلموا بالذي تكلموا به ولكن اسمعوا ايها الملا ولا تكتموا
حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان تكلمت به **انشدكم الله** اتعلمون
ان الرجل الذي شتمتموه ونلتم منه اليوم قد صلى القبلتين كلتيهما وانت
يا معاوية كافر بهما تراها ضلالة وتعبد اللات والعزى وبايع البيعتين
بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالثانية ناكث
وانشدكم الله اتعلمون ان عليا لقيكم يوم الاحزاب ويوم بدر ومع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والمؤمنين ومعك يا معاوية لواء المشركين من قريش في كل ذلك يفلج الله
حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وفي كل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم راض عنه في المواطن كلها **وانشدكم**
الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصر قريظة والنضير
فبعث عمر براية المهاجرين وسعد بن معاذ براية الانصار فاما سعد فجرح
به جريحا واما عمر فرجع باصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتعرض
لها ابو بكر وعمر وعلي عليه السلام يومئذ ارمد فدعاه النبي صلى الله عليه وآله

واعطاه اياها فلم يلبث حتى فتح الله عليه فاستنزلهم على حكم الله ورسوله
وانت يومئذ مشرك بمكة عدو لله بالله اتعلمون ان عليا عليه السلام من اصحاب
محمد صلى الله عليه واله وسلم ممن حرم الشهوات من الذين انزل الله فيهم يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات الاية وكان في رهط هو عاشرهم فانبا هم الله
انهم مؤمنون وانت في رهط قريب من اولئك لعنك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونشدتك بالله اتعلم انك كنت تسوق اباك يوم الاحزاب
ويقود به اخوك هذا القاعد عتبة بن ابي سفيان على جمل احمر بعد ما عمي ابو
سفيان فلعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجمل والقائد والراكب والسائق
ونشدتك بالله اتعلم انك كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وكان يعجبه حسن خطك فارسل اليك يوما فقال الرسول هو ياكل فاعاد
ذلك مرارا كل ذلك يقول الرسول هو ياكل فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا
تشبع بطنه فنشدتك بالله الست تعرف تلك الدعوة في نهمتك واكلك
ورغبة بطنك **ونشدتك بالله** اتعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لعن ابا سفيان في سبعة مواطن لعنه يوم لقيه خارجا
من مكة مهاجرا الى المدينة وابو سفيان جاي من الشام فوقع فيه وسبه
وكذبه واوعده وهم ان يبطش به فصده الله عنه ولعنه يوم احد قال
ابو سفيان اعل هبل فقال عليه السلام الله اعلا واجل فقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الله مولانا ولا مولى لكم
ولعنه الله وملئكته ورسله ولعنه يوم بدر اذ جاء ابو سفيان بجمع قريش
فردهم بغيظهم فانزل الله فيهم ايتين سهم اباك في كليهما واصحابه كافرا وانت
يا معاوية يومئذ مع ابيك ولعنه يوم الهدي معكوفا ان يبلغ محله فرجع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يطف بالبيت ولم يقض نسكه ولعنه يوم الاحزاب
جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بن بدر بغطفان وواعدهم
قريظة والنضير فلعن الله القادة والاتباع فاما الاتباع فلا تصيب اللعنة
مؤمنا واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج ولعنه يوم حملوا على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في العقبة وهم اثنى عشر رجلا سبعة
من بني امية وابو سفيان فيهم وخمسة من سائر قريش لعن الله من على الثنية
غير النبي صلى الله عليه واله وسلم وناقته وسائقها وقائدها فهل تردوا على
ما قلت شيئا ومنها لعنك يوم ابوك هم ان يسلم فبعثت اليه بشعر عرفت
نهاه عن الاسلام فهذه مواطن لعن فيها انت وابوك ومنها ولاك عمر
الشام فخنته وولاك عثمان فتربصت به وقاتلت عليا عليه السلام على امر
كان اولى به منك عند الله فلما بلغ الكتاب اجله صار الى خير منقلب وصرت
الى شر مثوى وقد حفظت منك من عيوبك وشعر معاوية الى ابيه يردعه عن الاسلام

يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ٭ بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا
جدي وخالي وعم الام يا لهم ٭ قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا
لا تركنن الى امر يقلدنا ٭ والراقصات به في مكة الخرقا

والموت اهون من قول السفاه لنا … خلى ابن حرب لنا العز الذي سرقا

فان ابيت ابينا ما تريد ولا … نثني عن الاثن والعزى لنا غنما

فاما انت يا عمرو فان اول لومك انك ولدت على فراش مشترك فتحاكم فيك خمسة من قريش ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحويرث والنضر بن حارثة والعاص بن وايل كل واحد منهم يدعي انك ابنه فغلب عليك جزار قريش الامها حسبا واخبثها منصبا واعظمها لعنة ثم قمت خطيبا في نادي قريش فقلت لى شانئ محمدا فانزل الله تعالى فيك ان شانئك هو الابتر ثم كنت في كل يوم قاتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشد هم فيه له عداوة وتكذيبا ثم كنت من الخمسة الذين ركبوا الى النجاشي في جعفر فكذبك الله وردك بغيظك فلما اخطاك ما رجوت اجلبت على صاحبك عمارة بن الوليد فقتلته وانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام ولسنا نلومك على حبك ولا نستعتبك على بغضك وقد هجوت النبي صلى الله عليه واله وسلم سبعين بيتا فقال نبي الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم اني لا احسن الشعر ولكن العنه بكل بيت لعنة فاما قولك في عثمان فانك الهبتها عليه نارا ثم هربت الى فلسطين فلما بلغك قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك بدنياه ولسنا نلومك على بغضنا وانت القايل حيث قلت

يقول ابن اسحق بن ابي الرجيب … ل وما الشعر مني مستنكر

فقلت دعيني فاني امرؤ … اريد النجاشي في جعفر

لاكويه عنده كية … اقيم بها نخوة الاصعر

ولا انثني عن بني هاشم … بما اسطعت في الغيب والمحضر

وعن عايب اللات في قوله … ولو رضي اللات لم يمطر

واني لاشنى قريش له … واقولهم فيه بالمنكر

واحرى قريش على عتبه … وان كان كالذهب الاحمر

فان بني في الامر تابعته … والا لويت له مشفر

واما انت يا عتبة فوالله ما انت بحصيف فاجيبك ولا عاقل فاعيبك ولا فيك خير يرتجى ولا شر يتقى واما وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت على فراشها وقد غلبك على فرجها واشركك في ولدها ولو كنت تستحيي من شيء او تقتل احدا لما امسكتها بعد اذ بغت عليك ولم تغر عليها ولا عليه فكيف يخاف ذلك احد ام كيف توعد الناس بالقتل وقد تركته ولا الومك على سب علي عليه السلام وقد قتل خالك مبارزة واشترك هو وحمزة في جدك فقتلاه واما قولك في رجاء الخلافة فلعمري ان لي لمطمعا ولكنك والله ما انا بنظير لخيك ولا خليفة ابيك وكان حقا لك ان تستحيي من قول نصر بن الحجاج حيث يقول

يا للرجال لحادث الازمان … ولسوءة ساءت ابا سفيان

نبيت عتبة خانه في عرسه … بصداقة الهذلي من لحيان

الفاه معها في الفراش فلم يكن ... حرجًا وامسك سترة النسوان
لله درك خل عنها انها ... ليست وعندك علمها بحصان
واطلب سواها حرة مأمونة ... القت عليك بثقلة الديان
لله درك انها مكروهة ... قالوا الزنا ونكاحها سيان
لا تلن من يا عتب نفسك حبها ... ان النساء حبائل الشيطان

وأما أنت يا وليد فلا الومك ان تبغض عليا عليه السلام وقد جلدك في الخمر وقد قتل اباك صبرًا عن امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكيف تسبه وقد سماه الله في عشر ايات مؤمنًا وسماك فاسقًا وكيف تسبه وانت علج صفورية واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير ان يقولا لعلي ذلك ولو استطاعا لقالا وكانك قد نسيت قول شاعرك حيث يقول
(انزل الله في كتاب عزيز ... في علي وفي وليد قرآنا) القصيدة

وأما أنت يا مغيرة فوالله ما انت حقيقا ان تقع في هذا الكلام انما مثلك مثل البعوضة حيث وقعت على النخلة فقالت لها استمسكي فاني نازلة عنك فقالت النخلة والله ما شعرت بوقوعك فيشق علي نهوضك ونحن والله ما شعرنا بعداوتك ولا غمنا اذ عرفناها ولكن اخبرني بأي الخصال تسب عليا رضي الله عنه انتقاصك في نسبه ام بعدًا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ام سوء بلاء في الاسلام او جور حكم ام رغبة في الدنيا فلان قلت واحدة منها فقد كذبت اذ جئت تزعم ان عليا عليه السلام قتل عثمان ولعمري ما كنت من ذلك في شيء فاما فيكم في الامر والملك الذي اعطيتم فان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه واله وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واذا اردنا ان نهلك قرية الاية والله ما نصرت عثمان حيًا ولا غضبت له ميتًا وما زالت الطائف دارك حتى كان امس واما عن اصلك في بني هاشم او بني امية فهواء دعاك الى معاوية ونفض ثيابه وخرج فقال معاوية لعنه الله ذوقوا قد نبأتكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت **وقال معاوية** لعنه الله شعرا

امرتكم امرا فلم تسمعوا له ... وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن
فاني ورب الراقصات عشية ... بركبانها يهوين من سرة اليمن
اخاف عليكم منه طول لسانه ... وبعد مداه عند تجريه الرسن
فلما ابيتم كنت فيه كبعضكم ... وكان خطابي فيه غبنًا من الغبن
فاجمعتم بغيا عليه وعذرة ... وقد يعرض العيب المذل من الثمن
فكيف رأيتم عب رأيي ورأيكم ... على انه دار السلاح على الحسن
فحسبكم ما كان من نصح كيته ... وحسبي وحسب المرء في القبر والكفن

وقال قثم بن العباس

فوالله لو جئنا لما قال قائل ... مع ابن رسول الله حرفا مد الدهر
وانصره منكم وانتم عصابة ... اذل بحمد الله من عار في الوتر
ولعنتم بعمرو وابقى بحسنه ... الى ابن رسول الله حرفا ولا ندري
ولبين ساوى عمكم شسع نعله ... الا لا وشسع النعل افضل من عمرو

وقد كان للمرء المصطفى شاغل ۝ عن ابن رسول الله في الطهر والجهر
وقل لابي سفيان عنه رزفها ۝ اليك عروسا واترك النحر في فهر
وما الاحمق الاشتا الا بعوضة ۝ هوت في ذناب الريح في لجة البحر
وراس خطايا هم معاوية الذي ۝ تب بطيب الماء عادية الصفر
فلما اتاه الصقر ابصر صيده ۝ فضلت دماء الصيد في نحره تجري
اتوذي نبي الله في اهل بيته ۝ وتوصل ارحاما جمعن من الجمر
على غير ذنب كان منا علمته ۝ سوى ما قتلنا من قريش على الكفر
من قصيدة له طويلة وكانوا بها يونا الحسن بن علي عليهما السلام بعد ذلك حتى قتل
وقال غيلان بن مسلمة من قصيدة له طويلة
الا ابلغا عني المعرض مالكا ۝ عجلت الى امر وفي عجلك الزلل
وعزلك عمرو والوليد سفاهة ۝ وعتبة ممن كان فيه عسى وعل
دعوك واعراض الحتوف كثيرة ۝ الى الحية الصما والقابل الفعل
الى خير من يمشي على الارض حافيا ۝ ومنتعلا في الهدي والقول والعمل
الى الحسن من غير ذنب اتى به ۝ اليك ولا عار تحركه العلل
فسماك فيما كنت فيه بعوضة ۝ وكان بها فيما مضى يضرب المثل
فوالله ما اخطى الذي انت اهله ۝ الا رب حاد قد حدا غير ذي جمل
وعبت عليا والحوادث جمة ۝ فمالك في التقوى رجاء ولا امل
ومناقبه عليه السلام ظاهرة وبه ورشرفه باهرة

ذكر بيعته عليه السلام بويع له

بعد موت امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين وكان من كلامه عليه السلام بعد الخطبة وقد ذكر امير المؤمنين فقال خاتم الوصيين ووصي خاتم الانبيا وامير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا ولا فضة الا شيئا على صبي له وما ترك في المال الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم تلا قول يوسف عليه السلام واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله السراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين كان جبريل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى

ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا ثم قام
قيس بن سعد بن عباده فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان
الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فادّا
من الله رسالاته ونصح الله في عباده حتى توفاه وقد رضي عمله وغفر
ذنبه صلى الله عليه واله وسلم ثم ذكر الذين ولوا الامر من بعده وذكر عثمن
وقال انه خالف سنة من كان قبله وسنّ سنن ضلالة لم تكن قبله واستأثر
بالفيء وحابا به قرباءه ووضعه في غير موضعه فرأى اهل الفضل من هذه الامة
ان يغيّروا مارأوا من احداثه فقتلوه ثم نهضوا الى خير خلق الله بعد رسوله صلى الله
عليه واله وسلم واولاهم بالامر من بعده فبايعوه فاقام الكتاب وحكم بالحق
وتخلى من الدنيا ورضي منها بالكفاف وتزود منها زاد البلغة ولم يؤثر نفسه
ولا اقرباءه بفيء المسلمين فتوفاه الله حسن السيرة تابعا للسنة ماحقا للبدعة
خلف ابنه وابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واولى عباد الله
اليوم بهذا الامر فانهضوا اليه فبايعوه رحمكم الله فبايعوه ترشدوا وتصيبوا ثم
قال ابسط يدك يا ابن رسول الله ابايعك فبسطها فبايعه ثم تبعه العيون من
اهل الفضل

ورويناعن ابي بكر الهذلي

قال ان ابا الاسود الدؤلي نعى امير المؤمنين وبيعة الحسن بن علي عليهما السلام
فصعد المنبر فخطب الناس ونعى عليا عليه السلام وقال في خطبته
ان رجلا من اعداء الله المارقة في دينه اغتال امير المؤمنين كرم الله وجهه
ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجا فيها مصادفة ليلة
القدر فقتله فيالله من قتيل واكرم به وبروحه من روح عرجت الى الله
بالبر والتقوى والايمان والهدى ولقد اطفأ نور الله في ارضه لا يخبو بعده
وهدم ركنا من اركان الاسلام لا يبنا مثله فانا لله وانا اليه راجعون
وعند الله نحتسب مصيبتنا بامير المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم
ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى حتى اختلجت اضلاعه ثم قال
وقد اوصى بالامامة الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابنه وسليله
وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجوا ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما
انثلم ويجمع به الشمل ويطفي به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت
الشيعة كلها وهرب قوم فلحقوا بمعاوية

فهذا فرع الحسن عليه السلام

من الكلام الذي تقدم قام عبد الله بن العباس عليهما السلام يدعوا الناس
الى بيعة الحسن عليه السلام وياخذها عليهم واسرع الناس الى بيعته فبايعه
قيس بن سعد بن عبادة وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري
وسعيد بن عبد الله الحنفي وحجر بن عدي وعدي بن حاتم وكان يقول للرجل
تبايع على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم سلم من سالمت وحرب
من حاربت فعلوا انه يريد الجد في الحرب وكان امير المؤمنين عليه السلام قد
اوصاه بذلك عند وفاته ووردت عليه بيعة اهل مكة والمدينة وساير الحجاز
والبصرة واليمامة والبحرين والعراقين وزاد عليه السلام المقاتلة عند البيعة
مائة مائة فتبعهم العلما على ذلك وهو اصل ما يسمى الان مال البيعة ، ، ،

وكتب عليه السلام الى العمال يقرهم في اعمالهم وبسط فيهم العدل واستقامت له النواحي الا الشام والجزيرة ومصر قال ابو الفرج الاصفهاني ودس معاوية لعنه الله رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري عند لحام جرير ودل على القيني بالبصرة في بني سليم فاخذا وقتلا

وكتب الحسن عليه السلام

الى معاوية لعنه الله اما بعد فانك دسست الي الرجال كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وقد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجا وانما مثلك في ذلك كما قال الاول

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد
وانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فاجابه معاوية اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم اشمت ولم آس وان علي بن ابي طالب لكما قال اعشى بن ثعلبة

فانت الجواد وانت الذي اذا ما القلوب ملان الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا تضرب منها النساء النحورا
وما مزبد من خليج البحور يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه بما عنده فيعطي المائين ويعطي البدورا

وكتب الحسن عليه السلام الى معاوية مع جندب بن عبد الله الازدي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين ومنة على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله واقام على امر الله حتى توفاه الله وهو غير مقصر ولا وان حتى اظهر به الحق ومحق به الباطل ونفى به الشرك ونصر به المؤمنين واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الناس وحقه فرأت العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة في ذلك على من نازعها امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين في حقنا وسلطان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة

فی الاسلام فامسکنا عن منازعتهم مخافة علی الدین ان یجد المنافقون
والاحزاب بذلک مغمزا یثلمونه به ۞ او یکون لهم بذلک سبب لما ارادوا من
افساده ۞ فلیتعجب المتعجب من توثبک یا معاویه علی امر لست من اهله لا بفضل
فی الدین معروف ۞ ولا اثر فی الاسلام محمود ۞ فانت ابن حزب من الاحزاب ۞ وابن
اعدی قریش لرسول الله صلی الله علیه واله وسلم ولکتابه ۞ والله حسیبک ۞
وسترد فتعلم لمن عقبی الدار ۞ وبالله لتلقین عن قلیل ربک ۞ ثم لیجزینک
بما قدمت یداک ۞ وما الله بظلام للعبید ۞ ان علیا علیه السلام لما مضی لسبیله
رحمة الله علیه ورضوانه یوم قبض ویوم من الله علیه بالاسلام ۞ ویوم یبعث حیا
ولانی المسلمون الامر بعده ۞ فاسال الله ان لا یزیدنا فی الدنیا الزایلة شیئا ۞
ینقصنا فی الاخرة ۞ مما عنده من کرامته ۞ وانما حملنی علی الکتاب الیک الاعذار
فیما بینی وبین الله فی امرک ۞ ولک فی ذلک ان فعلت الحظ الجسیم ۞ وللمسلمین
فیه صلاح ۞ فدع التمادی فی الباطل ۞ وادخل فیما دخل فیه الناس من بیعتی
فانک تعلم انی احق بهذا الامر منک عند الله ۞ وعند کل اواب حفیظ ۞ ومن له قلب
منیب ۞ واتق الله ودع البغی ۞ واحقن دماء المسلمین ۞ فوالله ما لک من خیر فی ان
تلقی الله من دمائهم باکثر مما انت لاقیه به ۞ وادخل فی السلم والطاعة ۞ ولا تنازع
الامر اهله ۞ ومن هو احق به منک لیطفئ الله النائرة بذلک ۞ ویجمع الکلمة ویصلح
ذات البین ۞ فان انت ابیت الا التمادی فی غیک ۞ سرت الیک بالمسلمین فحاکمت
حتی یحکم الله بیننا وهو خیر الحاکمین ۞

بسم الله الرحمن الرحیم ۞ من عبد الله معاویة امیر المؤمنین الی
الحسن بن علی سلام علیک ۞ فانی احمد الله الیک الذی لا اله الا هو ۞ اما بعد
فقد بلغنی کتابک ۞ وفهمت ما ذکرت به رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
من الفضل وهو احق الاولین والاخرین بالفضل کله ۞ قدیمه وحدیثه صغیره
وکبیره ۞ فلقد والله بلغ وادی ۞ ونصح وهدی ۞ حتی انقذ الله به من الهلکة
وانار به من العمی ۞ وهدی به من الضلالة ۞ فجزاه الله افضل ما جزی نبیا عن امته ۞
وصلوات الله علیه یوم ولد ویوم بعث ویوم قبض ویوم یبعثه الله حیا
وذکرت وفاة النبی صلی الله علیه واله وسلم ۞ وتنازع المسلمین من بعده
فرایتک صرحت بتهمة ابی بکر الصدیق ۞ وعمر الفاروق ۞ وابی عبیدة الامین ۞
وحواری الرسول صلی الله علیه واله وسلم ۞ وصلحاء المهاجرین والانصار ۞ فکرهت
ذلک لک لانک امرؤ عندنا وعند الناس غیر الظنین ۞ ولا المسیء ۞ ولا اللئیم
وانا احب لک القول السدید ۞ والذکر الجمیل ۞ ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبیها
صلی الله علیه واله وسلم لم تجهل فضلکم ۞ ولا سابقتکم ۞ ولا قرابتکم من نبیکم صلی
الله علیه واله وسلم ولا مکانکم فی الاسلام ۞ واهله ۞ فرات الامة ان تخرج من
هذا الامر لقریش لمکانها من نبیها صلی الله علیه واله وسلم ورای صلحاء الناس
من قریش والانصار ۞ وغیرهم من سایر الناس ۞ وعامتهم عوامهم ان یولوا هذا الامر
من قریش اقدمها اسلاما ۞ واعلمها علما ۞ واحبها له ۞ واقواها علی امر الله ۞ فاختاروا
ابا بکر ۞ وکان فی ذلک رای ذوی الدین والفضل ۞ والناظرین للامة ۞ فاوقع ذلک
فی صدورکم لهم التهمة ۞ ولم یکونوا متهمین ۞ ولا فیما اتوا بالمخطئین ۞ ولو رای

المسلمون ان فيكم من يضيع عناه او يقوم مقامه او يذب عن حرم الاسلام
ذبه ما عدلوا بذلك الامر الى غيره رغبة عنه ولكنهم عملوا في ذلك بما راوه
صلاحا للاسلام واهله فالله يجزيهم عن الاسلام واهله خيرا وقد فهمت
ما الذي دعوتني اليه من الصلح والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي
كنتم عليها وابو بكر بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم لو علمت انك اضبط مني
للرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد
للعدو لاجبتك الى ما دعوتني اليه ولرايتك لذلك اهلا ولكن قد علمت اني اطول
منك ولاية واقدم منك لهذه الامة تجربة واكبر منك سياسة فانت احق
ان تجيبني الى هذه المنزلة التي سالتني فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي
ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج
اي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها امينك ويحملها اليك في كل
سنة ولك ان لا يستولى عليك بالاساءة ولا تقضى دونك الامور ولا تعصى في
امر اردت به طاعة الله تعالى اعاننا الله واياك على طاعته انه سميع مجيب
الدعا والسلام قال جندب فلما اتيت الحسن عليه السلام بكتاب
معاوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابداه بالمسير اليه حتى تقاتله في
ارضه وبلاده وعمله فاما ان تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى يوما اعظم
من يوم صفين فقال افعل ثم قعد عن مشورتي فكتب
معاوية لعنه الله الى الحسن بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشا لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
واحذر ان تكون منيتك على يدي رعاع من الناس وايس من ان تجد فينا
غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت واجزت لك
ما شرطت واكون في ذلك كما قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

وان احد اسدى اليك امانة ... فاوف بها تدعى اذا مت وافيا
ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى ... ولا تجفه ان كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي فانت اولى الناس بها والسلام فاجابه
الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت فتركت جوابك لخشية البغي
عليك وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعلي اثم ان اقول
فاكذب والسلام فلما وصل كتاب الحسن صلوات الله عليه الى معاوية لعنه
الله قراه ثم كتب الى عماله على النواحي بنسخة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن
ابي طالب رجلا من عباده فقتله وترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا
كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين

يأتيكم كتابي بجدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار
وبلغتم الأمل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله **قال**
فاجتمعت العساكر الى معاوية لعنه الله وسار قاصداً الى العراق وبلغ الحسن
عليه السلام خبر مسيره وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر بن عدي
يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فاقبل الناس
يثوبون ويجتمعون فقال الحسن عليه السلام اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني
وجاءه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن عليه السلام فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه **ثم قال** اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه
وسماه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم
ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معاوية بلغه
انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم
بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس
اياه قال فسكتوا فما تكلم احد منهم ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم
قال بص بص سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم
اين خطباء مضر اين المتسلفون اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق
في الدعة فاذا وجدوا الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها
وعارها **ثم استقبل** الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره
ووفقك لما تحمد ورده وصدره قد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا منك
واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف
ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلاما
ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس عسكر **ثم قام** قيس بن سعد بن
عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن حفصة التيمي فانبوا الناس ولاموهم
وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم
الحسن عليه السلام صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفا بالقول
والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج
وخرج الحسن عليه السلام الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم
حتى التأم العسكر **ثم ان الحسن** عليه السلام سار في عسكر عظيم وعدة
حسنة حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثني
عشر الفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم وألن
لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم
بقية ثقة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع
بهم الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان انت لقيته فاحبسه
حتى آتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي في كل يوم وشاور هذين
يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى
يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس على الناس فان اصيب قيس

فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما اراد وسار عبيد الله على الزبير في
شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ
الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى
في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم **فقال الحمد لله**
كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا
رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله وسلم عليه وعلى اله

اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه
وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا
غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر
لكم خيرا من نظركم لانفسكم ولا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي
ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضى **قال فنظر** الناس بعضهم الى
بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد بما قال يصالح
معاويه ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله
بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف
بغير رداء ثم دعا بفرسه واحدق به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا
منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان
فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فقام
اليه رجل من بني اسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر
في مظلم ساباط قام اليه فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول فقال الله اكبر يا حسن
اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فوقعت في فخذه فشقه حتى خالطت اربيته
فسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه واعتنقه حتى خرا جميعا
الى الارض فوثب عبد الله بن الخضل الطائي فنزع المغول من يده فخضخضه
به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا له الاجر فشدخوا
وجهه وراسه حتى قتلوه وحمل الحسن رضي الله عنه الى المداين وبها سعد
بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله وكان علي عليه السلام ولاه فاقره الحسن عليه السلام
قال ثم ان معاويه وافى حتى اتى قرية يقال لها الحبوبية بمسكن واقبل عبيد
الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاويه بخيله اليهم
فخرج اليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم
فلما كان الليل ارسل معاويه لعنه الله الى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني
في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت
وانت تابع ولك ان جئتني الان اعطيتك مائة الف درهم يعجل لك في هذا الوقت
النصف واذا دخلت الكوفة النصف الاخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاويه
فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى
اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم
فقال ايها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله

الورع ان هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ان اباه عم الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم خرج يقاتله ببدر واسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري
فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ فداه فقسمه بين المسلمين
وان اخاه ولاه علي امير المؤمنين عليه السلام على البصرة فسرق مال الله ومال
المسلمين واشترى به الجواري وزعم ان ذلك له حلال وان هذا ايضا ولاه
علي عليه السلام اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع
الان هذا الذي صنع **قال فتنادى** الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا
انهض بنا الى عدونا فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا
فصاحوا هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
قال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام او
تبايعون بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضاربوا اهل الشام
حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه
فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح **وكتب**
اليه معاوية اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي تشقي نفسك وتقتلها
فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما
اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا
غريبا والسلام **وكتب اليه قيس** اما بعد فانما
انت وثن من هذه الاوثان دخلت في الاسلام كرها واقمت عليه فرقا
وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث
نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين فانت عدو
الله ولرسوله والمؤمنين من عباده وذكرت ابي ولعمري ما اوتر الا قوسه
ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وكان امرا
مرغوبا عنه مزهودا فيه وزعمت اني يهودي بن يهودي وقد علمت وعلمنا
ان ابي من انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت
فيه وصرت اليه والسلام **فلما قرأ** كتابه معاوية غاظه واراد
اجابته فقال له عمرو مهلا ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته
دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه **قال** وبعث معاوية عبد الله
بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه اليه
وزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معاوية وان لا يتبع احد بما مضى ولا
ينال احد من شيعة علي عليه السلام بمكروه ولا يذكر علي عليه السلام الا
بخير واشياء اشترطها فاجاب الحسن عليه السلام الى ذلك **قال ابو الفرج**
وسار معه حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخلوا الكوفة
خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت مقطعة في الحديث
وسنذكر ما انتهى الينا من ذلك **فروى** باسناده عن الشعبي قال خطب
معاوية حين بويع له فقال ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها

على اهل حمصا ثم انه انتبه فندم فقال الامه الامه فانها فانها
وروى باسناده عن ابي اسحق قال سمعت معاويه بالنخيله يقول الا
ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال
ابو اسحق وكان والله غدارا وروى باسناده عن سعيد بن سويد
قال صلى بنا معاويه بالنخيله يوم الجمعه الضحى ثم خطبنا فقال اني والله
ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك
ولكن انما قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون
قال شريك في حديثه هذا هو التهتك وروى باسناده عن حبيب
بن ابي ثابت قال لما بويع معاويه خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه
ونال من الحسن فقام الحسين ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام
وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معاويه وابوك صخر وامي
فاطمه وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجه وجدتك
قتيله فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا
ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد آمين قال فضل قال يحيى بن معين
ونحن نقول آمين قال ابو عبيد ونحن ايضا نقول آمين قالوا فدخل معاويه
الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله بين يديه خالد بن عرفطه ومعه
رجل يقال له حبيب بن حمار يحمل رايته حتى دخل الكوفه وصار الى المسجد
فدخله من باب الفيل واجتمع الناس اليه قال الشيخ ابو الفرج ولما
تم الصلح بين الحسن ومعاويه ارسل الى قيس بن سعد بن عباده يدعوه الى
البيعه فاتى به قال وكان رجلا طويلا يركب الفرس المشرف ورجلاه
يخطان الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما
ارادوا ان يدخلوه اليه فقال اني حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح او السيف فامر معاويه برمح او سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه
وروى الشيخ ابو الفرج باسناد آخر قال فاقبل على الحسن فقال انا
في حل من بيعتك قال نعم فالقى له كرسي وجلس معاويه على سريره
فقال له معاويه اتبايع قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدها الى معاويه
فجثى معاويه على سريره واكب على قيس حتى مسح على يده فما رفع قيس اليه
يده وروى باسناده ان معاويه امر الحسن ان يخطب لما سلم
اليه الامر وظن انه سيحصر فقال في خطبته انما الخليفة من سار بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم وليس الخليفة من سار بالجور
بالجور ذلك ملك ملك ملكا يمتع فيه قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم قال وانصرف الحسن عليه السلام
الى المدينه فاقام بها وروينا بالاسناد الى السيد الامام المرشد بالله
يحيى بن الحسين بن الحسن الجرجاني عليه السلام رواه باسناده عن الشعبي

قال الشعبي

قال شهدت الحسن بن علي عليهما السلام بالنخيلة حين صالحه معاوية فقال
له معاوية ان كان ذا فقم فتكلم فاخبر الناس انك قد سلمت هذا الامر
وربما قال سفيان اخبر الناس بهذا الامر الذي تركته لي فقام فخطب على المنبر
فحمد الله واثنى عليه قال الشعبي فانا اسمع ثم قال اما بعد ان اكيس الكيس
التقى وان احمق الحمق الفجور فان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية
اما كان لي حقا تركته لمعاوية ارادة صلاح هذه الامة وحقن دمائهم
او يكون حقا كان لامرئ احق به مني ففعلت ذلك وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين **وروي** بالاسناد الى ابن عون عن انس يعني ابن
سيرين قال قال الحسن بن علي عليهما السلام يوم كلم معاوية ما بين جابرس
وجابلق رجل جده نبي غيري واني رايت ان اصلح بين امة محمد صلى الله عليه
واله وسلم وكنت احقهم بذلك الا وانا قد بايعنا معاوية وما ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين **ولما استقر الصلح بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما**
ومعاوية لعنه الله على ما تقدم وان يكون الامر بعده للحسن عليه السلام غرة
شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين لامة جماعة من اصحابه على ذلك **وروينا**
عن عمارة بن ربيعة قال قال الحسين للحسن أجادٌ انت فيما ارى من موادعة
معاوية قال نعم قال انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا ثم قال لو لم يكن الا في
الف رجل لكان ينبغي لنا ان نقاتل عن حقنا حتى ندركه او نموت وقاعدنا
قال الحسن وكيف لنا بالف رجل مسلمين اني اذكرك الله يا اخي ان تفسد علي ما
اريد او ترد علي امري فوالله ما الوك ونفسي وامة محمد خيرا انك ترى
ما اقاسي من الناس وما كان يقاسي منهم ابوك من قبلنا حتى كان يرغب
الى الله في فراقهم كل صباح ومساء ثم قد ترى ما صنعوا بي افهؤلاء نرجو
ان الله رد حقنا انا اليوم يا اخي في سعة وعذر حيث قبض نبينا صلى الله عليه
واله وسلم قال فكف الحسن عليه السلام وسكت **وروينا** بالاسناد عن سفيان
بن الليل قال دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام فقلت السلام عليك يا مذل
رقاب المسلمين انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حين سلمت الامر الى معاوية
اللعين بن اللعين ابن اكالة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك
فقال يا سفيان بن الليل اني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول يلي هذه الامة او امتي رجل واسع البلعوم رحب الضرس
ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه قال ما جاءك بك يا سفيان قال حبكم اهل البيت
قال اذا والله تكون معنا هكذا والصق بين اصبعيه السبابتين **وروينا**
بالاسناد عن القسم بن المفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام
رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام قال سودت وجوه المؤمنين وفعلت وفعلت
دخلت مع معاوية قال لا تؤذيني يرحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قد رأى بني امية يصعدون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله عز وجل
وعز انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من

الف شهر يملكها بنو امية قال القسم فحسبنا ذلك فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا
ينقص وروى الشيخ ابو طالب عليه السلام ان مدة خلافته عليه السلام
كانت خمسة اشهر وعشرة ايام وايامًا وهذا انما حكاه على ان اعتزاله كان في غرة
شهر ربيع الاول قال وروي ان اعتزاله كان في شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين
فعلى هذا القول تكون مدة الخلافة ستة اشهر واياما

اولاده

عليه السلام الحسن بن الحسن وامه خولة بنت منظور الفزارية وكان وصي ابيه
ووالي صدقته وزيد بن الحسن وامه ام بشير بنت ابي مسعود من ولد الحارث
بن الخزرج وعمر والقسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله بالطف
وعبد الرحمن وحسين الاثرم وطلحة وهو طلحة الجود ذكره محمد بن حبيب
في الطلحات المعدودين في الاجواد وامه ام اسحق ابنة طلحة بن عبد الله التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وحمزة وجعفر لامهات اولاد فهؤلاء الاربعة عشر
ابنا المعقب منهم لاثنين الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وانقرض اثنان منهم
وهما عمر بن الحسن وحسين الاثرم وقد كان اتصل عقبهما الى اوائل ايام بني
العباس ثم انقرض والباقون درجوا **والبنات ثمان** فاطمة وام عبد
الله وزينب وام الحسن وام الحسين وام سلمة ورقية وفاطمة الصغرى اعقبت
منهن ام عبد الله لام ولد وكانت عند علي بن الحسين سلام الله عليه فولدت
له حسنًا وحسينا الاكبر درجا ومحمد الباقر وعبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام

عماله عليه السلام عمال ابيه امير المؤمنين رضي الله عنه وكاتبه كاتب ابيه
عبد الله بن ابي رافع والنافذ على مقدمته عند خروجه لحرب معاوية لعنه الله
عبيد الله بن العباس ثم عقد لقيس بن سعد لواء وضمه اليه وقال لعبيد الله
ان اصبت فقيس على الجيش وان اصيب قيس فسعيد بن قيس الهمداني والذين
انفذهم لاستنفار الناس معقل بن قيس الرياحي وشريح بن هانئ الحارثي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخليفته على الكوفة حين خرج عنها لحرب معاوية لعنه الله
المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه

ذكر وفاته ومبلغ عمره وموضع قبره سلام الله عليه

لما استتم لمعاوية لعنه الله هدنة الحسن عليه السلام مع ما كان ينطوي عليه
من العداوة الشديدة له عليه السلام احتال في سمه على يدي امراته ام الحسن
جعدة ابنة الاشعث وبذل لها مائة الف درهم ووعدها بزواج يزيد ولده فسقته
عليه السلام فوفى لها بالمال دون التزويج فتزوجت بعده في اولاد طلحة وولدت
اولادًا فكان اولادها اذا جرى بينهم وبين غيرهم شيء قالوا يا بني مسممة الازواج
ولما احتضر الحسن عليه السلام قال لقد سقيت السم ثلاث مرات ما منهن
واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت كبدي **وروي** انه لما
احتضر عليه السلام بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره واسلك
طريقا لم اسلكها اخرجوا بسريري الى صحن الدار حتى انظر في ملكوت السموات
وتوفي عليه السلام بالمدينة وله سبع واربعون سنة وقيل ست وقيل

خمس سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين اختلفوا في تاريخ موته حسب اختلافهم في مبلغ عمره **وكان** عليه السلام قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يخاف ان يراق فيه دم فلما سمعت عايشة بذلك ركبت بغلا واستنفرت بني امية وفيها يقول القايل فيومًا على بغل ويومًا على جمل فجمع مروان من هنالك من بني امية واتباعهم الاوغاد الطغاه وبلغ ذلك الحسين بن علي عليهما السلام فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفنوا حسنًا في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقبل مروان في اصحابه وذويه وهو يقول يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمن في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يكون ذلك وانا احمل السيف فلما كادت الفتنة تستعر والحسين عليه السلام يأبى ان يدفنه الا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة ليدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه عهد الي ان ادفنه في البقيع عزمت عليك الا تكلمني بكلمة فمضى هنالك **واتصل الخبر** بمعاوية لعنه الله بن ابي سفيان فاستحمد مروان على ذلك فقال مثلك ايها مروان انت وحكى عنه انه قال ان يك ظني بمروان صادقا لن يصلوا الى ذلك ابدا فدفن عليه السلام في البقيع وقبره عليه السلام هنالك ظاهر مشهور **وقال الحسين** بن علي عليهما السلام يرثي اخاه الحسن بن علي عليهم السلام

أأدهن راسي ام تطيب مجالسي ، وخدك معفور وانت سليب

أأستمتع الدنيا بشيء احبه ، الا كلما ادنى اليك حبيب

أأشرب ماء المزن ام غير مائه ، والا لدمعي في الاناء غروب

فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة ، عليك وما هبت صبا وجنوب

وليس حريبا من اصيب بماله ، ولكن من وارى اخاه حريب

وما قطرت عيني من الماء قطرة ، وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيرة ، وانت بعيد والمزار قريب

ولما مضى عني اخي ذقت حرقة ، له لم يزد فيها سواه غريب

ولما نعي الحسن عليه السلام لمعاوية لعنه الله وعبد الله بن العباس بباب معاوية فحجب ابن عباس حتى اخذ الناس مجالسهم ثم اذن له فقال اعظم الله اجرك يا ابا عباس قال فيمن قال في الحسن بن علي قال اذا لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله في قبرك فقد فقدنا من هو اعظم منه فقدا واجل منه امرا فاعقب الله عقبى صالحة فخرج ابن عباس وهو يقول

اصبح اليوم ابن هند شامتا ، ظاهر النخوة ان مات الحسن

ولقد كان عليه الاكلا ، مثل رضوى وثبير وحضن

فارتع اليوم ابن هند آمنا ، انما يقمص بالعير السمن

فاتق الله واظهر توبة ، انما كان كشيء لم يكن

وروينا عن الزهري من طريق السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الامام
الموفق بالله ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليهم السلام رواه
باسناده مع ما تقدم انفاً قال قدم ابن عباس على معاوية فمكث اياماً
لا يأذن له ثم اذن له ذات يوم فدخل فاذا معاوية مستبشر من يطيف به
فقال يا ابن عباس اتدري ما حدث في اهل بيتك فقال ما والله ادري ما
حدث في اهل بيتي غير اني اراك مستبشراً ومن يطيف بك قال الحسن بن
علي مات قال انا لله وانا اليه راجعون يكررها مراراً ثم قال اما والله يا معاوية
لا يزيد موته في عمرك ولا تسد حفرته حفرتك ولقد اصبنا بمن كان اعظم منه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكفانا الله ثم خرج من عنده فمكث اياماً
لا يصل اليه ثم وصل اليه ذات يوم فقال معاوية لعنه الله يا ابن عباس اتدري
ما حدث في اهل بيتك قال وما حدث في اهل بيتي قال مات اسامة بن زيد قال
ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة بن زيد ثم خرج من
عنده وقد كان ابن عباس يتقشف وكره ان يتزيا بزيه فيشهره اهل الشام
فيضعفونه بذلك عند معاوية فلما رجع الى منزله قال يا غلام هات ثيابي فوالله
لان حلت انا لهذا المنافق ينعى اليّ اهل بيتي واحداً واحداً اني اذاً احمق
قال فقال عليّ بالمقطعات فلبسها ثم قال ثم قال عليّ بعمامة لا اسمها
حوبيه فلبسها وكان من اجمل الناس اعظمهم جسماً واحسنهم شعراً واحسنهم
وجهاً قال ثم اتى مسجد دمشق فدخل فلما نظر اليه اهل الشام قالوا
من هذا ما يشبه هذا الا الملكة ما راينا مثل هذا قالوا هذا ابن عباس
هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجلس الى سارية وتقوض
اليه الخلق فما سئل عن شيء الا اجابهم به من تفسير من كتاب الله والحلال
والحرام ولا وقعة كانت في جاهلية او اسلام ولا شعر كان في جاهلية
او اسلام الا اجابهم به قال ومعاوية لا يشعر بشيء من هذا فقال
للآذن ائذن لنا بالباب قال اوبالباب احد قال فابن الناس قال ذهبوا
الى ابن عباس قال هاه قد فعلوها بنو هاشم والله اظلم منه واقطع للرحم
اذهب يا غلام وقل له اجب امير المؤمنين فاتاه الرسول قال فقال ابن عباس
انا بني عبد مناف لا نقوم من عند جليسنا حتى يكون هو الذي يقوم لكن
قد تقاربت الصلاة فاذا صلينا اتينا امير المؤمنين قال فاتاه الرسول فاخبره
فقال صدق دعه حتى يصلي قال فلما صلى جاء ابن عباس حتى دخل عليه
فقال له معاوية ما حاجتك يا ابن عباس قال دين عليّ قال قد اداه الله عنك
قال وما تنحيني بعطاء الزمان قال وذلك لك وبقيت لك حاجة قال لا قال
ادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بني عبد المطلب لا ناخذ من مال
المسلمين الا ما احتجنا اليه قال عزمت عليك الا ما فعلت قال فدخل ابن عباس

بيت المال

بيت المال فتلفت يميناً وشمالاً فرأى برنساً من خز ادكن فقدرعه ثم خرج
به قال فما اخذت حاجتك قال نعم قال الحق ببلادك قال انك يا امير المؤمنين
انك حيث نعيت الي الحسن بن علي آليت ان لا اسكن المدينة بعده ابدا ولا اجد
مكاناً اجمل من جوار امير المؤمنين قال هيهات ليس الى ذلك سبيل قال فبقيت
لي حاجة هي اهم الحوائج الي وهي لك دوني فان حاجتك التي هي لنا دونك انا
نخاف ان تسارع اليها قال علي بن ابي طالب فذكّرنا الله مؤونته ومضى لسبيله
وقد عرفت منزلته وقرابته فكف عن شتمه على المنابر قال هيهات ليس الى
ذلك سبيل يا ابن عباس هذا امر وضع دون ابن غش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وشتم ابا بكر وذم عمر وقتل عثمان فليس الى الكف عنه سبيل فقال له
ابن عباس الله حسيبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتقيا **وروينا** بالاسناد
انه لما دفن الحسن بن علي عليهما السلام قام اخوه محمد بن الحنفية عليه السلام
على قبره وقال يرحمك الله ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك
ولنعم الروح روح عمر به جسدك وتضمنه كفنك وكيف لا يكون كذلك
وكنت سليل الهدى وحليف اهل التقى غذتك كف الاسلام بيان ورضعت
ثدي التقوى فطبت حياً وطبت ميتاً وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك
فانها غير شاكة بان الله قد اختار لك ثم بكا وابكا من حوله **وقال النجاشي**
الحارثي رحمه الله تعالى يرثي الحسن بن علي عليهما السلام

يا جعد بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن ابن عم المرسل الفاضل
كان اذا شبت له ناره ... يوقدها بالشرف القابل
لكي يراها بائس مرمل ... او فرد حي ليس بالآهل
يغلي بنيّ اللحم حتى اذا ... انضج لم يغل على الآكل
لم تخلقي بابا على مثله ... من حافظ يمشي ولا ناعل
اعني فتى اسلمه قومه ... للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى ... والسيد القائل الفاعل

الحسين بن علي صلوات الله عليهما هو ابو عبد الله

الحسين بن علي عليهما السلام وامه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
وعليها وكان بين ولادتها الحسن بن علي وعلوقها بالحسين خمسون ليلة
وولد عليه السلام لخمس ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع من الهجرة
واذّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اذنه عند ولادته بالصلوة وعق
عنه في اليوم السابع وحلقت امه عليها السلام راسه وتصدقت بوزنه فضة
على المساكين وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسيناً **وروينا**
عن ام الفضل ابنة الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت انه شديد
قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك
فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فدخلت يوما به على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوضعته
في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
تهريقان بالدموع فقلت بابي وامي انت يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه
السلام واخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء
وروي ان فاطمة عليها السلام لما ولدت الحسن عليه السلام قالت لعلي
عليه السلام سمه قال علي عليه السلام وكنت رجلا محربا احب ان اسميه حربا
ثم قلت ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل له سمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي
جل وعز فاوحى الله الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرءه السلام وهنه
وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل
فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما
كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال فسمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين اوحى الله الى جبرئيل قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان
عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فلما نزل جبرئيل
وهناه وبلغه الرسالة قال وما كان اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي
قال فسمه الحسين قال فسماه الحسين

صفته عليه السلام

كان يشبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سرته
الى قدميه وروي انه كان شديد البياض حتى كان يهتدى الى موضعه في
الليل المدلهم لشدة بياض وجهه ونحره

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

هو عليه السلام ابن محمد المصطفى
وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخامس اهل الكساء الذين شهد بتطهيرهم
التنزيل واثنى عليهم الملك الجليل قال سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم المطهرون من الادناس المفضلون
على جميع الجنة والناس وفيه القائل

بابي خمسة هم جنبوا الرجس كراما وطهروا تطهيرا
احمد المصطفى وفاطم اعني وعليا وشبرا وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله واصلاهم المليك سعيرا

وفي الرواية ان النبي صلى الله عليه واله وسلم حمل الحسن والحسين
عليهما السلام ذات يوم على عاتقه وهو يقول نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان
انتما وابوكما خير منكما وفي ذلك ما يقول الشاعر

النعما

اتى حسنًا والحسين الرسول ٥ وقد برزا ضحوة بلعيات ٥
٥ فضمهما وتفدّاهما ٥ وكانا لديه بذاك المكان ٥
٥ ومدّ وتحتهما منكبا ٥ ٥ فنعم المطية والراكبان ٥

وروينا عن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن هند ابنة الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة ام معبد ومعه اصحاب له وكان من امره في الشاه ما قد علمه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابردوا وكان يومًا قايظًا شديدًا حرّه فلما كان من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجّه الى عوسجة كانت الى جانب خيمة خالته فلما كان من الغد اصبحنا وقد غلظت تلك العوسجة حتى صارت اعظم دوحة عادية رأيتها وقد شذب الله شوكها وساخت عروقها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر اعظم ما يكون من الكمئة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا دّر لبنها ورأينا النما والبركة في اموالنا منذ نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخصبت بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان من ينتابنا من حولنا من البوادي يستشفون بها ويتزودون من ورقها ويحملونها معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فحزنا لذلك وفزعنا له فما كان الا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دونه في العظم والرائحة واقامت على ذلك ثلثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا فاذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافانا مقتل امير المؤمنين كرم الله وجهه فما اثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من اسقامنا فاقامت على ذلك مدة وبرهة طويلة ثم اصبحنا واذا بها يومًا قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابل يقطر ماء كماء اللحم فعلمنا ان قد حدث عظيم فبتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فاتانا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليهما السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اصلها **قال** محمد بن سهل وهو من رواة الحديث فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته بهذا الحديث فقال حدثني ابي عن جده عن امه سعد ابنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة واكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين علي عليه السلام

قال دعبل فقلت فيه شعري ٥

٥ مذ حين قبر بالعراق بزاره ٥ واعص الحماد فمن بها الاحجاره ٥

بك من القيلولة

بنا

بحجم

ويبست

لولاك ورد يا حسين الى الفدا ◦ نفسي ومن عطفت عليه نوائب ◦
والله المودة في قلوب ذوي النهى ◦ وعلى عدوك مقتة ودمار ◦

وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال اذا كان يوم القيمة كنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت
فيامر الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون وروينا عنه صلى الله عليه وآله
حسين مني وانا من حسين احب الله من يحب حسينا حسين سبط من الاسباط

وروينا بالاسناد عن عمرو بن مسعدة قال
دخلت على المأمون وبين يديه كتاب ينظر فيه وعيناه تجريان بالدموع قال عمرو
فقلت يا امير المؤمنين ما في هذا الكتاب الذي ابكاك لا ابكى الله عينيك قال
يا عمرو هذا مقتل امير المؤمنين علي والحسين بن علي صلوات الله عليهما فقلت
يا امير المؤمنين ان الخاصة والعامة قد كثرت في امرهما فما يقول امير المؤمنين
في اهل الكسا قال فتنفس الصعداء ثم قال هيه يا عمرو ◦ هم والله آل
الله ◦ وعترة الرسل الاواه ◦ يعني ابرهيم عليه الصلاة والسلام ◦ وسفينة النجاة
وبدور ظلام الدجا ◦ وبحور بحار الندا ◦ وغيث كل الورى ◦ واشبال ليث الدين ◦
ومبيد المشركين ◦ وقاصم المعتدين ◦ وامير المؤمنين ◦ واخي رسول رب العالمين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ◦ هم والله المطلعوا التقا ◦ والسرج والهدا
والمطلعوا المجد وى ◦ والناكبون عن الردى ◦ لا لحظ ولا لجحظ ◦ ولا فظا غلظا
وفي كل موطن يقظ ◦ هامات هامات ◦ وسادات سادات ◦ غيوث جارات ◦
وليوث غابات ◦ اولوا الاحساب الوافرة ◦ والوجوه الناضرة ◦ ما في عودهم
خور ◦ ولا في زندهم قصر ◦ ولا في صفوهم كدر ◦ ثم ذكر الحسن والحسين
عليهما السلام ◦ فهمل منه دمع العين ◦ في حلبة الخدين ◦ كفيض الغربين ◦ ونظم
السمطين ◦ وهي من القرطين ◦ ثم قال هما والله كبدي دجا ◦ وشمسي
ضحا ◦ وسيفي لقا ◦ ورمحي لوا ◦ وطودي حجا ◦ وكهفي تقا ◦ وبحري ندا ◦
وهما ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ◦ وثمرتا فؤاده ◦ والناصرا
لدين الله تعالى ◦ وليا بين التحريم والتحليل ◦ ودرجا بين التاويل والتنزيل ◦
رضيعا لبان الدين والايمان ◦ والسنة والبرهان ◦ وحكمة الرحمن ◦ سيدا
شباب اهل الجنة ◦ ولدتهما البتول ◦ الصادقة بنت خير الشباب والكهول ◦
وسماهما الجليل ◦ وربّاهما الرسول ◦ وناغاهما جبريل ◦ فهل لهولا من عديل ◦
بررة اتقيا ◦ وزينة الانبيا ◦ وخزنة الاوصيا ◦ قتلهم الادعيا ◦ وخذلتهم
الاشقيا ◦ ولم ترع الامة ◦ من قتل الايمة ◦ ولم تحفظ الحرمة ◦ ولم تحفظ النعمة
ويل لها ماذا اتت ◦ بسخط من تعرضت ◦ في رضى من سعت ◦ طلبت دنيا قليل
عظيمها ◦ حقير جسيمها ◦ وعن الصادم غفلت ◦ اذا الجنة ازلفت ◦ واذا الجحيم سعرت
واذا القبور بعثرت ◦ ولحسابها جمعت ◦ ويل لها ماذا احرمت ◦ عن روح الجنان
ونعيمها صرفت ◦ وعن الولدان والحور غبنت ◦ والى الجحيم صيرت ◦ ومن الضريع

والزنوم راطعت ومن الهل والصديد والغسلين سقيت ومع الشياطين والمنا قرنت وفي الاغلال والحديد صفدت وبلى لها ماذا اتت ثم هملت عيناه وكثر نحيبه وشهيقه فقلت يا امير المؤمنين ما يبكيك ما اليه صار القوم فقال نعم انه لشفاء ولكني ابكي لاشجان واحزان تحركها الارحام وقال

لا تقبل التوبة من تايب	الا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم	في عنق الشاهد والغايب
اخو رسول الله حلف الهدى	والاخ لا يعدل بالصاحب
لو جمعا في الفضل يوما لقد	نال اخوه رغبة الراغب
بعد علي حب اصحابه	ما انا بالمزري ولا العايب
ان مال عنه الناس في جانب	ملت اليه الدهر في جانب
جاءت به السنة مقبولة	فلعنة الله على الناصب
حبهم فرض علينا لهم	كمثل حج لازم واجب

ورويناً عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين قال فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي عليه السلام يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعان واتمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك لن يفترق حتى اللقاء على الحوض

بيعته عليه السلام ومدة ظهوره وانتصابه بالأمر

خرج من المدينة حين ورد نعي معاوية لعنه الله وطلب بالبيعة ليزيد لعنه الله وامتنع من ذلك يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين الى مكة ودخلها ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان ووردت عليه كتب اهل الكوفة كتاب بعد كتاب وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة ولما وافته بيعة اهل الكوفة خرج من مكة سايراً اليها لثمان خلون من ذي الحجة **وروي** انه لما اراد الخروج الى العراق خطب اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذه الدنيا قد تنكرت وادبر معروفها فلم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا شقاوة فقام اليه زهير بن القين البجلي فقال قد سمعت مقالتك هديت ولو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين وكان في الخروج مواساتك ونصرتك لاخترنا الخروج معك على الاقامة فيها فجزاه الحسين بن علي عليهما السلام خيراً ثم قال

سامضي وما بالموت عار على الفتى	اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مثبوراً وحارب مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم	كفى بك داء ان تعيش وترغما

فلما نزل بستان بني عامر كتب الى محمد اخيه واهل بيته من الحسين بن علي الى محمد بن علي واهل بيته اما بعد فانكم ان لحقتم بي استشهدتم وان تخلفتم عني لم تلحقوا النصر والسلام **فلما** وافى بالموضع المعروف بالرهيمة استقبله الطرماح الطائي الشاعر فقال له الحسين عليه السلام من اين خرجت قال من الكوفة قال كيف

وجدت اهل الكوفة قال يا ابن رسول الله قلوبهم معك وسيوفهم عليك
فقال له الحسين عليه السلام صدقت الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم
يحوطونه ما درّت معايشهم فاذا محصوا بالبلا قلّ الديّانون فلمّا وافا
كربلا قال في اي موضع نحن قالوا بكربلا قال كربٌ والله وبلا ها هنا مناخ
ركابنا ومهراق دمائنا ثم اقبل في جوف الليل يتمثل ويقول

يا دهر أُفّ لك من خليل ۞ كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل ۞ والدهر لا يقنع بالبديل
وكُلّ حيٍ سالك السبيل

فقالت له اخته زينب لعلك تخبرنا بانك تغصب نفسك فقال
عليه السلام لو ترك القطا لنام **وفي بعض اخباره**
عليه السلام انه لما بلغ بستان بني عامر لقي الفرزدق بن غالب الشاعر
فقال اين تريد يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم وذلك يوم التروية
فقال لو لم اُعجل لاخذت اخذًا فاخبرني يا فرزدق الخبر قال تركت الناس
قلوبهم معك وسيوفهم مع بني اميه قال صدقتني الخبر ثم مرّ الحسين
عليه السلام حتى اذا كان بمكانه الذي كان فيه من بستان بني عامر بمرحلة
او مرحلتين لقي عبد الله بن مطيع العدوي فقال له اين تريد يا ابن رسول
الله قال اريد الكوفة فان اهلها كتبوا الي قال فاني انشدك يا ابن رسول الله
بالبيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام أن تعرض نفسك لبني مروان فوالله
لان عرضت نفسك لهم ليقتلنك قال فمضى على وجهه عليه السلام **وروي**
عن زيد بن علي عن ابيه عليهم السلام ان الحسين بن علي عليهما السلام خطب
اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس خط الموت على بني آدم
كخط القلاده على جيد الفتاه ما اولهني بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب
عليه السلام الى يوسف عليه السلام واخيه وان لي مصرعًا انا لاقيه كاني انظر الى
اوصالي تقطعها وحوش الفلوات غبرًا وعفرًا قد ملأت مني اكراشها رضى
الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمته وعترته ولن تفارقه اعضاؤه وهي
مجموعة في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه وتنجز لهم عدته من كان فينا باذل
مهجته فليرحل فاني راحل غدا ان شاء الله تعالى ثم نهض الى العدوه عليه
وقد كان عليه السلام لما اتته رسل اهل الكوفه وقالوا قد حبسنا انفسنا عليك
ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم الينا فبعث عليه السلام الى مسلم بن عقيل
ابن عمه فقال له سر الى الكوفه فانظر ما كتبوا به اليّ فان كان حقًا خرجنا اليهم
فخرج مسلم حتى اتى المدينه فاخذ منها دليلين فمرّا به في البرية فاصابهم
عطش فمات احد الدليلين فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يستعفيه فكتب
اليه الحسين عليه السلام ان امض الى الكوفه فخرج حتى قدمها فنزل على رجل من
اهلها يقال له ابن عوسجه فلما تحدث اهل الكوفه بمقدمه دبّوا اليه فبايعه

اثنی عشر الفاً فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان فقال له انك لضعيف
او متضعف قد فسد البلاد فقال النعمان اكون ضعيفاً في طاعة الله عز وجل
احب اليّ ان اكون قوياً في معصية الله وما كنت لاهتك ستراً ستره الله عز وجل
فكتب بقوله الى يزيد بن معاوية لعنهما الله فدعى يزيد مولى له يقال له سرجون
وقد كان يستشيره فاخبره الخبر فقال له اكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً قال
نعم قال فاقبل مني انه ليس للكوفة الا عبيد الله بن زياد فولّها اياه وكان
يزيد عليه ساخطاً وقد كان هم بعزله وكان على البصرة فكتب اليه برضاه
وانه قد ولّاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان
وجده فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً فلا يمر على
مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم الا وقالوا عليك السلام يا ابن بنت رسول الله
وهم يظنون انه الحسين بن علي عليهما السلام حتى نزل بالقصر فدعا مولى له
فاعطاه ثلاثة آلاف درهم فقال له اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع
اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه
اليه ليتقوى به فخرج الرجل فلم يزل يتلطف ويرفق حتى دُلّ على شيخ يلي
البيعة فلقيه فاخبره الخبر فقال له الشيخ لقد سرّني لقاؤك اياي ولقد
ساءني فاما ما سرّني من ذلك فما هداك الله عز وجل له واما ما ساءني
فان امرنا لم يستحكم بعد فادخله على مسلم فاخذ منه المال وبايعه ورجع
الى عبيد الله فاخبره وتحوّل مسلم بن عقيل حين قدم عبيد الله من الدار
التي كان فيها الى منزل هانی بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين
عليه السلام يخبره ببيعة اثنی عشر الفاً من اهل الكوفة ويأمره بالقدوم
اليه قال وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما بال هانی بن عروة لم يأتني
فيمن اتاني قال فخرج اليه محمد بن الاشعث واناس منهم فأتوه وهو على باب
داره فقالوا ان الامير قد استبطأك فانطلق اليه فلم يزالوا به حتى ركب
معهم فدخلوا به على عبيد الله وعنده شريح القاضي فلما نظر اليه قال
لشريح اتتك بحائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هاني اين مسلم قال ما ادري
فامر عبيد الله صاحب الدراهم فخرج اليه فلما رآه قطع به قال اصلح الله الامير
والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ قال ائتني به فقال
والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال ادنوه اليّ فادنوه فضربه بالقضيب
فشجّه على حاجبه واهوى هانی الى سيف شرطي ليسلّه فدُفع عن ذلك وقال
له قد احلّ الله دمك وامر به فحبس في جانب القصر وخرج الخبر الى مذحج فاذا
على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله بن زياد فقال ما هذا قالوا مذحج فقال
لشريح اخرج اليهم فاعلمهم اني انما حبسته لاسائله وبعث عيناً اليه من مواليه
يسمع ما يقول فمرّ بهاني فقال هاني يا شريح اتق الله فانه قاتلي فخرج شريح
حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه انما حبسه الامير ليسائله فقالوا
صدق ليس على صاحبكم بأس فتفرقوا واتى مسلم الخبر فنادى بشعاره فاجتمع اليه
اربعة آلاف من اهل الكوفة فقدّم مقدّمه وعبّا ميمنة وميسرة وسار في

القلب الى عبيد وبعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده
في القصر فلما سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر اشرفوا من فوقه على
عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل اصحاب مسلم يتسللون حتى امسى
في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضا فلما راى مسلم انه قد بقي
وحده تردد في الطرق فاتى بابا فنزل عليه فخرجت اليه امرأة فقال لها
اسقيني فاسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على
الباب قالت يا عبد الله ان مجلسك مجلس ريبة فقم فقال انا مسلم بن عقيل
فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الاشعث فلما
علم به الغلام انطلق فاخبره فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره فبعث عبيد
الله عمرو بن حريث المخزومي صاحب شرطته اليه ومعه محمد فلم يعلم
مسلم حتى احيط بالدار فلما راى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم
فاعطاه محمد الامان فامكن من يده فجاء به الى عبيد الله بن زياد فامر به
فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقى جثته الى الناس وامر بها
فسحب الى الكناسة فصلب هنالك وقال شاعرهم

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري … الى هانئ بالسوق وابن عقيل
اصابهما امر الخبيث فاصبحا … احاديث من يسعى بكل سبيل
اتركب اسماء الهماليج آمنا … وقد طلبته مذحج بقتيل

واقبل الحسين عليه السلام بكتاب مسلم اليه حتى اذا كان بينه
وبين القادسية ثلاثة اميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد
قال اريد هذا المصر قال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا ارجوه فهم ان يرجع
وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا
او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم فسار فلقيه اول خيل عبيد الله بن زياد
فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وخلاف لا يقاتل الا من
وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان اصحابه خمسة واربعين فارسا ونحوا
من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولاه عبيد الله الري
وعهد اليه عهدا فقال اكفني هذا الرجل فقال اعفني فابى ان يعفيه
قال فانظرني الليلة فاخره فنظر في امره فلما اصبح غدا اليه راضيا بما امره
به فتوجه عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فلما اتاه قال له الحسين عليه
السلام اختر واحدة من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور واما ان
تدعوني فاذهب الى يزيد واما ان تدعوني فانصرف من حيث جئت فقبل
ذلك عمر بن سعد فكتب الى عبيد الله بن زياد فكتب اليه عبيد الله لا
ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين بن علي عليهما السلام لا
والله لا يكون ذلك ابدا

اولاده عليه السلام

علي الاكبر في قول العقيقي وكثير من الطالبية وهو الاصغر في قول
الكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من اهل النسب وله العقب وله لسنتين

الحسين

بقيتا من خلافة عثمن وروى عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف جاءته نشابة وهو في حجر ابيه
فقتلته وامهما واحدة وعلي الاصغر في قول العقيقي وكثير من الطالبية لا
عقب له قتل مع ابيه وهو الاكبر في قول من ذكرنا من اهل النسب وامه ليلى
ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وامها ميمونة ابنة ابي سفيان
بن حرب بن امية بن عبد شمس ولهذا ناداه رجل من اهل الشام حين برز
للقتال بين يدي ابيه صلوات الله عليه وقال له ان لك رحما يا امير المؤمنين
يعني يزيد لعنه الله وهو يزيد رحم ميمونة ابنة ابي سفيان فان شئت
امناك فقال له ويلكم لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق
ان ترعا وقاتل حتى قتل وجعفر درج صغيرا وامه بلوية من بلى ابن
قضاعه وذكر بعض اهل النسب ابرهيم ومحمدا وليس يعرفهما الطالبيون
والعقيقي من ولد الحسين عليه السلام لولد وهو علي بن الحسين الاكبر في
قول الطالبية والاصغر في قول كثير من اهل النسب وهذا البنات
فاطمة وامها ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله عقبها في ولد الحسن بن الحسن
عليهما السلام وفي ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب بالمطرف وامها
الجربا وسميت الجربا لانه كان لا يجلس معها احد لجمالها وحسنها فلما تحامى
النسا الجلوس معها سميت بالناقة الجربا التي تحمي صاحب الابل ابله عنها
وهي الجربا ابنة قسامة بن رومان من طي وسكينة واسمها امنة وامها
الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي بن اوس وسكينة انقرض عقبها الا من
ولد عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى فانها ولدت له عثمان الملقب بقرين وحكيما وربيحة

باب مقتله عليه السلام وموضع قبره وما يتصل بذلك

روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقتل ابني الحسين بظهر الكوفة
الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم
العرش وتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال صلى الله
عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وروينا من امالي السيد
المرشد بالله ابي عبد الله يحيى بن الحسين الحسني عليه السلام يرفعه الى عبد
الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اخبره قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم متغير اللون فقال انا محمد اوتيت فواتح الكلام وخواتمه
فاطيعوني ما دمت بين اظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل احلوا
حلاله وحرموا حرامه اتتكم الموتة اتتكم الروح والراحة كتاب من الله سبق
اتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة
فصارت ملكا رحم الله من اخذها بحقها وخرج منها كما دخلها امسك يا معاذ
واحص قال فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال نعي الي الحسين واوتيت بتربته واخبرت بقاتله
والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهري قوم لا يمنعونه الا خالف الله بين

صدورهم وقلوبهم وسلط الله عليهم شرارهم والبسهم شيعاً ثم قال واهاً
لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف اسلك
يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء
بدمه رجل من اهل بيته يسال الله ولا عماد له واختلف الناس فكانوا هكذا
وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين ومائة موت سريع وقتل ذريع ففيه
هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس **وروينا** عنه صلى الله عليه واله
وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار
وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم
وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب
الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل
وروينا عن عايشة رحمها الله قالت دخل الحسين بن علي عليهما السلام
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يوحى عليه فنزا على رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبرئيل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتحبه يا محمد قال يا جبرئيل ومالي لا احب
ابني قال فان امتك ستقتله من بعدك فمد جبرئيل يده فاتاه بتربة بيضاء
فقال في هذه الارض يقتل ابنك واسمها الطف فلما ذهب جبرئيل عليه السلام
من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والتربة في يده وهو يبكي فقال يا عايشة ان جبرئيل اخبرني ان الحسين
ابني مقتول في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي ثم خرج الى اصحابه
ومنهم علي وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وابو ذر وهو يبكي فقالوا ما يبكيك
يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف
وجاءني بهذه التربة فاخبرني جبرئيل عليه السلام ان فيها مضجعه

فلما اضطر عليه السلام الى محاربة القوم

وعبا عمر بن سعد اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام
الرايات في مواضعها وعبا اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا
واحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج
عليه السلام حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم
ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي فانما ادعوكم الى سبيل الرشاد
فمن اطاعني كان من المهتدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص
لقولي لامري غير مستمع قولي فقد انخزلت عطياتكم من الحرام وملئت بطونكم
من الحرام فطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب
عمر بن سعد وقالوا انصتوا له فانصتوا **فقام الحسين عليه السلام**
فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال تباً
لكم ايتها الجماعة وترحاً احين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين
مستعدين سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها

عدوكم وعدونا الباً على اوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم لغير عدل افشوه
فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه
من غير حدث كان منا ولا راي تفيل فهلا لكم الويلات تجهمتمونا والسيف لم
يشهر والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكن اسرعتم الينا كطيرة الدباب
وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحاً لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ
الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام ومحرفي الكتاب
ومطفئ السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيري عترة الاوصياء وملحقي العهار
بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن
عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم
وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث ثمر شجاً للناصب
واكلة للغاصب الا لعنة الله على الكاذبين الناكثين الذين ينقضون الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وانتم والله هم الا ان الدعي بن الدعي
قد ركز بين اثنتين بين القتلة والذلة وهيهات منا اخذ الدنية ابى الله ذلك
ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس
ابية لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني
زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب ثم انشا يقول

فان نهزم فهزامون قدما ٭ وان نهزم فغير مهزمينا

الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريثما تركب الفرس حتى تدور بكم الرحا
عهداً عهده الي ابي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم كيدون جميعاً ولا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السما وابعث عليهم سنين كسني
يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاساً مصبرة فلا يدع فيهم احداً
الا قتله بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي
منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير ثم قال اين عمر ابن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارهاً
لا يحب ان ياتيه فقال يا عمر انت تقتلني تزعم ان يوليك الدعي بن الدعي
بلادي الري وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهداً معهوداً فاصنع ما
انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكاني براسك على قصبة
قد نصبت بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم فاغتاض عمر
بن سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به
احملوا باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم ان الحسين عليه السلام
دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المرتجز فركبه وعبا اصحابه
وزحف اليهم عمر بن سعد لعنه الله ونادى غلامه قدم دريداً قدم رايتك
ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا لي عند الامير يعني
عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى اني اول من رمى ثم رمى اصحابه كلهم

باجمعهم في اثره رشقة واحدة فما بقى احد من اصحاب الحسين عليه السلام
الا اصابه من رميهم سهم ثم قاتل عليه السلام هو واهل بيته واصحابه
حتى قتلوا كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته فقتل الحسين بن
علي عليهما السلام سنان بن انس النخعي واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي
من حمير والعباس بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين بنت حزام بن خالد
بن ربيعة بن الوحيد العامري قتله زيد بن رقاد الجنبي بسهم ولما
طلع بهم الى الكوفة نصبوه غرضا ورموه حتى لم يبق قدر الدرهم من
جسده الا وفيه سهم وحكيم بن طفيل الطائي السنبسي وكلاهما ابتلى في
بدنه وجعفر بن علي بن ابي طالب وامه ايضا ام البنين بنت حزام قتله هاني
بن ثبيت الحضرمي وعبد الله بن علي وامه ايضا ام البنين رماه خولي بن
يزيد الاصبحي بسهم واجهز عليه رجل من بني تميم بن ابان بن دارم ومحمد
ومحمد بن علي بن ابي طالب الاصغر قتله رجل من ابني ابان بن دارم ولهم
يقاتل عبد الله بن علي وامه ام ولد وابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه
ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندب بن نهشل
بن دارم التميمي وعثمن بن علي وامه ام البنين بنت حزام اخو العباس
وجعفر وعلي ابني علي لامهم وعلي بن الحسين الاكبر وامه ليلى بنت مرة
بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب
قتله مرة بن منقذ بن النعمان الكندي وكان يحمل عليهم ويقول انا علي بن
الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي حتى قتل عليه السلام وعبد
الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر
بن كعب بن عليم الكلبي قتله حرملة بن الكاهن الاسدي الوالبي وليد
للحسين بن علي في الحرب فاتي به وهو قاعد فاخذه في حجره ولباه بريقه
وسماه عبد الله فبينا هو كذلك اذ رماه حرملة بن الكاهن فذبحه فاخذ
الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السما فما وقعت منه قطرة الى
الارض قال فضيل فحدثني ابو الورد انه سمع ابا جعفر يقول لو وقعت
منه قطرة الى الارض لنزل العذاب وهو الذي يقول فيه الشاعر

وعند غني قطرة من دمائنا ... وفي اسد اخرى تعد وتذكر

وكان علي بن الحسين عليه السلام عليلا وارتث يومئذ وقد حضر بعض
القتال فدفع الله عنه واخذ مع النساء هو ومحمد بن عمرو بن الحسن والحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقتل ابو بكر بن الحسن بن علي
وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وعبد الله بن الحسن بن علي
وامه ام ولد رماه حرملة بن الكاهن الاسدي بسهم فقتله والقسم بن
الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي وعون
بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة
بن رباح الفزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي النبهاني ومحمد بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوصا بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة

بن عايذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبه بن بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل
التيمي **قال ولما** اتى اهل المدينة مصابهم دخل الناس على عبد الله بن
جعفر يعزونه فدخل عليه بعض مواليه فقال هذا مالقينا ودخل علينا من
حسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخنا اللحسين تقول
هذا والله ان لو شهدته ما فارقته حتى اقتل معه والله ماسخى بنفسي عنهما
وعزاني عن المصاب الا انهما اصيبا مع اخي وكبيري وابن عمي مواسيين له
وصابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله على كل محبوب ومكروه اعزز
علي بمصرع ابي عبد الله ثم اعزز علي ان لا اكون اسيته بنفسي الحمد لله على كل
حال فقد اساه ولدي **وجعفر** بن عقيل بن ابي طالب امه ام البنين بنت
الثغر بن عامر بن هيصان الكلابي قتله عبد الله بن عروة الخثعمي **وعبد الرحمن**
بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد قتله عثمن بن خالد بن اشيم الجهني
وبشر بن حوط الهمداني القابضي اشتركا في قتله **وعبد الله** بن عقيل
بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله **ومسلم**
بن عقيل بن ابي طالب قتل بالكوفه وامه حبله ام ولد **وعبد الله** بن مسلم
بن عقيل وامه رقيه بنت علي بن ابي طالب وامها ام ولد قتله عمرو بن صبيح
الصدائي ويقال بل قتله اسد بن مالك الحضرمي **ومحمد** بن ابي سعيد بن
عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد قتله ابو زهير الازدي ولقيط بن ياسر الجهني
اشتركا في قتله **وقتل سليمن** مولى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
قتله سليمن بن عوف الحضرمي **وقتل منجح** مولى الحسن بن علي عليهما السلام
قتله حسان بن بكر الحنظلي **وقتل** قارب الديلي مولى الحسين بن علي عليهما السلام
وقتل الحارث بن نبهان مولى حمزه بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
صلى الله عليه واله وسلم **وقتل** عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي عليهما السلام
بالكوفه رمي به من فوق القصر فتكسر فقام اليه عبد الملك اللخمي فقتله ولحز
راسه **وقتل** من بني اسد بن خزيمه حبيب بن مظاهر قتله بديل بن
صريم العقفاني وكان ياخذ البيعه للحسين بن علي عليهما السلام **وانس بن الحارث**
وكانت له صحبه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وقيس** بن مسهر الصيداوي
وسليمن بن ربيعه ومسلم بن عوسجه السعدي من بني سعد بن ثعلبه
قتله مسلم بن عبد الله **وعبيد الله** بن ابي خشكاره **وقتل من بني غفار**
بن مسلم بن مليل بن ضمرة عبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن ابي عزره
وجوني مولى لابي ذر الغفاري **وقتل** من بني تميم الحر بن يزيد وكان
لحق بالحسين بن علي عليهما السلام بعد وشبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم
وقتل من بني سعد بن بكر الحجاج بن بدر **وقتل** من بني تغلب قاسط
وكردوس ابنا زهير بن الحارث وكنانه بن عتيق والضرغامه بن مالك **وقتل**
من بني قيس بن ثعلبه جوين بن مالك وعمرو بن ضبيعه **وقتل** من بني عبد
القيس من اهل البصره يزيد بن نبيط وابناه عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد وعامر
بن مسلم وسالم مولاه وسيف بن مالك والادهم بن اميه **وقتل** من الانصار

عمرو بن قرظه وعبد الرحمن بن عبد رب من بني سالم بن الخزرج وكان
امير المؤمنين عليه السلام رباه وعلمه القران ونعيم بن العجلان الانصاري
وعمران بن كعب الانصاري وسعيد بن الحرث واخوه الحتوف بن الحرث وكانا
من المحكمه فلما سمعا اصوات النسا والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حكما ثم حملا باسيافهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قتلا
وقد اصابا في اصحاب عمر بن سعد ثلاثه نفر وقتل من بني الحارث بن
كعب الضباب بن عامر وقتل من خثعم عبد الله بن بشر الاكله وسويد بن
عمرو بن ابي المطاع قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وقتل بكر بن حي التيملي
من بني تيم الله بن ثعلبه وجابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم
الله ومسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود وقتل من
عبد الله مجمع بن عبد الله وعايذ بن مجمع وقتل من طي عمار بن حسان
بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام واميه بن سعد وقتل من مراد نافع
بن هلال الجملي وكان من اصحاب امير المؤمنين صلوات الله عليه وجناده بن
الحارث السلماني وعلامه بن واضح الرومي وقتل من بني شيبان بن ثعلبه
جبله بن علي وقتل من بني حنيفه سعيد بن عبد الله وقتل من بجيله
جندب بن حجير بن جندب وقتل من صدا عمر بن خالد الصيداوي و سعد
مولاه وقتل من كلب عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس واسلم مولى
لهم وقتل من كنده الحارث بن امرئ القيس ويزيد بن زياد بن المهاصر
وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صحبه حين طلبه معاويه وقتل
من قيس جبله كنيز بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس وابن عمه
سليمان بن مضارب وقتل النعمان بن عمرو والجلاس بن عمرو الراسبيين
وقتل من جهينه مجمع بن زياد وعباد بن ابي المهاجر الجهني وعقبه
بن الصلت وقتل من الازد مسلم بن كثير والقسم بن بشر وزهير بن سليم
ومولى لاهل شنوءه يدعا رافعا وقتل من همدان ابو ثمامه عمرو بن عبد الله
الصايدي وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قتله قيس بن عبد الله
وبرير بن حضير المشرقي وحنظله بن اسعد الشبامي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي وعمار بن ابي سلامه الدالاني وعابس بن ابي شبيب
الشاكري الدالاني وهم يسمون فرسان الصباح من وادعه وشوذب مولى شاكر
وكان متقدما في الشيعه وسيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن
سريع وهمام بن سلمه القانصي وارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات
لسته اشهر من جراحته وعمرو بن عبد الله الجندعي مات من جراحه كانت به على
راس سنه وقتل هاني بن عروه المرادي بالكوفه قتله عبيد الله بن زياد
لعنه الله وقتل من حضرموت بشير بن عمرو وخرج الهفهاف
بن المهند الراسبي من البصره حين سمع بخروج الحسين فسار حتى انتهى الى العسكر
بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد ثم انتضى سيفه وقال يا ايها الجند المجند

انا الهفهاف

انا الهفهاف بن المهند ابغي عيال محمد ثم شد فيهم قال علي بن الحسين عليهما
السلام فما رأى الناس منذ بعث الله محمدا فارسا بعد علي عليه السلام اشجع ثم
قتل بيده ما قتل فتداعوا عليه فاقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمه
الله تعالى وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه وجد في
الحسين بن علي رضي الله عنهما ثلاث وثلاثون طعنة واربع واربعون ضربة
ووجد في جبته خز دكنا كانت على الحسين عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر
خرقا ما بين رمية وضربة وطعنة وعن الشعبي وجد في ثوب الحسين
عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر خرقا من الضرب والرماح والسهام وروى
عن بعضهم انه قال لم يضرب احد في الاسلام ما كان اكثر من ضرب الحسين عليه
السلام وجد به مائة وعشرين بسيف ورمية وحذفة بحجر ولما فرغوا من قتله عليه السلام
احتزوا راسه وكان الذي احتزه خولي بن انس بن يزيد واجروا الخيل
بعد ذلك على جثته الكريمة حتى تقطعت وقال عمر بن سعد لعنه الله
هكذا امرنا عبيد الله بن زياد ان نصنع به فلعنة الله على الآمر والمأمور
فانظر الى عظيم ما اتوه وفحش ما ارتكبوه فقاتلهم الله انّى يؤفكون والبهيم
يحرم المثلة بها عند جميع المسلمين فكيف بسبط النبوة وبرّ الوصية وسيد
شباب اهل الجنة سلام الله عليه وصلواته ورضوانه ولبس سراويل الحسين
عليه السلام بحير بن كعب فكانتا يداه تقطران دما اذا اشتتا واذا صاف
يبستا وعادتا كانهما عود يابس واخذ قطيفته قيس بن الاشعث بن قيس
وكان يقال له قيس القطيفة واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان
من خز فاتى به اهله فقالت امرأته بنت عبد الله بن الحرث اسلب الحسين عليه
السلام يدخل بيتي اخرجه عني فلم يزل محتاجا حتى مات واخذ عمامته
جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن بشر
الكندي فلبسه فصار معتوها وارتفعت غبرة شديدة سودا فظن القوم
ان العذاب اتاهم ثم انجلت عنهم واقبل شمر بن ذي الجوشن الى الخيام وامر
بسلب كل ما مع النسا فاخذوا كل ما في الخيمة حتى اخذوا قرطا في اذن ام كلثوم
وخرموا اذنها وفرغ القوم من الخيمة وضربوا فيها بالنار وعن ابن قتيبة
انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فما طلت به امرأة
الا برصت وكذلك رواه سيار وارسل عمر بن سعد بالراس مع رجل يقال له
بشر بن مالك الى ابن زياد فوضعه بين يديه وهو يقول املأ ركابي فضة
وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد
لعنه الله فقدمه وضرب عنقه وقال ان كان كما قلت فلم قتلته ولما جيء برأس الحسين بن علي عليهما السلام
الى ابن زياد جعل يقول بقضيب في انفه ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس
اما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي ان
ابن زياد ارسل الى ابي برزة فجرى بينهما كلام ثم قال عبيد الله بن زياد كيف
ترى شأني وشأن الحسين يوم القيمة فقال الله اعلم وما علمي بذلك قال اما

اسائلك عن رايك قال ان سالتني عن رايي فان حسينا يشفع له جده يوم القيمة
ويشفع لك زياد قال اخرج فلولا ما جعلت لك لضربت عنقك حتى اذ بلغ باب
الدار قال ردوه فقال لئن لم تقعد على وتقوم لاضربن عنقك وروى
عن حاجب عبيد الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين
عليه السلام فاضطرم وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه فقال هل رايت قلت
نعم فامرني ان اكتم وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسني
عليهم السلام باسناده عن خالد بن يزيد عن ام سليم خالة له قالت لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام مطرت السماء مطرا كالدم على البيوت والحيطان
فبلغني انه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وخراسان حتى كنا لا نشك انه
سينزل العذاب وروى ايضا عن عمرو بن زياد قال اصبحت حبابنا يوم
قتل الحسين عليه السلام ملأنة دما وروى ايضا باسناده عن محمد بن
سيرين قال لم تر هذه الحمرة في افق السما حتى قتل الحسين عليه السلام
وروى ايضا باسناده عن الاسود بن قيس قال كنت ليالي قتل الحسين بن
علي عليهما السلام ابن عشرين سنة فرايت حمرة من قبل المشرق وحمرة من
قبل المغرب فكانتا تلتقيان في كبد السماء اشهرا ولما فرغ القوم
من قتل الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم ساقوا حرم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كما تساق السبايا حتى بلغوا الكوفة وخرج الناس
يبكون وجعل علي بن الحسين وهو مريض يقول هولاء يبكون من اجلنا فمن
قتلنا فلما دخلوا على ابن زياد قعدت زينب ناحية فسال من هي فقيل زينب
بنت علي عليهما السلام فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم وكذب احدوثتكم
فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم
وطهرنا تطهيرا وانما يفتضح الفاسق الفاجر فقال ابن زياد لعنه الله كيف رايت
صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب وهم بها ونهاه عمرو بن حريث وقال انها امرأة ثم التفت الى علي بن
الحسين وقال من انت قال علي بن الحسين قال اولم يقتل الله علي بن الحسين قال
ذلك اخي اكبر مني قتلتموه وان له منكم مطالبا يوم القيمة قال ابن زياد نحن
لم نقتله ولكن الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها
ثم امر لعنه الله هل ادرك فقيل نعم فامر ان يضرب عنقه فتعلقت به زينب عمته
وقالت يا ابن زياد لم يبق لنا غيره فان كنت تقتله فاقتلنا معه فقال علي بن
الحسين يا ابن زياد ابالقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة
ثم قال اخرجوهم وخرج الى المسجد فخطب وابلغ في ذم آل ابي طالب ومدح آل
ابي سفيان وكان من كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي فوثب عبد الله بن عفيف
الازدي وكان من خيار الشيعة وكانت ذهبت احدى عينيه يوم الجمل والاخرى

يوم صفين وكان يلزم المصحف فقال له ابن مرجانة ان الكذاب وابن الكذاب
انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتل اولاد النبيين وتتكلم
بمثل هذا على منابر المسلمين تقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك مسلم واغوثاه
اين اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون من اللعين بن اللعين فغضب ابن
زياد لعنه الله وامر باحضاره وتخلصه اشراف الازد وهرب ورجع ابن زياد لعنه الله
الى منزله وبعث بجماعة حتى اخذوا عبد الله بن عفيف وقتله **وروى السيد** ابو الحسين
يحيى بن الحسين الحسني باسناده عن ابي جرثومة المكي عن ابيه قال لما
قتل الحسين بن علي عليهما السلام سمعت مناديا ينادي في الجبانة

ايها القوم قاتلون حسينا ٭ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم ٭ من نبي وملك ورسول
قد لعنتم على لسان بن داود ٭ وموسى وحامل الانجيل

وبعث ابن زياد لعنه الله بالحرم والروس مع زحر بن قيس وشمر بن
ذي الجوشن الى يزيد لعنه الله فدخلوا عليه وبلغوا الكتاب فاطرق ساعة
ثم قال لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما والله لو سار الي لعفوت
عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلسه فجعل يقول

لهام بجنب الطف ادنا قرابة ٭ من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى ٭ وبنت رسول الله ليس لها نسل

ووضع راس الحسين عليه السلام بين يديه لعنه الله فجعل ينظر اليه ويقول

نفلق هاما من اناس اعزة ٭ علينا وهم كانوا اعق واظلما

وروي انه لما جهزهم ابن زياد لعنه الله الى يزيد فخرجوا بهم لجتمع اهل
الكوفة ونساء همدان حين خرج بهم فجعلوا يبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام
هذا انتم تبكون فاخبروني من قتلنا فلما اتى بهم دمشق وقدموا على يزيد
لعنه الله جمع من كان بحضرته من الشام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح فقام
رجل منهم ازرق احمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان تخرج من دين الله عز
وجل فاعادها الازرق فقال له يزيد كف **ولما** وضع راس الحسين بن علي
عليهما السلام في طشت جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده وهو يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا ٭ جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ٭ ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من شيخي ان لم انتقم ٭ من بني احمد ما كان فعل

ولما رآه ابو برزة ينكت بالقضيب فقال له ارفع قضيبك فوالله لربما
رايت فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فيه يلثمه ثم قامت زينب ابنة
علي صلوات الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فقالت** الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيد المرسلين صدق الله العظيم كذلك يقول ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد

حين اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء واصبحنا نساق كما تساق
الاسرى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده
فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا مستوسقة
والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله
تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقا تخديرك حرائرك وامائك
وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن يحدى بهن من بلد الى بلد يستشرفهن اهل المنازل ويتصفح
وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن ولي
ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد السعدا ونبت لحمه
بدماء الشهدا وكيف يستبطي في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن
والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم (فأهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل) منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب
اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت
الشافة باراقتك دماء آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ونجوم الارض من آل
عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت تناديهم ولتردن وشيكا موردهم
ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وانتقم
من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا
جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من عترته في حرمته ولحمته وليخصمنك
حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك
بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوّأك وامكنك من
رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضعف جندا
ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك لكن العيون
عبرا والصدور حرا الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجبا بحزب الشيطان
الطلقا فتلك الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك
الجثث الطواهر الزواكي ينتابها العواسل وتعفوها الذئاب ولئن اتخذتنا
مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حيث لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب
جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك
عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي
الا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي ختم لاوليائه بالسعادة والمغفرة
واسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود

ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوايح ما اهون الموت
على النوايح وفي الاخبار انهم لما اقيموا على باب المسجد بدمشق فاذا شيخ
قال الحمد لله الذي قتلكم واراح البلاد من رجالكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت
القران قال نعم قال هل تعرف هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى
فنحن القربى يا شيخ هل قرأت وآت ذا القربى حقه فنحن ذلك هل قرأت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فنحن اهل البيت الذي خصنا بالطهارة قال
فبقي الشيخ ساعة ساكتاً ثم بكا وقال اللهم اني اتوب اليك من بغض هؤلاء
اللهم اني ابرأ اليك من بغض علي ومحمد وال محمد واذ دخلوا على يزيد وبين يديه
حبر من اليهود فقال بعد ما تكلم علي بن الحسين عليهما السلام من هذا قال هو
ابن صاحب هذا الراس قال ومن صاحب هذا الراس قال الحسين بن علي وامه
فاطمة بنت محمد قال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه بهذه
السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً
لظننا انا كنا نعبده وانتم فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن بنته فقتلتموه
فامر به يزيد فاخرج وهو يقول ان شئتم فاضربوني او فاقتلوني
اني اجد في التورية انه من قتل ذرية نبي لا يزال ملعوناً ابداً ما بقي فاذا مات
يصليه الله نار جهنم ثم استاذن علي بن الحسين عليهما السلام
في الخطبة فابى فالحوا به حتى اذن فصعد المنبر فحمد الله وابكا الناس ثم قال
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى
انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردى انا ابن خير من انتعل
واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على
البراق في الهوى انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به
جبرئيل الى السدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن
فاطمة الزهراء فلم يزل يقول حتى ضج المسجد بالبكا وامر يزيد لعنه الله المؤذن
ان قام المؤذن وقطع عليه فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين
شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله التفت
الى يزيد وقال هذا جدي او جدك فان زعمت انه جدك كذبت وكفرت وان زعمت
انه جدي فلم قتلت عترته ثم جهزهم وحملهم الى المدينة فلما دخلوها خرجت
امراة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تتلقاهم

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ⁂ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ⁂ منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ⁂ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ومروينا في الاخبار بالاسناد الصحيح انه لما اخذ راس الحسين بن علي عليهما السلام
وروس اهل بيته واصحابه رحمهم الله اقبلت الخيل ثم اطيط معها الروس واقبل
رجل من انظر الناس لوناً واحسنهم وجهاً على فرس ادهم وقد علق في لبان فرسه
راس غلام امرد كان وجهه قمر ليلة البدر فاذا هو قد اطال الخيط الذي فيه الراس
والفرس يمرح فاذا رفع راسه لحق الراس بحرانه فاذا طأطأ راسه مس الراس الارض

فسالت فقيل هذا حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله وهذا راس الحسين بن علي عليهما السلام فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم رايت حرملة ووجهه اسود كانما ادخل النار ثم اخرج فقلت له يا عماه لقد رايتك في اليوم الذي جئت فيه براس العباس وانك لانضر العرب وجها فقال يا ابن اخي ورايتني قلت نعم قال فاني والله منذ جئت بذلك الراس ما من ليلة اوى فيها الى فراشي الا وملكان ياتيان فياخذان بضبعي ثم ياتيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص عنها فتسفعني كما ترى قالت وكانت عنده امراة من بني تميم فسالتها عن ذلك فقالت اما اذا فشى على نفسه فلا يبعده الله غيره والله ما يوقظني الا صياحه كانه مجنون ولما قامت الشيعة بطلب ثار الحسين عليه السلام مع المختار بن ابي عبيد واوجهوا في قتل من حضر الوقعة وكان في جملتهم عمرو بن الحجاج الزبيدي فهرب خوفا على نفسه فلما توسط البادية ابتلعته الارض هو وراحلته وروينا عن قرة قال سمعت ابا رجاء يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره وعن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام قال لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط وروينا عن قطنة بن العكي قال كنا في قرية قريبا من قبر الحسين بن علي عليهما السلام فقلنا ما بقي ممن اعان على قتل الحسين احد الا اصابته بلية فقال رجل انا والله ممن اعان على قتله ما اصابني شيء فسوى السراج فاخذت النار في اصبعه فادخلها في فيه وخرج هاربا الى الفرات فطرح نفسه فجعل يغمس والنار فوق راسه فاذا خرج اخذته النار حتى مات وروينا بالاسناد عن ابي المغازلي الشافعي يرفعه باسناده الى النضر الحربي قال رايت رجلا سمج العمى فسالته عن سبب ذهاب بصره فقال كنت فيمن حضر عسكر عمر بن سعد فلما جاء الليل رقدت فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وبين يديه طشت فيها دم وريشة في الدم وهو يؤتى باصحاب عمر بن سعد فياخذ الريشة فيخط بها اعينهم واتي بي فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال افلم تكثر عدونا فادخل اصبعيه في الدم السبابة والوسطى واهوى بهما الى عيني فاصبحت وقد ذهب بصري وكان قتل الحسين بن علي عليهما السلام في يوم عاشورا وهو يوم الجمعة من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين وكانت مدة ظهوره وانتصابه للامر الى قتله عليه السلام شهرا واحدا وعشرين ودفن جسده في كربلا وراسه في الشام وعليهما مشهدان مزوران وترك بنو امية راسه عليه السلام في خزائنهم فاقام فيها الى ايام سليمان بن عبد الملك فامر باخراجه وتكفينه وتعظيمه فراى النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه يبره ويلاطفه فسال الحسن بعض التابعين فقال لعلك فعلت الى اهله معروفا فاخبره بما كان منه وروينا

عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائرين قبر الحسين
عليه السلام فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار
ثم ارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله
تعالى حتى دنا من القبر قال المستنبه فالمسته فخر مغشيا على القبر فرششت
عليه شيئا من الماء فلما افاق قال يا حسين يا حسين يا حسين ثلاثا ثم قال
حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال انى لك بالجواب وقد شحطت اوداجك على اثباجك حلك
وفرق بين بدنك وراسك فاشهد انك ابن خير النبيين وابن سيد
الوصيين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا
وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النساء وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك
كف محمد سيد المرسلين وربيت في حجور المتقين وارضعت من ثدي الايمان
وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة
لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه واشهد انك مضيت
على ما مضى يحيى بن زكريا قال عطية ثم جال ببصره حول القبر ثم قال السلام
السلام عليكم ايتها الارواح الطيبة التي حلت بفناء الحسين عليه السلام واناخت
برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن
المنكر وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق صلى
الله عليه وآله وسلم لقد شاركنا كم فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر
بن عبد الله وكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم
قد فرق بين رؤسهم وابدانهم فاوتمت الاولاد وارملت الازواج فقال لي يا عطية
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب قوما حشر
معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم انحدر في نحو ابيات كوفان قال فلما
صرنا في بعض الطريق قال لي يا عطية هل اوصيك وما اظنني بعد هذه السفره
ملاقيك احبب محب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما احبهم وابغض مبغض
آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما ابغضهم وان كان صواما قواما
عن هشام بن محمد قال لما اجري الماء على قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما
نضب بعد الاربعين يوما وامتحى اثر القبر جاء اعرابي من بني اسد فجعل
ياخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين فشمه وبكا وقال بابي
وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ميتا ثم انشا وجعل يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ۞ فطيب تراب القبر دل على القبر ۞

وكان اجرى الماء على قبر الحسين بن علي عليهما السلام اولا في ايام بني امية
ثم اجرى الماء عليه المتوكل العباسي وكان السبب في ذلك على ما رواه ابو الفرج
الاصبهاني في مقاتل الطالبيين انه بعث الى مغنية فعرف انها غايبة وكانت قد
زارت قبر الحسين عليه السلام وبلغها خبره فاسرعت الرجوع وبعثت اليه جارية
من جواريها كان يالفها فقال لها اين كنتم قالت حجت مولاتي واخرجتنا معها وكان
ذلك في شعبان فقال الى اين حججتم في شعبان فقالت الى قبر الحسين عليه السلام
فاستطير غضبا وامر بمولاتها فحبست واصطفى املاكها وبعث برجل من اصحابه
كان يهوديا يقال له الديزج واسلم الى قبر الحسين وامره بكرب قبره ومحوه واخراب

كان حوله فمضى لذلك وهدم البنا وكرب حوله نحوًا من مائتي جريب فلما بلغ القبر لم يتقدم اليه فاحضر قومًا من اليهود فكربوه واجروا الماء حوله ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا اخذ ووجه به اليه قال الشيخ ابو الفرج فحدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي بالزيارة في تلك الايام خوفًا ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها فساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى اتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فصرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى اتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى اتينا وقد قلع الصندوق الذي كان حوله واحرق واجري عليه الماء فانخسف موضع اللبن فصار كالخندق فزرناه واكببنا عليه فشممت منه رائحة ما شممت مثلها لشيء من الطيب فقلت للعطار الذي كان معي اي رائحة هذه فقال لا والله ما شممت مثلها لشيء من الطيب فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه ثم لما قام الداعي الى الله محمد بن زيد الحسني عليه السلام امر بعمارة المشهدين مشهد امير المؤمنين ومشهد الحسين عليهما الصلاة والسلام وقيل انه انفق في عمارتهما عشرين الف درهم وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف عليهما وكان يزور كل سنة ولما عير بني العباس ونعى عليهم قبح افعالهم في تخريب قبر الحسين بن علي عليهما السلام مولاهم ابو الحسن علي بن العباس الرومي حيث يقول

٥ ولم يقنعوا حتى استثارت قبورهم ٥ كلابهم منها بهيم وديزج ٥

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها فضل اهل البيت ومثالب بني العباس ونحن نذكرها كاملة ان شاء الله تعالى في اخر هذا الكتاب ولسليمان بن قتة يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

٥ أرى أنّ قتيل الطف من آل هاشم ٥ أذل رقابًا من قريش فذلّت ٥
٥ فان تتبعوه عائذ البيت تصبحوا ٥ كعاد تعمت عن هداها فضلّت ٥
٥ مررت على ابيات آل محمد ٥ فالفيتها امثالها حيث حلّت ٥
٥ وكانوا لنا غنمًا فامسوا رزية ٥ لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت ٥
٥ فلا يبعد الله الديار واهلها ٥ وان اصبحت منهم برغمي تخلّت ٥
٥ اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ٥ وتقتلنا قيس اذا النعل زلّت ٥
٥ وعند غني قطرة من دمائنا ٥ سنجزيهم يومًا بها حيث حلّت ٥
٥ الم تر ان الارض اضحت مريضة ٥ لفقد حسين والبلاد اقشعرّت ٥

ولأبي الأسود الدؤلي

٥ اقول وزادني جزعًا وغيظًا ٥ ازال الله ملك بني زياد ٥
٥ وابعدهم كما غدروا وخانوا ٥ كما بعدت ثمود وقوم عاد ٥

ولام جعفر

ولا رجعت ركابهم اليهم * اذا قفلت الى يوم التنادي

وانشد عوف بن عبد الله بن الاحمر قصيدة طويلة يحرض فيها الشيعة على القيام على قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ويرثيه فيها اولها

صحوت وودعت الصبا والغوانيا * وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا
وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى * وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا
وقودوا الى الاعداء كل طمرة * عيوف وقودوا السابحات المذاكيا
وسيروا الى القوم المحلين سرعة (حسبة) * وهزوا الحراب نحوهم والعواليا
ألسنا باصحاب الخريبة والاولى * قتلنا بها التيمي حران باغيا
ونحن سمونا لابن هند بجحفل * كركن ذبا نزجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بين الضرب اينا * بصفين كان الاضرع المتناديا
دلفنا فا قلبنا صدورهم بها * غداة اذ زرقا ظماء صواديا
وملنا رجالا بالسيوف عليهم * نشق بها هاماتهم والتراقيا
قد دناهم من كل وجه وجانب * وحزناهم دون الرعا المتاليا
زويناهم حتى ازلنا صفوفهم * فلم نر الا مستخفا وكابيا
وحتى ظللت ما ارى من مغفل * واصبحت القتلى جميعا وآبيا
وحتى اعاذوا بالمصاحف واتقوا * بها وقعات يختطفن المحاميا
فبع ذكر ذا لا تيأسن من ثوابه * وتب واعن للرحمن ان كنت عانيا
الا وانع خير الناس اما ووالدا * حسينا لاهل الدين ان كنت ناعيا
ليبك حسينا كل ماذر شارق * وعند غسوق الليل من كان باكيا
ليبك حسينا من رعى الدين والتقى * وكان لتضعيف المثوبة راجيا
ليبك حسينا كل عان وبائس * وارملة لم تعدم الدهر لاحيا
ليبك حسينا مملق وخصاصة * عديم وايتام تشكى المواليا
لحا الله قوما اشخصوه وغرروا (كذا) * فلم ير يوم البأس منهم محاميا
ولا موفيا بالوعد اذ حمس الوغا * ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا
ولا قائلا لا تقتلوه فتسحتوا * ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا
فلم يك الا ناكثا او مقاتلا * وذا فجرة يسعى عليه معاديا
سوى عصبة لم يعظم القتل عندهم * يشبهها الرائي ون اسدا ضواريا
وقوه بايديهم وحر وجوههم * وباعوا الذي يبقى بما كان باقيا
واضحى حسين للرماح دريئة * فغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا
قتيلا كان لم يغن بالناس ليلة * جزى الله قوما اسلموه الجوازيا
فيا ليتني اذ ذاك كنت شهدته * فضاربت عنه الشانئين الاعاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا * واعملت سيفي فيهم وسنانيا
ولكن قعدت في معاشر شطوا (كذا) * وكان قعودي ضلة من ضلاليا
فما تنسني الايام من تلبتها * فاني لن الفى له الدهر ناسيا
ويا ليتني غودرت فيمن اجابه * وكنت له من مفظع القتل فاديا
ويا ليتني اخطرت عنه باسرتي * واهلي وخلاني جميعا وماليا
سقى الله قبرا ضمن المجد والتقى * بغربية الطف الغمام الغواديا
فتى حين يسم الخسف لم يقبل التي * تذل العزيز (كذا) او تجر المخازيا

ولكن مضى لم يبلاء الوت نحوه   فبورك مهديًا شهيدًا وهاديا
ولو ان صدّيقا تزيل وفاته   حصون البلاد والجبال الرواسيا
لزالت جبال الارض من عظم فقده   واضحى له الحصن المحصن خاويا
وقد كسفت شمس الضحى لمصابه   واضحت له الافاق حمرًا بواديا
فيا امة تاهت وضلت عن الهدى   انيبوا فارضوا الواحد المتعاليا
وتوبوا الى التواب من سوء صنعكم   والا تتوبوا تلقوا الله عاصيا
وكونوا سراة بالسيوف وبالقنا   تفوزوا وقدمًا فاز من كان شاريا
وفتيان صدق دون آل نبيهم   اصيبوا وهم كانوا الولاة الاوانيا
واخواننا الاولى اذا الليل جنّهم   تلوا طول الفرقان ثم المثانيا
اصابهم اهل الشناءة والعدا   فحتى متى لا نبعث الجيش غازيا
وحتى متى لا اعتلي بمهند   فنال ابن وقاص وادرك ثاريا
واني لعم ان تراخت منيتي   بيوم لهم منّا يشيب النواصيا

وذلك ايام التوابين من الشيعة على خذلان الحسين وهم عشرة الاف رجل تقدموا من البصرة والكوفة والمداين حتى لقوا جنود بني امية وقتلوا منهم الوفا كثيرة وقتلوا رحمهم الله بعين الوردة وجمع من احصى من القتلى بسبب الحسين بن علي عليهما السلام في الايام المروانية سبعين الفا مع التوابين والمختار وابن الاشعث وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي الحسيني رحمة الله عليه باسناده عن ابن عباس قال اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه واله وسلم فيما اوحى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وروى باسناده ايضا عن بعضهم انه سمع جنية تنوح على الحسين عليه السلام وهي تقول

ابكي ابن فاطمة الذي   من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم   ولقتله كسف القمر

وكان اهل المدينة يسمعون نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام حين اصيب وجنية تقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد   ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا   الى متجبر في ملك عبد

وكان من نوحهم فيه عليه السلام

مسح الرسول جبينه   فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريـ   ـش وجده خير الجدود
رحفوا اليه بجمعهم   فاولئكم شر الجنود
قتلوا نبيًّا من آليا   لا اسكنوا دار الخلود

ومن ذلك قول بعضهم

ستبكيك نساء   الحي يبكين شجيات
ويخمشن وجوها   كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السو   د بعد القصبيات

وللكميت بن زيد من قصيدة وذكر فيها الحسين عليه السلام فقال

ومن اعظم الاحداث كانت مصيبة   علينا قتيل الادعياء الملحب
قتيل بجنب الطف من آل هاشم   فيا لك لحمًا ليس عنه مذبب

ومصعب

كذا

ومعفر للخدين من آل هاشم … الا حبذا ذاك الجبين المترب

صريع كأن الورد التكد حوله … يطفن به شم العرانين ربرب

وله من اخرى وذكر فيها الحسين بن علي عليهما السلام واهله فقال

وشجو لنفسي لم انسه … بمعركة الطف فالمجنب

كأن خدود هم الواضحا … ت بين المجدل المسحب

صفائح بيض جلتها القيو … ن مما يخيرها من يثرب

وله قصايد الهاشميات خمسمائة وبضعه وسبعون بيتا يذكر فيها

الحسين عليه السلام وقتله ولم يجسر احد من شعراء الشيعة يرثيه خيفة من بني امية الا الكميت وابو دهبل وهب الجمحي وكثير بن كثير السهمي ولابي طالب محمد بن عبد الله الجعفري رحمه الله تعالى

لي نفس تحب في الله والله … محسنا ولا تحب يزيدا

يا ابن اكالة الكبود لقد انـ … ـضجت من لابسي الكساء الكبودا

اي هول ركبت عذبك الرحـ … ـمن في نارة عذابا شديدا

لهف نفسي على يزيد واشيا … ع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا

يا با عبد الله يا ابن رسول الله … يا اكرم البرية عودا

ليتني[?] كنت يوم كنت واسيـ … ـك في كربلا قتيلا شهيدا

ولمنصور بن سلمة بن الزبرقان النمري

شاء من الناس راتع هامل … يعللون النفس بالباطل

بقتل ذرية النبي يرجو … ن جنان الخلد للقاتل

ويلك يا قاتل الحسين لقد … بؤت بحمل ينوء بالحامل

اي حبا حبوت احمد في … حفرته من حرارة الثاكل

باي وجه تلقى النبي وقد … دخلت في قتله مع القاتل

تعال تطلب غدا شفاعته … اولا ترد حوضه مع الناهل

ما الشك عندي في حال قاتله … ولا اراك اشك في الخاذل

نفسي فداء الحسين يوم غدا … الى المنايا غدو لا قافل

ذلك يوم انحى بشفرته … على سنام الاسلام والكاهل

يا عاذلي انني احب بني احـ … ـمد فالترب في فم العاذل

كم ميت منهم بغصته … مغترب القبر بالعرا نازل

ما انتحبت حوله قرابته … عند مقاساته يومه الباسل

اذكر منهم ومن اصابهم … فيمنع الصلب سلوة الذاهل

مظلومة والنبي والدها … تدير ارجاء مقلة حافل

الا مصاليت يغضبون لها … بسلة البيض والقنا الذابل

قد ذقت ما انتم عليه فما … رجعت من دينكم الى طائل

من دينكم جفوة النبي وما … جافى لآل النبي كالواصل

ومنها

ن
لا طايل

وقال الشريف الفاضل الرضي محمد بن الحسين الحسيني عليه السلام

ولقد حبست على الديار عصابة … مضمومة الايدي الى اكبادها

حسرى تجاذب بالبكاء عيونها … وتعط بالزفرات من ابرادها

وقفوا بها حتى كأن مطيهم … كانت قوائمهن من اوتادها

شغل العيون عن البكاء بكاؤنا … لبكاء فاطمة على اولادها

هل تطلبون من النواظر بعدكم … شيئا سوى عبراتها وسهادها

اترى درت ان الحسين طريدة ... لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها ... اموية بالشام من اعيادها
ما راقبت غضب النبي وقد غدا ... زرع النبي مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ... ودم النبي على رؤوس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية ... تبعت امية بعد عز قيادها
جعلت عران الذل في آنافها ... وعلاط وسم الضيم في اجيادها
استأثرت بالامر عن غيابها ... وقضت بما شاءت على شهادها
طلبت تراث الجاهلية عندها ... وشفت قديم الغل من احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها ... اوليس هذا الدين عن اجدادها
الله سابقكم الى ارواحها ... وكسبتم الآثام في اجسادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر ... ان يصبح الثقلان من حسادها
تروي مناقب فضلها اعداؤها ... ابدا وتسنده الى اضدادها
يا عترة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها ... ومناخ اينقها ليوم جلادها
القفر مرتاد وفيها والطير من ... طرافها والوحش من عوادها
تجري لها حبب الدموع وانما ... هي مهجة علق الهوى بفؤادها
هذا المقال وما بلغت وانما ... هي حلبة خلعوا عذار جوادها
اقول جادكم الربيع وانتم ... في كل منزلة ربيع بلادها
اغنى ضياء الشمس عن اوصافها ... بضيائها وجلالها وبعادها

وفي خفقها

الحسن بن الحسن الرضي عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه خولة بنت منظور بن سيار الفزاري وكان عبد الله بن الحسن الزبير عقد للحسن عليه السلام بامه خوله دون استيمار منظور بن سيار لانه كان اعرابيا جافيا ما كمل اسلامه لانه نكح امرأة ابيه في الاسلام فهمّ عمر بضرب عنقه فاقسم ما علم بتحريم ذلك في دين الاسلام فدرأ عنه عمر الحد من القتل ولما انكحها ابن الزبير نادى منظور فركز رايته بين فزارة فلم يبق قيسي الا دخل تحتها وقال امثلي يفتات عليه في ابنته فردها له الحسن عليه السلام وسار بها فقالت له ابنته ويلك الحسن بن علي عليهما السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله يرد فقدم ووقف وقال ان كان له رغبة فهو يلحقنا فلحقه عليه السلام وردها واولدت له الحسن عليه السلام وكان عليه السلام مشهورا فضله ظاهرا نبله يحكي في افعاله مناسبه العاليه وكانت له مواقف عظيمه بين يدي عمه الحسين بن علي عليهما السلام في كربلا وكان فارسا وله يومئذ عشرون سنه وقتل تسعة عشر من جنود الضلال واصابته ثمان عشرة جراحة حتى ارتث ووقع في وسط

السبب في قيامه وبيعته

القتلى فحمله خاله اسماء بن خارجة الفزاري ورده الى الكوفة وداووا جراحه وبقي عنده ثلاثة اشهر حتى عوفي وسلم وانصرف الى المدينة **وكان** ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ولاه الحجاج سجستان فسار اليها في جيش عظيم حتى اجتمع له ثلاثون الفًا فخلع عبد الملك والحجاج وهمّ ان يدعو لنفسه فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة هذا امر لا يلتام الا برجل من قريش فراسلوا علي بن الحسين (زين العابدين) والحسن بن الحسن فاما علي بن الحسين فامتنع واما الحسن بن الحسن فقال ما لي رغبة عن القيام بامر الله ولا زهد في احياء دين الله ولكن لا وفاء لكم تبايعوني ثم تخذلوني فلم يزالوا به حتى اجابهم وردّ عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه بالبيعة وايمانهم المغلظة وانهم لا يخالفونه فبايعهم وخرج اليه منهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وابن ابي ليلى وابو البختري الطائي والشعبي وابو وائل شقيق وعاصم بن ضمرة السلولي ومن اهل البصرة محمد بن سيرين وعبد الله بن الشخير والحسن بن ابي الحسن البصري وحارثة بن مضرب وحريش بن قدامة ولقبوا الحسن بن الحسن بالرضي وفي بيعته عليه السلام يقول بعضهم شعرًا

ابلغ ابا ذبان مخلوع الرسن ن

ان قد مضت بيعتنا لابن الحسن ابن الرسول المصطفى والمؤتمن من خير فتيان قريش ومن

كان الحجة القائم في هذا الزمن ثم خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث حتى وافا فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع اليه مائة الف ووافا البصرة واستقبله الحجاج بن يوسف واشتد القتال بينهم ثلاث سنين حتى كان بينهم سبعون وقعة او خمس وسبعون كل ذلك على الحجاج سوى وقعتين وقتل بينهما خلق كثير وتقوى امر ابن الاشعث ودخل الكوفة فاجتمع اليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وقدامة الضبي وابن مصقلة الشيباني في جماعة الفقها والقرا فقالوا له اظهر اسم الرجل فقد بايعناه ور ضينا

به امامًا ورضى فلما كان يوم الجمعة خطب عليه السلام حتى اذا كان يوم الجمعة الثانية اسقط اسمه من الخطبة **قال** وقدم الحجاج بن يوسف وكانت حرب الجماجم الملحمة الكبرى التي انهزم فيها ابن الاشعث ومضى في جماعة من اصحابه فثبت عبد الله بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان على خيل ابن الاشعث داعية للحسن بن الحسن عليهما السلام وهو حديث السن فقاتل الحجاج حتى هزم ولحق بابن الاشعث بفارس ثم مضيا جميعًا الى سجستان

وتوارى الحسن بن الحسن عليهما السلام بارض الحجاز وتهامة حتى مات عبد الملك بن مروان **وروى السيد** ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده عن الفضل بن مروان قال سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل يغلو فيه ويحكم احبونا فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فان الله لو كان نافعًا احدًا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير طاعة لنفع اباه وامه فقولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم **وكان** عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوقاف امير المؤمنين صلوات الله عليه اسهم

فلما مات وليها ابنه عبد الله بن الحسن حتى حازها ابو جعفر المنصور لما جيء
وروى السيد رحمه الله ان الحجاج بن يوسف قال له يوماً وهو يسايره
في موكبه بالمدينة وحجاج يومئذ اميرها ادخل عمك عمر بن علي معك في صدقة
علي فانه عمك وبقية اهلك قال لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل
قال اذاً ادخله معك فنكص عنه الحسن حين غفل الحجاج ثم كان وجهه الى
عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما
رآه عدل اليه وسلم عليه وسال عن مقدمه فاخبره فقال له يحيى اني سانفعك
عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن عليهما السلام على عبد الملك فرحب به و
واحسن مسالته وكان الحسن عليه السلام قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك
لقد اسرع اليك الشيب فقال له يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني
اهل العراق كل عام يقدم عليه منه ركب يمنونه الخلافه فاقبل عليه الحسن بن
الحسن عليهما السلام بئس والله الرفد رفدت وليس كما ذكرت ولكنا اهل بيت
يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت
له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتاباً لا يجاوزه ووصله وكتب
له فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن الحكم وعاتبه على سوء محضره وقال ما هذا
بالذي وعدتني فقال له يحيى ايهاً عنك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك
ما قضى لك حاجة وما الوتك رفداً اي ما قصرت في معاونتك ذكر

وفاته عليه السلام ومبلغ عمره وموضع قبره

لما ولي الوليد بن عبد الملك اشتد طلبه الحسن بن الحسن عليهما السلام حتى دس اليه
من سقاه السم فمات وحمل الى المدينة ميتاً على اعناق الرجال وتوفي وهو
ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل خمس وثلاثين ودفن عليه السلام بالبقيع
وفي الرواية ان امراته فاطمة بنت الحسين عليهم السلام ضربت فسطاطها على
قبره واقامت سنة وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين
من جمالها فلما كان راس السنة قوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذهبوا حتى
يظلم الليل قليلاً فلما اظلم سمعت صوتاً بالبقيع هل وجدوا ما فقدوا ام
طلبوا سعه فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا روى ذلك السيد ابو الحسين يحيى بن
الحسن الحسيني وفي رواية اخرى انها لما قوضت الفسطاط تمثلت بقول الشاعر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ذكر اولاده عليه السلام

محمد وبه كان يكنى وامه رملة بنت سعيد
بن عمرو بن نفيل وعبد الله وابراهيم وحسن وزينب وام كلثوم وهؤلاء
امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفي الرواية
ان الحسن بن الحسن لما خطب الى عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهم وساله ان
يزوجه احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر احبهما اليك فاستحيا من عمه الحسين
عليه السلام ولم يحر جواباً فقال له الحسين عليه السلام قد اخترت لك ابنتي
فاطمة فهي اكثرهما شبهاً بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فزوجه اباها وكان يقال ان امراة سكينة مزوذ ولتها لمنقطع الحسن ذكر ذلك
السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني رحمه الله تعالى **وروي** باسناده
قال جاء منظور بن زبان بن سيار ويقال ابو منظور الى الحسن بن الحسن فقال لعلك
احدثت اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي فقال بئس ما صنعت
اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي لك ان تزوج في العرب قال فان
الله قد رزقني منها ولدا قال فارنيه قال فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فسر
به وفرح وقال انجبت والله هذا الليث عادي ومعدو عليه قال فان الله قد
رزقني منها آخر قال فارنيه فاخرج اليه الحسن بن الحسن فسر به وقال انجبت
والله وهو دون الاول قال فان الله قد رزقني منها ثالثا قال فارنيه فاراه ابرهيم
بن الحسن بن الحسن فقال لا تعد اليها بعد هذا **ومن** اولاده عليه السلام جعفر
وداود وفاطمة ومليكة وام القسم امهم ام ولد عليهم السلام

الامام زيد بن علي عليهما السلام

هو زيد بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة
بن سيد العرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ودون
نسبه فلق الصباح الانور بل شعاع الشمس والقمر اباؤه ساده كلهم بنص الرسول
صلى الله عليه واله وسلم **اما** ابوه علي بن الحسين عليهما السلام فروينا فيه عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة نادا مناد ليقم سيد
العابدين فيقوم علي بن الحسين **واما** جده الحسين فهو سيد شباب اهل الجنة
كما ورد به الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه واله وسلم **واما** علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فهو سيد العرب لما رويناه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان
رجلا قال له يا سيد العرب قال صلى الله عليه واله وسلم انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب وهذا هو النسب العالي والجوهر الفائق الغالي ولبعضهم

لا آمل ان يعطيني * ربي اقصى املي * بحب زيد بن علي * بن الحسين بن علي *

وامه ام ولد اسمها جيدا شراها المختار بن ابي عبيد بثلاثين الف درهم فقال ما
ارى احدا احق بك من علي بن الحسين عليهما السلام فبعث بها اليه فلما وصلت اليه
عرضها على بعض ولده وكان اذا ترعرع احد منهم شرى لهم الجواري فلما احست
بذلك قالت اريد الشيخ فاستخلصها عليه السلام لنفسه **وفي الرواية** عنه
عليه السلام انه اصبح ذات يوم فقال لاصحابه اني رايت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في ليلتي هذه فاخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فوا فضمتها
فعلقت فصاح بي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي سم المولود منها زيدا
فما قمنا حتى ارسل المختار بام زيد شراها ثلاثين الفا **وروي** ان علي
بن الحسين عليهما السلام كان اذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاءوه
يوم ولد زيد فبشر به بعد صلاة الفجر قال فالتفت الى اصحابه فقال اي شيء
ترون ان اسمي هذا المولود قال فقال كل منهم سمه كذا سمه كذا فقال

فقال يا غلام عليّ بالمصحف قال فجاءوا بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة فاذا فيه فضّل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات ثم اطبقه ثم فتحه ثانية فنظر في اول ورقة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله قال هو والله زيد فسمّي زيداً وكانت ولادته عليه السلام سنة خمس وسبعين

صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب

كان عليه السلام ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث اللحية عريض الصدر اقنا الانف اسود الراس واللحية الا ان الشيب خالطه في عارضيه وكان يشبه بامير المؤمنين عليه السلام في الفصاحة والبلاغة والبراعة ويعرف بالمدينة بحليف القرآن قال خالد بن صفوان انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم الى زيد بن علي عليهما السلام لقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه **وروينا** عن بعض اصحاب زيد بن علي قال كنت اذا رأيت زيد بن علي رأيت اسارير النور في وجهه ووصفه بعضهم فقال كان وسيماً جميلاً اديباً وكان قد اثر السجود في جبينه

ذكر طرف من مناقبه واحواله

عليه السلام نشأ عليه السلام على العلم والعبادة والفضل والزهادة وكان يعرف بالمدينة بحليف القرآن وكان يسمع النبي من ذكر الله فيغشى عليه وقد وردت فيه آثار كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم **فمن ذلك** ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين بن علي وصلب ابنه زيد بن علي عليهم السلام قلت يا رسول الله اترضى ان يقتل ولدك قال يا علي ارضى بحكم الله فيّ وفي ولدي ولي دعوتان اما دعوة فاليوم واما الثانية فاذا عرضوا على الله عز وجل وعرضت عليّ اعمالهم ثم رفع يديه الى السماء وقال يا علي امّنا على دعائي اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً وسلط بعضهم على بعض وامنعهم الشرب من حوضي ومن شفاعتي قال فاتاني جبريل وانا ادعو عليهم وانت تؤمن فقال قد اجيبت دعوتكما **وبالاسناد** الى يحيى بن ميمون رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يصلب رجل من اهل بيتي بالكوفة عريان لا ينظر احد الى عورته متعمداً الا اعماه الله عز وجل يوم القيمة **وبالاسناد** الى ابي ذر الغفاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبكي فبكيت لما فقلت فداك ابي وامي قد قطعت انياط قلبي ببكائك قال لا قطع الله انياط قلبك يا ابا ذر ان ابني الحسين يولد له ابن يسمى علياً اخبرني حبيبي جبريل عليه السلام انه يعرف في السماء بانه سيد العابدين وانه يولد له ابن يقال له زيد وان شيعة زيد هم فرسان الله في الارض وان فرسان الله في السماء هم الملائكة وان الخلق يوم القيمة يحاسبون وان شيعة زيد في ارض بيضاء كالفضة او كلون الفضة يأكلون ويشربون ويتمتعون ويقول بعضهم لبعض امضوا الى مولاكم

امير المؤمنين حتى ننظر اليه كيف يبني شيعته قال فيرابون على نجايب من الياقوت فوق
والزبرجد مكللة بالجوهر ازمتها اللؤلؤ الرطب رحالها من السندس والاستبرق
قال فبينا هم يركبون اذ يقول بعضهم لبعض والله انا لنرى اقواما ما كانوا معنا
في المعركة قال فيسمع زيد عليه السلام فيقول والله لقد شاركوكم هؤلاء فيما كنتم
من الدنيا كما شاركك اقوام اتوا من بعد دفعة سيفين وانهم لاخوانكم اليوم وشركا ذكر
وروينا بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
خيرا لاولين والاخرين المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي
سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثة اليه ثم قال يا زيد لقد زادك اسمك عندي
حبا سمي الحبيب من اهل بيتي **وروينا** عن انس عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم انه قال يقتل رجل من ولدي يدعى زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو
الى الحق يتبعهم عليه كل مؤمن **وروينا** عن حبة العرني قال كنت مع امير المؤمنين
عليه السلام انا والاصبغ بن نباتة في الكناسة في موضع الجزارين والمسجد والحناطين
وهي يومئذ صحراء فما زال يلتفت الى ذلك الموضع ويبكي بكاء شديدا ويقول
بابي بابي فقال الاصبغ يا امير المؤمنين لقد بكيت والتفت حتى بكت قلوبنا
واعيننا والتفت فلم ار احدا قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
يولد لي مولود ما ولد ابوه بعد يلقى الله غضبانا وراضيا له على الحق حقا على دين
جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وعليهم وانه يمثل به في هذا الموضع
مثالا ما مثل باحد قبله ولا يمثل باحد بعده صلوات الله على روحه وعلى الارواح
التي تتوفى معه **وروينا** عن ابن عباس قال بينا علي عليه السلام بين
اصحابه اذ بكى بكاء شديدا حتى لثقت لحيته فقال له الحسن عليه السلام يا ابه
مالك تبكي قال يا بني لامور خفيت عنك انبأني بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال وما انبأك به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يا بني لولا انك سالتني
ما اخبرتك لئلا تحزن ويطول همك انبأني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فذكر حديثا طويلا قال فيه يا علي كيف انت اذا وليها الاحول الذميم الكافر اللئيم
فيخرج عليه خير اهل الارض من طولها والعرض قلت يا رسول الله من هو قال
يا علي رجل ايده الله بالايمان والبسه الله قميص البر والاحسان فيخرج في
عصابة يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوان فيقتله الاحول ذو الشنان
ثم يصلبه على جذع رمان ثم يحرقه بالنيران ثم يضربه بالحسبان حتى يكون رمادا
كرماد النيران ثم يصير الى الله عز وجل روحه وارواح شيعته الى الجنان **وروينا**
بالاسناد الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام
ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه خطب خطبة على منبر الكوفة فذكر
اشيا وفتنا حتى ذكر انه قال ثم يملك هشام تسعة عشر سنة وتواريه ارض
رصافة رصفت عليه النار مالي ولهشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب
لا تاخذه رافة ولا رحمة يصلب ولدي بالكناسة من الكوفة زيد في الذروة
الكبرى من الدرجات العلى فان يقتل زيد فعلى سنة ابيه ثم الوليد فرعون
خبيث شقي غير سعيد يا له من مخلوع تقتل فاسقها وليد وكافرها يزيد وطاء عونها
الربيق متعقبها ابن الكالة الكنود الاكاديد روه باكل ويتمتع ويلهيه الامل فسوق بعلي

غدا من الكذاب الاشر وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال يخرج مني بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في ابهة سلطان والابهة
الملك لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون الا من عمل بمثل ما عمله يخرج يوم
القيمة هو واصحابه معهم الطوامير ثم يتخطوا اعناق الخلائق قال فتلقاهم
الملائكة فيقولون هولاء خلف الخلف ودعاة الحق ويستقبلهم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فيقول قد عملتم بما امرتم ادخلوا الجنة بغير حساب
وروينا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال الشهيد من ذريتي
والقايم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان امام المجاهدين وقايد
الغر المحجلين ياتي يوم القيمة هو واصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون
ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وروينا
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اريت في منامي
رجلا من اهل بيتي دعا الى الله وعمل صالحا غير المنكر وانكر الجور فقتل فصلى
قاتله لعنة الله وفي خبر اخر فصلى صالبه لعنة الله وروينا عن ابي غسان الازدي
قال قدم علينا زيد بن علي الى الشام ايام هشام بن عبد الملك فما رايت رجلا
كان اعلم بكتاب الله منه ولقد حبسه هشام خمسة اشهر يقص علينا ونحن
معه في الحبس بتفسير الحمد وسورة البقرة يهذ ذلك هذا وذكر الكتاب قال فيه
واعلموا رحمكم الله ان القران والعمل به يهدي للتي هي اقوم لان الله شرفه
وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا ورحمة وهدى وشفاء ونورا وقطع منه
بمعجز التاليف اطماع الكايدين وابانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين وجعله
متلوا لا يمل ومسموعا لا تمجه الاذان وغضا لا يخلق عن كثرة الرد وعجيبا لا
تنقضي عجايبه ومفيدا لا تنفد فوايده والقران على اربعة اوجه حلال وحرام
لا يسع الناس جهالته وتفسير يعلمه العلماء وعربية يعرفها العرب وتاويل لا
يعلمه الا الله وهو ما يكون مما لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقران ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا فظهره تنزيله وبطنه تاويله وحده فرايضه واحكامه ومطلعه
ثوابه وعقابه وروينا بالاسناد الموثوق به اصحابنا ان زيد بن علي عليهما السلام
سال محمد بن علي الباقر عليهما السلام كتابا كان لابيه قال فقال له محمد بن علي نعم ثم
نسي فلم يبعث اليه فمكث سنة ثم ذكر فلقي زيدا فقال اي اخي الم تسال كتاب
ابيك قال بلى قال والله ما منعني ان ابعث به الا النسيان قال فقال له زيد قد استغنيت
عنه قال تستغني عن كتاب ابيك قال نعم استغنيت عنه بكتاب الله قال فاسالك
عما فيه قال له زيد نعم قال فبعث محمد الى الكتاب ثم اقبل فساله عن حرف حرف
واقبل زيد يجيبه حتى فرغ من اخر الكتاب فقال له محمد والله ما حرفت منه حرفا
واحدا وروينا عن بشر بن عبد الله قال صحبت علي بن الحسين وابا جعفر
وزيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فما رايت منهم احدا كان احضر
جوابا من زيد بن علي عليهما السلام وروينا عن سعيد بن خثيم قال كان
زيد بن علي عليهما السلام اذا كلمه الرجل او ناظره لم يعجل عن كلامه حتى ياتي

على آخره ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يستوفي عليه الحجة **وروينا**
عن ابي السديد قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فاصبنا منه خلوة
فقلنا اليوم نسأله عن حوائجنا كما نريد فبينا نحن كذلك اذ دخل زيد بن علي
عليهما السلام وقد لثقت عليه ثيابه فقال له ابو جعفر بنفسي انت ادخل فافض
عليك من الماء ثم اخرج الينا قال فخرج الينا متفضلا فاقبل ابو جعفر يسأله واقبل
زيد يخبره بما يحتج عليه والذي يحتج به قال فنظرنا الى وجه ابي جعفر يتهلل
قال ثم التفت الينا ابو جعفر فقال يا ابا السديد هذا والله سيد بني هاشم
ان دعاكم فاجيبوه وان استنصركم فانصروه **وبالاسناد الموثوق به الى ابي الجارود**
ان زيد بن علي عليهما السلام خطب اصحابه حين ظهر فقال الحمد لله الذي
منّ علينا بالبصيرة وجعل لنا قلوبا عاقلة واسماعا واعية وقد افلح من جعل
الخير شعاره والحق دثاره وصلى الله على خير خلقه الذي جاء بالصدق من عند
ربه وصدق به الصادق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الطاهرين من عترته
واسرته والمنتجبين من اهل بيته واهل ولايته **ايها الناس** العجل العجل
قبل حلول الاجل وانقطاع الامل فوراءكم طالب لا يفوته هارب الا هارب هرب
منه اليه ففروا الى الله بطاعته واستجيروا بثوابه من عقابه فقد اسمعكم وبصركم
ودعاكم اليه وانذركم وانتم اليوم حجة على من بعدكم ان الله تعالى يقول ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات واولئك لهم عذاب عظيم **عباد الله** انا ندعوكم الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ان الله دمر قوما اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله **عباد الله** كأن الدنيا اذا انقطعت وتقضت لم تكن وكأن ما هو
كائن قد نزل وكأن ما هو زائل عنا قد رحل فسارعوا في الخير واكتسبوا المعروف
تكونوا من الله بسبيل فانه من سارع في الشر واكتسب المنكر فانه ليس من الله
في شيء انا اليوم اتكلم وتسمعون ولا تبصرون وغدا بين اظهركم هامة فتندمون
ولكن الله ينصرني اذا ردني اليه وهو الحاكم بيننا وبين قومنا بالحق فمن سمع
دعوتنا هذه الجامعة غير المفرقة العادلة غير الجائرة فاجاب دعوتنا واناب
الى سبيلنا وجاهد بنفسه نفسه ومن يليه من اهل الباطل ودعائم النفاق
فله ما لنا وعليه ما علينا ومن رد علينا دعوتنا وابى اجابتنا واختار الدنيا
الزائلة الآفلة على الآخرة الباقية فالله من اولئك بريء وهو يحكم بيننا وبينهم
اذا لقيتم القوم فادعوهم الى امركم فلأن يستجيب لكم رجل واحد خير لكم مما
طلعت عليه الشمس من ذهب وفضة وعليكم بسيرة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بالبصرة والشام لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح
ولا تفتحوا بابا مغلقا والله على ما اقول وكيل **عباد الله** لا تقاتلوا عدوكم
على الشك فتضلوا عن سبيل الله ولكن البصيرة ثم القتال فان الله يجازي عن
اليقين افضل جزاء يجزي به على حق انه من قتل نفسا يشك في ضلالتها
كمن قتل نفسا بغير حق عباد الله البصيرة البصيرة قال ابو الجارود فقلت له

يابن رسول الله يبذل الرجل نفسه على غير بصيرة قال نعم ان اكثر من ترى
عشقت نفوسهم الدنيا فالطمع ارداهم الا القليل الذين لا تخطر على قلوبهم
الدنيا ولا لها يسعون فاولئك مني وانا منهم **وروينا** بالاسناد عن عمر
بن صالح العجلي قال سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول في خطبته الحمد لله
من عنّا له بالاستكانة مقرّ له بالوحدانية واتوكل عليه توكل من لجا اليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المرتضى الامين
على وحيه المأمون على خلقه المودي اليهم ما استرعاه من حقه حتى قبضه اليه
صلى الله عليه وآله وسلم **ايها الناس** اوصيكم بتقوى الله فان الموصي بتقوى
الله لم يدخر نصيحة ولم يقصر عن ابلاغ عظة فاتقوا الله في الامر الذي لا يصل
الى الله تعالى ان اطعتموه ولا ينتقص من ملكه شيئا ان عصيتموه ولا تستعينوا
بنعمته على معصيته واجملوا في طلب مباغي اموركم وتفكروا وانظروا **وروينا**
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان لعمي زيد بن علي عليهما السلام ابن فتوفي
فكتب اليه بعض اخوانه يعزيه فلما قرا الكتاب قلبه وكتب على ظهره اما بعد فانا
اموات ابناء اموات آباء اموات فيا عجبا من ميت يعزي ميتا عن ميت والسلام
وبالاسناد الموثوق به عن بعضهم قال اخبرني ابو خالد الواسطي
وابو حمزة الثمالي قالا حبّرنا رسالة ردا على الناس ثم انا خرجنا الى المدينة فدخلنا
على محمد بن علي فقلنا له جعلنا الله فداك انا حبّرنا رسالة ردا على الناس فانظر
اليها قال فاقروها قال فقراناها فقال لقد اجدتم واجتهدتم فهل اقراتموها
زيدا قلنا لا قال فاقروها زيدا وانظروا ما يرد عليكم قال فدخلنا على زيد
فقلنا له جعلنا الله فداك رسالة حبّرناها ردا على الناس جئناك بها قال اقراوها
فقراناها عليه حتى اذا فرغنا منها قال يا ابا حمزة وانت يا خالد لقد اجتهدتم
لكنها نكس عليكم اما الحرف الاول فالرد فيه كذا فما زال يردها حتى فرغ من
اخرها حرفا حرفا فوالله ما ندري من اي شيء نتعجب من حفظه لها او من كسرها
ثم اعطانا جملة من الكلام نعرف به الرد على الناس قال فرجعنا الى محمد بن علي
فاخبرناه ما كان من زيد قال يا ابا خالد فانت يا ابا حمزة ان ابي دعا زيدا فاست
فاستقراه القرآن فقرا وساله عن المعضلات فاجاب ثم دعا له وقبّل بين عينيه
ثم قال يا ابا خالد وانت يا ابا حمزة ان زيدا اعطي من العلم علينا بسطة **وروينا**
عن خالد بن صفوان اليمامي قال اتينا زيد بن علي وهو يومئذ بالرصافة
رصافة هشام بن عبد الملك فدخلنا عليه في نفر من اهل الشام وعلمائهم
وجاؤوا معهم برجل انقاد له اهل الشام في البلاغة والبصر بالحجج وكلمنا زيد بن
علي في الجماعة وقلنا ان الله مع الجماعة وان اهل الجماعة حجة الله على خلقه وان اهل
القلة هم اهل البدعة والضلالة **قال** فحمد الله زيد بن علي واثنى عليه وصلى على
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تكلم بكلام ما سمعت قرشيا ولا عربيا ابلغ في
موعظة ولا اظهر حجة ولا افصح لهجة منه قال ثم اخرج الينا كتابا قاله في الجماعة
والقلة ذكر من كتاب الله فلم يذكر كثيرا الا ذمه ولم يذكر قليلا الا مدحه والقليل

في الطاعة هم اهل الجماعة والكثير في المعصية هم اهل البدع قال خالد بن صفوان فيئس الشامي فما احلى ولا امر وسكت الشاميون فما يجيبون بقليل ولا كثير ثم قاموا من عنده فخرجوا وقالوا لصاحبهم فعل الله بك وفعل غررتنا وفعلت زعمت انك لا تدع له حجة الا كسرتها فخرست فلم تنطق فقال لهم ويلكم كيف اكلم رجلاً انما حاجني بكتاب الله افاستطيع ان ارد كلام الله فكان خالد بن صفوان يقول بعد ذلك ما رايت في الدنيا رجلا قرشيا ولا عربيا يزيد في العقل والحجج على زيد بن علي عليهما السلام **وروينا** عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال لو ان لعيسى بن مريم لاخبركم ان زيد بن علي خير من وطئ على عفر التراب ولقد علم زيد بن علي القرآن من حيث لم يعلمه ابو جعفر قال قلت وكيف ذاك قال لان ابا جعفر اخذه من افواه الرجال وان زيد بن علي اعطي فهمه **ومناقبه** عليه السلام اكثر من ان نأتي عليها في مثل هذا الموضع ومن شعره عليه السلام قوله

يقولون زيد لا يزكي بماله ... وكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم يكن في ديارنا ... من المال الا رسمه وفضائله

وقال عليه السلام

السيف يعرف عزمي عند هبته ... والرمح بي خبير والله لي وزر
انا لنأمل ما كانت اوائلنا ... من قبل تأمله ان ساعد القدر

وله عليه السلام يخاطب ابنه يحيى بن زيد عليهما السلام ويوصيه

ابني اما اهلكت فلا تكن ... دنس الفعال مبيض الاثواب
واحذر مصاحبة اللئيم فانما ... شين الكريم فسولة الاصحاب
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم ... وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ... واذا المودة اقرب الانساب

وله عليه السلام في ندبته اخيه الباقر محمد بن علي عليهم السلام

يا موت انت سلبتني الفا ... قدمته وتركتني خلفا
واحسبنا لا نلتقي ابدا ... حتى نقوم لربنا صفا

ذكر بيعته عليه السلام ومدة ظهوره وكان اول امره عليه السلام

ان خالد بن عبد الله القسري ادعا مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن العباس وسعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي فكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم عامل هشام على العراق الى هشام وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فلما قدمت كتب يوسف على هشام بعث اليهم فذكر ما كتب به يوسف فانكروا فقال لهم هشام فانا باعثو بكم اليه يجمع بينكم وبينه فقال زيد انشدك الله والرحم ان بعث بنا الى يوسف قال له هشام وما الذي تخاف من يوسف قال اخاف ان يتعدى علينا فدعا هشام كاتبه فكتب الى يوسف اما بعد فاذا قدم عليك زيد وفلان وفلان فاجمع بينهم وبينه فان هم اقروا بما ادعا عليهم فسرح بهم الي وان هم

انكروا فاسأله البينة فان لم يبينها استحلفتهم بعد صلوة العصر بالله الذي لا
اله الا هو ما استودعهم وديعة ولا له قبلهم شيء ثم خل سبيلهم فقالوا لهشام
انا نخاف ان يتعدى كتابك قال كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس يأخذه
بذلك حتى يفرغ ويعجل قالوا جزاك الله عن الرحم خيرا فسرح بهم الى يوسف
وهو يومئذ بالحيرة فاحتبسوا ايوب بن سلمة لخؤولته من هشام ولم يؤخذ
بشيء من ذلك فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا فاجلس زيدا قريبا
منه والطفه في المسألة ثم سألهم عن المال فانكروا فاخرجه يوسف اليهم وقال
هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال ما لي
قبلهما قليل ولا كثير قال له يوسف افبي كنت تهزأ وبامير المؤمنين فعذبه
عذابا ظن انه قد قتله ثم اخرج زيدا واصحابه بعد صلاة العصر الى المسجد
فاستحلفوا فكتب يوسف الى هشام يعلمه بذلك فكتب اليه خل سبيلهم فخلى
يوسف سبيلهم فاقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة اياما وجعل
يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وباشياء يبتاعها فالح عليه
حتى خرج فاتى القادسية ثم ان الشيعة التقوا به فقالوا اين تخرج
عنا رحمك الله ومعك مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان
يضربون بها بني امية دونك وليس قبلنا من اهل الشام الا عدة يسيرة فابى
عليهم فلم يزالوا يناشدونه حتى رجع بعد ان اعطوه العهود والمواثيق
فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله يا ابا الحسين لما لحقت باهلك ولم تقبل قول
احد من هؤلاء الذين يدعونك فانهم لا يفون لك اليسوا اصحاب جدك الحسين
بن علي قال اجل وابى ان يرجع واقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون اليه يبايعونه
حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة سوى
اهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان واقام
بالكوفة بضعة عشر شهرا وارسل دعاته الى الافاق والكور يدعون الناس
الى بيعته وارسل الفضيل بن الزبير الى ابي حنيفة قال فضيل فاتيته فابلغته
رسالة زيد فخرس لا يدري ما يرد علي ثم قال ويحك ما تقول انت قلت لو
نصرته فالجهاد معه حق قال من يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس
قلت سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهرون بن سعد وابو هاشم الرماني
وحجاج بن دينار وغيرهم فعرفهم فقال لي اذهب اليوم فاذا كان الغد
فائتني ولا تكلمني بكلمة الا ان تجيء فتجلس في ناحية فاني سأقوم معك
فاذا قمت فاقف اثري فاتيته من الغد فلما رآني قام فتبعته فقال
اقرأه مني السلام وقل له اما الخروج معك فلست اقوى عليه وذكر مرضا
كان به ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها انت
واصحابك في الكراع والسلاح وبعث بها الى زيد فقوى بها اصحابه ويقال انه
كان ثلاثين الف درهم ويقال دينار قال السيد ابو العباس رحمه الله
وبايعه ابن شبرمة ومسعر بن كدام والاعمش والحسن بن عمارة وابو حمزة

وقيس بن الربيع وحضر معه من اهله الوقعه محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن النفس الزكيه وعبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام وابن يحيى
بن زيد والعباس بن ربيعه من بني عبد المطلب **ولما دنا** خروج زيد
بن علي عليهما السلام امر اصحابه بالاستعداد والتهيؤ فجعل من يريد ان
يفي له يستعد وشاع ذلك فانطلق سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره خبر
زيد عليه السلام فبعث يوسف فطلب زيدًا ليلًا فلم يوجد عند الرجلين
الذي سعى اليه انه عندهما فاتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان له امر زيد واصحابه
وامر بهما يوسف فضربت اعناقهما وبلغ الخبر زيدًا فتخوف ان يوخذ عليه الطريق
فتعجل الخروج قبل الاجل الذي ضرب بينه وبين اهل الامصار واستبب له
خروجه وكان قد وعد اصحابه ليلة الاربعا اول ليلة من صفر سنة اثنتين
وعشرين ومائة فخرج قبل الاجل وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الحكم بن
الصلت يامره ان يجمع اهل الكوفه الى المسجد الاعظم يحصرهم فيه فبعث
الحكم الى العرفا والشرط والمناكب والمقاتله فادخلوهم المسجد ثم نادى منا دبه
ايما رجل من العرب والموالي ادركناه في رحله الليله فقد برئت منه الذمه
ايتوا المسجد الاعظم فاتى الناس المسجد يوم الثلاثا قبل خروج زيد بيوم
وطلبوا زيدًا في دار معاويه بن اسحق فخرج ليلا وذلك ليلة الاربعا لسبع بقين
من المحرم في ليلة شديدة البرد من دار معاويه بن اسحق فرفعوا الهرادي
فيها النيران فنادوا بشعارهم شعار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا منصور
امت فما زالوا كذلك حتى اصبحوا فلما اصبحوا بعث زيد القسم بن فلان التبعي
ورجلا اخر يناديان بشعارهما **وقال** يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو
بن مالك بن الحنف عم التبعي وسمى الاخر وذكر انه صدام **قال** سعيد ولقيني
ايضا وكنت رجلا صيتا انادي بشعاره قال ورفع بن الجارود زياد بن المنذر
الهمداني هرديا من مبنيهم ونادى بشعار زيد فلما كانوا في صحاري عبد
القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فشد عليه وعلى اصحابه فقتل الرجل
الذي كان مع القسم وارتث القسم فاتى به الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد
عليه وضربت عنقه على باب القصر وكان اول قتيل منهم **وقالت** بنته بنت كبيه

عين جودي لقسم بن كثير ۞ بدرور من الدموع غزير
ادركته سيوف قوم لئام ۞ من اولي الشرك والردا والشرور
سوف ابكيك ما تغنى حمام ۞ فوق غصن من الغصون نضير

وقال يوسف بن عمر وهو بالحيره من يأتي الكوفه فيقرب من هؤلاء القوم
فياتينا بخبرهم فقال عبد الله بن عياش المنتوف الهمداني انا اتيك بخبرهم
فركب في خمسين فارسا ثم اقبل حتى اتى جبانة سالم فاستخبر ثم رجع الى
يوسف فاخبره فلما اصبح يوسف خرج الى تل قريب من الحيره ونزل معه قريش
واشراف الناس وامير شرطته يومئذ العباس بن سعد المزني **قال** وبعث
الريان بن سلمه البلوي في نحو من الفي فارس وثلاث مائة من القيقانيه رجالة
ناشبة واصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليله مائتان وثمانيه عشر
رجالة فقال زيد بن علي عليهما السلام سبحان الله فاين الناس فقيل هم محصو رون

في المسجد قال لا والله هذا الحق يا بعضنا بعضا قال واقبل نصر بن خزيمة الى
زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيله من جهينة
عند دار الزبير بن ابي حكيمة في الطريق الذي يخرج الى مسجد بني عدي فقال
يا منصور امت فلم يرد عليه عمر شيئا فشد نصر عليه وعلى اصحابه فقتله وانهزم
من كان معه واقبل زيد حتى انتهى الى جبانة الصائديين وبها خمسمائة من اهل
الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضى حتى انتهى الى الكناسة فحمل
على جماعة من اهل الشام فهزمهم ثم شلهم حتى ظهر الى المقبرة ويوسف بن عمر
على التل ينظر الى زيد واصحابه وهم يكرون في الناس ولو شاء زيد ان يقتل يوسف
قتله ثم ان زيدا اخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة
فقال بعض اصحابه لبعض الا ننطلق الى جبانة كندة قال وما زاد الرجل ان تكلم
بهذا اذ طلع اهل الشام عليهم فلما راوهم دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه
وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم خرج اليهم فضاربهم بسيفه
فجعلوا يضربونه باسيافهم ثم نادى رجل منهم فارس مقنع في الحديد اكشفوا
المغفر عن راسه واضربوا راسه بالعمود ففعلوا فقتل الرجل وحمل اصحابه عليهم
فكشفوهم عنه واقتطع اهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل على
عبد الله بن عوف بن الاحمر فاسروه وذهبوا به الى يوسف بن عمر فقتله واقبل
زيد بن علي على نصر فقال يا نصر بن خزيمة اخاف على اهل الكوفة ان يكونوا
فعلوها حسينية قال جعلني الله فداك اما انا فوالله لاضربن بسيفي هذا
بين يديك حتى اموت ثم خرج بهم زيد بن علي عليهما السلام يقودهم نحو المسجد
فخرج اليه عبيد الله بن العباس الكندي في اهل الشام فالتقوا على باب عمر بن
سعد فانهزم عبيد الله بن العباس واصحابه حتى انتهوا الى باب الفيل وجعل
اصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا
وجعل نصر بن خزيمة يناديهم يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى
الدين والدنيا قال وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وكانت
بينهم مناوشة بالكوفة ونواحيها وقيل في جبانة سالم وبعث يوسف بن
عمر الريان بن سلمة في خيل الى دار الرزق فقاتلوا زيدا قتالا شديدا وجرح
من اهل الشام جرحى كثير وشلهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى
المسجد الاعظم فرجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء وهم اسوأ شيء ظنا فلما
كان غداة يوم الخميس دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فافف به فقال له اف
لك من صاحب خيل ودعا العباس بن سعد المزني صاحب شرطته فبعثه الى
اهل الشام فسار بهم حتى انتهوا الى زيد عليه السلام في دار الرزق وخرج اليه
زيد بن علي وعلى ميمنته نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق فلما رآهم العباس
نادى يا اهل الشام الارض فنزل ناس كثير واقتتلوا قتالا شديدا في المعركة وقد
كان من اهل الشام رجل من بني عبس يقال له نائل بن فروة قال ليوسف والله
لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لاقتلنه او ليقتلني فقال له يوسف خذ

هذا السيف فدفع اليه سيفا لا يمر بشيء الا قطعه قال فلما التقى اصحاب
العباس بن سعد واصحاب زيد ابصر نائل نصر بن خزيمة فضربه فقطع فخذه
وضربه نصر فقتله ومات نصر رحمه الله ثم ان زيدا عليه السلام هزمهم وانصرفوا
يومئذ بشر حال ولما كان العشي عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد فاقبلوا
حتى التقوا فحمل عليهم زيد عليه السلام وكشفهم ثم تبعهم حتى اخرجهم الى
السبخة ثم شد عليهم حتى اخرجهم من بني سليم ثم اخذوا على المسناة
ثم ظهر لهم زيد عليه السلام فيما بين بارق وبني رواس وقاتلهم قتالا شديدا
وصاحب لوائه رجل من بني سعد بن بكر يقال له عبد الصمد قال سعيد بن
خثيم فكنا مع زيد في خمسمائة واهل الشام اثنى عشر الفا وقد كان بايع
زيدا عليه السلام اكثر من اثنى عشر الفا فغدروا به اذ فصل رجل من اهل
الشام من كلب على فرس له رايع فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وعليها والها فجعل زيد عليه السلام يبكي حتى ابتلت لحيته وجعل يقول
اما احد يغضب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما احد يغضب
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما احد يغضب لله تعالى قال ثم تحول الشامي
عن فرسه فركب بغلة قال وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة قال سعيد
فجئت الى مولى لي فاخذت منه مشملا كان معي ثم استترت من خلف نظارة
حتى اذا صرت من ورائه ضربت عنقه وانا متمكن منه بالمشمل فوقع راسه
بين يدي بغلته ثم رميت جيفته من السرج وشد اصحابه علي حتى كادوا
يرهقوني فكبر اصحاب زيد وحملوا عليهم فاستنقذوني فاتيت زيدا عليه
السلام وجعل يقبل بين عيني ويقول ادركت والله ثارنا ادركت والله شرف
الدنيا والاخرة وذخرها اذهب بالبغلة فقد نفلتكها قال وجعلت خيل الشام
لا تثبت لخيل زيد عليه السلام فبعث العباس بن سعد يعلمه ما يلقى من الزيدية
ويساله ان يبعث اليه بالناشبة فبعث اليه سليمان بن كيسان بالقيقانية
وهم بخارية وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل معوية بن اسحق
الانصاري يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد عليه السلام وثبت زيد
في اصحابه حتى اذا كان عند جنح الليل رمي زيد بسهم فاصاب جبهته اليسرى
فنزل السهم في الدماغ فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام رجعوا
الا للمساء والليل

اولاده عليه السلام ذكر السيد ابو طالب عليه
السلام يحيى امه رابطة ويقال ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
لا عقب له وعيسى ومحمد والحسين امهم واحدة وهي ام ولد اعقب هؤلاء
الثلاثة من ولده عليه السلام

مقتله ومبلغ عمره عليه السلام

رماه داود بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابة فاصاب جبهته فامر الطبيب
فنزع فما انزع نزعها مات من ساعته فقال عليه السلام الموت اهون علي مما
انا فيه فعهد عليه السلام عهده واوصى وصيته وكان من وصيته الى ابنه يحيى
عليه السلام ان قال يا بني جاهدهم فوالله انك لعلى الحق وانهم لعلى الباطل
وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار ثم نزعت النشابة منه فقضى من
حينه سلام الله عليه وكان ذلك في عشية الجمعة لخمس بقين من المحرم
سنة اثنتين وعشرين ومائة على اصح الروايات وقيل سنة احدى وعشرين
وهو الذي ذكره الحقيقي حكى ذلك كله السيد ابو طالب عليه السلام فلما توفي

عليه السلام اختلف أصحابه في دفنه ثم اتفقوا على أن عدلوا نهراً عن مجراه ثم
حفروا له ودفنوه وأجروا الماء على ذلك الموضع وكان معهم في تلك الحال غلام
سندي فلما أصبح نادى منادي يوسف بن عمر من دل على قبر زيد بن علي كان
له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلام من قبره
ثم احتزوا رأسه فوجهوا به إلى هشام بن عبد الملك وصلبوا جثته بالكناسة
وكان له في صلبه من الكرامات ما يدل على علو منزلته عند الله عز وجل
فمن ذلك ما روي أن العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلاً فكانوا لعنهم
الله إذا أصبحوا يهتكون نسجها بالرماح ومنها أن امرأة مؤمنة مرت فطرحت
عليه خمارها فالتفت بمشية الله عز وجل فقصدوا تحلوه فاسترخت سرته
حتى غطت عورته ومر به رجل فأشار إليه بإصبعه وهو يقول هذا الفاسق
بن الفاسق فغابت إصبعه في كفه ومنها ما روي أن طائرين أبيضين
جاءا فوقع أحدهما على قصبه والثاني في قصرته فقال أحدهما للآخر تعال نبكيه
أو ننعاه قاتل زيد لا نجاه فأجابه الآخر مجاوباً أخرته بدنياه وروي
أن رجلين من بني ضبة أقبلا وبيد كل واحد في يد صاحبه حتى قاما بحذاء
خشبة زيد بن علي عليهما السلام فضرب أحدهما بيده على الخشبة وهو يقول إنما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو
يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال فذهب
ليخرج يده فانتثرت بالأكلة ووقع شقه بجانبه إلى النار ولما وجه برأس
زيد بن علي عليهما السلام إلى هشام بن عبد الملك بعث به إلى مدينة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم إلى إبرهيم بن هشام المخزومي فنصب رأسه فتكلم
أناس من المدينة وقالوا لإبرهيم لا تنصب رأسه فأبى وضجت المدينة بالبكا
من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلام فلما نظر كثير بن كثير بن
المطلب السهمي إلى رأس زيد بن علي عليهما السلام بكى وقال نضر الله وجهك
أبا الحسين وبلغ فعل بنا تلك فبلغ ذلك إبرهيم بن هشام وكانت أم المطلب
أروى بنت الحرث بن عبد المطلب وكان كثير الميل إلى بني هاشم فقال إبرهيم
بلغني عنك كذا وكذا فقال هو ما بلغك فحبسه وكتب إلى هشام فقال
وهو محبوس

إن امرءاً كانت مساويه ... حب النبي لغير ذي ذنب
وكذا بني حسن ووالدهم ... من طاب في الأرحام والصلب
ويرون ذنباً أن أحبهم ... بل حبهم كفارة الذنب

فكتب فيه إبرهيم إلى هشام فكتب إليه هشام أن أقمه على المنبر حتى يلعن
علياً وزيداً فإن فعل وإلا فاضربه مائة سوط على بابه فأمره أن يلعن علياً فصعد
المنبر فقال

لعن الله من يسب علياً ... وبنيه من سوقة وإمام
يا من الطير والحمام ولا يأ ... من آل النبي عند المقام
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً ... أهل بيت النبي والإسلام
مرحباً بالمطيبين من النا ... س وأهل الإحلال والإحرام
رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلام

وروينا عن عيسى بن سوادة قال كنت بالمدينة عند المنبر عند رأس النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقد جيء برأس زيد بن علي عليهما السلام في رهط من

أصحابه

اصحابه فنصب في موخر المسجد على الرمح ونودي في اهل المدينة برئت الذمة
من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد فحشر الناس العرب وغيرهم فلبثنا سبعة ايام
يخرج الوالي محمد بن هشام المخزومي فيقوم للخطبا الذين قدموا بالامس
يخطبون فيلعنون عليًا والحسين وزيدًا واشياعهم   قام القبايل عربهم
وعجميهم وكانت تميم اول من قام فيلعنون ثم بطون قريش والانصار وساير
الناس حتى اذا صلى الظهر انصرف ثم عاد في الغد مثلها سبعة ايام فقام رجل
من قريش في بعض تلك الايام وهو محمد بن صفوان الجمحي وهو ابو هذي
القاضي قاضي ابي جعفر فقال محمد بن هشام اقعد ثم عاد فقام من غير
ان يدعا فقال له محمد بن هشام اقعد فقال ان هذا مقام لا يقعد عليه كل
ساعة قال فتكلم فاخذ في خطبته ثم ثنا ولعن عليًا عليه السلام واهل
بيته والحسين بن علي وزيد بن علي عليهم السلام وما كان يحبهم فبينا هو
اذ وضع يده على راسه ووقع على الارض فظننت ان خطبته قد انقضت
فلم اعلم حتى اذا كان من الليل انتشر خبره فرماه الله عز وجل في راسه
بصداع لا يتمالك من الصداع حتى ذهب بصره في تلك الساعة وكان رجل
مستند الى القبر فضرب بيده الى فزعًا فقلت ما رايت قال رايت القرشي
خرج منه رجل عليه ثياب بيض فاستقبل المنبر فقال كذبت لعنك الله
وعن شعيب بن غزوان قال قدمنا حجاجًا من مكة
فدخلنا الكناسة ليلًا فلما ان كنا بالقرب من خشبة زيد بن علي عليهما السلام
امنا لنا الليل فلم نزل نسير قريبًا من خشبتهم فنفحت رايحة المسك
قال فقلت لصاحبي هكذا يوجد رايحة المصلوبين قال فهتف بي هاتف
وهو يقول هكذا رايحة اولاد النبيين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون
وروينا عن حفص بن عاصم السلولي قال حدثنا
احمد بن اسمعيل بن اليسع العامري وكان في دار اللؤلؤ قال رايت عزرمة
اخا كناسة الاسدي وكان من ابها الرجال واحسنهم فكان كل يوم ينطلق
الى الكناسة فيقعد عند الذين يحرسون خشبة زيد بن علي عليهما السلام
وكان هنالك جمع الاسديين فكان يلتقط في طريقه سبع حصيات ثم
يجي فيجلس في القوم ثم يقول هاكم في عينه فيحذف زيد بن علي عليهما السلام
بتلك السبع حصيات في كل يوم قال اسمعيل بن اليسع فوالذي لا اله غيره
ما مات حتى رايت عينيه مرفوقتين كانهما حباحبتان خضراوان ثم
اقام زيد بن علي عليهما السلام مصلوبًا على الخشبة سنة واشهر وقيل ايامًا
وقيل سنتين ذكره السيد ابو طالب عليه السلام وروينا عن مطـ[illegible] المتوكل بالله عليه السلام
يرفعه الى رجاله انه مكث مصلوبًا الى ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى بن
زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل
العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفًا فامر به يوسف عند ذلك خراش بن
حوشب فانزله من جذعه فاحرقه بالنار ثم جعله في قواصر ثم حمله في
سفينة ثم ذراه في الفرات سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وروت
الشيعة ان رماده اجتمع في الفرات حتى صار مثل هالة القمر يضي ضيا

في المحدود صح [illegible]

شديداً او موضع ذلك معروف يتمشى به وكان هشام لعنه الله لما
اتى اليه برأسه القاه بين الدجاج فقال بعض اهل الشام اطردوا الديكة
عن ذؤابة زيد فلقد كان لا تطاه الدجاج وافتخر شاعر بني امية بقتله
وصلبه فقال صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
ولما مكن الله تعالى من بني آل محمد ابا حفص الهلالي السيفي من صلب هشام
بن عبد الملك وضربه وتحريقه وذلك انه لما مات طلبوه بالقبر فلم يسلم
فوجد ثم الشيعة لما نبشته مثلما دفن فقال بعض شعراء اهل العصر في كلمة
يمدح فيها الامام المنصور بالله عليه السلام

وكم صونجسم كان فيه هلاكه ۞ كما ضربت بالتعبير جسم هشام

ولابي ثميلة الابار في يرثي زيد بن علي عليهما السلام

يا با الحسين اعار فقدك لوعة ۞ من يلق ما لاقيت منها يكمد
فعرا السهاد ولو سوالك رمت به ۞ اقذاك حيث رمت به لم يبهد
فعرت بعدك كالسليم وتارة ۞ ابكيت اذا امسيت فعل الارمد
ونقول لا تبعد وبعدك دآؤنا ۞ وكذاك من يلقى المنية يبعد
كنت المؤمل للعظائم والنهى ۞ ترجا لامر الامة المتاود
فقتلت حين نضلت كل مناضل ۞ وصعدت في العليا كل مصعد
وطلبت غاية سابقين فنلتها ۞ بالله في سنن كريم المورد
وابا الهلك ان نموت ولم تسر ۞ فيهم بسيرة صادق مستنجد
والقتل في ذات الاله سجية ۞ منكم واحرى بالفعال الامجد
والوحش آمنة وال محمد ۞ من بين مقتول وبين مطرد
نصبا اذا الفى الظلام ستوره ۞ رقد الحمام وليله لم يرقد
يا ليت شعري والخطوب كثيرة ۞ اسباب موردها وما لم تورد
ما حجة المستبشرين بقتله ۞ بالامس او ما عذر اهل المسجد

ورثى السيد المرشد بالله ابو الحسن يحيى بن الحسين الجرجاني الحسيني عليه السلام للفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ...

الا يا عين فاحتفلي وجودي ۞ بدمعك ليس ذا حين الجمود
ولاحين التجلد فاستهلي ۞ وكيف بقاء دمعك بعد زيد
ابعد ابن النبي ابي حسين ۞ صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ونمسي ۞ بنفسي اعظماً فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه ۞ فاخرجه من القبر اللحيد
فظلوا ينبشون ابا حسين ۞ خضيباً بينهم بدم جسيد
فطال بهم تلعبهم عتواً ۞ وما قدروا على الروح الصعيد
تجاور في الجنان بني ابيه ۞ واجداداً هم خير الجدود
وكاين من ابا لابي حسين ۞ من الشهداء اوعم شهيد
ومن ابناء اعمام سيلقى ۞ هم اولى به عند الورود
ورود الحوض يوم يذب عنه ۞ فيمنعه من الطاغي الجحود
ويصرف حزبه معه جميعاً ۞ فلاء بعثوا الى الصعيد
دعاه معشر نكثوا اباه ۞ حسيناً بعد توكيد العهود

فنادى

فسار اليهم حتى اتاهم … فما التفتوا على تلك العهود
وعزّوه كما عزوا اباه … وكانوا فيهما شبه اليهود
كما هلكوا به من امر عيسى … واصحاب الصحيفة من ثمود
فكيف تضن بالعبرات عيني … ونطمع في النهوض مع الرقود
الا لا غمض في عيني ولما … نسير الخيل تصبح بالاسود
يبح في قبايل من معد … وقحطان كتايب في الحديد
كتايب كلما افنت قبيلا … تنادت ان على الاعداء عودي
بايديهم صفاح مرهفات … صوارم اخلصت من عهد هود
بها نشفي النفوس اذا التقينا … ونقتل كل جبار عنيد
ونقضي حاجة في آل حرب … وفي آل الدعي بني عبيد
عبيد بني علاج قتلونا … بابن الفاسق الطاغي يزيد
ونحكم في بني حكم العواصي … ونجعلهم بها مثل الحصيد
ونقتل في بني مروان حتى … عبيد هم الاسود بنو الاسود
وننزل بالمعيطيين حربا … عمارة فيهم وبني الوليد
وننزل آل قنطورا هشيما … بني الوزغ اولاد الهبيد
ونتركهم ببغيهم علينا … وهم من بين قتلى او شريد
فان يكن صروف الدهر منكم … وما يأتي من الملك الجديد
نحاربكم بما انكيتمونا … قصاصا منا او نزيد على المزيد
ونترككم بارض الشام صرعى … كامثال الذبايح يوم عيد
تنوبهم خوامعها وطلس … وكل الطير من بقع وسود
ونقتل حزبهم من كل حي … ونسقيهم امر من الهبيد
ابقتلنا وغصبنا عقوقا … وتجعلنا امية في القيود
وتطمع في مودتنا الا لا … فما منا امية من ودود
وقالوا لا نصيف فيهم بقول … وما فيكوا النصيحة من رشيد
وساوى بعضهم فيه لبعض … فريق القوم في ذات الوفود
فنحن لمن مضى منا وانتم … كشيعتكم من اصحاب الجدود
فقد منع الرقاد مصاب زيد … واذهب فقده طعم الهجود
فقد لجوا بقتل بني علي … ولجوا في ضلالهم البعيد
وكاين من شهيد يوم ذالكم … عليه بآمنية من شهود
من انفسكم اذا نطقت بحق … من الاسماع منكم والجلود
ولست بآيس من ان تصيروا … خنازيرا وفي صور القرود

وللصاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد نفعه الله بصالح عمله

بدا من الشيب في راسي تفاريق … وحان للهو تمحيص وتطليق
هذا فلا لهو مع هم يعوقني … بيوم زيد وبعض الاسم تعويق
لما راى ان حق الدين مطرح … وقد تقسمه نهب وتمحيق
وان امر هشام في تفرعنه … يزداد شرا وان الرجس زنديق
قام الامام بحق الله تنهضه … محبة الدين ان الدين موموق
يدعو الى ما دعا اباؤه زمنا … اليه وهو بحب الله مرموق
لما تردت عليه حرالق عليه ولم … فليس يعسر في الخلق مخلوق
ابن النبي نعم وابن الوصي نعم … وابن الشهيد نعم والقول تحقيق
لم يبقهم قتله حتى تشاوره … قتل وصلب واحراق وتغريق

الامام يحيى بن زيد عليهما السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو طالب يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **صفته عليه السلام** قال السيد ابو طالب عليه السلام كتب يوسف بن عمر الى عامله نصر بن سيار على خراسان يطلبه فذكر له حليته وقال هو قطط الشعر حسن اللحية حتى استوت لحيته وكان عليه السلام مثل ابيه صلوات الله عليه في الشجاعة وقوة القلب في مبارزة الابطال وله مقامات مشهورة بخراسان ايام ظهوره بها في حروبه من قتل الشجعان الذين بارزوه والنكاية على الاعداء الذين قاتلوه **مدة ظهوره عليه السلام وذكر بيعته** لما استشهد ابوه عليه السلام خرج من الكوفة متنكرا مستترا مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فكتب يوسف بن عمر يطلبه الى نصر بن سيار فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل الليثي عامله على بلخ بطلبه فذكر له انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه منه فانكر ان يكون عارفا بمكانه فضرب ستمائة سوط فلم يعترف فقال والله لا ارفع الضرب عنك الا ان تسلمه او تموت فقال له حريش رحمه الله والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما فاصنع ما بدا لك فلما خشي ابن الحريش على ابيه دس اليه بان يدل عليه ان افرج عن ابيه فدل عليه واخذ وحمل الى نصر بن سيار فقيده وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد بذلك فكتب اليه الوليد يأمره بالافراج عنه وترك التعرض له ولاصحابه فكتب يوسف الى نصر بما امره به فدعاه نصر وحل قيده فقال له لا تثر الفتنة فقال له عليه السلام وهل فتنة في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعظم من فتنتكم التي انتم فيها من سفك الدماء والشروع فيما لستم له باهل فسكت نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجاء الى بيهق واظهر الدعوة هنالك وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر فكتب نصر الى عمرو بن زرارة يسأله وكتب الى قيس بن عباد عامل سرخس والى الحسن بن زيد عامل طوس بالانضمام اليه فاجتمعوا وبلغ القوم زهاء عشرة الاف وخرج يحيى بن زيد عليهما السلام فقاتلهم وهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب كثيرة **وروي عن بعض اصحاب يحيى عليه السلام** قال كنا مع يحيى بن زيد عليهما السلام والرضوان بخراسان قال فقد منا سبعون او ثمانون رجلا يوم لقي عمرو بن زرارة قال وكان لقيه بخراسان في مقدمة ونحن سبعة عشر فارسا او ثمانية عشر قال فلقينا عمرو بن زرارة في اربعة الاف او خمسة الاف قال فقلنا ناحرب بن حريث او نصر بن حريث قال فكاني انظر الى شيخ ضخم قد جاء برايته فركزها ثم نادى يا ايها الناس ان فرق عمرو بن زرارة يدعوكم الى الامان وهذه راية الامان فمن جاءه فهو آمن قال وكنت في اخريهم فاصطدم الذي كان بين ايدينا قال فوالله ما اعلم الا اني قد سمعتها قال ثم لم يتمالك يحيى بن زيد عليهما السلام وارسل الى عمرو بن زرارة انصرف عني فاني لست

اريدك ولا اريد شيئاً من عملك وانما اريد بلخ وناحيتها ولا اريد مَرْو فتنح
عني قال فقال عمرو بن زرارة والله لا يكون ذلك ابداً الا ان تعطي بيدك وتدخل
في الامان والا قاتلتك قال فبكى ابي انظر الى يحيى بن زيد عليهما السلام واسمع
صوته من خلفي وهو ينادي الجنة الجنة يا معشر المسلمين الحقوا بسلفكم الشهدا
الموت وقتين رحمكم الله قال ثم حمل عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا قال واستقبل
عمرو بن زرارة يصيح باصحابه قال فما كانت الا ايا ما حتى قتل عمرو بن زرارة
وانكشف اصحابه واخذ والطريق حتى اتى يحيى بن زيد عليهما السلام الجوزجان
قال ثم لحق بعضُ قوم من الزيدية بيحيى عليه السلام قال وكانوا قريبا من
خمسين ومائة رجل ونزل عليه السلام قرية من قرا الجوزجان يقال لها
ارغوى ولحق به جماعة من عساكر خراسان وبايعوه وبقي امره مدة يسيرة
وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني رحمة الله عليه
باسناده الى يعقوب بن عدي قال خرج رجل من اهل الشام فدعا الى البراز
فخرج اليه رجل من اصحاب يحيى فقتله ثم خرج اليه آخر فقتله ثم خرج اليه
يحيى فقال يا ابن اللخنا انك لشديد المجاحشة عن سلطان بني امية فضربه
يحيى فقتله **وروى** باسناده ايضاً عن بعضهم قال رايت يحيى بن زيد
عليهما السلام حمل على رجل من اهل الشام فضربه على فخذه فقطع درعه وفخذه
ولبته حتى وصل الى جنب الدابة **وكان من كلامه عليه السلام لاصحابه في بعض مواقفه ان قال**
يا عباد الله ان الاجل محضره الموت وان الموت طالب حثيث لا يفوته الهارب
ولا يعجزه المقيم فاقدموا رحمكم الله الى عدوكم والحقوا بسلفكم الجنة الجنة
اقدموا ولا تنكلوا فانه لا اشرف من الشهادة فان اشرف الموت قتيل في
سبيل الجنة فلتقر بالشهادة اعينكم ولتنشرح للقاء الله صدوركم قال الراوي
ثم نهض فكان والله ارغب اصحابه في القتل في سبيل الله جل ثناؤه **ومن شعره عليه السلام**

خليلي عنّا بالمدينة بلّغا ۞ بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم ۞ سراتكم والدهر فيه العجايب
لكل قتيل معشر يطلبونه ۞ وليس لزيد في العراقين طالب

وقال عليه السلام يخاطب نفسه

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ۞ من احب الحيوة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد ۞ تتخذ في الجنان ظلاً ظليلا

اليس اراد عليه السلام بقوله اليس قد قال زيد ما روي ان زيد بن علي
عليهما السلام قال لما خرج من عند هشام بن عبد الملك من احب البقا استشعر
الذل الى الفنا **اولاده عليه السلام** قال السيد ابو طالب عليه السلام
الذي اجمع عليه اصحاب الانساب من الطالبيين وغيرهم انه ولد ام الحسن
وهي حسنة وامها محبة بنت عمر بن علي بن الحسين وقال غيرهم له احمد
والحسن والحسين درجوا وهم صغار وام حسين درجت صغيرة واجمعوا على
ان لا بقية ليحيى عليه السلام **ذكر مقتله** ومبلغ عمره وموضع قبره
عليه السلام اجتمع على حربه عليه السلام الجيوش الذين انفذهم نصر بن سيار
بالجوزجان فقاتلهم عليه السلام ثلاثة ايام ولياليها اشد قتال حتى قتل
اصحابه واتته نشابة في جبهته رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى

ووجده سورة بن محمد الكندي فحز راسه وحمل راسه الى مروان الحمار وكان
قتله في شهر رمضان عشية الجمعة بعد الصلوة سنة ست وعشرين ومائة
وقيل سنة خمس وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان له يوم قتل
ثمان وعشرون سنة وعرض عليه ان يتزوج فكان يقول هيهات وابو الحسين
مصلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب بثاره ولم يزل مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم
بخراسان فانزله وغسله وكفنه ودفن بانبر ومشهده معروف بالجوزجا
ن ود وتتبع ابو مسلم قتلته فقيل له ان اردت ذلك فعليك بالديوان فدعا
ابو مسلم بالجرايد فنظر من شهد قتل يحيى عليه السلام فلم يدع احدا منهم
الا قتله واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما واخذ الاخر راسه فقطع ايديهما
وارجلهما وصلبهما وامر بتسويد الثياب وان يناح عليه سبعة ايام وروي
ان في تلك السنة لم يولد مولود ذكر في خراسان الا سمي بيحيى اعظاما له عليه
السلام ذكر ذلك كله السيد ابو طالب عليه السلام وروى الامام المنصور
بالله عليه السلام ان قاتل يحيى عليه السلام كان قد راى في منامه قبل قتله
ليحيى عليه السلام انه رمى نبيا فقتله فلما اصبح اخبر من اخبر بذلك من
اصحابه ثم غل يده الى عنقه واقام كذلك مدة من الزمان حتى خرج يحيى
عليه السلام واجتمعت الجنود الظالمة لحربه فقال له بعضهم قد قام هذا
الخارجي ولا غناء لنا عن رميك فاخرج معنا فاذا انقضت الحرب عدت
لحالك فكان هو القاتل ليحيى بن زيد عليهما السلام ٥٥

الامام محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضى بن الحسن
السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان ابوه عبد الله يسمى
الكامل كان يقال من اجمل الناس من افضل الناس من كنا ادركنا فينا لعبد
الله بن الحسن فسمي الكامل لذلك وروي انه صلى الفجر بوضوء المغرب
والعشاء الاخرة ستين سنة فاذا كان اخر الليل سجد سجدة يقول فيها سجد لك
لم اعبدك حق عبادتك فمها بي لم اشرك بك شيئا واما الحسن الرضى فقد كان
من افاضل العترة عليهم السلام وكان قد قام بالجهاد في سبيل الله وجرت بينه
وبين الحجاج وقعات كثيرة كان في اكثرها له عليه السلام الظفر على ما تقدم ذكره
واما الحسن السبط فهو سيد شباب اهل الجنة واما امير المؤمنين عليه السلام
فناهيك به شرفا وفضلا وهو سيد العرب كما تقدم اولئك قوم بارك الله فيهم
فما صاعهم من مجدهم بواهنين ولله القايل اضاءت لهم احسابهم ووجوههم
دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وكان عليه السلام يسمى المهدي
صريح قريش لانه لم يكن في ابايه من امه ام ولد الى امير المؤمنين علي عليه السلام
وكذلك جداته من قبل امه وكان يسمى النفس الزكية لورود الاثر ان النفس
الزكية تقتل فيسيل دمه الى احجار الزيت وقد كان كذلك عليه السلام وامه
هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد

بن عبد العزى بن قصي وحملت به امه عليه السلام اربع سنين قال السيد
ابو طالب عليه السلام وولد في سنة مائة في بعض الروايات قال وروي غير
ذلك **صفته عليه السلام** كان عليه السلام ادم شديد الادمه
قد خالطه الشيب في عارضيه وكانت له شامة في كتفه تشبه شامة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذكره السيد ابو طالب عليه السلام وفيه يقول الشاعر

ان الذي يروي الرواة لبين ... اذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا
له خاتم لم يعطه الله غيره ... وفيه علامات من البر والهدى

قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان شجاعا فارسا خطيبا بارعا في الخطبة
على تمتمة كانت تعتريه اذا تكلم فاذا عرضت له ضرب بيده على صدره فينفتح لسانه
وهو اول من خطب من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخوطب بامير
المؤمنين وبعده محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام غزير الدمعة وافر الفهم وقد سمع من آبائه عليهم السلام
الحديث وسمع من نافع وابن طاووس وله كتاب السير المشهور قال السيد
ابو طالب عليه السلام وسمعت جماعة من فقهاء اصحاب ابي حنيفة وغيرهم
يقولون ان محمد بن الحسن نقل اكثر مسائل السير من هذا الكتاب وفيه من
غرائب الفقه ما يدل على علو منزلته ويكشف عن عالي مرتبته **وروى**
الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيه باسناده عن عيسى بن زيد عليهما
السلام قال لو ان لله سبحانه على محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه باعث
نبيا بعده لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن فهذا كلام عيسى بن
زيد عليهما السلام وهو من افراد الهدى وممن لا يتمارى في فضله ولا يشك
في شدة ورعه ونبله وهو الذي يعرف بمؤتم الاشبال وذلك انه عليه السلام
انه لما انصرف من وقعة باخمرى وقد شهدها مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن عليهم السلام خرجت لبوة مع اشبالها فعرضت في الطريق وحملت
على الناس فنزل عيسى بن زيد عليهما السلام فاخذ سيفه وترسه ثم برز
اليها فقتلها فقال له مولى له ايتمت اشبالها يا سيدي قال فضحك وقال نعم
انا مؤتم الاشبال قال فلزمه هذا الاسم فكان بعد ذلك اذا اراد اصحابنا ان
يذكروه كنوا عنه فقالوا قال مؤتم الاشبال كذا وفعل مؤتم الاشبال كذا ليخفى
امره وذلك لانه عليه السلام لحقته من المحنة بالاستتار من اعداء الله ما
ما عظمت عليه بسببه البلوى **وقد روى الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيه** رقى
عن محمد بن منصور المرادي قال قال يحيى بن الحسين بن زيد قلت لابي يا ابه
اني اشتهي ان ارى عمي عيسى فانه يقبح بمثلي ان لا يلقى مثله من اشياخه
فدافعني عن ذلك مدة وقال ان هذا امر يثقل عليه واخشى ان ينتقل عن
منزله كراهة للقائك اياه فتزعجه فلم ازل به اداريه والطف به حتى طابت
نفسه لي بذلك فجهزني الى الكوفة ثم قال لي اذا صرت اليها فسل عن دور بني
حي فاذا دللت عليها فاقصد في السكة الفلانية وسترى في وسط السكة دارا لها
باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيدا منه في اول السكة فانه سيقبل
عليك عند المغرب كهل طوال مصفر مسنون الوجه قد اثر السجود عليه في
جبهته عليه جبة صوف يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع

قدمًا ولا يرفعها الا ذكر الله عز وجل ودموعه تنحدر فقم فسلم عليه فانه اذا
فانه سيذعر منك فعرفه بنفسك وانتسب اليه فانه يسكن اليك ويحدثك طويلا
ويسألك عنا جميعًا ويخبرك بشأنه ولا تضجر من جلوسك معه فلا تطل وودعه
فانه سوف يستعفيك من العودة اليه فافعل ما يأمرك به من ذلك فانك ان عدت
اليه توارى منك واستوحش وانتقل من موضعه وعليه في ذلك مشقة فقلت لها
افعل كما امرتني به ثم جهزني الى الكوفة وودعته وخرجت ولما وردت الكوفة قصدت
سكة بني حي بعد العصر فجلست خارجها بعد ان تعرفت الباب الذي نعتته لي فلما
غربت الشمس اذا انا به يسوق الجمل وهو كما وصف لي ابي لا يرفع قدمًا ولا يضعها الا
وحرك شفتيه بذكر الله ودموعه ترقرق من عينيه وتذرف احيانًا فقمت فعانقته
فذعر مني كما يذعر الوحش من الانس فقلت يا عم انا يحيى بن الحسين بن زيد
ابن اخيك فضمني اليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه فاناخ جمله وجلس معي فجعل
يسائلني عن اهله رجلا رجلا وامرأة امرأة وصبيًا صبيًا وانا اشرح له اخبارهم وهو
يبكي ثم قال يا بني انا استقي على هذا الجمل الماء فاصرف ما اكتسبه اجرة الجمل الى
صاحبه واتقوت بباقيه وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فاخرج الى البرية يعني
بظهر الكوفة فالتقط ما يرمي الناس به من البقول واتقوته وقد تزوجت الى هذا
الرجل ابنته وهي لا تعلم من انا الى وقتي هذا فولدت مني بنتًا فنشأت وبلغت
وهي ايضا لا تعرفني ولا تدري من انا فقالت لي امها زوج ابنتك بابن فلان
السقاء الرجل من جيراننا يسقي الماء فانه ايسر منا وقد خطبها والحت علي
فلم اقدر على اخبارها بان ذلك غير جائز ولا هو بكفو لها فيشيع خبري فجعلت
تلح علي فلم ازل استكفي الله امرها حتى ماتت بعد ايام فما اجدني آسى على شيء من
الدنيا اساي على انها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال ثم اقسم علي ان انصرف فودعني فلما كان بعد ذلك صرت الى الموضع الذي انتظره
فيه لاراه فلم اره وكان آخر عهدي به هذا ما حكاه الشيخ ابو الفرج وانما
حكينا من قصة عيسى بن زيد عليه السلام ذلك لانه تمهيد لما قاله في محمد بن عبد
الله بن الحسن عليهم السلام ليعرف المصنف انه اذا قال فيه ما حكيناه على علو قدره
وورعه وثقته كان صادقا في قيله فتظهر الحال وتنجلي في محمد بن عبد الله عليهما
السلام وان كان ظاهرًا جليًا غير ان ذلك زيادة في التبيين وروى الشيخ
ابو الفرج ايضا باسناده الى حديث انتهى قال سمعت عبد الله بن حفص العامري
يقول في حديث حدثنيه بعض اهل حدثني من لم اتهم عندي والله ممن خلق الله خيرًا
منه ولا اراه الا محمد بن عبد الله عليه السلام فقال له ابنه انا افلت من يد ابي
جعفر امس في ضرب عنقك وهذا ابنه فقال يا بني والله لا يبالي ابوك لو ضربت
عنقه ورويناه بالاسناد الموثوق به عن عمير بن الفضل الخثعمي قال رأيت
ابا جعفر الذي لقب من بعد بالمنصور يومًا وذلك في زمان بني امية وقد
خرج محمد بن عبد الله من دار ابيه وله فرس واقف على الباب مع عبد له اسود
فلما خرج وثب ابو جعفر فاخذ بركابه حتى ركب ثم سوى عليه ثيابه على السرج
ومضى محمد فقلت له وكنت حينئذ اعرفه ولا اعرف محمدًا من هذا الذي عظمته
هذا الاعظام حتى اخذت بركابه وسويت عليه ثيابه فقال او ما تعرفه قلت لا

قال هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهدينا اهل البيت وانظر الى ابي
جعفر الملقب بالمنصور في صنيعه لمحمد بن عبد الله عليهما السلام واقراره بفضله
وما انتهى اليه حاله بعد ذلك من سفك دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الذي حرم فيه عضد شجره فكيف بغصن من اغصانه فانا لله وانا اليه
راجعون **وروينا** عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن سلام الله عليهم
انه سئل عن اخيه محمد عليه السلام اهو المهدي الذي يذكر فقال المهدي عدة من
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعده ان يجعل من اهله مهديا لم
يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام اخي بفريضته عليه في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي يذكر فهو فضل الله يمن
به على من يشاء من عباده والا فلم يترك اخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد
لم يؤمر بانتظاره **وروينا** عن ابي خالد الواسطي قال لقيت محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره بيومين فقلت يا سيدي متى يكون
هذا الامر فقال لي وما يسرك منه يا ابا خالد فقلت يا سيدي وكيف لا اسر بامر
يخزي الله به اعداءه وينصر به اولياءه فقال يا ابا خالد انا خارج وانا والله
مقتول والله ما يسرني ان الدنيا باسرها لي عوض عن جهادهم يا ابا خالد ان
امرأً مؤمنا لا يصبح حزينا ويمسي حزينا مما يعاين من اعمالهم انه لمغبون
مفتون قال قلت يا سيدي والله ان المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن مقهورون ون
مستضعفون خائفون لا نستطيع لهم تغييرا فقال يا ابا خالد اذا لم تستطيعوا ذلك
فلا تكونوا لهم جمعا وانفروا من ارضهم **وروى** الشيخ ابو الفرج باسناده
عن سعيد بن عقبة قال كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبجانبه صخرة
فقام محمد بها الجهانبي فهما فاقلها حتى بلغ ركبتيه فنهاه عبد الله فانتهى
فلما دخل عبد الله عاد اليها فاستقلها حتى طلع بها على منكبيه ثم القاها
فحسبت الف رطل قال وحدثنا موسى بن عبد الله عن ابيه عن سعيد بن عقبة
بهذا قال ابو زيد ووقف موسى على الصخرة بسويقة وذكر لي انه ورجل
من اصحابه عالجها وهي على حرفها فكان جهدهما انهما حركاها وله عليه السلام

متى نرى للعدل نورا وقد ۝ اسلمني ظلمهم الى ظلم
امنية طال عذابي بها ۝ كانني فيها اخو حلم

وخطب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
والله لقد احيى زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين واقام عمود الدين اذ
اعوج ولن نحو الا اثره ولن نقتبس الا من نوره وزيد امام الايمة واول
من دعا الى الله بعد الحسين بن علي عليهما السلام **بعثه ومدة** ظهوره عليه السلام
كان ظهوره عليه السلام بالمدينة بعد ان اقام مستترا مدة طويلة واشتد
الطلب عليه من ابي جعفر الملقب بالمنصور فلم يقف له على خبر **وكتب**
كتاب الدعوة الى الناس وامر باذاعته وهو هذا على اختصار

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله جل ثناؤه جعل في كل زمان خيرة وجعل من كل خيرة منتجبا
والله اعلم حيث يجعل رسالاته فلم تزل الخيرة من خلقه تتناسخ احوالا بعد
احوال حتى كان منها صفوة الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين

وخاتم النبيين اختصه بكرامته واخرجه من خير خلقه قرنا فقرنا ومن
حال الى حال محفوظا بجنبها سوء الولا ذاتا منسبا باكرم الآباء والامهات
فلو ان احدنا في مثل منزلته وعند الله في مثل حاله لاصطفاه ولاخرجه
من مخرجه تبارك وتعالى ولكن نظر اليه برحمته واختاره لرسالته واستحفظه
مكنون حكمته وارسله بشيرا ونذيرا وداعيا اليه وسراجا منيرا ثم قبض الله
اليه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فخلف كتابه الذي كان به هدى واهتدى
وامر بالعمل بما فيه وقد هجم الجور وخولف الكتاب الذي به هدى واهتدى
واميتت السنة ولحيت البدعة ونحن ندعوكم ايها الناس الى العلم بكتاب الله
والى العمل بما فيه والى انكار المنكر والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونستعينكم
على ما امر به في كتابه من المعاونة على البر والتقوى واعلموا ايها الناس
انكم غير مصيبي الرشد جهلا فلم لذريته صلى الله عليه وآله وسلم ووضع
الامر في غير محله فضارب احدكم بعد جماحها وتفرقت جماعتكم بعد اتساقها
وشركتم الظالمين في اوزارها لتركم التغيير على امرائها ودفع الحق من الامة
الى اوليائه فلا سهمنا وفيناه ولا تراثنا اعطيناه ومازال يولد مولودنا في
الخوف وينشو ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل مع ان بني اسرائيل
تذبح ابناؤهم وتستحيي نساؤهم ويولد مولودهم في المخافة وينشو ناشئهم في
العبودية واما فخرت قريش على سائر الاحياء بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وفاخرت
العجم العرب بادعائها لحقنا بابينا صلى الله عليه وآله وسلم ثم منعنا حقه
ودفعنا عن مقامه اما والله لو يجوز التمكين في البلاد والظهور على الاديان
وتناول الملك بخلاف اظهار التوحيد وبخلاف الدعوة الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
والاذعان منهم بالقرآن لاتخذوا اساطير مختلفة باهوائهم وعبدوا الاوثان
بآرائهم ولاتخذوا من انفسهم زعيما فاتقوا الله عباد الله واجيبوا الى الحق
وكونوا عليه اعوانا لمن دعاكم اليه ولا تاخذوا بسنة بني اسرائيل اذ كذبوا
انبياءهم وقتلوا ذريتهم على انها سنة لسنة تركبونها عروة بعد عروة
تنكثونها وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه لتركبن طبقا عن طبق فاعرفوا
فضل ما هداكم به وتمسكوا بوثائقه واعتصموا بعروته من قبل هرج الاهوا
واختلاف الاحزاب وتنكب الصواب فان كتابي حجة على من بلغه ورحمة على
من قبله والسلام **وكتب عليه السلام كتابا الى خواص اصحابه** وامر
بقراءته عليهم **بسم الله الرحمن الرحيم**
اما بعد فان الله جل ثناؤه بعظمته الزم نفسه علم الغيوب عن خلقه لعلمه
انها لا تصلح الا له ثم انشا خلقه بلا عون وبدا امره بلا ظهير ابتدا ما انشا
عن غير مثال من معبود كان قبله ثم اختار لتفضيله بجلاله من ملائكته ورسله من
ائتمنه على اسرار غيوبه لم تلاحظه في الملكوت عين ناظرة ولا يد لامسة حتى
مبادرته ذلكم الله رب العالمين الى ان اخرج محمدا صلى الله عليه وآله وسلم من خير
نسل ذوي العزم من الرسل تناسخه وارح الاصلاب الى مطهرات الارحام حتى
استخرجه خير جنين واصحبه خير قرين ارسله بالضيا الى اهل الظلم

والكفر قد نسكوا وذبحوا للاصنام واستقسموا بالازلام مترددين في حيرة الضلالة
كلما ازدادوا في عبادتهم جهلا ازدادوا من الله بعدا حتى تصرمت عنهم مدة
البلا بقيام محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهم الى النجاة ويضمن لهم الظفر في
الدنيا وحسن المثوبة في الآخرة ويخبرهم عن القرون الماضية كيف نجا من نجا منهم
بالاستجابة لرسلهم وكيف بعث العذاب على من تولى عنهم وسالهم وانظر الى آثارهم
وديارهم خاوية على عروشها كيف تركوها فقال يا قوم احذروا مثل داب قوم نوح
وعاد وثمود فابوا الا التكذيب بالتوحيد فاستعظموا ان يجعلوا الآلهة الها واحدا
فلما امر ان يجاهد بمن اطاعه من عصاه كبر عليه مجاهدة الكثير من المشركين
بالقليل من المسلمين فضمن الله له عاقبة الامر والظفر وشد له ازره واعانه
بابن عمه وابن صنو ابيه وشريكه في نسبه ومونسه في وحدته من
الشجرة المباركة استجاب له على صغره من سنه حتى بسط الاسلام بلحمه ودمه
لم يخشع بين يدي الهتهم وعزاهم اذ هي تدعا وغيره خاشع لها عاكف عليها
هي له مسلك الى ان اشتد على الضرع الصغير على التوحيد عظمه وعظمت في
اتخاذ الخيمة اليه يستريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسراره وكان
هو عليه السلام الصديق الاكبر والفارس المشهر سابق العرب الى الغاية ليس
امامه فيها الا الرسول المرسل بالكتاب المنزل يصلي بصلاته ويتلو معه اياته
يفتح لهما ابواب السموات السبع فهو يجاهد مع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
الى القبلة المجهولة عند قومه اصبع بيدها متوسل الى الله جل ثناؤه وغيره
اصبعه ولا ظهر يحنوا ابنه في طاعته قبل ظهره ابا ساماهم بشرفه في اوليته سبق
عليهم ببدايع غصون مجده وعواطف شرف من قام عنه من امهاته ثم نشا
في حجر من نشا يؤدبه بالكتاب اذ غيره يبالك عبادة اللات والعزى شهد القلم
الجاري بعلمه في حال الفرانية اذ هو يسارق الصلوات خلف اهله اذ لا قال
جابر ولا شهيد على مطيع ولا عاص غيره يكاتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في مواطنه ويستريح اليه باسراره ويستعد به بهمه اذ النبي صلى الله عليه وآله
هو المستوحش من جماعتهم والقائم على دمه منهم ان زال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم زال معه وان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرا وقاه بنفسه
من يساويه وهذه حاله صلوات الله عليه والحال هذه حال القوم في كفرهم بربهم
وانكارهم رسوله واختيارهم عبادة اوثانهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام
يعظم ما صغروا ويكرم ما اهانوا حتى دخل من دخل في دين الله رغبة ورهبة
فلما طال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكذيب قومه اياه استشار
عليا صلوات الله عليه فقال ما ترى قال يا رسول الله هاسيفي وكان بالضرب
به جوادا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لم اومر بالسيف فنم على
فراشي وقني بنفسك نفسي حتى اخرج فاني قد امرت بذلك فنام على فراشه
ووقاه بنفسه باذلا لمهجته وايقنا بان الله تعالى غير خاذله ومن يدعي الفضل
له عليه اما احد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او مصيب عليه او جالس
عنده همهم في ذبايح الغنم على الاصنام والاستقسام بالازلام واقلام الملائكة
عليهم السلام تصعد بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما استقرت به الدار
وحل في الانصار امره الله جل ثناؤه ان يشهر سيف التوحيد وضمن له التاييد

فجاءت حال المنابذة وتدانت الزحوف ايد الله جل ثناؤه رسوله صلى الله عليه
واله وسلم بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقام اليهم وله خطرات بسيفه ذي
الفقار فسألوه عن النسبة فانتهى الى محل الينابيع الذي لا احد عنهم مرغب
واوجل الله قلوبهم من مخافته حتى لجئوا ناجيته فكانت تلك المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى سمته رجال قريش وحتى اشتغلت
نساؤهم بالمأتم فكم من باكية او داعية او موتورة قد لمستني غلته بفقد انه
اباه او اخاه او عمه او خاله او حميمه يجوض مهاول الغمرات بمباسنة الرماح
لا يثنيه عن نصرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نبوة حداثة ولا ضنى
الا يجنه حتى استولى على الفضل في الجهاد في سبيل الله وكان احب الاعمال الى
الله وزرع ابليس عدو الله بغضه في قلوبهم فلاحظوه بالنظر الشزر وكمنوا
دونه هواجسهم وراسوا بالقول فيه والطعن عليه فلم يزده الله بقولهم فيه
الا ارتفاعا كما نالوا منه نزل القرآن بجميل الثناء عليه في آي كثير من كتاب الله
قد فهم مكانه في المصاحف ومن قبل ما اسكنه الله جل ثناؤه في وحي الزبور
انه وصي الاوصيا واول من فتح بعمله ابواب السماء فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كان اولاهم بمقامه ليس لاحد مثله في نصرته لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واخ ليس لهم مثله له جناحان يطير بهما في الجنة
وعم له سيد الشهداء في جميع الامم وابنان هما سيدا شباب اهل الجنة وله
سيدة نساء العالمين ثم قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ
اهله في جهازه الى ربه واختلفوا فيمن يلي الامر من بعده فقالت الانصار
نحن الذين آوينا ونصرنا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر وهو بباب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينتظر جهازهم والصلوة عليه فقال الا ترى
لما فعلت الانصار واجمعوا عليه من الصفقة على يد سعد بن عبادة
ثم تناوليه عمر فجذبه فاقامه حتى انتهى الى سعد وقد عكفوا عليه وازدحموا
حوله وتكلم ابو بكر فقال يا معشر الانصار انتم الجيران والاخوان وقد
سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الامر لا يصلح الا في قريش قريش
وقد علمت العرب انهم اوسطها دارا واصبحها وجها وابسطها لسانا وان العرب
لا تستقيم الا علينا فقال عمر هات يدك يا ابا بكر ابايعك فمد يده ابو بكر فضرب
عليها بشير بن سعد ثم ثلث عبيدة بن الجراح ثم تتابعت الانصار فبلغ ذلك
عليا عليه السلام فشغله المصاب برسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليه عن
القول لهم في ذلك واغتنموا شغله برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فنظر علي عليه السلام لدين الله قبل نظره لنفسه فوجد حقه لا ينال الا
بالسيف المشهور وتذكر ما هم به من حدث عهد بجاهلية فكره ان يضرب بعضهم
ببعض فيكون في ذلك ترك الالفة فاوصى بها ابو بكر الى عمر عن غير شورى
فقام حاذر ذو عمل على الولاية بغير عمل صاحبه ليس بها عهد من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ولا تأول من كتاب الله تعالى الا رأي توخاه هو فيه مفارق
لرأي صاحبه جعلها بين ستة نفر وضع عليهم امنا امرهم ان هم اختلفوا

ان يقتلوا الاقل من المسلمين وصغروا ما عظم الله وصاروا ولاة السوء سدت
عليهم ابواب التوبة واشتملت عليهم النار بما فيها والله جل ثناؤه بالمرصاد ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ثم انتشرت دعوته عليه السلام**
فلما بلغت الى اهل الفضل والدين تلقوها بالقبول والاجابة بمعرفتهم بفضله
وزهده وعلمه وانتشرت في الافاق وظهرت بخراسان وبايعه الجمهور من اهلها
واضطرب اهل خراسان على ابي الدوانيق اضطرابا شديدا حتى هموا بطرد ولاته
ودعاته فقتل محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين ع
وامر براسه مع عدة من الناس يحلفون لاهل خراسان ان هذا راس محمد بن عبد
الله بن فاطمة بنت رسول الله فسكتوا بعد ان هموا بخلع ابي الدوانيق وصار
ابو جعفر شديد الشغل به لما يعرف من شهامته وفضله وعلمه وجرت بينه عليه
السلام وبين ابي جعفر الدوانيقي مكاتبات كان ابتداؤها من ابي جعفر
كتب اليه اولاً **من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن**
عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الاية ولك عهد الله ع
وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تبت ورجعت من
قبل ان اقدر عليك ان اومنك وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم
واموالهم واسوّغكم ما اصبتم من دم واموال واعطيك الف الف درهم وما ع
سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت واخلي من في محبسي من اهل
بيتك وامن كل من اواك او بايعك ودخل في شيء من امرك ثم لا اتبع احداً
منهم بشيء كان منهم ابدا وان احببت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من احببت
ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق وما تثق به وتطمئن اليه ان شاء والسلام
فكتب اليه النفس الزكية من عبد الله محمد امير المؤمنين
الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله تعالى ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك
من الامان ما عرضت علي وانت تعلم ان الحق حقنا وانكم ادعيتم هذا الامر بنا
وخرجتم بشيعتنا وان ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته دون ولده
ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له مثل نسبنا وشرف ابينا وانا لسنا من
ابناء الطلقاء ولا العتقاء ولا اللعناء ولا الطرداء وانه لا يمت احد من بني هاشم بمثل
ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل فانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في الجاهلية وفي الاسلام بنو ابنته دونكم وان الله اختارنا واختار لنا
فولدنا من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن السلف اولهم اسلاما
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى القبلة
رحمة الله عليها ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين رحمة الله عليها ومن
المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد
عليا مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولدني مرتين واني من اوسط هاشم نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يعرق في العجم
ولم يتنازع في امهات الاولاد وما زال الله يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية
والاسلام حتى اختار لي في النار فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وانا ابن

اهون الناس عذابا وانا ابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنة والنار ولك امان
دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك ودمك وعلى كل امر
احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم ومعاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك
ومن ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من عهدك
ما اعطيته رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك
عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم والسلام **فاجابه ابو جعفر**
من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه فجل فخرك بقرابة النسا ولم يجعل الله النسا كالعمومة والابا ولا
كالعصبة والاوليا لان الله تعالى جعل العم ابا وبدا به على الولد الادنا ولو كان اختيار
الله لهن على قدر قرابتهن لكانت امنه اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من
يدخل الجنة غدا ولكن اختار الله لخلقه على قدر علمه الماضي منهم **فاما ما**
ذكرت من فاطمة ام ابي النبي صلى الله عليه واله وسلم وولادتها فان الله لم يرزق
من ولدها ذكرا ولا انثى الاسلام ولو كان لاحد من ولدها من الاسلام بالقرابة
لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر الى الله
يختار لدينه من يشا قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث نبيه محمدا وله عمومة اربعة وانزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم فاجابه اثنان احدهما ابي وابا ان
احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثا
وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر
بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا ينبغي لمن
يومن بالله واليوم الاخر ان يفخر بالشر وسترد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **واما** ما فخرت به من ان ام فاطمة ام علي وان هاشما
ولده مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم يلده هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة وزعمت
انك اوسط بني هاشم نسبا واصحهم اما وابا الى اخر ما ذكره ه ه

فاجابه محمد بن عبد الله عليه السلام بهذه الرسالة

وهي التي يقال لها الدامغة قال مؤلف كتاب المصابيح وهو الذي روينا منه
هذه الكتب وما قبلها من كتبه عليه السلام بعد سماعنا له وانا اريد ان اختصر
منها فاني لو اثبته على الوجه لطال الكتاب **بسم الله الرحمن الرحيم**
انما الحكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما الحكم لتفعل وساه لهم يوم
القيمة حملا وبعد فانك ذكرت انك تفخر بالنسا فرايت ان اوضح من امرهن ما
جهلته ومن حق العم لاب وام خلاف ما وهمته اولسن قرابتهن اقرب القرابة
اولسن قد ذكر الله الامهات والاخوات والبنات ولم يجعل بينهن وبين الابا والقرابة
فرقا فقال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وقال تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة
فبدا بذكر الامهات والاخوات والبنات ولم يذكر العم ثم فرض على عباده البر بالنسا
والرجال اذ قال اشكر لي ولوالديك الي المصير وقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا

ثم ذكر فضل الام على الاب فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وكذلك في ثواب
ماعنده اذ يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
الى قوله تعالى او بيوت خالاتكم وقال تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
وانما كانت خالته وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الخالة والدة والخال والد
بيت ماله ويملك عانيه **واما قولك** لو كان الله اختار لهن لكانت امهات
النبي صلى الله عليه واله وسلم اقربهن رحما فهل انبأتك ان الله اختار لهن او
لاحد من خلقه ذكرا وانثى على قرابته فتحتج علي به ما اختار الله لاحد من خلقه
ولا اختار له الا على السابقة والطاعة وكانت هذه حالة علي بن ابي طالب عليه
السلام وابي فاطمه بنت محمد صلوات الله عليهما والهما وسلم لم تكفر بالله قط ولذلك
قال تعالى لابرهيم صلوات الله عليه اني جاعلك للناس اماما الى اخره **واما فاطمه**
بنت عمه ام ابي طالب وعبد الله والزبير وولادتها اياي فكيف انكرت ذلك وانت
تحتج بالعصبه والعمومه ولم يجعل الله للعباس من قرابة العمومه شيئا لم يجعله
لابي طالب **واما قولك** انكم حزتم بابيكم وراثة رسول الله صلى الله عليه واله
دوننا فاخبرني اي الميراث حازه العباس لكم دوننا الخلافة دون المال او المال دون
الخلافة او الخلافة والمال معا فان قلت الخلافة دون المال فيجب على العباس ان
يقسم الخلافة على قسم المواريث للذكر مثل حظ الانثيين فالولد احق بها من العم
والعم اولى من ابن الاخ فان جاز ذلك فلم ورثتها دون عمومتك وهم اولى بالكبر
منك ومن اخيك ولم ورثت اخاك دون ولده الى كلام طويل وذكر في اخر هذا
الجواب ولست اراه يستقيم الا مجاهدتك فان موعدك الساعة والساعة ادهى
وامر وانا على بصيرة من امري وماضي على ما مضى عليه سلفي واشياعي الذين
ذكرهم الله تعالى فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخره
وعلى الله فليتوكل المتوكلون **ولما عقدت** البيعة له في اعناق اهل الفضل
وانتشر ذكره في الافاق اضطر عليه السلام الى الخروج قبل اوانه وكان سبب
ذلك ان ابا جعفر لما حبس اباه عبد الله بن الحسن واخوته عليهم السلام
وشدد عليهم بسبب محمد بن عبد الله وامر بضرب موسى فضرب ستمائة سوط
ثم امره ابو جعفر بن عمه ليكون له عينا فتقدم موسى بن عبد الله عليهما السلام
على انه يكون عينا له على محمد بن عبد الله عليهما السلام فاقام مدة بالمدينة حتى امر
واليها الى ابي جعفر انك بعثت موسى ليكون عينا على محمد بن عبد الله وانه عين
لهم علينا فامر ابو جعفر باحضار موسى اليه فلما خرجوا بموسى بن عبد الله عليهما السلام
خشي محمد بن عبد الله عليهما السلام القتل على اخيه فشهر نفسه في الحال **وكان ظهوره**
لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين ومائة وروي في غرة
رجب وخرج وعليه قلنسوة صفراء وعمامة فوقها متوشحا سيفا وانضاف اليه
في تلك الحال مائتان وخمسون رجلا فتقدم حتى وقف على سجن المدينة وارسل
من فيه ودخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس **وقال في خطبته**
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله ما خرجت فيكم
وبين اظهركم لاتعزز بكم ولغيركم كان اعز لي منكم ولكني حبوتكم بنفسي مع
انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة وما بقي
احد من شرق الارض ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وان احق الناس بالقيام
بهذا الامر لابناء المهاجرين والانصار مع ما قد عرفتم من سوء مذهب هذا

والصواب والاخ اولى من العم ثبت

الطاغية الذي قد بلغ في عتوه وطغيانه ان اتخذ لنفسه بيتا ويوبر بالذهب
يعني ابا الدوانيق ثم بالغ في ذمه ولما حضرت الصلاة صلى وبايعه الناس طوعا
الا شرذمة وهرب رياح بن عثمن المري عامل ابي جعفر على المدينة وصعد سطح
دار مروان وامر بهدم الدرجة فصعد اليه من اخذه من هنالك فسال عن موسى
عليه السلام فقال قد انفذته الى ابي جعفر فبعث جماعة من الفرسان خلفه
حتى ردوه ثم خرج عليه السلام الى مكة فبويع هنالك ووجه اخاه ابرهيم
عليه السلام الى البصرة وعاد من مكة الى المدينة وكان شعاره احد احد قال
السيد ابو طالب عليه السلام وروى عن حسين بن زيد بن علي
عليهم السلام قال شهد مع محمد بن عبد الله من ولد الحسين اربعة انا واخي وعيسى
وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد الباقر وروى ان اول قتيل من
المسودة اشترك في قتله بين يديه عليه السلام موسى وعبد الله ابنا جعفر
بن محمد عليه السلام وكانا حاضرين معه في جميع جهاده حتى واعطياه بيعتهما
مختارين متقربين الى الله تعالى بذلك واستاذنه ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام لسنه وضعفه في الرجوع الى منزله بعد ان خرج معه فاذن له وكانت
رايته مع الافطس الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وخرج المنذر بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن الزبير وابن ابي ذويب
وابن عجلان وخرج معه مصعب بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن
مصعب وابو بكر بن ابي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي وقد كان عمرو
بن عبيد ونفر من اعيان المتكلمين من معتزلة البصرة اضمروه ووقفوا على امارة
عليه ودعا به الى القول بالعدل فبايعوه ومن الناس من انكر ان يكون عمرو
بايعه والصحيح هو الاول ذكره السيد ابو طالب عليه السلام واستفتي مالك
بن انس في بيعته فامر الناس بذلك فقيل ان في اعناقنا بيعة ابي جعفر
فقال انكم بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وذكر الشيخ ابو الفرج علي
بن الحسين الاصبهاني في تسمية من خرج مع النفس الزكية عليه السلام من
الفقها عبد الواحد بن ابي عون ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عامر الاسلمي وعبد
العزيز بن محمد الدراوردي واسحق بن ابرهيم بن دينار وعبد الحميد بن جعفر
وعبد الله بن عطا مولى ابن سباع وبنوه وهم ابرهيم واسحق وربيعة ويحيى
وعبد الله وعطا ويعقوب وعثمن وعبد العزيز بنو عبد الله وروى
باسناده عن بعضهم ان ابا جعفر كان يقول الحاجب لعبد الله بن عطا امر الامر
على بساطي ثم يضربني بعشرة اسياف ثم تغيب عبد الله بن عطا حتى مات
في امارة جعفر بن سليمان الاول فخرج به بنوه ليدفنوه فاخبر جعفر بن سليمن
فامر به فانزل من نعشه ثم صلب وعبد الله بن عطا من ثقات اهل البيت
قد روى عن ابي جعفر محمد بن علي وعن عبد الله بن بريدة وغيرهما من وجوه
التابعين وروى عنه الثقات مثل مالك بن انس ونظرائه وعبد الله بن
عامر الذي ذكرناه وهو الاسلمي القاري ويكنى ابا عامر وهو ثقة روى عنه
وكيع وابو نعيم وعبيد الله بن موسى وابو ضمرة وروى هو عن الزهري ونافع
ووثقه يحيى بن معين ورووه في الحديث واباه يعني ابرهيم بن عبد الله

بن الحسن

بن الحسن يقول له ابو عامر فيها ريش كانه ٥ كرادبس يغشي حجرة المنكب م
قال وخرج ابن هرم مع محمد في محفه وقال ما في قتال ولكن احببت ان تتاسّا
بي الناس وخرج معه من المنظورين المعروفين بالزهد والعلم والعمل مطر
الوراق رحمة الله عليه ولما قتل ابرهيم عليه السلام اسر مطر رحمه الله وقدم على
المنصور وقال له يا مطر انت القايل ان في قلبي لحرا لا يطفئه الا برد عدل او حر
سنان فقال انا القايل ذلك فقال ابو جعفر لاذيقنك اليوم حر سنان يشيب
منه راسك قال مطر اذا لا صبرن صبرا يذل الله فيه سلطانك فامر بقطع يديه
ثم وايديه فقبضهما فقال يا مطر هذا خلاف ما وعدت فقال كلا ولكن لا اعينك
على معصيتك فقطعوا يديه فما قطب ثم قتل رحمة الله عليه

اولاده عليه السلام

قال السيد ابو طالب عليه السلام عبد الله الاشتر قتل بكابل وله عقب وعلي
اخذ بمصر فمات في حبس محمد بن ابي جعفر الملقب بالمهدي والحسن قتل بفخ ولم
يذكر الطالبيون غير هولاء وذكر غيرهم حسينا واجمعوا انه ولد ابنتين فاطمة
وزينب درجتا وامهم جميعا ام سلمه ابنت محمد بن الحسن الثاني ابن الحسن بن علي
عليهم السلام **وروينا** عن بعضهم انه عليه السلام كان في بعض الجبال وقد
اشتد به الطلب ومعه ولد صغير من ام ولد فسقط الولد فمات فانشا عليه السلام يقول

منخرق الخفين يشكو الوجا ، تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به ، كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ، والموت حتم في رقاب العباد

ذكر عماله عليه السلام

انفذ قبل ظهوره ابرهيم بن عبد
الله عليهما السلام على خلافة البصرة وولا قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب
المخزومي وكان على ابواب المطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور
بن مخرمه وعلى شرطته عبد الحميد بن جعفر ثم وجهه في وجه فولاها عمر
بن محمد بن خالد بن الزبير ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

لما اشتهر امره عليه السلام في المدينة وغيرها جهز ابو جعفر اليه الجنود
يقودهم عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اربعة الاف رجل
وقال انك ستَرِد على حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجيران قبره فان
قتل محمد او اخذ اسيرا فلا تقتل احدا وارفع السيف فان طلب محمد الامان
فاعطه وان فاتك فاستعمل عليه اهل المدينة فاقتل من ظفرت به منهم فلما بلغ
محمدا مسيره خندق على المدينة خندقا على افواه السكك فقاتلهم عيسى بن
زيد بن علي عليهم السلام ومحمد جالس على المصلى ثم جاء هو فباشر القتال
بنفسه فلما اقتتلوا ساعة انهزم اصحاب محمد وتفرقوا عنه فلما راى ذلك رجع
الى دار مروان فصلى الظهر واغتسل وتحنط وذكر الشيخ ابو الفرج ان القتال كان
يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان **وروى** باسناده عن ابي الحجاج قال
رايت محمدا ما شبه الله به لما ذكر من حمزة بن عبد المطلب يهد الناس بسيفه
ما يقاربه احد الا قتله لا والله ما يلق شيئا حتى رماه انسان كاني انظر اليه
احمر ازرق بسهم ودهمتنا الخيل فوقف الى ناحية جدار وتحاماه الناس **وروى**
انه قتل يوم ذلك اثنى عشر رجلا من جنود الظالمين ثم كان انهزام عسكره
عليه السلام على ما رواه الامام المنصور بالله عليه السلام بحيلة امراة عباسية
كانت في المدينة وذلك انها امرت خادما بقناع اسود رفعه في منارة مسجد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامرت محمد اثنا لها اخرين صاحوا في العسكر
الهزيمة الهزيمة ان المسوّدة قد جاءت من خلفكم ودخلوا المدينة فالتفت الناس
فابصروا الراية السودا على المنارة فلم يشكوا في ذلك فانهزم الناس وبقي وحده
عليه السلام يقاتل حتى عرض له رجل فضربه على قرنه فسقطت لحيته على صدره
فرفعها بيده وشدها ثم رمي بنشابة في صدره فحملوا عليه من كل جانب فقتل
وكان الذي تولى الاجهاز عليه حُميد بن قحطبة وفي بعض اخباره عليه السلام
انه لما حمي الوطيس خرج في قبا طاق وهو يقول

قاتل فما بك ان حسبت بد ومنا ... في ظل عرفتها اذا لم تخلد
ان امرءا يرضى باهون سعيه ... قصرت مهنته اذا لم يزدد

وروى ابو الفرج باسناده عن عمرو بن ابرهيم بن محمد بن عبدالله بن حسن
قال لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد قال لاخته اني في هذا اليوم على قتال هؤلا
فان زالت الشمس ومطرت السما فاني مقتول وان زالت الشمس ولم تمطر السما
وهبت الريح فاني اظفر بالقوم فان زالت الشمس فاسجري التنانير وهيئي هذه
الكتب فان زالت الشمس ومطرت السما فاطرحي هذه الكتب في التنانير فان
قدرتم على بدني فخذوه وان لم تقدروا على راسي فاتوا به ظلة بني نبيه على مقدار
اربعة اذرع او خمسة فاحفروا لي حفيرة فادفنوني فيها فلما مطرت السما فعلوا
ما امرهم به وقالوا آية قتل النفس الزكية ان يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة
قال فكانوا يعجبون كيف يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة فكان يوما مطيرا
فسال الدم حتى دخل بيت عاتكة قال واخذ جسده فحفروا له حفيرة فوقعوا على
صخرة فدلوا الحبال فاخرجوها فاذا فيها مكتوب هذا قبر الحسن بن علي بن ابي
طالب فقالت زينب رحمها الله اخي كان اعلم حيث اوصى ان يدفن في هذا الموضع
وقيل ورد الاثر في النفس الزكية انه يقتل فيسيل دمه الى احجار الزيت
لقاتله ثلث عذاب اهل جهنم رواه الامام المنصور بالله عليه السلام وروى
ابو الفرج باسناده ان زينب بنت عبدالله وفاطمة بنت محمد بن عبدالله بعثتا
الى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حوائجكم فلو اذنتم لنا فيه
لواريناه فارسل اليهما اما ما ذكرتما يا بنتي عمي اني نلت منه فوالله ما امرت
ولا علمت فواراياه راشدتين فبعثتا اليه فاحتمل فقيل انه حشي في مقطع
عنقه عديلة من قطن وروي باسناده عن ام سلمة بنت محمد بن طلحة
قالت سمعت زينب بنت عبدالله تقول كان اخي رجلا ادم فلما ادخل وجدناه
قد تغيّر لونه وحال حتى رايت بقية من لحيته فرفعتها فامرنا بفراش فجعل
تحته وقد اقام في مصرعه يومه وليلته والى غد فسال دمه حتى استنقع تحت
الفراش فامرنا بفراش ثان فسال دمه حتى وقع بالارض فحولت تحته فراشا
ثالثا فسال دمه وخلص من فوقنا جميعا وحمل راسه الى ابي جعفر مع ابن ابي
الكرام الجعفري وكان قتله بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان ذكره ابو الفرج من سنة خمس واربعين ومائة وقيل
ست وقيل انه قتل عن اثنتين وخمسين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام
وقد ذكر ذلك وهذا كله مخالف لما ذكرناه من تاريخ مولده ويجب ان يكون احدهما
غير صحيح والله اعلم بالحقيقة وكانت مدة قيامه عليه السلام بالامر
وانتصابه شهرين ويزيد اياما ولما قتل عليه السلام ودخل الجند الظالم لزيادة

في رسول

قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووقف حميد بن قحطبة على الباب ولم
يدخل فقال له بعضهم ما رأيت أعجب من أمرك يا حميد يضرب الناس آباط الإبل
الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصل الى على باب مسجده ثم لا
تزوره فقال والله اني لا ستحيي منه الآن قتلت ولده ثم ادخل لزيارته وقال
عيسى بن موسى اسكت ولابرهيم بن عبد الله يرثي اخاه النفس الزكية عليهما السلام

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فان بها ما يدرك الطالب الوترا
وانا اناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا وان قصم الظهرا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني اشفي فؤادي بغارة ... تلهب في قطري كتائبها الجمرا

وقال غالب بن عثمن الهمداني من آل ذي المشعار

يا دار هجت البكاء فاعولي ... حييت منزلة دثرت ودارا
بالجزع من كنفي سويقة اصبحت ... كالبرد بعد بني النبي قفارا
للحاملين اذا الحمالة اجحفت ... والآكلين ارومة ونجارا
والمطعمين اذا المحول تتابعت ... درما تداولها المحول غزارا
والذائدين اذا المخافة ابرزت ... سوق الكواعب يبتدرن حضارا
وثبت نثيلة وثبة بعلوجها ... كانت على سلفي نثيلة عارا
وتنثلت ساداتها وتهتكت ... حرما محصنة الجدود كبارا
ولغت دماء بني النبي فاصبحت ... خضبت بها الاشناق والاظفارا
لا تستقي بيديك ان لم ابتعث ... لبني نثيلة جحفلا جرارا
لجبا يضيق به الفضاء عرمرما ... يغشى الدكادك قسطلا مدرارا
فيه بنيات الصريح ولاحق ... قب تعادي في الخليف مهارا
يخرجن من خلل الغبار عوابسا ... يوريي في خصب الاماعز نارا
فنثال في سلفي نثيلة ثارنا ... فيما ننال وندرك الاوتارا

وقال ابو الحجاج الجهني

ابكي النبي خير من وطي الحصا ... ذي المكرمات وذي الندا والسودد
يا الخاشع البر الذي من هاشم ... امسى قتيلا في بقيع الغرقد
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... اذ قام مجتهدا لدين محمد

وقال عبد الله بن مصعب

سالت دموعك ضلة قد هجت لي ... برحا ووجدا يبعث الاحزانا
هلا على المهدي وابني مصعب ... اذريت دمعك ساكبا تهتانا
والله ما ولد الحواضن مثلهم ... امضى وارفع محتدا ومكانا
واشد ناهضة واقول للتي ... ينفي مصادر عدلها الحدثانا
رزء لعمرك لو يصاب بمثله ... ميطان صدع رزءه ميطانا

ولبعضهم

رحم الله شبابا ... قتلوا يوم الثنيه
قاتلوا عنه بنيات ... واحساب وبنيه
فرّ عنه الناس طرا ... غير خيل اسديه
قتل الرحمن عيسى ... قاتل النفس الزكيه

ابرهيم بن عبد الله عليه السلام هو ابو الحسن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

ولهذا قال الامام المنصور بالله عليه السلام في ولده ابرهيم ٥

ابا حسن وابرهيم يكنى ٥ ابا حسن يقوك منك اجمعينا

صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب عليه السلام روي انه
كان سايل الخد بن خفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه قد اثر السجود في
جبهته

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام قد نشأ على الديانة والعفاف والعلم والعمل حتى بلغ اشرف
محله واسنى درجه روينا ان ابرهيم بن ابي يحيى المدني سئل فقيل قد
رايت محمدًا وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فايهما كان
افضل قال ابرهيم بن ابي يحيى والله لقد كانا فاضلين سخيين كريمين عابدين
عالمين زاهدين وقد كان ابرهيم يقدم اخاه محمدًا عليه السلام ويفضله وكان محمد
عليه السلام يعرف لابرهيم فضله وقد مضيا شهيدين صلوات الله عليهما وروينا
عن عمرو بن النضر قال لما قتل ابرهيم بن عبد الله وانا بالكوفة فاتيت الاعمش
بعد قتله فقال هاهنا احد تنكرونه قلنا لا قال اما والله لو اصبح اهل الكوفة
على مثل رايي لسرنا حتى ننزل بعقوته يعني ابا جعفر فاذا قال لي ماجاء بك
يا اعمش قلت جئت لابيد خضراك او تبيد خضرائي بما فعلت بابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وروينا ان ابرهيم عليه السلام كان جالسا مع
اصحابه ذات يوم فسال عن رجل من اصحابه فقال له بعض من حضر هو عليل
والساعة تركته يريد ان يموت فضحك القوم منه فقال ابرهيم بن عبد الله
عليهما السلام لقد ضحكتم منها وهي عربية قال الله عز وجل يريد ان ينقض فاقامه
يعني يكاد ان ينقض فوثب ابو عمرو بن العلا فقبل راسه وقال لا نزال بخير
ما كان مثلك فينا وروينا عن المفضل الضبي قال كان ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام متواريًا عندي بالبصرة قال انك
تخرج وتتركني ويضيق صدري فاخرج الي شيئًا من كتبك فاخرجت اليه شيئًا
من الشعر فاختار منه سبعين قصيدة ثم اتبعتها انا بسائر اختياري فالسبعون
من اول الاختيارات اختياره والباقي اختياري وروى الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين باسناده ان محمدًا وابرهيم كانا عند ابيهما فوردت ابل لمحمد
فيها ناقة شرود لا يرد راسها فجعل ابرهيم يحد النظر اليها فقال له محمد كان
نفسك تحدثك انك رادها قال فان فعلت فهي لك قال ابرهيم فجعل ينظر
اليها ويستتر بالابل حتى اذا امكنته جاها واخذ بذنبها فاحتملته وادبرت
تمحص حتى غابت عن عين ابيه فاقبل على محمد وقال له عرضت اخاك فمكث
هويًا ثم اقبل مشتملا بازاره حتى وقف عليهما فقال له محمد كيف رايت زعمت
انك جاذبها قال فالقى ذنبها وقد انقطع في يده وقال ما اعذر من جاء بهذا
وروي له في مقاتل الطالبيين يذكر اباه واهله وحملهم وحبسهم
عليهم السلام من المدينة الى ابي جعفر الملقب بالمنصور ٥

٥ ما ذكرك الدمنة القفار واهـ ـل الدار اما نأوك او قربوا ٥
٥ الا سفاها وقد تفرع الشيب بكرنيك كانه العطب ٥
٥ ومن حسوب من سنيك كما ٥ عدلك للحاسبون اذ حسبوا ٥
٥ فعد ذكر الشباب لست له ٥ ولا اليك الشباب ينقلب ٥
٥ اني عرتني الهموم واحتضر الهـم وسادي فالقلب منشعب ٥

واستمرج الناس الشقا وخلفت لدهر يطرح حدب
اعرج يستعذب اللئام به ✽ ويجتويه الكرام ان شربوا
نفسي فدت شيبة هناك وظعـ ـنا به من قيودهم ندب
وللشادة الغر من بنيه ✽ فما رقت فيهم الأل ولا نسب
يا حلق القيد من تضمنت من ✽ حلم وبر يزينه حسب
وامهات من الفواطم اخـ ✽ لصنه بيض عقائل عرب
كيف اعتذاري عند الاله ولم ✽ تشهر فيك المأثورة القضب
ولم اقد غارة ململمة ✽ فيها بنات الصريح تنتحب
والسابغات الجياد والاسل الـ ✽ شم وفيها اسنة ذرب
حتى نوفي بني نتيلة بالـ ✽ قسط بكيل الصاع الذي اجتلبوا
بالقتل قتلا وبالاسير الذي ✽ في القيد اسرى مصفودة سلب
اصبح آل الرسول احمد في الـ ✽ ناس كذي عرة به جرب
بؤسا لهم ما جنت اكفهم ✽ واي حبل من امة نصبوا
واي عهد خانوا المليك به ✽ شد بميثاق عقدة الكرب

وروى له ايضا في مقاتل الطالبيين قوله في زوجته

الم تعلمي يا بنت بكر تشوقي ✽ اليك وانت الشخص تنعم صاحبه
وعلقت ما لو نيط بالصخر من جوا ✽ لهد من الصخر المنيف ذوائبه
رات رجلا بين الركاب ضجيعه ✽ سلاح ويعبوب فبانت تجانبه
تصلي وتستحيي وتعلم انه ✽ كريم فتدنوا جوله وتلاعبه
فسلاه نا عنها ولم نعل قربها ✽ ولم يقلنا خطب شديد تكالبه
تحاريف فيها عن هوى النفس لجرا ✽ اذا شبكت انيابه ومخالبه

بيعته عليه السلام ومدة انتسابه للامر كان عليه السلام

في البصرة قد خرج اليها داعيا الى اخيه النفس الزكية عليهما السلام فاقام متواريا فيها حتى ظهرت دعوة اخيه بالمدينة فاظهر هو الدعا اليه وذلك ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة واخذ البيعة لاخيه واستولى على البصرة وقام بالامر هنالك على خلافته حتى ورد عليه نعيه اول يوم من شوال سنة خمس واربعين ومائة وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد فصلى بهم ثم رقا المنبر واختطب ونعا الى الناس اخاه محمدا عليه السلام ثم انشا يقول متمثلا

ابا المنازل يا عبر الفوارس من ✽ يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم ✽ او اوجس القلب من خوف لهم جزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ✽ حتى نموت جميعا او نعيش معا

وكان من كلامه عليه السلام على المنبر ان قال اللهم ان كنت تعلم ان محمدا انما خرج غضبا لدينك ونفيا لهذه النكتة السودا وايثارا لحقك فارحمه واغفر له واجعل الاخرة خير مرد او منقلبا من الدنيا ثم جرض بريقه وتردد الكلام في فيه فانتحب باكيا وبكا وبكا الناس ولما نزل بايعه اهل البصرة وعبادها وزهادها ولخصت المعتزلة به مع الزيدية ولازموا مجلسه وتولوا اعماله فاستولى على واسط واعمالها وكورها وعلى اعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرا ويكاتبه وكتب اليه اذا ظفرك الله بآل عيسى بن موسى واصحابه فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المدبر ولم يجهز على الجريح ولم يغنم الاموال لان القوم لم تكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرة يوم صفين فانه دفف على الجريح وقسم الغنيمة لان اهل الشام كان لهم فئة فظفر ابو جعفر

بكتابه فكتب ابو جعفر الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يامره بحمل ابي حنيفة
الى بغداد قال ابو نعيم وهو راوي هذه القصة فغدوت اليه اريده ولقيته
راكبا يريد وداع عيسى بن موسى فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات وهو
ابن سبعين سنة وكان مولده سنة ثمانين وروينا ان قوما جاؤا
الى شعبة فسالوه عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقال
شعبة تسألوني عن ابرهيم وعن القيام معه وتسالونني عن امر قام به
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله هو عندي بدر الصغرى
وروي عنه ايضا رحمه الله انه لما جاءه قتل ابرهيم عليه السلام قال لقد بكا
اهل السما على قتل ابرهيم بن عبد الله عليهما السلام اما كان من الدين بمكان
وروينا عن ابرهيم بن سويد الحنفي قال سالت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام
ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقلت ايهما احب اليك بعد حجة
الاسلام الخروج الى هذا الرجل او الحج قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من
خمسين حجة وروي انه عليه السلام اخذ عاملا لابي جعفر فقال لبعض
اصحابه سلمه الي قال له وما تصنع به قال اخذ به ليخرج المال الذي عنده فقال لا
حاجة لي في مال لا يستخرج الا بالعذاب وكان يقول متمثلا اذا نزل عن المنبر
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقال يوما وهو على المنبر بعد ما خطب اللهم ان ذكرت اليوم ابناء بابائهم
واباء بابنائهم فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم يا حافظ الاباء في
الابنا والابناء في الاباء احفظ ذرية نبيك فارتج المصلى بالبكا وكان عبد
بن عطية مولى باهلة ولي بعض اعمال فارس لابي جعفر فظفر به اصحابه عليه السلام
وحملوه اليه فقال له هل عندك مال قال لا قال آلله قال آلله فقال خلوا سبيله فخرج
ابن عطية وهو يقول بالفارسية ليس هذا من رجال ابي جعفر يعني انه كان ينبغي
ان لا يقتصر منه على اليمين وان يستخرج منه المال وان الحق الذي يراعي امر الدين
لا يقاوم المبطل الذي لا يبالي بما يقدم عليه واتاه قوم من اصحاب الضياع فقالوا
يا ابن رسول الله انا قوم من غير العرب وليس لاحد علينا عقد ولاء وقد اتيناك
بمال فاستعن به فقال من كان عنده مال فليعن اخاه فاما ان اخذه فلا
وكان يقول هي الا سيرة علي او لنار وخطب يوما على
المنبر فقال ايها الناس اني وجدت جميع ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله
في ثلاث في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو وكل
سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة فطوبى لمن
كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته تفكرا ووسعه بيته وبكا على خطيئته
وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وروي انه ارسل الى عبد الحميد اللاحقي
بانه بلغني ان عندك مالا لهولاء الظلمة فقال لهم عندي مال قال آلله آلله قال فخلوا
سبيله وقال ان ظن ان لهم عندك مالا عدو لك كذابا وحكى شيبة كاتب
مسعود المورياني ان جماعة من الزيدية دخلوا عليه فنالوا منه وقالوا هات
ما عندك من مال الظلمة وادخلوني الى ابرهيم فرايت الكراهة في وجهه فاستحلفني
فحلفت فخلى سبيلي فكنت اسال عنه بعد ذلك وادعوا له حتى نهاني مسعود عن
ذلك وروي انه خطب عليه السلام الناس ونعى على ابي جعفر افعاله وقبائح

آل الرسول صلى الله عليه وعليهم اجمعين وظلم الناس واخذه الاموال ووضعها
في غير مواضعها فابلغ في القول حتى ابكى الناس ورقت لكلامه قلوبهم فاتبعه
عبّاد بن العوام ويزيد بن هرون وهشيم بن بشير وشعبة بن الحجاج وبايعوه
قال ابو اسحق الفزاري جئت الى ابي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت
اخي في الخروج الى ابرهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتل فقال لي قتل اخيك حيث قتل
يعادل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته مع ابرهيم خير له من الحيوة قلت فما منعك
انت من ذلك قال ودايع كانت للناس عندي وكان الاعمش يدعو الله
ويقول ما نفعلك اما اني لو كنت بصيرا لخرجت وخرج معه عليه السلام نفر كثير
من اهل العلم ونقلة الاحاديث ونحن نذكر منهم بعضا من ذكره الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين فمنهم هرون بن سعد وكان قد ولاه واسطا ومنهم
معاذ بن معاذ بن نصر العنبري ومنهم سلم بن سعيد والاصبغ بن زيد ومنهم
العوام بن حوشب قال رميت في هؤلاء القوم يعني المسوده بثمانية عشر سهما
ما سرني اني رميت بها اهل بدر مكانهم واسامة بن زيد العجلي ومنهم هشيم
قال بعضهم رايت هشيما واقفا موقفا في وقعة واقعنا ها القوم لا والله ما و
قفها الا شجاع مجتمع القلب ومنهم الحجاج اخو هشيم وابنه معوية وقتلا في
المعركة وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن بعضهم قال سمعت ابا حنيفة
وهو قايم على درجته ورجلان يستفتيانه في الخروج مع ابرهيم فقال اخرجا
وروى ايضا باسناده عن زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر في
امر ابرهيم جهرا شديدا فقلت له والله ما انت بمنته حتى توتى فتوضع في
اعناقنا الحبال ومنهم عباد بن منصور واستقضاه ابرهيم على البصرة ومنهم
ابو العوام القطان واسمه عمران من اصحاب الحسن البصري وروى
عن بعضهم قال قلت لعثمان الطويل خرج هذا الرجل وقعدتم عنه فقال
وهل اخرجه غيرنا فلما قتل ابرهيم قال لي يا ابا صالح احب ان لا تفشي علي
ذلك الحديث ومنهم ابو داود الطهوي وقطر بن خليفة وعيسى بن يونس
بن ابي اسحق الهمداني وابن جناده وابن سويد قوده على ثلثمائة وشهد
معه باخمرا وشهد معه من اصحاب زيد بن علي عليهما السلام ثلاثة سلم
الحذاء وحمزة بن عطا البركي وخليفة بن حسان ومنهم بريده الاسدي
ومنهم عبد الله بن جعفر المديني ومن اصحاب سفيان مؤمل بن اسمعيل
وجنيص وجنيص هذا جليل القدر وفيه يقول الشاعر يا ليت قومي كلهم
جنابصا فهؤلاء من وجوه اهل العلم ونقلة الحديث الذين شهدوا بذلك
وقد ذكر سواهم ايضا وروى ان ديوانه انطوت من البصرة على مائة الف
وروى السيد ابو طالب عليه السلام قال بعث ابو جعفر الى البصرة المعروف
بابي سيف مولى الجعفري ليتجسس له ويعرف له احوال ابرهيم عليه السلام فلما
رجع اليه قال له ابو جعفر كيف رايت بشير الرحال ومطر الوراق فقال رايتهما
يدخلان الى ابرهيم وعليهما السلاح فقال ما كنت ارى ان الصوم ابقى منهما ما
يحمل به السلاح وروى انه وجد في بيت مال البصرة الفي الف درهم ففرق
ذلك في عسكره فاصاب كل رجل منهم خمسين درهما فكانوا اذا قال لهم اصحاب
ابي جعفر عطاؤنا الف وعطاؤكم خمسون درهما فكانوا يقولون خمسون
والجنة عماله عليه السلام ولي قضا البصرة عباد بن منصور وبيت المال

سفيان بن أبي واصل وولى هرون بن سعد واسطا وأعمالها وولى المغيرة بن
الفزع الأهواز فخرج إليها وطرد أصحاب أبي جعفر عنها وتمكن منها وأنفذ
أبو جعفر حازم بن خزيمة مع أربعة آلاف رجل فحاربه المغيرة وهزمه ذكره السيد
أبو طالب عليه السلام **مقتله وموضع قبره عليه السلام**
لما انتظم أمره وقويت شوكته وعلى في الآفاق صيته جهز أبو جعفر عيسى
بن موسى وغيره من القواد في العساكر الكثيفة الغالبة فلما بلغ ابرهيم عليه
السلام انفصالهم أجمع المسير إليهم فأشار عليه بعض أصحابه بالوقوف في
البصرة فأبى وسار نحوهم واستخلف على البصرة ابنه الحسن بن ابرهيم عليهما
السلام فالتقوا بباخمرا وجاء إلى ابرهيم عليه السلام بعض قواده فقال
جرد لنا عسكرا لنبيت أبا جعفر فنقتله في خلف عسكره وننقض منه اللوى
فقال إني أكره البيات فخرج بعضهم وهو يقول لتريد الملك وتكره البيات ثم
وقال بعض شعرائه فيا طالب أبا جعفر وابن فقد كافيته نكياه أبيض
بيد عوجبه علياه وجدة من أمه النجباء. ورتب عليه السلام بباخمرا
عسكره فجعل على ميمنته عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام وعلى ميسرته
لبيد بن برد السكري وكان حامل لوائه سينه من ليث تشبها بعمار بن ياسر
رحمه الله وكان تحته فرس أبلق فقال ابرهيم عليه السلام يا بنيه
أما القتال فلا أرى لك مقاتلا ولئن هربت ليعرفن الأبلق وهو
عليه السلام في القلب في النقباء والعلماء وأهل البصائر وكان جملة عسكره
عليه السلام اثنى عشر ألف راجل وسبعمائة فارس فوقع القتال فكانت الهزيمة
أولا في أصحاب أبي جعفر حتى بلغ الصلح فقرب نجائبه للهرب وحمل امرأته
على النجائب وما بقي دون النجح طائل وانهزم حميد بن قحطبة فيمن انهزم
فمر بأبي سليمن متكئا بالقواد وقد نزلا عن فرسيهما مستقبلين الموت
فقال لا ليس هذا من عادتك يا حميد فقال أنجو ما بقي قتال فلما رأى ابرهيم
عليه السلام ما نزل بهم من القتل أمر برد الرايات فلما رأوا أعلام الميمنة
راجعة ظنوها هزيمة فعطفوا عليها وحققوا فكانت الهزيمة فانهزمت الميمنة
ونجا عيسى بن زيد عليهما السلام لما أفرده الناس وثبت ابرهيم عليه السلام
في القلب وثبتت الميسرة واشتد القتال حتى إذا كان آخر النهار رفع عليه السلام
المغفر من شدة الحر فجاءته سهم فوقع في رأسه فاعتنق فرسه وأحدقت به
الزيدية وأنزلوه وأخذه بشير الرحال إلى حجره وهو يقول وكان أمر الله قدرا
مقدورا وأحاط به أصحابه حتى كانوا سورا مثل سور الحديد فقال عيسى ويحكم
على ما هؤلاء وجهوا الجيش وصدموهم بصدمة واحدة ففضوهم وإذا هو في
أوساطهم فحزوا رأسه وقتلوا عنده بشير الرحال رحمة الله عليه واحتزوا
رأسه وأمروا به إلى أبي جعفر ودفن بدنه بباخمرا **وروى** الشيخ أبو الفرج
قال صحب مع ابرهيم أربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون أردنا أن
نجعلك ملكا فأبى الله إلا أن جعلك شهيدا حتى قتلوا معه رحمهم الله تعالى
وروى أيضا عن بعضهم لما سئل كيف قتل ابرهيم فقال إني لأنظر إليه
واقفا على دابة ينظر إلى أصحاب عيسى وقد ولوا ومنحوه أكتافهم

ونكص عيسى براية الفهري واصحابه يقتلونهم وعلى ابرهيم عليه السلام قبا
فاتاه الحر فحل ازرار القبا فسال الدرع حتى سال على ثدييه وحسر عن لبته
فاتته نشابة غايرة فاصيب في لبته فرايته اعتنق فرسه وكر راجعا فاطافت
به الزيدية وروينا في خبر عن المفضل الضبي قال لما كان يوم خروجه
يعني ابرهيم عليه السلام خرجت معه فاتى دار جعفر بن سليمان فامنهم
واخرج اليه صبيان من صبيانهم فقال هؤلاء منا والينا غير ان اباهم قطعوا
ارحامنا وابتزوا امرنا وسفكوا بغير حق دمانا ثم انشد وجعل يقول

مهلا بني عمنا ظلامتنا ... ان بنا سورة من القلق
لمثلكم نحمل السيوف ولا ... يغمز احسابنا من الرنق
اني لانمي اذا انتميت الى ... عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كان اعينهم ... تكحل يوم الهياج بالزرق

فقلت يا ابن رسول الله ما افحل هذه الابيات واحسنها فمن قائلها قال هذه
قالها ضرار بن الخطاب الفهري يوم الخندق وتمثل بها علي عليه السلام ايام صفين
والحسين يوم الطف وزيد يوم السبخة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ونحن
اليوم قال فتطيرت له من تمثله بابيات ما تمثل بها الا قتيل وفي اخباره عليه السلام
انه لما انتهى بالقرب من باخمرا انشا يقول متمثلا

نبئت ان بني ربيعة اجمعوا ... امرا كلالهم لنقتل خالدا
ان تقتلوني لا تصيب ارماحهم ... ثاري ويسعى القوم سعيا جاهدا
ارمي الطريق وان رصدت بضيقه ... وانازل البطل الكمي الجاردا

قال المفضل الضبي راوي الحديث فقلت له جعلني الله فداك لمن هذه
الابيات قال للاحوص بن كلاب تمثل بها يوم شعب جبلة وهو اليوم الذي
لقيت قيس تميما قال المفضل واقبلت عساكر ابي جعفر فقتل من اصحابه
وقتل من القوم وكاد ان يكون له الظفر وكشفت ميمنته والقلب فتمثل

ابا كل ذي وتر يبيت بوتره ... ويمنع منه النوم اذ انت نائم
الا ايها الناهي فزارة بعد ما ... اجدت بسابل انما انت حالم
فقفوا وقفة من يحي لا يخز بعدها ... ومن يخترم لا تتبعه اللوائم

قال فقال اعده فانتبهت وندمت على انشادي اياها فقلت او غير ذلك فقال
لا بل اعده فاعدت فكان اخر العهد به صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام وروينا
عن جعفر بن محمد الجعفري قال كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم
السلام يقاتل الطغاة بباخمرا فجرح رجلا من الزيدية وقد ضرب رجلا من القوم
على راسه وقال خذها اليك وانا الغلام الحداد فقال له ابرهيم عليه السلام لم قلت
وانا الغلام الحداد قل وانا الغلام العلوي فان ابرهيم عليه السلام يقول فمن
تبعني فانه مني فانتم منا ونحن منكم لكم ما لنا وعليكم ما علينا وروى
الشيخ ابو الفرج باسناده عن ابي الكرام الجعفري انه شهد الاقطع مولى عيسى
بن موسى وقد اتاه فقال هذا وحياتك راس ابرهيم في مخلاتي فقال له اذهب
فانظر فان كان راسه فاحلف لي بالطلاق حتى اصدقك وان لم يكن راسه فاسكت
فاتيته فقلت ارنيه فاخرجه يختلج خداه فقلت ويلك كيف وصلت اليه قال اتته
نشابة فاصابته فصرع فاكب عليه اصحابه يقبلون يديه ورجليه فعلمت انه
هو فجلست مكانه وجعل اصحابه يقتلون حوله لا يبالون فلما قتلوا اتيته فاحتززت

وراسه قال فاتيت عيسى فاخبرته فنادى بالامان ثم امر براسه عليه السلام الى ابي جعفر الدوانيقي ولما وضع راسه عليه السلام بين يدي ابي جعفر تمثل
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر **وروى**
ابو الفرج ايضا عن الحسن بن حفص قال كنت بالكوفة فرايت قد عيسى بن موسى وقد دخل نهارا فلما كان الليل رايت فيما يرى النايم كان نعشا يحمله رجال يصعدونه الى السماء ويقولون من لنا من بعدك يا ابرهيم **وروى** ايضا باسناده قال خرج ابرهيم عليه السلام في رمضان سنة خمس واربعين ومائة فكانوا رمضان وشوال وذا القعدة وقتل في ذي الحجة وكان شعارهم احد احد
وروى عن ابي نعيم قال قتل ابرهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائة واتى ابو جعفر براسه ليلة الثلاثا وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلا فلما اصبح من يوم الثلاثا امر براس ابرهيم ونصب في السوق فرايته منصوبا مخضوبا بالحنا **وروينا** بالاسناد ان ابا جعفر المنصور لما قتل محمدا وابرهيم عليهما السلام وجه شيبة بن عقال الى الموسم لينال من آل ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان علي بن ابي طالب شق عصا المسلمين وخالف امير المؤمنين واراد هذا الامر لنفسه فحرمه الله امنيته واماته بغصته ثم هؤلاء ولده يقتلون وبالدماء يخضبون فقام اليه رجل فقال نحمد الله رب العالمين ونصلي على محمد وانبيائه المرسلين
اما ما قلت من خير فنحن اهله واما ما قلت من شر فانت به اولى وصاحبك امرا يا من ركب غير راحلته واكل غير زاده ارجع ماذورا ثم اقبل على الناس فقال اخبركم باخس من ذلك ميزانا وابين منه خسرانا من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا ثم جلس فقال الناس من هذا فقيل هذا جعفر بن محمد عليهما السلام
ومما رثي به محمد وابرهيم عليهما السلام قول غالب بن عثمن الهمداني المشاري الناعطي

كيف بعد المهدي وبعد ابرهيم … نومي على الفراش الوثير
وهم الذايدون عن حرم الاسلام … والجابرون عظم الكسير
هالكوهم لما تولوا الى الله … بما معقولة الشفار الذكور
واشاحوا للموت محتسبي الانفس … لله ذي الجلال الكبير
افردوني لا هنئني باغضب محبور … يا سنابي والحرب ذات زفير
غيل فيها فوارسي ورجالي … بعد عز وذل فيها نصيري
ليتني كنت بعد وقعة باخمرا … توفيت عدتي وشهوري
ولياليَّ من سنيَّ البواقي … وتكملت عدة التعمير
كنت فيمن ثوى ثويت معوال … طيب لحمي مبتذل التعفير
ومجال الخاليين منا ومنهم … واكف تطير كل مطير
حول مستبسل يرى الموت في الله … رباحا ربال غاب عقير
قد تلبثت بالمقادير عنهم … ليت اني حييت عن ذي الكور
اذ هم يعثرون في علق الا … دارج حولي في قسطل مستدير

وقال ايضا في ابرهيم عليه السلام

وقتيل باخمرى الذي … نادى فاسمع كل شاهد
قاد الجنود الى الجنو … د تزحف الاسد الحوارد
بالمرهفات وبالقنا … والمبرقات وبالرواعد

فدعا الى دين محمد ... ودعوا الى دين ابن صايد
فرماهم بلبان ابـ ... ـلق سابق الخيل قايد
بالسيف يفري مصلتا ... هاماتهم باشد ساعد
فاتيح سهم قاصد ... لفواده بيمين جاحد
فهوا صريعا للجبين ... وليس مخلوق بخالد
وتبددت انصاره ... وثوى باكرم دار واحد
نفسي فداؤك من صريـ ... ـع غير ممهود الوسايد
وفدتك نفسي من غريـ ... ـب الدار في القوم الاباعد
اي امرء ظفرت به ... ابناء ابناء الولايد
فاولئك الشهداء وآ ... صحب الكرام لدا الشدايد
وبجانب يثرب والابا ... طح حيث معتلج العقايد
اقوت منازل ذي طوا ... فبطاح مكة فالمشاهد
فالخيف منهم فالجما ... د فموقف الظعن الرواشد
فحياض زمزم فالمقا ... م فصادر عنها فوارد
فسويقات ينبع فبقيـ ... ـع يثرب ذي اللحايد
امست بلاقع من بني ... حسن بن فاطمة الاراشد

وكان هذا الشاعر من الرياسة والعلم بموضع ليس لحد بمثله وجد به الطلب بعد قتل محمد وابرهيم عليهما السلام حتى ظفر به ابو الدوانيق فلم تقله العشيرة فلما قدم للقتل رحمة الله عليه قال

ام من يقول الله اذ يختاره ... للوحي قم يا ايها المزمل
يبدا المؤذن في الصلوة بذكره ... مع ذكره سبحان ربي هلل

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب آل ابي طالب لعبد الله بن مصعب يرثي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام

يا صاحبي دعا الملامة واعلما ... ان لست في هذا الوم منكما
وقفا بقبر ابن النبي وسلما ... لا باس ان تقفا به وتسلما
قبر تضمن خير اهل زمانه ... حسبا وطيب سجية وتكرما
رجلا نفا بالعدل جور بلادنا ... وعفا عظيمات الذنوب وانعما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجر ... عنه ولم يفتح بفاحشة فما
لو عظم الحدثان شيئا قبله ... بعد النبي اذا لكان المعظما
اولو تمتع بالسلامة قبله ... احد لكان قصاره ان يسلما
ولقد اصيب كن يدكا وحسبه ... رزء اذل المسلمين وارغما
ضحوا بابرهيم خير ضحية ... فتصرمت ايامه وتصرما
بطل يخوض بنفسه غمراتها ... لا طايشا رعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربما ... كانت حتوفهم السيوف وربما
اضحت بنو حسن ابيح حريمها ... فينا واصبح نهبها متقسما
ابنا ابن فاطمة المنوه باسمه ... عنا الرواحل والخيول السوما
عظمت مصيبته وعم هلاكه ... بالذل من سكن النجود وتهما
يا فجع يثرب بعد عزتها معا ... وقناة مكة والحطيم وزمزما
والله لو شهد النبي محمد ... صلى الاله على النبي وسلما
اشراع امته الاسنة لابنه ... حتى تكسره من حديده دما
حقا لايقن انهم قد ضيعوا ... تلك القرابة واستحلوا المحرما

المقتل الرابع في الحسين بن علي عليهما السلام وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وامه زينب ابنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وامها هند بنت عبيدة وكان يعرف ابوه وامه بالزوج الصالح لصلاحهما
وفضلهما وكان ابوه ايضا يسمى علي الخير وعلي الاغر وهو الذي كان في جملة
المحبوسين في حبس ابي الدوانيق لا يعرفون اوقات الصلوات الا بتلاوة القرآن
ووظايف عبادته التي كان وظفها لان ابا الدوانيق حبسهم في موضع لا يميزون
فيه بين ليل ونهار فكانوا لا يهتدون لاوقات الصلوة الا بتلاوة اجزاء القرآن
التي كان قد اعتادها قبل الحبس وروى من صنف اخبارهم انه قال له عمه
عبد الله بن الحسن عليهما السلام يا بني قد ترى ما نحن فيه فادع الله تعالى ان يخفف
عنا فقال له يا عم ان لابي الدوانيق منزلة في النار لا ينالها الا بما فعل بنا وان
لنا منزلة في الجنة لا ننالها الا بالصبر على ما نحن فيه فان شئت ان ادعو الله ان
يخفف عن ابي جعفر ويقصرنا عن منزلتنا فعلت فقال له عمه عليه السلام بل
نصبر وكان حلق اقيادهم قد اتسعت فكانوا يحلونها فاذا احسوا بالحرس ردوها
وامتنع هو عن مثل ذلك فقال له بعضهم في هذا فقال لا احله حتى احضر انا
وابو جعفر بين يدي الله تعالى فيسأله فيم قيدني الى غير ذلك من طرايف الشرف
وكل اباته عليهم السلام نجبا بررة ازكيا فروع شجرة طيبة مباركة صفته عليه السلام
ذكر السيد ابو طالب عليه السلام انه كان اسود الرأس واللحية لم يخالطه الشيب
وكان بطلا شجاعا لا يكترث بالاهوال ذكر طرف من مناقبه
واحواله عليه السلام كان عليه السلام قد نشا على السداد وطرق الصلاح
الرشاد جامعا بين العلم والعمل حتى اعتلى ذروة الشرف جاريا على طريقة ابائه
الاخيار السادة الابرار عليهم السلام وقد روى فيه العلماء من الائمة عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما يقضي بفضله فمن ذلك ما رواه الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين باسناده عن زيد بن علي عليهما السلام قال انتهى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الى موضع فخ فصلى باصحابه صلوة الجنائز ثم قال يقتل
ههنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين تنزل لهم بالكفان وحنوط من الجنة
تسبق ارواحهم الى الجنة قبل اجسادهم وروى ايضا باسناده عن محمد
بن علي قال مر النبي صلى الله عليه واله وسلم بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية
بكا وهو في الصلوة فلما راى الناس النبي صلى الله عليه واله وسلم يبكي بكوا فلما
انصرف قال ما يبكيكم قالوا رأيناك تبكي فبكينا يا رسول الله قال صلى الله عليه واله وسلم
نزل علي جبريل لما صليت الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في
هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين وكان قد اشتهر من الكرم والعلم
بما لم يشتهر به عربي ولا عجمي في عصره والروايات في هذا المعنى كثيرة الا انا نذكر
رواية جمع روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله باسناده قال ركب الحسين
صاحب فخ دينا كثيرا فقال لغرمائه الحقوني الى الباب المهدي ومر فخرجوا الى باب
المهدي فقال للآذنه قل له هذا ابن عمك الحسيني على الباب قال وكان على جمل
فقال له ويلك ادخله على جمله فادخله حتى اناخه في وسط الدار فوثب المهدي
فسلم عليه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسأله عن اهله ثم قال له يا ابن عم
ما جاء بك قال ما جئتك وورائي دينا احد يعطيني درهما قال افلا كتبت
الينا قال احببت ان احدث بك عهدا فدعى المهدي بعدة دنانير ويدره

من دراهم وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير وعشر بدر دراهم
وعشر تخوت فدفعها اليه وخرج فطرحت في دار ببغداد وجاءه عن حاذقه
فكان يقول للواحد كم لك علينا فيقول كذا وكذا فيزن له ثم يدخل يده في بيت
الدنانير فيقول هذه صلة مثالك فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال الا شيء
يسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقيل
لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ له سمكا
فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له لم اعرفك يا ابن رسول الله قال لغلامه ما
بقي معك من ذلك المال قال شيء يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه وروينا
عن الامام القسم بن ابرهيم عن ابيه عن جده عليهم السلام قال عوتب الحسين
بن علي عليهما السلام صاحب فخ فيما كان يعطي وكان من اسخى العرب والعجم
فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فقيل له وكيف ذلك قال ان الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصاة الا
بمنزلة يعني المال والحكايات في هذا المعنى كثيرة وما احسن قول القايل حيث يقول

وما من به في خلوج البحور ... يجلو الاكام ويعلو الجسور
باجود منه بما عنده ... فيعطي المائين ويعطي البدور

بيعته عليه السلام والسبب في قيامه

روى الشيخ ابو الفرج ان موسى الملقب بالهادي ولى على المدينة اسحق بن عيسى فاستخلف
عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على
الطالبيين واساء اليهم وافرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض في كل يوم
وكانوا يعرضون في المقصورة واخذ كل واحد بكفالة قريبه ونسيبه فضمن
الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن محمد بن عبد الله بن
الحسن ووافا اوايل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا في
دار ابن افلح بالبقيع واقاموا بها وغلظ العمري امر العرض وولى على عرض
الطالبيين رجلا يعرف بابي بكر بن عيسى الحايك مولى الانصار فعرضهم يوم
جمعة فلم ياذن لهم بالانصراف حتى بدا اوايل الناس يجيئون الى المسجد فلما
وصلوا حبسهم في المقصورة الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضره
فقال ليحيى بن عبد الله والحسين بن علي لتاتياني به او لاحبسنكما فان له
ثلاثة ايام لم يحضر العرض ولقد خرج او تغيب فراده بعض المراده وشتمه يحيى
فخرج ومضى ابن الحايك هذا ودخل على العمري فاخبره فدعا بهما وتهددهما
فتضاحك حسين في وجهه وقال انت مغضب يا ابا حفص فقال له العمري
اتهزا بي وتخاطبني بكنيتي فقال له ابو بكر قد كان ابو بكر وعمر وهما خير منك
يخاطبان بالكنى فلا ينكر ان ذلك وانت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية فقال
له اخرك قولك شر من اوله فقال معاذ الله يابى الله لي ذلك ومن انا منه فقال له
انما ادخلتك لتفاخرني وتؤذيني فغضب يحيى بن عبد الله وقال له فما تريد
منا فقال اريد ان تاتينا بحسن بن محمد فقال لا نقدر عليه وهو في بعض ما
يكون فيه الناس فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم
رجلا رجلا فان لم تجد فيهم من قد غاب اكثر من غيبة حسن عنك فقد انصفتنا
فحلف على الحسين بطلاق امراته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه او يجيء به في باقي
يومه وليلته وانه ان لم يجيء به ليركبن الى سويقة فيخربها ويحرقها وليضربن

الحسن الى سوط وحلف بهذه اليمين ان عينه ان وقعت على حسن بن محمد ليقتلنه
من ساعته فوثب يحيى مغضبا فقال له انا اعطي الله عهدا وكل مملوك لي حر ان
ذقت الليلة نوما حتى آتيك بحسن او لا اجده فاضرب عليك بابك حتى تعلم اني قد
جئتك وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب فقال الحسين ليحيى بئس
لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به واين تجد حسنا قال لم ارد ان آتيه
بحسن والله والا فانا نفي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي عليه السلام
ان دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف ان قدرت عليه قتلته فقال
له حسين بئس ما تصنع تكسر علينا امرنا قال له يحيى وكيف اكسر عليك امرك وانما
بينك وبين ذلك عشرة ايام حتى تسير الى مكة فوجه الحسين الى الحسن بن محمد
فقال له يا بن عم قد بلغك ما كان بيني وبين ذلك عشرة ايام هذا الفاسق
فامض حيث احببت فقال الحسن لا والله يا بن عم بل اجيء معك الساعة حتى اضع
يدي في يدك فقال الحسين ما كان الله ليطلع علي وانا جاء الى محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وهو خصمي وحجيجي في دمك ولكني أقيك بنفسي لعل الله ان يقيني
من النار فجاءه يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن
الافطس وابرهيم بن اسمعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ووجهوا الى فتيان من
فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي وعشرة من الحاج
ونفر من الموالي فلما اذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد ثم نادوا أَحَدٌ أَحَدٌ
وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة التي عند رأس النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن بحي على خير العمل فلما نظر
السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فاحس بالشر ودهش وصاح اغلقوا
البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء قال علي بن ابرهيم في حديثه فولده الى
الآن يعرفون ببني حبتي ماء قالوا ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب وخرج
في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر ثم مضى هاربا على وجهه يسعى حتى
نجى وصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري
اشهدهم عليه ان يأتي بالحسن اليه ودعا بالحسن وقال للشهود هذا حسن قد جئت
به فهاتوا العمري والا فقد خرجت من يميني ومما علي ولم يتخلف عنه احد من
الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن حسن بن حسن فانه استعفى فلم يكرهه وموسى
بن جعفر وكان من حديث موسى انه قال للحسين انك مقتول فاجد الضراب
فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويضمرون شركا وانا لله وانا اليه راجعون
وعند الله نحتسبكم من عصبة و خطب الحسين بن علي عليه السلام
بعد فراغه من الصلوة فحمد الله واثنى عليه وقال انا ابن رسول الله على منبر
رسول الله في حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله ايها الناس
اتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود تتمسحون بذلك وتضيعون بضعة
منه واقبل خالد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ومعه
اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له باب جبريل قال الراوي فنظرت الى
يحيى بن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فاراد خالد ان ينزل فبدره يحيى فضربه
على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله واطار قحف رأسه

وسقط

وسقط عن دابته وحمل على اصحابه فتفرقوا وانهزموا ثم استخلف الحسين بن
علي عليهما السلام دريابن الخزاعي وخرج قاصدًا الى مكه معه من تبعه من اهله
ومواليه وهم نحو ثلثمائة فلما قربوا من مكة وصاروا بفخ وبلدح تلقتهم
الجيوش فعرض العباس بن محمد على الحسين الامان والعفو والصلة فاباذلك
اشد الاباء **ولما** التقى الحسين عليه السلام المسودة اقعد رجلا على جمل معه
سيف يلوح والحسين يملي عليه حرفا حرفا ويقول ناد فنادى يا معشر المسودة
هذا الحسين بن رسول الله وابن عمه يدعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم **وروينا** عن ابي العرجا جمال موسى بن عيسى
قال لما وصلنا بستان بني عامر نزل فقال اذهب الى عسكر الحسين حتى
تراه وتخبرني بما رايت قال فمضيت فدرت فما رايت خللا ولا فللا ولا رايت
الا مصليا او مبتهلا او ناظرا في مصحف او معدا السلاح قال فجئته فقلت ما اظن
القوم الا منصورين فقال كيف ذلك يا ابن الفاعله فاخبرته فضرب يدا على يد
وبكا حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم عند الله واحق بما في ايدينا
منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف يا غلام اضرب بطبلك ثم سار اليهم فوالله
ما انثنى حتى قتلهم

ذكر مقتله عليه السلام وموضع قبره

لما انتهى عليه السلام الى فخ وبلدح لقيتهم الجنود الظالمة وكان قوادهم العباس
بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومبارك التركي وغيرهم
فالتقوا يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر موسى بن عيسى بالتعبية فصار
محمد بن سليمن في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمن بن ابي جعفر والعباس
بن محمد في القلب فكان اول من بداهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى
انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمن من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة
حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين يا حسين لك
الامان فيقول الامان اريد ويحمل عليهم فقتل معه سليمن بن عبد الله بن حسن
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد بن عبد الله نشابة
في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل اشد قتال فناداه محمد بن سليمن يا ابن
خال اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم امان ولكني اقبل منك ثم
كسر سيفا هنديا كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بن محمد بابنه قتلك
الله ان لم تقتله ابعد تسع جراحات ينتظر هذا فقال له موسى بن عيسى اي
والله عاجلوه فحمل عليه عبيد الله فطعنه وضرب محمد بن العباس عنقه بيده
صبرا وتشبت الحرب بين العباس بن محمد ومحمد بن سليمان قال امنت خالي
وقتلتموه قالوا نحن نعطيك رجلا من العشيرة فتقتله مكانه **وروي**
ان موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد **وروينا** بالاسناد
عن الامام القسم بن ابرهيم عليهما السلام قال حدثني ابي قال بايعنا الحسين
بن علي الفخي عليهما السلام على انه هو الامام قال واصابته جراحة والدم لا يرقا
فقلنا له انت في هذه الحالة لو تنحيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله ليبغض العبد يستاسر الا من جراحة مثخنة **وروينا**
انه تاخر جماعة ممن بايع الحسين بن علي عليهما السلام فلما فقدهم عند المعركة

واني لانوي الخير سرًا وجهرةً ... واعرف معروفًا وانكر منكرا
ويعجبني المرء الكمي بجاره ... ومن حين ادعوه الى الخير شمرا
يعين على الامر الجميل وان يرى ... فواحش لا يصبر عليها وغيرا

وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن القسم بن ابرهيم عليهما السلام عمن ذكره قال رايت الحسين بن علي عليهما السلام صاحب فخ وقد دفن شيئًا فظننت انه شيء له مقدار فلما كان من امره ما كان نظرنا فاذا هو بقطعة من جانب وجهه قد قطع فدفنه ثم عاد فكرَّ عليهم وروى ايضا ان حماد التركي وكان ممن حضر وقعة فخ قال للقوم اروني حسينا فاروه اياه فرماه بسهم فقتله فوهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وقتل اكثر اصحابه عليه السلام وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن نصر الخفاف قال اصابتني ضربة وانا مع الحسين صاحب فخ فبرت العظم واللحم فبت ليلتي اعوي منها وانا اخاف ان يسمعوني فياخذوني اذا سمعوا الصوت فغلبتني عيني فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءه فاخذ غطيًا ثم ضمه على عضدي فاصبحت وما اجد من الوجع قليلا ولا كثيرا ولما قتل عليه السلام اخذ راسه وحمل الى موسى الملقب بالهادي ودفن بدنه بفخ وشهدها مشهور مزور ولا عقب له عليه السلام قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان له يوم قتل احدى واربعون سنه ولما قتلوه قدموا الى المدينة فلما دخلوها وجلس موسى بن عيسى واقبل الناس اليه واقبل موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام على اثر ذلك وعليه مدرعة صوف غليظ وفي رجليه نعلان من جلود الابل فقعد في طرف فقال السري بن عبد الله يا موسى كيف رايت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمنا المنعمين عليكم فقال موسى اقول في ذلك

بني عمنا ردوا فضول دمائنا ... ينم ليلكم اولا يلمنا اللوائم
فانا واياكم وما كان بيننا ... كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال السري والله ما يزيدكم البغي الا ذلة ولو كنتم مثل بني عمكم يعني موسى بن جعفر فقد عرف حق بني عمه وفضلهم عليه فهو لا يطلب ما ليس له فقال موسى بن عبد الله ابيات

فان الاولى تثني عليهم بقيتي ... اولائك بنو عمي وعمهم ابي
فانك ان تمدحهم بمديحة ... تصدق وان تمدح اباك تكذب

وروى ان محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول

الا ليت امي لم تلدني ولم اكن ... شهدت حسينا يوم فخ ولا الحسن

ولبعضهم يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

يا عين ابكي بدمع منك منهتن ... فقد رايت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم ... اذيالها وغوادي الدلح المزن
حتى عفت اعظم لو كان شاهدها ... محمد ذب عنها ثم لم يهن
ماذا يقولون اذ قال النبي لهم ... ماذا فعلتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا ... ولا ربيعة والاحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرمًا ... وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

ولبعضهم يرثيه ايضا

فلابكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكة الذي ، اثوه لا لبس بذي كفن ،
تزلوا بفخ غدوة ، في غير منزلة الوطن ،
كانوا كراما فانقضوا ، لا طائشين ولا جبن ،
غسلوا المذلة عنهم ، غسل الثياب من الدرن ،
هدي العباد بجدهم ، فلهم على الناس المنن ،

رواه الشيخ ابو الفرج لعيسى بن عبد الله **وروى** عن بعضهم قال رأيت رجلا في النوم رجلا يسالني ان انشده هذه الابيات فانشدته اياها فقال لي زدفيها قوم كرام سادة ، من هم وما هم ثم من ، **وروى** باسناده قال سمع على ساقة غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتفا يهتف ويقول ،

الا يا لقومي للسواد المصبح ، ومقتل اولاد النبي ببلدح ،
ليبك حسينا كل كهل وامرد ، من الجن اذ لم يبك للانس مترح ،
فاني لجني وان معرسي ، لبالبرقة السودا من دون زحزح ،

فسمعها الناس فلا يدرون ما الخبر حتى اتاهم قتل الحسين عليه السلام **وروى** ان عدة الجيش الظالم كانت اربعين الفا **وروى** الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام عن عمه سليمان بن القسم بن يحيى بن حمزة بن ابي هاشم ان الجيش الذين حضروا لقتال الحسين بن علي الفخي عليهما السلام اسودت وجوههم قاطبة فكانوا يعرفون من بين الناس فيقال هذا من الجيش الذين قتلوا الفخي **وقبره** بفخ عند بستان الديلمي في الزاهر **اهر** الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام الى الحسن السيد ابي الحسن قتادة بن ادريس بعمارته فعمر عليه وعلى الحسن بن محمد قبة حسنة سنة احد وستمائة ، ، ،

الامام يحيى بن عبد الله عليهما السلام

هو ابو الحسين وقيل ابو عبد الله يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه قريبة بنت عبد الله ويعرف بربيح بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي ابنة اخ هند ام محمد وابرهيم وموسى اولاد عبد الله عليهم السلام **صفته** قال السيد ابو طالب كان عليه السلام ادم حسن الوجه الى القصر ما هو عظيم البطن فارسا شجاعا وكانت له مقامات مشهورة في مبارزة الاعدا وقتل الابطال مع الامام الحسين بن علي صاحب فخ عليهما السلام وفي كتاب مقاتل الطالبيين رواه بالاسناد عن بعضهم كان قصيرا ادم حسن الوجه والجسم تعرف سلالة الانبياء في وجهه

ذكر طرف من اخباره وبيعته عليه السلام

كان عليه السلام من عيون العترة عليهم السلام وفضلائها في منشأ على طريقة ابائه الاطهار السادة الابرار سلام الله عليهم اجمعين جامعا بين العلم والعمل فقد روى الحديث عن اهله وعن غيرهم من الرواة **قال** الشيخ ابو الفرج واكثر الرواية عن جعفر بن محمد وروى عن ابيه وعن اخيه محمد وعن ابان بن تغلب **وروى** عنه مخول بن ابرهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور وعمر بن حماد وكان قد حضر عليه السلام القتال مع الحسين بن علي الفخي عليهم السلام وقاتل قتالا عظيما واصيب بنشاب كثير قال الراوي حتى صار كالقنفذ لكثرة ما رمي فلما انفصلوا من الوقعة اقام مستترا مدة طويلة يطوف في الافاق خوفا على نفسه ووصل صنعاء واقام بها شهورا واخذ عنه اصحابنا عنه علما كثيرا مثل

يحيى بن زكريا المضاف ويحيى بن ابرهيم ثم دخل بلاد الديلم وخرج
منها وصار الى بلاد الترك فتلقاه ملكها بالاكرام وقدم له التحف العظيمة ودعا
الى الاسلام فاسلم على يديه سرًا وبث يحيى عليه السلام دعاته في الافاق فجاءته
كتبهم ببيعة مائة الف فيهم العلما والفقها فقال يحيى عليه السلام لا بدّ من
الخروج الى دار الاسلام فنهاه ملك الترك عن ذلك وقال انهم يجدون عونك فلا
تغترن فقال يحيى عليه السلام لا استحيي فيما بيني وبين الله تعالى ان اقيم في
بلاد الشرك ومعي مائة الف مقاتل من المسلمين فخرج من بلاد الديلم وقال ان الديلم
معنا خرجة وارجو ان تكون معي فلم تكن معه عليه السلام وانما كانت مع الناصر للحق
عليه السلام فلما استقر يحيى عليه السلام في بلاد الديلم واتاه سبعون رجلا ممن
كان قد استجاب له وبلغ الخبر الى هرون المسمى بالرشيد فتبلبل باله وتغيرت
احواله وقطع الخمر ولبس الصوف وافترش اللبود وتخلى بغير ما يعتاده من العباد
والصلاح لما علم ببيت يحيى عليه السلام في الافاق وانتشر ذكره وكان في الذين
بايعوه من عيون اهل العلم المشهورين عبد ربه بن علقمة ومحمد بن ادريس الشافعي
ومحمد بن عامر ومخول بن ابرهيم والحسن بن الحسين العرني وابرهيم بن اسحق
وسليمن بن جرير وعبد العزيز بن يحيى الكناني وبشر بن المعتمر وفليت بن
اسمعيل ومحمد بن ابي نعيم ويونس بن ابرهيم ويونس البجلي وسعيد بن خثيم
وجرت على الشافعي نوبة وذلك ان الرشيد لما بلغه انه بايع يحيى
بن عبد الله عليهما السلام انفذ اليه من اتاه به على حمار مقيدا مكشوف الراس فادخل
بغداد على تلك الهيئة وذكر بعض من صنف في اخباره عليهما السلام ان ابرهيم بن
محمد بن ابي يحيى الذي يقال له استاذ محمد بن ادريس الشافعي كان من دعاة
يحيى عليه السلام ومن اجلة اصحابه واهل زمانه فكتب الى ابي محمد الحضرمي
كتابا وهو **بسم الله الرحمن الرحيم** سلام عليك فاني احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله احق
الصلاة من اهله اما بعد فقد بلغني حبك اهل بيت نبيك عامة ويحيى بن عبد
الله خاصة لمكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وللموضع الذي فضلهم
الله به من بيننا فلله وفقت لرشدك بودك لهم لانهم احق الناس بالفضل
ومن الامة واقمنهم ان يقربك حبهم الى ربك لانهم اهل بيت الرحمة وموضع العصمة
وقرار الرسالة واليهم كان مختلف الملائكة واهل رسول وعترته فهم معدن العلم
وغاية الحكم فتمسك بصاحبك واستظل بظله واعنه على امره وارض به مولى
ولا تبغ به بدلا فانه من شجرة باسقة الفرع طيبة النبع ثابتة الاصل دايمة الاكل
قد ساخت عروقها في طيبة الثرى واهتزت غصونها في نطف الندى واورقت
نضرة وتورقت منهم واثمرت مورقة لا تنقص ثمارها الجناه ولا ينتزعها
الشتاه فمن نزلها واوى اليها وردها حياضا تفيض وروا روايا لا تغيض
وشرب شرابا رويًا هنيئا مريا متلاليا عريضا فضفاضا فروى وارتوى مرتقا
بدلاء ملاء مبذولة غير ممنوعة معروضة غير مقطوعة فاستمسك بالعروة
الوثقى من معرفة حق الله عليك في نصرة يحيى وتعظيم حرمته واستعظم الذنب
بما يلي ملك من حفظه لمكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكان الوصي بعده
الامام ومكان اهله منه وحفظ دين الله خاصة وفي اهل البيت عامة ولجميع

جميعًا حبًا نافعًا، واجمل حبك اياهم حبًا دايمًا، بغير تقصير ولا افراط ولا احتراف
ولا اختلاف، تجمعهم اذا تفرقوا، ولا تفرق بينهم اذا اجتمعوا، ولا تصدق عليهم اهل الفرية
من الرافضية الغلاة، فانهم العداة للقايمين بالحق من عترة الرسول، وسينوا النية
فيهم والجراءة على الله بالافك والشنآن، وهم اهل الخلابة، وقلة المهابة للعواقب،
واعلم ان من اعتقد ترك ما نهي عنه في السر الباطن، واظهر الحق في المواطن،
والزم التقوى، وحفظ حق ذي القربى، وتجنب في جمعهم الجور والحرون، وسلك الطريقة
الوسطى، وسار فيهم بالقصد والسهولة، واقر بالفضل لاهله، وفضل ذا الفضل
بفضله، ودعا الى الله تعالى والى كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرا لاعوجاج
في دينه، ولم ينقض مبرمها، ولم يستحل محرمها، فمن كانت هذه صفته لحق بالصالحين
من سلفه وبخير ابائه الصالحين، فتدبر ما وصفت لك، ومتع بقلبك، فان كنت
كذلك لحقت باهل الولاية الباطنة، والمودة الراسبة، التي لم تغيرها فتنة، ولم تصبها
ابنة، فسكن خير دار، عند اكرم جار، باهنا راحة، وافضل قرار، في مكان لا تشوبه
المكاره والغل، ولا يعاب اهله بسوء الاخوة والبخل، يتلاقون باحسن تحية بصدق
نية، واخلاق مرضية سنية، لا تمازجها الريبة، ولا ينساغ فيها الحيلة الخبيثة، قد
وصلهم الله بحبله، فاتصلوا به، وجمعهم في جواره فاستبشروا به، فعلى ذلك يتواخون
وبه يتواصلون، يتحابون بالولاية، ويتوادون بحسن الرعاية، فهم كما قال الله تعالى
كزرع اخرج شطأه فآزره الاية، فهم كمثل من خلى من قبلهم مستهم الباسآء والضراء
ونالهم المكروه واللاذى، والشدة والاذاء، امتحنوا بعظيم المحن والبلوى، فصبروا لله
على ما امتحنهم به، واخلصوا لله ما ارادوا منه، فجازاهم على ما سلفوا، وكافاهم بخير
ما اكتسبوا، واجابهم لعظيم ما صبروا، والله يحب الصابرين، رزقنا الله ترافق الابرار
وتواصل الاخيار، الذين لهم عقبى الدار، وفتح لنا ولك ابواب الحكمة، وعصمنا واياك
بحبل العصمة، وشملنا بجميل النعمة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،

ولما علم هرون

المسمى بالرشيد بكثرة من استجاب ليحيى عليه السلام وكونه في الديلم عند جستان
وحيث لا طاقة له في اخذه فهل اعمل الحيلة في ذلك فوجه الفضل بن يحيى
بن خالد في خمسين الف مقاتل والزمه التوصل الى استخراج يحيى عليه السلام
بما يمكن من الحيل فتشدد الفضل في ذلك ازالة للتهمة عن نفسه فقد كان سعى
به الى هرون وقيل انه يعرف مكان يحيى عليه السلام وانه كتب له منشورا
يعرضه على اصحاب المسالح حتى لا يعترضوا له بحال فلما جهز الفضل بن يحيى
بالجند والاموال الجليلة امره ان يبذل لجستان ما يحبه من الاموال واوصاه ان
يعرض على يحيى عليه السلام كل امر يوافق خاطره وان يعظم القطايع الجليلة
على احترامه واحترام شيعتهم وان يسكن حيث احب من البلاد وشيع هرون الجيش
الى النهروان فلما عرضوا عليه راى ما اعجبه من كراع وسلاح ورجال وكان ذلك
سنة ست وسبعين ومائة وانهض الفضل بن يحيى يطوى البلاد حتى حط
بطالقان الري فكاتب ملك الديلم وبذل له الف الف درهم على خروج يحيى
عليه السلام فامتنع ملك الديلم من ذلك فارسل اليه الفضل بالاموال وانواع
التحف والهدايا فلم يؤثر فيه ذلك بل استمر على الامتناع وقد كان هرون اودع
الفضل كتابا الى يحيى عليه السلام ان امتنع ملك الديلم فيه الامان والوثايق
وان يبذل له من المال الف الف والف الف والف الف وما احب من القطايع وينزله
من البلاد حيث شاء فكتب يحيى عليه السلام الى هرون جواب كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه مع الامان على ان تبذل لي اموال

المسلمين ونمطلعني منابعهم التي جعلها الله لهم دوني ودونك ولم تجعل لنا
فيها نقيرا ولا فتيلا فاستصعبت الاستماع له فضلا من الركون اليه واستوحشت
منه تنزها عن قبوله فاحبس عني ايها الانسان مالك واقطع عنك وقضاء
حوائجي فقد اذيتني اذا خالفت ناقصا وولدتني عاقا قاطعا فوالله لو
اني من قتلته من اهلي ترلا ودبالي على جد انسابهم منهم وانقطاع رحمهم عني
لوجب علي نصرتهم والطلب بدمائهم اذ كان منكم قتلهم ظلما وعدوانا
والله لكم بالمرصاد لما ارتكبتم من ذلك وعلى الجهاد لما سبق فيه من قوله ووعيده
وكفى بالله حاكيا ومعاقبا وناصرا لاوليائه ومنتقما من اعدائه وكيف لا اطلب
بدمائهم وانام عن ثارهم وهم المقتول بالجوع والعطش والنكال وضيق المجالس
وثقل الاغلال وعدو العذاب وترادف الاثقال ابي عبد الله بن الحسن ذو الشيبة
الزكية والهمة السنية والديانة المرضية والخشية والتقية شيخ الفواطم
وسيد ابناء هاشم طرا وارفع اهل عصره قدرا واكرم اهل بلاد الله فعالا
ثم يتلوه اخوته وبنو ابيه ثم اخوتي وبنو عمومتي نجوم السما واوتاد الدنيا
وزينة الارض وامان الخلق ومعدن الحكمة وينبوع العلم وكهف المظلوم
ومأوى الملهوف ما منهم احد الا من لو اقسم على الله لبر قسمه فانسى الاشيا
فلا انسى مصارعهم وما حل بهم من سوء مقدرتكم ولوم ظفركم وعظيم
اقدامكم وقسوة قلوبكم اذ جاوزتم قتله من كفر بالله افراطا وعذاب من
عاند الله اسرافا ومثلة من جحد الله عتوا وكيف انساه وما ذكرهم الا اقض
علي مضجعي واقلقني عن موضعي ولا نهاني الا امر علي عيشي وقصر الي نفسي
حتى اني لوددت اجد السبيل الى الاستعانة بالسباع عليكم فضلا عن الناس
واخذ منكم حق الله الذي اوجب عليكم وانتصف من ظالمكم واشفي غليل صدري
وقد كثرت بلابله واسكن قلبا جما وساوسه من المؤمنين واذهب غيظ قلوبهم
ولو يوما واحدا ثم يقضي الله في ما احب وان اعيش فذلك ثاري داعيا
الى الله سبحانه على سبيل رشادي انا ومن اتبعني فسالك قصد من سلف
من ابائي واخواني ولحوق التابعين بالقسط الدعاة الى الحق وان امت
فعلى سنن ما ماتوا غير راهب لمصرعهم ولا راغب عن مذهبهم فلي بهم اسوة
حسنة وقدوة هادية فاول قدوتي منهم امير المؤمنين رضوان الله عليه
اذ كان ما زال قائما وقت القيام مع الامكان حتما والنهوض لمجاهدة الجبابرة
فاعترض عليه من كان كالظلف مع الخف ونازعه من كان كالظلمة مع الشمس
فوجدوا لهم الله من حزب الشيطان مثل من وجدت وظاهرهم من عادى الله
مثل من ظاهرك وهم لمكان الحق عارفون ولمواضع الرشد عالمون فباعوا
عظيم اجر الاخرة بحقير عاجل الدنيا ولذيذ الصدق بخليط مرارة الافك
ولو سلم امير المؤمنين لمن ادان له وركنت اليه بمحاباة الناكثين واتخاذ المضلين
وموالاة المارقين ولكن ابى الله ان يكون للخائنين متخذا هو للظالمين مواليا
ولم يكن امره عندهم مشكلا فبدلوا نعمة الله كفرا واتخذوا ايات الله هزوا
وجحدوا كرامة الله وانكروا فضيلة الله فقال رابعهم انى تكون لهم الخلافة

والنبوة

والنبوة فحسدا وبغيا فقد بنا حسيد البشوه وابناء النبيين الذين اختصهم الله
بمثل ما اختصنا فاخبر عنهم تبارك وتعالى فقال ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فجمع لهم
المكارم والفضايل والكتاب والحكمة والنبوة والملك العظيم فلما ابوا الا تماديا في
البغي واصرارا على الضلال جاهدهم امير المؤمنين حتى لقي الله شهيدا رضوان الله
عليه ثم تلاه الحسن سليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشبيهه وسيد
شباب اهل الجنة اذ كل اهلها ساده فكيف بسيد السادة فجاهد من كان امير المؤمنين
جاهده وسكن اليه من المسلمين من كان شايعه من ذوي السابقة واهل المأثرة
فكان من نقض ما عقد له ونكث ما عاهده عليه عبيد الله بن العباس حين اطمأن
اليه وظن ان سريرته مثل علانيته وجهه على مقدمته في نحو من عشرين الف مقاتل
من المسلمين فلما نزل مسكنا من سواد العراق باع دينه وامانته من ابن آكلة الاكباد
بالف الف درهم وفارق عسكره ليلا ولحق بمعاوية فدله على عورات عسكر ابن رسول الله
واطمعه في محاربته بعد ان كانت نفسه قد احبطتها وضاقت عليه موارده ومصادره وظن
ان لا مطمع له حين استدرج واهمل له فارتحل الحسن بنفسه باذلا في ذات الله محتسبا
ثواب الله حتى اذا كان بالمداين وثب عليه اخو اسد فوجاه في فخذه فسقط لما
به وايس الناس من افاقته فتبددوا شيعا وتفرقوا قطعا فلما قصرت طاقته
وعجزت قوته وخذله اعوانه سالم هو واخوه معذورين مغلوبين ما تورين
فاستثقل اللعين بن اللعين حياتهما واستطال مدتهما فاحتال بالاغتيال لابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نال مراده وظفر بقتله فمضى شهيدا مسموما
مظلوما قتيلا وعقب شقيقه واخوه وابن امه وابيه شريكه في فضله ونظيره
في سؤدده على ما افترض عليه ابوه واخوه حتى اذا ظن ان قد امكنته محنة
الله من بوارهم ونصرة الله من اخترامهم دافعه عنها ابناء الدنيا واستدرج بها
ابناء الطلقاء فبعدا للقوم الظالمين وسحقا لمن اثر على سليل النبيين وبقية
المهتدين الخبيث بن الخبيثين (يعني يزيد بن معاوية وهند) والخائن بن الخائنين فقتلوه ومنعوه ماء الفرات
وهو مبذول لسائر السباع واعطشوه واعطشوا اهله وقتلوهم ظماء يناشدونهم
فلا يجابون ويستعطفونهم فلا يرحمون ثم تهادوا راسه الى يزيد الجور والفجور
تقربا اليه فبعدا للقوم الظالمين ثم توجهت جماعة من اهل الفضل والعلم الى سجستان
في جيش فتذاكروا ما حل بهم من ابن مروان فخلعوه وبايعوا الحسن بن الحسن
وراسوا عليهم ابن الاشعث الى ان ياتيهم رايه امره فكان رايسهم غير طايل ولا رشيد
نصب العداوة للحسن قبل موافاته فتفرقت عند ذلك كلمتهم وقل حدهم ثم تفرقوا
كل ممزق فلما هزم جيش الطواويس احتالوا بجدي الحسن بن الحسن فمضى مسموما
يتحسا الحسرة ويتجرع الغيظ رضوان الله عليه حتى اذا ظهر الفساد في البر والبحر
شرى زيد بن علي عليهما السلام لله نفسه فما لبث ان قتل ثم صلب ثم احرق واكرم
بمصرعه مصرعا ثم ما كان الا طلوع ابنه يحيى عليه السلام ثائرا بخراسان فقضى
نحبه وقد اعذر رضوان الله عليهما وقد كان اخي محمد بن عبد الله دعا قبل زيد
وابنه عليهما السلام فكان اول من اجابه وسارع اليه جدك محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس واخوته واولاده فخرج بزعمه بقوم يدعوته حتى خرج بالدعاء اليه
طوايف ومعلوم عند الامة انكم كنتم لنا اعوانا والينا ترجعون وقد اخذ الله
عليكم منكم ميثاقا لنا واخذنا عليكم ميثاقا بالمهدي منا محمد بن عبد الله النفس الزكية
الخايفة التقية المرضية فنكثتم عنه ذلك وادعيتم من ارث الخلافة ما لم تكونوا

بدعوته قديمًا ولا حديثًا ولا ادعاه أحد لكم من الأئمة الأتقياء الأزكياء فأنما ثم
الآن تبغون دين الله عوجًا وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتلاً واجتياحًا
والآمرين بالمعروف صلبًا واستباحًا فحتى ترجعون وأنّى تؤفكون ولم يكن لكم خاصة
وللأمة عامة في محمد بن عبد الله فضلاً إذ لا أفضل يعدل فضله في الناس ولا زهد
يشبه زهده حتى ما يتراجع فيه اثنان ولا يتمارى فيه مؤمنان ولقد أجمع عليه
أهل الأمصار من أهل النعمة والعلم في كل البلاد لا يختلج فيهم فيه الشك ولا تتقهم
عنه الظنون فما ذكر عنه خاصة ولا عامة إلا اعتقد وأحبه وأوجبوا طاعته
وأقروا بفضله وسارعوا إلى دعوته إلا من كان من عتاة أهل الإلحاد الذين
غلبت عليهم الشقوة فنبذوا الحكمة ونقضوا النعمة من شيع أعداء الدين
وأئمة المضلين وجنود الضالين وقادة الفاسقين وأعوان الظالمين وحزب
الخاسرين وقد كان الدعا إليه منكم ظاهرًا والطلب له قاهرًا وإعلان اسمه
وكتاب إمامته على أعلامكم مشهورًا منشورًا يعرف ذلك ولا ينكر ويسمع ولا يجهل
حتى صرفتموها إليكم وهي تخطب إليه وكفيتموها عنه وهي مقبلة إليه حتى
حضرتم وغاب وشهدتم وأبى وتم ذلك على قلة رغبة ممن حضر وعظيم جرأة ممن
اعترض حتى إذا حصلت لكم بدعوتنا وهدانا لكم بخطبتنا ووثبت لكم
بنسبتنا قالت لكم أجرامكم إلينا وجنايتكم علينا إنها لا تتوطأ لكم إلا بإبادة
خضرائنا ولا تطيب لكم دون استئصالنا فأغريت بنا جدك المنصور فقتلنا
ولا يخفى أثره فينا عند المسلمين لؤم مقدرة وضراعة ملكة حتى أخذه الله
أخذ عزيز مقتدر قبل بلوغ شفاء قلبه من فنائنا وهيهات أن يدرك الناس
ذلك والله فينا خبيئة لا بد من إظهارها وإرادة لا بد من بلوغها فالويل له
فكم من عين طال ما غضت عن محارم الله وسهرت متهجدة لله وبكت في ظلم
الليل خوفًا من الله فأسحتها بالعبرات باكية وسمرتها بالمسامير المحماة والصفائح
بالحديدات الموصوفة قائمة وكم من وجه طال ما ناجى الله مجتهدًا وحمي لله
متخشعًا مشوهًا بالحمم مطلولاً مقتولاً ممثولاً به محرقًا وبأسنان لو لم
يلق الله إلا بقتل النفس الزكية أخي محمد بن عبد الله رحمه الله لقيه بإثم عظيم
وخطب كبير فكيف وقد قتل قبل النفس الزكية التقية أبي عبد الله بن الحسن
وإخوته وبني أخيه ومنعهم روح الحياة في مطابقه وحال بينهم وبين خروج
النفس في مطامير لا يعرفون الليل من النهار ولا مواقيت الصلاة إلا بقراءة
أجزاء القرآن تجزية قد عرفوه لما غابوا في آناء الليل والنهار حين الشتاء
والصيف حالاً وأوقات الصلوة قربًا منه إلى قتلهم وقطعًا منه لأرحامهم
وترة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فولغ فيهم ولغان الكلاب
وضري بقتل صغيرهم وكبيرهم ضراوة الذباب ونهم بهم نهم الخنزير والله
له ولمن عمل بعمله بالمرصاد فلما أهلكه الله قابلتنا أنت وأخوك بالعداوة الفظ
الغليظ الشنيعة بأضعاف فتنته وأحدثت أسبريته قتلاً وعذابًا وتشريدًا
وتطريدًا فأكلتمانا أكل الربا حتى لفظتنا الأرض خوفًا منكما وتاهت بنا في
الفلوات هربًا عنكما فأنست بنا الوحوش وأنسنا بها وألفتنا البهائم وألفناها
ولو لم يجترم أخوك إلا قتل الحسين بن علي وأسرته بفخ لكفى بذلك عند الله وزرًا

يعني النفس الزكية

عظيمًا

عظيماً وسيعلم ۞ وقد علم ما اقترف والله مجازيه ۞ وهو المنتقم لاوليائه من
اعدائه ۞ ثم امتحننا الله بك من بعدك ۞ فحرضت على قتلنا ۞ وظلمت الاول والآخر
منا ۞ لا يومنك منهم بعد دار ۞ ولا ناي جار ۞ تتبعهم حيلك وكيدك ۞ حيث سيروا
من بلاد الترك والديلم ۞ لا تسكن نفسك ۞ ولا يطمئن قلبك ۞ دون ان تاتي على آخرنا
ولا تدع صغيرنا ۞ ولا ترق لكبيرنا ۞ لان لا يبقى داع الى حق ۞ ولا قايل بصدق ۞ ولا احد
من اهله ۞ حتى اخرجك الطغيان ۞ وحملك الشنان ۞ ان اظهرت بغضة امير المومنين
واعلنت بنقصه ۞ وقربت مبغضيه ۞ وآويت شانيه ۞ حتى اربيت على بني امية ۞
في عداوته ۞ واشفيت غلتهم في تناوله ۞ وامرت بكرب قبر الحسين بن علي صلوات الله
عليهما ۞ وتعمية موضعه ۞ وقتل زواره ۞ واستيصال محبيه ۞ واوعدت فيه وارعدت
وابرقت على ذكره ۞ فوالله لقد كانت بنو امية الذين وضعنا اثارهم مثلا لكم ۞
وعددنا مساويهم احتجاجاً عليكم ۞ على بعد ارحامهم ارأف بنا منكم ۞ واعطف
علينا قلوباً من جميعكم ۞ واحسن استيفاً لنا ورعاية من قرابتكم ۞ فوالله ما بايعكم
حقاً ۞ ولا بشانكم امتراء ۞ ولم لا نجاهد وانت معتكف على معاصي الله صباحاً ومساء ۞
مغتراً بالمهلة ۞ آمناً من النقمة ۞ واثقاً بالسلامة ۞ تارة تنزي بين البهايم مناطحة
الكبش ۞ ومناقرة ديك ۞ او مهارشة كلب ۞ وتارة تفترش الخصيان ۞ وتاتي الذكران ۞
وتترك الصلوات صاحياً وسكران ۞ ثم لا يشغلك ذلك عن قتل اولياء الله ۞ وانتهاك
محارم الله ۞ فسبحان الله ما اعظم حلمه ۞ واكثر اناته عنك وعن امثالك ۞ ولكنه
تبارك وتعالى لا يعجل بالعقوبة ۞ وكيف يعجل وهو لا يخاف الفوت ۞ وهو شديد
العقاب ۞ فاما ما دعوتني اليه من الامان ۞ وبذلت لي من الاموال ۞ فمثلي لا تثني
الرغايب عن همته ۞ ولا تخل الخطير همته ۞ ولا تبطل سعياً باقياً على الايام اثره ۞
ولا تترك جزيلا عند الله اجره ۞ بمال فان ۞ وعار باق ۞ هذه صفقة خاسرة ۞ وتجارة
بايرة ۞ واستعصم الله منها ۞ واساله ان يجيرني من مثلها بمنه وطوله ۞ أفابيع
المسلمين ۞ وقد سمت الي ابصارهم ۞ وانبسطت نحوي آمالهم بدعوتي ۞ واشرأبت
اعناقهم نحوي ۞ اني اذاً لدني الهمة ۞ لئيم الرغبة ۞ ضيق العطن ۞ هذا
والاحكام مهملة ۞ والحدود معطلة ۞ والمعاصي مستعملة ۞ والمحارم منتهكة ۞ ودين
الله مهجور ۞ وبصيرتي مشحوذة ۞ وحجة الله قائمة في انكار المنكر ۞ اوابيع خطيري
بمالكم ۞ وشرف موقفي بدراهمكم ۞ والبس العار والشنار ببقائكم ۞ لقد ضللت اذاً
وما انا من المهتدين ۞ والله ما اكلي الا الجشب ۞ ولا لباسي الا الخشن ۞ ولا شعاري
الا الدرع ۞ ولا صاحبي الا السيف ۞ ولا فراشي الا الارض ۞ ولا شهوتي من الدنيا
الا لقاؤكم ۞ والرغبة في مجاهدتكم ۞ ولو موقفاً واحداً لانتظار احدى الحسنيين
في ذلك كله ۞ من ظفر او شهادة ۞ وبعد فان لنا على الله وعداً لا يخلفه ۞ وظناً انا
سوف ننجزه حيث يقول ۞ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ۞ وهو الذي يقول
عز قايلاً ۞ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ۞

فلما ورد جواب يحيى عليه السلام على هرون اتاه وساءه

وشاور اهل الراي من خاصته فاشتبه عليهم الامر فقال ابو البختري وهب
بن وهب وكان من قضاته بل جعله قاضي القضاة يا امير المؤمنين علي ان احتال
لك حتى تستلم يحيى من جستان فقال وكيف ويلك تحمل قال اجمع من وجوه
اهل قم وبين وكرمان والري واصبهان وهمذان وعلمائها من قدرت عليه وتبعثهم
عند جستان الى قاضي القضاة واشهد ان يحيى لك عبد ويشهدون وانا لك ع
بالخلافة فانجلا كرب هرون وامر لابي البختري بجايزة ثلثمائة الف ووجه من
فوره الى الفضل بن يحيى وامره ان من امتنع من الشهاده ضربت عنقه واعطي ماله
ومن شهد اكرم واسقط عنه الخراج فجمع من العلماء من اهل الجهات والنواحي التي
سميناها من بحر فهم بجستان الف رجل وثلثمائة رجل فرفعهم الى جستان
فشهدوا بان ابا البختري قاضي القضاة وشهدوا لجستان بان يحيى عبد لهرون وليس
بابن بنت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد كان الفضل عرف ان امراة جستان
غالبه عليه فطمع فيه من جهتها فانفذ اليها من الالطاف والجواهر والطيب والثياب
حتى ارضاها فاشارت على جستان بتسليمه اليهم فلما اجتمع هذا ان السبهان
قال جستان ليحيى عليه السلام يا يحيى ما وجدت احدا تحتج به عوتك غيري
فقال له عليه السلام ايها الرجل ان لك عقلا فاجعله حكما دونما هواك لو اني كا
قالوا ما وجهوا اليك بهذا المال ولا وجهوا بهذا الجند العظيم ولنفذوا هذا المال
الجسيم لاجل عبد هرب ولا جمعوا من وجوه هذه الامصار من ترى ليشهدوا عندك
بالزور فاسال من تثق به يسال عني في هذه الامصار وفي غيرها من انا حتى
تكون على يقين من امرك فقال جستان وكانت ثقية قد شهد بهذه الاسبا
هذا الطول ما كان هؤلاء ليشهدوا عندي بالزور فقال انهم مكرهون على
الشهاده وان من ابا منهم قتل فاجمع بيني وبينهم فقال افعل هذا فلما
اجتمعوا عليه قام فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه وابلانا من محنه واكرمنا بولادة
نبيه صلى الله عليه واله وسلم خيره على جزيل ما اولى وجميل ما ابلى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه
واصطفاه واختاره واجتباه صلوات الله عليه واله اجمعين اما بعد
معاشر العرب فانكم كنتم من الدنيا بشر دار وضنك قرار ماؤكم اجاج واكلكم
الماح من العلهز والهبيد الاعاجم لكم قاهر وجنودهم لكم ظاهر لم يمنعهم
من تخونكم من بلادكم الا قلة خير بلادكم انتم مع الدنيا بمنزلة السغب مع الناب
العصبة الضروس متى دنا اليها لينال من درها منعته ان اتاها من امامها خبطته
او من ورائها رمحته او من عرضها عضته فما عسى ان يصيب منها هذا على تفرق
شملكم واختلاف كلمتكم لا تحلون حلالا ولا تحرمون حراما ولا تخافون اثاما
قد ران الباطل على قلوبكم فلا تعقلون وغلبت الحيرة على ابصاركم فما تبصرون
واستكت الغفلة على اسماعكم فما تسمعون على ان عودكم نضار وانتم ذوو الاخطار
ثم من الله عليكم وخصكم دون غيركم فبعث فيكم محمدا صلى الله عليه واله وسلم
منكم خاصة وارسله للناس كافة وجعله بين اظهركم ليمن به بينكم وهو
كان اعلم بكم منكم بانفسكم فاستنقذكم من ظلمة الضلال الى نور الهدى
وجلا غشاوة العمى عن ابصاركم وضيا بمصابيح الحق واستخرجكم من عماية الكفر
الى جدد ارض الايمان وجمل برفقه ما انفتق من رتقكم ورأب بيمنه ما التصدع من

شعبكم

شعثكم ولمّ بإصلاحه ما فرّقت الأحقاد والجهل من قلوبكم ثم انتصب بوجهه لكم
الدنيا الصعبة قد آلت بعد عنت وأبيتها فأدبرت وتماحّت واجترّت بعد
ضرس وذريّة ومرّ متّعها بيمين كفه فأحملت أخلافها وانبعثت لحالبيها وأمسكتم
كأنه أم الناب المقلاة طلاها فشربتم عللا بعد نهل وملأتم أسقيتكم فضلا بعد
التطاط ونبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يدعوكم وتلوذ بكم كما تلوذ الوحوش
بسقيها فلما قام أوردناكم بشفاه للحق وحضّ بظهور الإسلام عن أبدانكم
درن الشرك فلحب لكم الطريق وسنّ لكم السنن وشرع لكم الشرائع خافضا في
ذلك جناحه يشاوركم في أمره ويواسيكم بنفسه ولم يبغ منكم على ما جاءكم به
أجرا إلا أن تودّوه في قرباه وما فعل صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى أنزل
الله فيه قرآنا فقال تبارك وتعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
فلما بلغ رسالة ربه وأنجز له ما وعده من طاعة العباد والتمكن في البلاد
دُعي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب فصار إلى جوار ربه وكرامته وقدم على
البهجة والسرور وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووعده الشفاعة
عنده والمقام المحمود لديه فخلّف بين أظهركم ذريته فاخترتموهم وقدمتم
عليهم غيرهم ووليتم أموركم سواهم ثم لم يلبث إلا يسيرا حتى جعلتم مال والده
دونها وظلمت ابنته فدفنت ليلا وقتل فيكم وصيه وأخوه وابن عمه وزوج
ابنته ثم خذل وجرح وسم سبطه الأكبر أبو محمد ثم قتل سبطه الأصغر
أبو عبد الله مع ثمانية عشر من أهل بيته الأدنين في مقام واحد ثم على
أثر ذلك نبش وصلب وأحرق بالنار ولده وولد ولده ثم هم بعد ذلك يقتلون
ويطردون ويشردون في البلاد إلى هذه الغاية قتل كبارهم وأوتم صغارهم
وأرملت نساؤهم سبحان الله ما لقي عدوّ من عدوه ما لقي أهل بيت نبيكم
منكم من القتل والخوف والصلب وليس فيكم من يغضب لهم إلا هزؤا بالقول
وإن غضبتم نصرتموهم وقمتم معهم كي تنصروهم لم تلبثوا إلا يسيرا حتى تخذلوهم
وتفرقوا عنهم فلو كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من السودان البعيدة أنسابهم
المنقطعة أسبابهم إلا أنه قد جاوركم لوجب عليكم حفظه في ذريته فكيف
وأنتم شجرة هو أصلها وأغصان هو فرعها تفخرون على العجم وتصولون على
سائر الأمم وقد عاقدتموه وعاهدتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون
منه أنفسكم وذراريكم فسوءة لكم ثم سوءة بأي وجه تلقونه غدا وبأي
عذر تعتذرون إليه أبقلة فما أنتم بقليل أفتجحدون فذلك يوم لا ينفع
جحده ذلك يوم تبلى فيه السرائر أم تقولون قتلناهم فيصدقون فيأخذكم
الجليل أخذ عزيز مقتدر لقد هدمتم ما شيد الله من بنيانكم وأطفأتم ما
أنار من ذكركم فلو فعلت السماء ما فعلتم لتفطرت إذا كذا والجبال لصارت
دكا والأرض لمارت مورا إني لأعجب من أحدكم يقتل نفسه في معصية الله
ولا يهتم ويقول بن عمه لا تتحدث نساء العرب بأني فررت وقد تحدثت نساء
العرب بأنكم خفرتم أماناتكم ونقضتم عهودكم ونكصتم على أعقابكم وفررتم بأجمعكم
عن أهل بيت نبيكم فلا أنتم تنصرونهم للديانة وما افترض الله عليكم ولا
من طريق العصبية والحمية ولا القرب جوارهم وتلاصق دارهم منكم ولا أنتم

تعتزلونهم ولا تنصرونهم ولا تنصرون عليهم عدوهم بل صيرتموهم لحمة
لسيوفكم ونهزا لتشتفي غيظكم من قتلهم واستبيا لهم وطلبهم في مغاربهم
ودارهم وفي غير دارهم . فصرنا طريدة لكم من دار الى دار ومن جبل الى جبل و
شاهق الى شاهق ثم لم يقنعكم ذلك حتى اخرجتمونا من دار الاسلام الى دار
الشرك ثم لم ترضوا بذلك من حالنا حتى تداعيتم علينا معشر العرب خاصة
من دون العجم من جميع الامصار والمدائن والبلدان فخرجتم الى دار الشرك
طلبا لدمائنا دون دماء اهل الشرك تلذذا منكم بقتلنا وتقربا الى ربكم باجتيا لنا
وزعمتم ان لا يبقى بين اظهركم من ذرية نبيكم عين تطرف ولا نفس تعرف
ثم لم يسم بذلك منكم الا علاسكم ووجوهكم وعلماؤكم وفقهاؤكم والله المستعان

قال الراوي فلما سمعنا كلامه وخطبته بكينا

حتى كادت انفسنا ان تخرج قال فقمنا وتشاورنا فقلنا هل بقي لكم حجة
او علة لو قتلتم عن اخركم وسبيت ذراريكم واصطفيت اموالكم كان خيرا
لكم من ان تشهدوا على ابن بنت نبيكم بالعبودية وتنفونه عن نسبه قال فعزمنا
على ان لا نشهد قال فقال ابو البختري اما هذا يحيى قد دخل الديلم ويريد
ان يقاتل باهل الشرك اهل الاسلام ويخرج به من طاعة امير المؤمنين وقد
جاءت الرخصة في الكذب والخديعة في الحرب وقد راينا انه عبد لامير المؤمنين
وطلب بذلك الثواب عند الله تعالى لتجمع الفة المسلمين وتسكن الثائرة ولا
غناء بكم عن حسن جزاء امير المؤمنين وهذا الكتاب فقراه عليهم بما فيه
من الايعاد لمن امتنع والاطماع لمن اجاب وكان معه سليمان بن فليح فثنى
كلامه قال فصاح بنا ابو البختري ما تنتظرون خدعكم فانخدعتم وملتم معه
على امير المؤمنين والله لان امتنعتم من الشهادة عليه ليقتلن عن اخركم ولتسبين
ذراريكم ولتوخذن اموالكم فتقدموا فشهدوا باجمعهم انه عبد لهرون وليس
بابن بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا من اهل قزوين وزنجان والابهر
وشهرزور وهمذان والري ودنباوند والروايات تنتهي انهم رجل من اهل طبرستان
اربعمائة وكل هؤلاء من اهل الشرف والنبل والعرب المتمكنين في البلاد ليس فيهم
وضيع الا اليسير وكان اكثر اولئك الشهود لانهم من العلماء قد بايع ليحيى عليه
السلام قال حسان هل بقيت لك علة تحتج بها قال يحيى عليه السلام بكاؤهم
وترددهم انهم مكرهون فان ابيت الا غدرا فانظر في اخذ لي ولاصحابي الامان
على نسخة انتخبها واوجه بها الى هرون حتى اكتب اقراره بخطه وجميع الفقها
والمعدلين من بني هاشم ففعل وكتب الى الفضل بذلك وكتب الفضل الى الرشيد
فامتلأ الرشيد سرورا وفرحا واجاب الى العقد ليحيى عليه السلام واشهد على
نفسه من ذكره يحيى من العلماء والهاشميين واتاه كتاب هرون وخطه بيده
ثم انفصل يحيى عليه السلام من ملك الديلم فلما دنا من الفضل بن يحيى تلقاه
وترجل له وقبل ركابه وذلك بقرب من جستان فقدم جستان وحينئذ اخذ
ينتف لحيته ويحثو التراب على راسه تلهفا وتحسرا وعلم انه قد خدع وان
كان قد وضح له الحال لكنه مال الى الطمع ومساعدة زوجته الكافرة فوثب

عليه بنو عمه فقتلوه وملكوا سواه وكان قد اسلم على يدي يحيى عليه السلام
جماعة من الديلم وبنوا مسجداً وقدم يحيى عليه السلام مع الفضل بن يحيى بغداد
فتلقاه الرشيد بكل ما احب وامر له بأربعمائة الف دينار واجرى له الروايات السنية
وانزله منزلاً سنيّاً بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد اياماً وكان يتولى امره بنفسه
تعظيماً له وامر الناس باتيانه بعد انتقاله من منزل يحيى عليه السلام عليه
فاقام يحيى عليه السلام في بغداد مدة ثم استأذن هرون في النهوض الى المدينة
فاذن له فوصلها فقضى ديون الامام الحسين بن علي الفخي عليهما السلام ووصل
فقراء آل ابي طالب عليهم السلام واشياعهم وعامة المسلمين واقام عليه السلام
على ذلك مدة ثم ازعجه هرون من المدينة الى بغداد

اولاده عليه السلام

محمد وله العقب من اولاده جماعة بالمغرب امه خديجة بنت ابرهيم بن محمد بن
طلحة وعيسى منيات وابرهيم درج وعبد الله درج وصالح درج وقد سبق
ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر مقتله عليه السلام

والسبب فيه روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبيين في اخبار
يحيى بن عبد الله عليه السلام ان نفراً من الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى والشهادة
عليه وانه يدعو الى نفسه وان امانه منتقض فوافق ذلك ما كان في نفس
الرشيد وهم عبد الله بن مصعب الزبيري وابو البختري وهب بن وهب ورجل
من بني زهرة ورجل من بني مخزوم ووافوا الرشيد بذلك واحتالوا الى ان امكنهم
ذكره له فاستخصه الرشيد اليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب فكان
في اكثر الايام يدعوه فيناظره

وروى ايضاً باسناده انه دعا بيحيى عليه
السلام يوماً فجعل يذكر له ما رفع اليه في امره وهو يخرج كتبا كانت في يده
فيقرؤها الرشيد واطراف الكتب في يد يحيى فتمثل بعض من حضر انا انتج
له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقاً فغضب الرشيد من
ذلك وقال للمتمثل انؤيده وتنصره قال لا والله ولكني شبهته في مناظرته
واحتجاجه بقول هذا الشاعر ثم اقبل عليه قال دعني من هذا ايا يحيى اينا احسن
وجهاً انا او انت قال بل انت يا امير المؤمنين انك لانصع لونا واحسن وجهاً
قال فاينا اسخا انا او انت قال وما هذا يا امير المؤمنين فسالني عنه انت
تجبا لك خزاين الارض وكنوزها وانا اتحمل معاشي من سنة الى سنة فاينا
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اجبتك عن خطتين فاعفني
من هذه قال لا والله قال بلى فاعفني فحلف بالطلاق والعتاق ان لا يعفيه
فقال يا امير المؤمنين لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب اليك
ابنتك اكنت تزوجه قال اي والله قال فلو عاش فخطب الي اكان يحل لي ان
ازوجه قال لا قال فهذا جواب ما سألت فغضب الرشيد وقام من مجلسه
وخرج الفضل بن الربيع وهو يقول والله لوددت اني فديت هذا المجلس بشطر
ما املك قالوا ثم رده الى محبسه في يومه ثم دعا به وجمع بينه وبين عبد
الله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع اليه فجبهه ابن مصعب بحضرة
الرشيد وقال نعم يا امير المؤمنين ان هذا دعاني الى بيعته فقال له يحيى
يا امير المؤمنين انصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي
ادخل اباك وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى خلصه ابو عبد الله

الجدلي صاحب علي بن ابي طالب منه وهو الذي مكث اربعين جمعة لا يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له اهل بيت سوء اذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا احب ان اقر اعينهم بذكره وهو الذي فعل بعبد الله بن عباس ما الاخفى به عليك حتى انه ذبحت اربعين تعم فوجدت كبدها قد تفتتت فقال لابنه علي بن عبد الله يا ابة ما ترى كبد هذه البدن قال يا بني هكذا ترك ابن الزبير كبد ابيك ثم نفاه الى الطايف فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه يا بني الحق بقومك من بني عبد مناف بالشام فاجاد له حجة يزيد بن معاويه على بغض عبد الله بن الزبير ودو الله ان عداوة هذا الناصب لنا حبيبًا مبتدئه سواء لكنه قوى عليه بك وضعف عنك فتقرب الى الملك ليطفي منك في ما ترتيه اذ لم يفد وعلى مثله نسلك وما ينبغي لك ان تسوغ ذلك في فان معاويه بن ابي سفيان وهو ابعد نسبًا منك الينا ذكر يومًا الحسن بن علي فنقصه فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك فزجره معاويه فقال انما ساعدتك يا معاويه امير المؤمنين فقال ان الحسن لحمي اكله ولا اوكله فقال عبد الله بن مصعب ان عبد الله بن الزبير طلب امرًا فادركه وان الحسن باع الخلافه بالدراهم اتقول هذا في ابن الزبير وهو ابن صفيه بنت عبد المطلب فقال يحيى يا امير المؤمنين ما انصفنا اذ يفخر علينا بامرأة من نسائنا وامرأة منا هلا فخر بهذا على قومه من النوبيات والاسامات والحميدات فقال عبد الله بن مصعب ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم على سلطاننا فرفع يحيى عليه السلام راسه اليه ولم يكن يكلمه قبل ذلك انما كان يخاطب الرشيد بجوابه لكلام عبد الله فقال له اتوثبنا في سلطانك ومن انتم اصلحك الله عرفني فلست اعرفكم فرفع الرشيد راسه الى السقف يجيل فيه ليستر ما عراه من الضحك ثم غلبه الضحك ساعة وخجل ابن مصعب ثم التفت يحيى فقال يا امير المؤمنين ومع هذا فهو الخارج مع اخي على ابيك والقايل له

ان الحمامة يوم الشعب من دثن	هاجت فواد محب دايم الحزن
انا لنأمل ان ترتد الفتنا	بعد التدابر والبغضاء والاحن
حتى يثاب على الاحسان محسننا	ويامن الخايف المأخوذ بالدمن
وينقضي دولة احكام قادتها	فينا كاحكام قوم عابدي وثن
فطال ما قد بروا بالجور اعظمنا	بري الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا	ان الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عز ركنا نزار عند سطوتها	ان اسلمتك ولا ركنا ذوي يمن
الست اكرمهم عودًا اذا انتسبوا	يومًا واطهرهم ثوبًا من الدرن
واعظم الناس عند الناس منزلة	وابعد الناس من عيب ومن وهن

قال فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو بايمان البيعه ان هذا الشعر ليس له فقال يحيى والله يا امير المؤمنين ما قال هذا الشعر غيره وما حلفت كاذبًا ولا صادقًا بالله قبل هذا وان الله اذا مجده العبد في يمينه بقوله الرحمن الرحيم الطالب

الطالب استحيي ان يبادئه ودعني احلفه بيمين ما حلف بها احد كاذبا الا عوجل قال حلّفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوّتي
وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد
وقال الفضل بن الربيع يا عباسي ماله لا يحلف ان كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلّفني انها لي لحلفت فرفس الفضل عبد الله بن مصعب برجله
وصاح به احلف ويحك وكان له هوى في الرافضة فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك والله لا
يفلح بعدها فما برح من موضعه حتى اصابه الجذام فتقطع ومات من اليوم الثالث فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه فلما جاؤا به
الى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن اعين الناس فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة فصاح الفضل
التراب التراب فجعل يطرح التراب وهو يهوي ودعا باحمال شوك فطرحها فهوت فامر حينئذ بالقبر فسقف بخشب واصلحه وانصرف منكسرا وكان الرشيد يقول
بعد ذلك يقول للفضل رايت يا عباسي ما اسرع ما اديل يحيى من ابن مصعب وفيه يقول ابو فراس الحرث بن سعيد

بيا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان يحيى عليه السلام اذا فرغ من صلوة العشاء الآخرة سجد سجدة الى قرب السحر ثم يقوم فيصلي وكان هرون يطلع عليه
من قصره فقال ليلة ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك الصحن شيئا واشار الى الموضع الذي كان يسجد فيه فقام ونظر وقال ارى بياضا ثم قال
له قرب طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك البياض فنظر فقال لست اراه فقال ذلك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلوة العتمة سجد سجدة يبقى فيها الى آخر الليل
قال يحيى فقلت في نفسي انظر وبلك الا تكون المبتلى به ثم سلمه الى يحيى بن خالد
قال الشيخ ابو الفرج ثم جمع الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن صاحب ابو يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فجمعوا في مجلس
فخرج اليهم مسرور الكبير بالامان فبدا محمد بن الحسن فنظر فيه فقال هذا امان مؤكد لا حيلة فيه في نقضه وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدراوردي
وغيرهم فعرّفوه انه مؤكد لا علة به فصاح عليهم مسرور وقال هاته فدفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هو امان وروى غير الشيخ ابو
الفرج من علمائنا رحمهم الله ان محمد بن الحسن قال في نقضه فحلم لعنة الله فسمعه الرشيد فاخذ الدواة فرماه بها فشجّه فانصرف الحسن له وهو يبكي
فقال له صاحبه اتبكي من شجة في سبيل الله قال لا والله ولكني اخاف ان اكون قصرت في امر يحيى فاكون قد شركت في دمه رجعنا الى رواية
الشيخ ابو الفرج قال رحمه الله واستلبه ابو البختري وهب بن وهب فقال هذا باطل منتقض قد شق العصا وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي فدخل
مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له اذهب فقل له خرّقه ان كان باطلا بيدك فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال شقه يا ابا هاشم فقال له مسرور بل شقه انت
ان كان منتقضا فاخذ سكينا فجعل يشقه ويده ترتعش حتى صيّره سيورا فادخله

سرور على الرشيد فوثب فأخذه بيده وهو فرح وهو يقول له يا مبارك يا مبارك
ووهب لأبي البختري ألف ألف وخمسمائة ألف درهم وولاه قضاء القضاة وصرف
الآخرين ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة وأجمع على إنفاذ ما أراده في يحيى
عليه السلام **وقد اختلف في قتله** كيف كان فروى بإسناده عن
رجل كان مع يحيى في المطبق قال كنت قريبا منه وكان في أضيق البيوت وأظلمها
فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال وقد مضت من الليل هجعة فإذا
هرون قد أقبل على برذون له ثم وقف فقال أين يحيى هذا يعني يحيى بن عبد
الله قالوا في هذا البيت قال عليّ به فأدني إليه فجعل هرون يكلمه بشيء لم أفهمه
فقال خذوه فأخذه فضربه مائة عصى ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول بقرابتي منك فيقول ما بيني وبينك
قرابة ثم حمل فرد إلى موضعه فقال كم أجريتم عليه فقالوا أربعة أرغفة وثمانية
أرطال ماء قال اجعلوه على النصف من ذلك ثم خرج فمكثنا ليالي ثم سمعنا وقعا
فإذا نحن به قد دخل فوقف موقفه فقال عليّ به فأخرج ففعل به مثل فعله
ذلك وضربه مائة عصى أخرى ويحيى يناشده الله فقال كم أجريتم عليه قالوا
رغيفين وأربعة أرطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج وعاد الثالثة وقد
مرض يحيى عليه السلام وثقل فلما دخل قال عليّ به قالوا هو عليل مدنف لما به
قال كم أجريتم عليه قالوا رغيفا ورطلين ماء قال فاجعلوه على النصف ثم
خرج فلم يلبث يحيى أن مات فأخرج للناس ودفن **وقال ابن عمار**
في روايته وابرهيم بن رباح إنه بني عليه اسطوانة بالرافقة وهو حي وذكر
غيره من علمائنا أنه كان للرشيد بركة فيها أسود يرمي فيها من سخط عليه فتنشط
لحمه فجوّعها ثم رمى بيحيى عليه السلام إليها فتلقته وتبصبصت له وما مسته فأطلع
وأطلع منهن **وذكر الشيخ** أبو الفرج بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عمر بن حفص العمري لما ناظر يحيى بحضرة الرشيد فجعل يقول له يا يحيى
اتق الله وعرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك وأقبل علينا
فقال إن هذا لم يسم أصحابه فكلما أردت أخذ إنسان يبلغني عنه شيء أكرهه
ذكر أنه ممن أمنته فقال يحيى يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذي
نفعني من الأمان أفتريد أن أدفع إليك قوما تقتلهم معي لا يحل لي هذا قال
ثم خرجنا ذلك اليوم ودعانا يوما آخر فرأيته أصفر الوجه متغير اللون فجعل
الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال ألا ترون إليه لا يجيبني فأخرج إلينا لسانه وقد
صار أسود مثل الحممة يرينا أنه لا يقدر على الكلام فتغيظ الرشيد وقال إنه يريكم
أني سقيته السم والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبرا قال ثم خرجنا
من عنده فلما صرنا في وسط الدار خر على وجهه لآخر ما به **وروي** أنه عليه
السلام دفع إلى يحيى بن خالد رقعة ثم أمره بأن يسلمها إلى هرون بعد وفاته
وحرّج عليه ألا يسلمها إلا بعد ذلك فدفعها إلى هرون ففتحها فإذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعدي قد تقدم والخصم على الأثر والحاكم لا
يحتاج إلى بينة فقال هرون ما منعك أن تدفعها إليّ في حياته قال إنه حرّج
عليّ في ذلك **ولبعضهم يرثي يحيى عليه السلام**

يا بقعة مات بها سيد ... ما مثله في الأرض من سيد

مات الهدى

مات السداد بعده والندى — وسمي الموت به معتدي
لازال غيث الله يا قبره — عليك منه رائح مغتدي
فكم حياء حزت من وجهه — وكم ندا محيى به المجتدي
كان لنا غيثًا به نرتوي — وكان كالنجم به نهتدي
فان رمانا الدهر عن قوسه — وخاننا في منتهى السؤدد
فعن قريب نبتغي ثاره — بالحسني الثاير المهتدي
ان ابن عبد الله يحيى ثوى — والمجد والسودد في ملحد

الإمام ادريس بن عبد الله عليهما السلام

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه عاتكة بنت الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان عليه السلام قد نشا على طريقة اهله الغر الميامين السادة الاكرمين فاحرز قصبات السبق في ميدان الشرف واحسن خلافة من غبر من السلف وجمع خصال الامامة وكان قد صار الى المغرب فعرفه جماعة من اهل الناحية كانوا قد حجوا في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي الفخي عليهما السلام وشاهدوه يقاتل وقد اصطبغ قميصه دمًا فلما شهر نفسه في نواحي المغرب ودعا الى الله والجهاد في سبيله كتب دعوته عليه السلام وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن عند عنه ولا اله الا الله المتفرد بالوحدانية الدال على ذلك بما اظهر من عجيب حكمته ولطيف تدبيره الذي لا يدرك الا باعلامه وبيناته سبحانه منزهًا عن ظلم العباد وعن السوء والفحشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصلى الله وسلم على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه انتجبه واصطفاه واختاره وارتضاه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والى العدل في الرعية والقسم بالسوية ودفع المظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء السنة واماتة البدعة وانفاذ حكم الكتاب والسنة على القريب والبعيد واذكروا الله في ملوك تجبروا وفي الامانات خفروا وعهود الله وميثاقه نقضوا وولد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا واذكركم الله في ارامل افتقرت ويتامى ضيعت وحدود عطلت وفي دماء بغير حق سفكت فقد نبذوا الكتاب والاسلام فلم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه واعلموا عباد الله ان مما اوجب الله سبحانه على اهل طاعته المجاهدة لاهل عدوانه ومعصيته باليد واللسان فباللسان الدعاء الى الله بالموعظة الحسنة والنصيحة والمذكرة والحض على طاعة الله تعالى والتوبة عن الذنوب والعبادة والانابة والاقلاع والنزوع عما يكره الله والتواصي بالحق والصدق والصبر والرحمة والرفق والتناهي عن معاصي الله كلها والتعليم والتقويم لمن استجاب لله ولرسوله حتى ينفذ بصايرهم وتكمل علتهم وتجتمع كلمتهم وتنتظم الفتهم فاذا اجتمع منهم من يكون للفساد دافعًا وللظالمين مقاومًا وعلى البغي والعدوان قاهرًا اظهروا دعوتهم وندبوا العباد الى طاعة ربهم ودافعوا اهل الجور

عن ارتكاب ما حرم الله عليهم، وحالوا بين اهل المعاصي وبين العمل بها لكانت في
معصية الله تلفا لمن ارتكبها، وهلاكا لمن عمل بها، ولا يأتيكم من علي الحق واظهاره
قلة انصاره، فان فيما بدئ به من وحدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانبيا
الداعين الى الله قبله، وتكثيره اياهم بعد القلة، واعزازهم بعد الذلة دليلا بينا
وبرهانا واضحا، قال الله عز وجل: ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. وقال تعالى
ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله لقوي عزيز. فنصر الله نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وكثر جنده، واظهر حزبه، وانجز وعده، جزاء من الله سبحانه وثوابا
لفضله وصبره، وايثاره طاعة ربه، ورأفته بعباده ورحمته، وحسن قيامه بالعدل
والقسط في بريته، ومجاهدة اعدائه، وزهده فيما زهد فيه، ورغبته فيما
ندب اليه، ومواساته اصحابه، وسعة اخلاقه، كما ادبه الله وامره، وامر العباد باتباعه
وسلوك سبيله، والاقتداء بهديه، واقتفاء اثره، فاذا فعلوا ذلك انجز لهم ما
وعدهم كما قال عز وجل: ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. وقال: وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وقال تعالى: ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر. وكما مدحهم واثنى عليهم
اذ يقول: كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله. وقال عز وجل: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. وفرض الله
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واضافه الى الايمان والاقرار بمعرفته، وامر
بالجهاد عليه، والدعاء اليه، قال عز وجل: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق، وفرض قتال
المعاندين عن الحق، والباغين عليه، ممن آمن به وصدق بكتابه حتى يعود اليه
ويفيء، كما فرض قتال من كفر به وصد عنه حتى يؤمن بالله ويعترف بدينه وشرائعه
فقال: وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فهذا عهد الله اليكم وميثاقه
عليكم، بالتعاون على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، فرضا من
الله واجبا، وحكما لازما، فاين عن الله تذهبون، وانى تؤفكون، وقد خانت
الجبابرة في الآفاق شرقا وغربا، واظهروا الفساد، وامتلأت الارض ظلما وجورا
فليس للناس ملجأ، ولا لهم عند اعدائهم حسن رجاء، فعسى ان تكونوا معاشر
اخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم، وانصار الكتاب والسنة القائمين
بحق المظلومين من ذرية النبيين وآل النبيين، فكونوا رحمكم الله عند الله
بمنزلة من جاهد مع المرسلين، ونصر مع النبيين، واعلموا معاشر البربر انكم
اويتم، وانا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف الموتور الذي كثر واتره
وقل ناصره، وقتل اخوته وابوه وجده واهلوه، فاجيبوا داعي الله فقد
دعاكم الى الله، قال الله تعالى: ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس
له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين. اعاذنا الله واياكم من الضلال وهدانا
واياكم الى سبيل الرشاد، وانا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه جداي، وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي، وخديجة

الصديقة

الصديقة وفاطمة ابنت اسد الشفيعتم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدتاي وفاطمة ابنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهما سيدة نساء العالمين وفاطمة ابنت الحسين سيدة بنات ذراري النبيين اماي والحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواي ومحمد وابرهيم ابنا عبد الله المهدي والزكي اخواني **فهذه** دعوتي العادلة غير الجائرة فمن اجابني فله ما لي وعليه ما علي ومن ابا فحظه اخطى وسيرا ذلك عالم الغيب والشهادة اني لم اسفك له دمًا ولا استحللت له عرضًا ولا مالا واستشهدك يا اكبر الشاهدين شهادة واستشهد جبرئيل وميكائيل اني اول من اجاب واناب فلبيك اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الاحزاب مصير الجبال سرابا بعد ان كانت صمًا صلابا اسالك النصر لولد نبيك انك على ذلك قادر **فهذه** دعوته عليه السلام وقد اجابه خلق كثير عندها وكانت له مواقف كثيرة ومحاربات جمة ظهر فيها على الجنود العباسية وكذلك الخوارج **وروى** محمد بن جرير ان هرون لما بلغه من عامله بافريقية ظهور ادريس عليه السلام وقوة جانبه قلق حتى هاشت حاشيته واجتنبوا كلامه خوفا من سطوته فجاء يحيى بن خالد فاخبروه فجلس من تلقاء راسه فقال يا امير المؤمنين ما لي اراك كئيبا فان كان ذلك لحدث اوفتق فلم يزل ذلك يقع على الملوك ثم تؤول الامور الى المحبوب وان كان لامر تفديك فيه نفوسنا واموالنا فهي لك الفداء وان كان لامر لا تكفي فيه نفوسنا واموالنا فنسال الله كفايته فقال ان عاملي بافريقية الطف الي في كتابه وقص قصة ادريس عليه السلام وقد علمت ما بيننا وبين الطالبية والله ما هو الا ظهورهم وكان الفنا فقال ليطب عيش امير المؤمنين فاني اكفيه امر ادريس ولا يعرف هلاكه الا منى فطابت نفس هرون واستعمر سمًا وامر به فبلغ مع سليمن بن جرير وقيل مع رجل امره ان يتزيا بزي اليهود اذا صار في المغرب وقيل مع المزني وعلى اختلاف الروايات فقد صح سمه عليه السلام وقال بعض الشعراء من المتوالين لبني العباس

أتظن يا ادريس انك مفلت … كيد الخليفة او يقيك فرار

فليدركنك او تحل ببلدة … لا يهتدي فيها اليك نهار

ان السيوف اذا انتضاها سخطه … طالت وتقصر دونها الاعمار

ملك كأن الموت يتبع امره … حتى يقال تطيعه الاقدار

واولد ادريس عليه السلام ادريس بن ادريس وكان من سادات العترة عليهم السلام وولده ادريس المثلث عليه السلام وله عقب بالمغرب «

الامام محمد بن ابرهيم عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان مناسب ضيا فيها يلتقي الكواكب **فاما** ابوه ابرهيم عليه السلام فكان يلقب طبا طبا ويلقب بالغمر لجوده وكان قد حبسه الملقب بالمهدي حتى توفي ثم اقام في حبس موسى وهرون وقيل انه مات في الحبس **واما** اسمعيل فهو الملقب بالديباج وكان من جملة المحبوسين في حبس ابي جعفر قال بعض من صنف اخبارهم كان فينا غلام مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوقت عليهم

ازدادت حسنا وهو اسمعيل بن ابرهيم وذكر عالم الشيعة محمد بن منصور
انه اتى له من مصر بالفي دينار ورزمتي ثياب مصريه فنابره رجل من المسجد
الى البيت فقال الك حاجة قال لا انما احببت ان اصل جناحك فامر له باحد
الرزمتين وبعض المال وابوه ابرهيم بن الحسن يعرف بالشبه لانه كان يشبه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اذا وصل المدينه من اموال المرهوم
بالفريش خرجت العواتق من البيوت لنصره وابوه الحسن الرضى وابوه الحسن
السبط سيد شباب اهل الجنه بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
واما امه فهي ام الزبير بنت عبد الله بن ابي بكر بن عياش بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

كان عليه السلام من الصيوت الذين انتهى اليهم الفضل من العترة عليهم السلام مشهورا بالفضل
الطاهر فالبته ابا التدبح التامر فجمع الى الاحساب السابيه محاسن الافعال
الزاكيه روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبيه عن بعضهم
قال سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول يبايع لرجل منا عند قصر الضرتين بالكوفه
سنة تسع وتسعين ومائة في عشر من جمادى الاولى يباهي الله به الملئكة
قال حسن بن حسين فحدثت به محمد بن ابرهيم فبكا وروى ايضا باسنا
عن ابي جعفر محمد بن علي قال يخطب على اعوادكم يا اهل الكوفه سنة تسع
وتسعين ومائة في جمادى الاولى رجل منا اهل البيت يباهي الله به الملئكة فكان
عليه السلام هو المختص بهذه المنقبة الشريفه والفائز بهذه الرتبة الرفيعة ومن
ظنك بامام القسم بن ابرهيم الذي انتهت اليه السيادة والشرف في عصره احد
دعاته واتباعه وكان محمد بن ابرهيم من اشجع اهل عصره

اولاده عليه السلام

اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمه امهم ام جعفر ابنة اسحق بن ابرهيم بن
جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهرة ولهم عقب
ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

بيعته عليه السلام والسبب فيها ونبذ من سيرته

روى الشيخ ابو الفرج ان نصر بن
شبيب كان قدم حاجا وكان متشيعا حسن المذهب وكان ينزل الجزيره فلما
ورد المدينه سال عن بقايا اهل البيت ومن له ذكر منهم فذكر له علي بن عبيد الله
بن الحسن بن علي بن الحسين وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ومحمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن فاما علي بن عبيد الله
فانه كان مشغولا بالعباده لا يصل اليه احد ولا ياذن له واما عبد الله بن موسى
فكان خايفا مطلوبا لا يلقاه احد واما محمد بن ابرهيم فانه كان يقارب الناس
ويكلمهم في هذا الشان فاتاه نصر بن شبيب فدخل اليه وذاكره مقتل اهل بيته
وغصب الناس اياهم حقوقهم وقال حتى متى توطئون بالخسف وتهتضم شيعتكم
وينزى على حقكم فاكثر من القول في هذا المعنى الى ان اجابه محمد بن ابرهيم ووعده
لقاه بالجزيره وانصرف الحاج ثم خرج محمد بن ابرهيم الى الجزيره ومعه نفر من
اصحابه وشيعته حتى قدم على نصر بن شبيب للموعد فجمع نصر اليه اهله وعشيرته
وعرض عليهم ذلك فاجابه بعضهم وامتنع عليه بعض وكثر القول فيهم والاختلاف

حتى تواثبوا وتضاربوا بالنعال والعصي وانصرفوا على ذلك ثم خلى بنصر بنو لا
واهله فقالوا له ماذا صنعت بنفسك واهلك ارايت اذا فعلت هذا الامر ونابذت
السلطان يدعك وما تريد لا والله بل تصرف همه اليك وكيده فان ظفر بك فلا
بقا بعدها وان ظفر صاحبك وكان عادلا كنت عنده بمنزلة رجل من افناء
اصحابه وان كان على غير ذلك فما حاجتك الى تعريض نفسك واهلك واهل بلدك
للاقوام لهم به ولحرى ان اهل هذا البلد جميعًا اعداء لال ابي طالب فان اجابوك
الان طايعين فروا عنك غدًا منهزمين متى ما اذا احتجت الى نصرتهم على انك الى
خلافهم اقرب منك الى اجابتهم ثم تمثل

وابذل لابن العم نصحي ورافتي ... اذا كان لي بالجهر في الناس مكرما
فان زاغ عن نصحي وخالف مذهبي ... قلبت له ظهر المجن ليندما

فثني نصر عن رايه وفتر نيته وعاد على محمد بن ابرهيم معتذرًا عما كان من
خلاف الناس عليه ورغبتهم عن اهل هذا البيت وانه لو ظن ذلك بهم لم يعدك
نصرهم واومى له الى ان يحمل اليه مالا ويقويه بخمسة الاف درهم دينار فانصرف
محمد عنه مغضبًا وانشا يقول والشعر له

طلبنا لك الحسنى فقصرت دونها ... فاصبحت مذمومًا وفاز ذوو الصدق
سنغني بحمد الله عنك بعصبة ... يهشون للداعي الى واضح الحق
جروا فلهم سبق وصرت مقصرًا ... ذميمًا بما قصرت عن غاية السبق
وما كل شيء سابق او مقصر ... يؤول به المقصر الا الى العرق

ثم مضى محمد بن ابرهيم عليه السلام راجعًا الى الحجاز فلقي في طريقه ابا السرايا
السري بن منصور احد بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان قد خالف السلطان
ونابذه وعاث في نواحي السواد ثم صار الى تلك الناحية فاقام بها خوفًا على
نفسه ومعه غلمان له فيهم ابو الشوك وسيار وابو الهراش غلمانه وكان علوي ي
الراي ذا مذهب في التشيع فدعاه الى نفسه فاجابه وسر بذلك وقال له انحدر في
الفرات حتى اوافي على الظهر وموعدك الكوفة ففعل ذلك ووافى محمد بن ابرهيم
الكوفة يسال عن اخبار الناس ويتجسسها ويتاهب لامره ويدعو من يثق به الى
ما يريده حتى اجتمع له بشر كثير وهم في ذلك ينتظرون ابا السرايا وموافاته
فبيناهو في بعض الايام يمشي في بعض طرق الكوفة اذ نظر الى عجوز تتبع
احمال الحطب فتلقط ما سقط منها فتجمعه في كساء عليها رث فسالها عما تصنع بذلك
فقالت اني امراة لا رجل لي يقوم بمؤنتي ولي بنيات لا يعدن على انفسهن
بشيء فانا اتتبع مثل هذا من الطريق فاتقوته انا وولدي فبكى بكاء شديدًا
وقال انت والله واشباهك تخرجوني غدًا حتى يسفك دمي ونفذت بصيرته في
الخروج واقبل ابو السرايا لموعده على طريق البر حتى ورد عين التمر في فوارس
معه جريدة لا راجل فيهم واخذ النهرين حتى ورد نينوى فجاء الى قبر الحسين
صلوات الله عليه قال نصر بن مزاحم حدثني رجل من اهل المداين قال اني لعند
قبر الحسين بن علي عليهما السلام في تلك الليلة وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر
واذا بفرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا الى القبر فسلموا واطال رجل منهم الزيارة
ثم جعل يتمثل بابيات منصور النمري

نفسي فداء الحسين يوم غدا ... الى المنايا غدوّ لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته ... على سنام الاسلام والكاهل

كأنما أنت بحمين الا ... نزل بالقوم منية العاجل
لا يبعد الله ابن عجل وما ... يرجع عينا نوبين بالغافل
مطلو منه والنبي والدها ... تذيب ارجا مقلة حافل
الا مساعير يغضبون لها ... بسلة البيض والقنا الذابل

قال ثم اقبل علي وقال ممن الرجل قال قلت رجل من اهل هاشم من اهل المداين فقال سبحان الله يمن الولي الى وليه كما تحن الناقه الى حوارها يا شيخ اما ان هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم اجره ثم وثب فقال من كان هاهنا من الزيدية فليتم الي فوثبت اليه جماعات من الناس فدنوا منه فخطبهم خطبة طويله ذكر فيها اهل البيت وفضلهم وما خصوا به وذكر فعل الامه وظلمها لهم وذكر الحسين عليه السلام فقال ايها الناس هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما يقعدكم عن ادركتموه ولحقتموه وهو غدا خارج طالب بثاره وحقه وتراث ابايه واقامة دين الله وما يمنعكم من نصرته وموازرته اني خارج من وجهي هذا الى الكوفه والقيام بامر الله والذب عن دينه والنصر لاهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله وسلم فمن كانت له نية في ذلك فليلحق بي ثم مضى من فوره عائدا الى الكوفه ومعه اصحابه قالوا وخرج محمد بن ابرهيم في اليوم الذي واعد فيه ابا السرايا للاجتماع بالكوفه واظهر نفسه وبرز الى ظهر الكوفه ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن حسين واهل الكوفه منبثون مثل الجراد الا انهم على غير نظام وغير قوة ولا سلاح الا العصي والسكاكين والاجر ولم ير ابن محمد ومن معه ينتظرون ابا السرايا ويتوقعونه فلا يرون له اثرا حتى يئسوا منه وشتمه بعضهم ولام محمد بن ابرهيم على الاستعانة به واغتم محمد بتاخره فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم من نحو الجوف علمان اصفران وخيل فتنادى الناس بالبشاره وكبروا وتباشروا فاذا هو ابو السرايا ومن معه فلما ابصر محمد بن ابرهيم ترجل فاقبل اليه فانكب عليه واعتنقه محمد ثم قال له يا ابن رسول الله ما يقيمك هاهنا ادخل البلد فما يمنعك منه احد فدخله فخطب الناس ودعاهم الى البيعة على الرضى من آل محمد والدعا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسيرة بحكم الكتاب فبايعه الناس جميعا حتى تكابسوا وازدحموا عليه وذلك في موضع بالكوفه يعرف بقصر الضرتين قال السيد ابو طالب عليه السلام وبعث الدعاه في ساير النواحي فانفذ اخاه القسم بن ابرهيم عليهما السلام الى مصر للدعا اليه واخذ البيعة له والقسم عليه السلام ابن سبع او ست وعشرين سنه وبايعه من الاشراف محمد بن محمد بن زيد ومحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن عبد الله وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الفقها يحيى بن ادم وكان محمد بن ابرهيم عليه السلام يشترط عليه شرايط البيعة وهو يقول ما استطعت ما استطعت فقال له محمد بن ابرهيم عليه السلام هذا اقل استثناه لك القران قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن علقمة قال ابو الفرج ووجه محمد بن ابرهيم الى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا يدعوه الى بيعته ويستعين به في سلاح وقوة فوجد الفضل بن العباس قد خرج عن البلد وخلف فحول داره واقام مواليه في السلاح للحرب فاخبر الرسول محمدا بذلك وانفذ محمد ابا السرايا اليهم وامره ان يدعوهم ولا يبدأهم بقتال فلما صار اليهم تبعه اهل الكوفه كالجراد

المحتشى فدعاهم فلم يصغوا الى قوله ولم يجيبوا الى دعوته ورموا بالنشاب
من خلف الستور فقتل رجل من اصحابه او جرح فوجه به الى محمد بن ابرهيم فامره
بقتالهم فقاتلهم وكان على السور خادم اسود واقف بين شرفتين يرمي لا يسقط
له سهم فامر ابو السرايا غلامه ان يرميه فرماه بسهم فاثبته بين عينيه فسقط
الخادم على ام رأسه الى اسفل وفر موالى الفضل بن العباس كلهم فلم يبق منهم
احد وفتح الباب فدخل اصحاب ابى السرايا ينتهبونها ويخرجون خير المتاع منها
فلما راى ذلك ابو السرايا احضره ومنع احدا من الخروج او ياخذ ما معه ويفتشه
فامسك الناس عن النهب قال فسمعت اعرابيا يرتجز ومعه تخت فيه ثياب
وهو يقول ٭ ما كان الا ريث زجر الزاجره ٭ حتى امتطيناها سيوفا باتره ٭
٭ حتى علونا فى القصور القاهره ٭ ثم انقلبنا بالثياب الفاخره ٭ قالوا ومضى
الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا اليه ما انتهك منه فوعده
النصره والخرج والخلف ثم دعا بزهير بن المسيب فضم اليه الرجال وامده
بالاموال وندبه الى المسير نحو ابي السرايا وان يودعه من وقته ويمضى لوجهه
ولا ينزل الا بالكوفه وكان محمد عليلا علته التى مات منها وكان الحسن بن سهل
لا يحاله النجوم ونظر فيها ينظر في نجم محمد فيراه محترقا فبادر في طلبه
ويحرص على تزويجه ويشغله ذلك عن النظر في امر عسكره فسار زهير بن
المسيب حتى ورد قصر ابن هبيره فاقام به ووجه ابنه ازهر بن زهير
على مقدمته فنزل سوق اسد وسار ابو السرايا من الكوفه وقت العصر واغذ
السير حتى اتى معسكر ازهر بن زهير بسوق اسد وهم قادرون وبيته فطحن
العسكر واكثر القتل فيهم وغنم دوابهم واسلحتهم وانقطع الباقون فى الليل
منهزمين حتى وافوا زهيرا بالقصر فتغيظ من ذلك ورجع ابو السرايا الى الكوفه
فزحف زهير حتى نزل ووافت خريطه من الحسن بن سهل فامره ان لا ينزل
الا الكوفه فمضى حتى نزل عند القنطره ونادى ابو السرايا فى الناس بالخروج فخرجوا
حتى ما فوا زهيرا على قنطرة الكوفه في عشية صيدة بارده فهم يوقدون
النار يستدفئون بها ويذكرون الله ويقرؤن القرآن وابو السرايا يبكيهم
ويحثهم واقبل اهل بغداد يصيحون يا اهل الكوفه زينوا نساءكم واخواتكم وبناتكم
للفجور والله لنفعلن بهن كذا وكذا لا يكنون وابو السرايا يقول لهم اذكروا الله
وتوبوا اليه واستغفروه واستعينوه فلم يزل الناس في تلك الليله يتحارسون
طول ليلتهم حتى اذا اصبح نهد اليهم زهير في عسكره وقد غشيت ابصار
الناس من الدروع والجواشن وهم على تعبية حسنة واصوات الطبول والبوقات
مثل الرعد القاصف وابو السرايا يقول يا اهل الكوفه صححوا لله نياتكم واخلصوا
له ضمائركم واستنصروه على عدوكم وابرأوا اليه من حولكم وقوتكم واقرأوا القرآن
ومن كان يروى الشعر فلينشد شعر عنترة العبسي قال ومر بنا الحسن بن
الهذيل يحرض الناس ناحية ناحية ويقول يا معشر الزيديه هذا موقف
تشترك فيه الاقدام وتزايل فيه الافعال والسعيد من حاط دينه والرشيد
من وفى لله بعهده وحفظ محمدا صلى الله عليه واله وسلم في عترته ان الآجال
موقوته والايام معدوده ومن هرب بنفسه من الموت كان الموت محيطا به

كان لم يمت مبطلا يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها قال ابو الفرج
الاصبهاني الحسن بن هذيل هذا صاحب حسن القتال لنفح وقد روى عنه
الحديث قالوا واطلع رجل من اهل بغداد مستليما شاكا في السلاح فجعل يشتم
اهل الكوفة ويقول لهم لنقتحمن بيوتكم ولنفعلن بكم ولنصنعن فانتدب له
رجل من اهل الانبار عليه ازار احمر وفي يده سكين فالقى نفسه في الفرات وعبر
له سباحة حتى صار اليه ودنا منه فادخل يده في جيب درعه وجذبه اليه فصرعه
وضرب بالسكين حلقه فقتله وجر برجله يطفو مرة ويغوص اخرى حتى
اخرجه الى اهل الكوفة فكبر الناس وارتفعت اصواتهم بحمد الله والثناء عليه والدعاء
وخرج رجل من ولد الاشعث بن قيس فعبر الى البغداديين ودعا للبراز
فبرز له رجل فقتله وبرز اليه اخر فقتله وبرز اليه ثالث فقتله حتى قتل نفرا
واقبل ابو السرايا فلما رآه شتمه وقال من امرك بهذا ارجع فرجع الرجل ومسح
سيفه بالتراب ورده في غمده وقمع فرسه ومضى نحو الكوفة فلم يشهد حربا
بعدها معهم ووقف ابو السرايا بالقنطرة معهم طويلا وخرج رجل من اهل
بغداد فجعل يشتمه بالزاني لا يكنى وابو السرايا واقف لا يتحرك ثم انه تحامل
ساعة حتى هم بان ينصرف ثم حمل عليه فقتله وحمل في عسكرهم حتى خرج من
خلفهم ثم حمل من خلف العسكر حتى رجع من حيث جاء ووقف في موقفه وهو
ينفخ وينفض علق الدم عن درعه ثم دعا غلاما له فوجهه في نفر من اصحابه وامره
ان يمضي حتى يصير من وراء العسكر ثم يحمل عليهم لا يكذب فمضى الغلام لوجهه
مع من هو معه قاصدا لما امره ووقف ابو السرايا على القنطرة على فرس له ادهم
محذوف وقد اتكأ على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط واهل الكوفة
جزعون مما يرونه من عسكر زهير ويسمعونه من تهددهم ووعيدهم وهم
يصيحون ويضجون بالتكبير والتهليل حتى سمع ابو السرايا فينتبه من نومه
فلم ينتبه حتى ظن ان الكمين الذي بعثه قد انتهى الى حيث امره فصاح
بفرسه فبال ثم قنعه حتى مضى يحضره ثم اومى بيده نحو الكمين الذي بعثه
وصاح يا اهل الكوفة احملوا وحمل وتبعوه فلم يبق من اصحاب زهير احد
الا التفت نحو الاشارة وخالط ابو السرايا وغلامه سيار العسكر وتبعه اهل
الكوفة وصاح بغلامه ويلك يا سيار الاتر اقبل سيار على صاحب العلم
فقتله وسقط العلم وانهزمت المسودة وتبعهم ابو السرايا واصحابه
ونادى من نزل عن فرسه فهو آمن فجعلوا يترجلون واصحاب ابي السرايا
يركبون ويتبعونهم حتى جاوزوا شاهي ثم التفت زهير الى ابي السرايا
فقال له ويحك اتريد هزيمة اكثر من هذه الى اين تتبعني فرجع وتركه وغنم
اهل الكوفة غنيمة لم يغنم احد مثلها وصار الى عسكر زهير ومطابخهم قد
اعدت واقيمت وكان قد حلف ان لا يتغدى الا في مسجد الكوفة فجعلوا ياكلون
الطعام وينتهبون الاسلحة والاثاث وكانوا قد اصابهم جوع وجهد شديد
ومضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستترا وبلغ خبره الحسن بن سهل
فامر باحضاره فاحضر فلما رآه رماه بعمود حديد كان في يده فشتر احدى

عينيه

عينيه . وقال لبعض من كان بحضرته اخرجه فاضرب عنقه فلم يزل يكلمه ثم حجبني
عني عنه ودخل ابو السرايا الكوفة ومعه خلق من الاسارى ورؤس كثيرة على الرماح
مرفوعة وفي صدور الخيل مشدودة ومن معه من اهل الكوفة قد ركبوا الخيل ولبسوا
السلاح فهم في حالة واسعة وانفسهم بما رزقوه من النصر قوية واشتد غم الحسن
بن سهل ومن بحضرته من العباسيين لما جرا على عسكر بن هبيرة وطال اهتمامهم به
فدعا الحسن بعبدوس بن عبد الصمد وضم اليه ثلاثة الاف فارس وثلاثة الاف
راجل واراح علته في الاعطا وقال له انما اريد ان انوه باسمك وارفع من ذكرك
فانظر كيف تكون واوصاه بما يحتاج اليه وامره ان لا يلبث فخرج من بين يديه وهو
يحلف ان يبيح الكوفة ويقتل مقاتلة اهلها ويسبي ذراريهم ثلاثا ومضى لوجهه
لا يلوي على شيء حتى صار الى الجامع وكان الحسن بن سهل يقدم اليه بذلك
وامره الا يأخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير لئلا يرى اصحابه بقايا قتلى عسكره
فيجبنوا من ذلك فاخذ على طريق الجامع فلما وافاها وبلغ ابا السرايا خبره
صلى الظهر بالكوفة ثم جرد فرسان اصحابه ومن يثق بهم منهم واغذ السير
حتى اذا قرب من الجامع فرق اصحابه ثلاث فرق وقال ليكون شعاركم يا فاطمي
يا منصور واخذ هو في جانب السوق واخذ سيار في سيرة الجامع وقال لابي
الهرماس خذ باصحابك على القرابة فلا يفوتك احد ثم حملوا دفعة واحدة من
جوانب عسكر عبدوس ففعلوا ذلك واوقعوا به وقتلوا فيه مقتلة عظيمة
وجعل الجند يتهافتون في الفرات طلب النجاة حتى غرق منهم خلق كثير
ولقي ابو السرايا عبدوسا في رحبة الجامع وكشف خوذته عن راسه وصاح
ابو السرايا انا اسد بني شيبان ثم حمل عليه وولى عبدوس من بين يديه وتبعه
ابو السرايا فضربه على راسه ضربة فلق هامته وخر صريعا عن فرسه وانتهب
الناس من اصحاب ابي السرايا واهل الجامع عسكر عبدوس واصابوا منه غنيمة
عظيمة وانصرفوا الى الكوفة بقوة وسلاح ودخل ابو السرايا الى محمد بن ابرهيم
وهو عليل يجود بنفسه فلامه على تبييته العسكر وقال له انا ابرأ الى الله مما
فعلت فما كان لك ان تبيتهم ولا تقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك ان تأخذ
من عسكرهم الا ما اجلبوا به علينا من السلاح قال له يا ابن رسول الله كان هذا
تدبير الحرب ولست اعاود مثله ثم راى في وجه محمد الموت فقال له يا ابن رسول
الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدك فقال له اوصيك بتقوى الله
والمقام على الذب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك فان نفوسهم موصولة بنفسك
وول الناس الخيرة فيمن يقوم بعدي مقامي من ال علي فان اختلفوا فالامر
الى علي بن عبيد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه ثم اعتقل لسانه
وهدات جوارحه فغمضه ابو السرايا وسجاه وكتم موته فلما كان الليل اخرجه
في نفر من الزيدية الى الغري فدفنه فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم
ونعا اليهم محمدا وعزاهم عنه فارتفعت الاصوات بالبكا اعظاما لموته ثم قال
وقد اوصى ابو عبد الله رحمة الله عليه الى شبيهه ومن اختاره ابو الحسن علي بن عبيد
الله فان رضيتم به فهو الرضى والا فاختاروا لانفسكم فتواكلوا ونظر بعضهم
بعضا فلم ينطق احد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد وهو غلام حدث السن

فقال يا آل علي فات الهالك فينا وبقي الباقي تكرمة ان دين الله لا ينصر بالفشل
وليست يد هذا الرجل يعني ابا السرايا عندنا بسيئة قد شفى الغليل وادرك الثار
ثم التفت الى علي بن عبيد الله فقال ما تقول يا ابا الحسن رضي الله عنك فقد رضينا
بك امدد يدك نبايعك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابا عبد الله رحمه الله قد علم
ما اختار فلم يتهم الثقة في نفسه ولم يأل جهداً في حق الله تعالى الذي قلده وما
ارد وصيته تهاوناً بامره ولا ادع هذا الامر نكولاً عنه ولكني اتخوف ان اشتغل به عن غيره
مما هو احمد وافضل عاقبة فامض رحمك الله لامرك واجمع شمل بني عمك فقد
قلدناك الرياسة علينا وانت الرضى عندنا والثقة في انفسنا ثم قال لابي السرايا
ما ترى ارضيت به قال رضاي في رضاك وقولي مع قولك فجعلوا بايعوا محمد بن محمد
فبايعوه وفرق عماله فولى اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد خلافته
على الكوفة وولى روح بن الحجاج شرطته وولى احمد بن السري الانصاري رسائله وولى
عاصم بن عامر القضا وولى نصر بن مزاحم السوق وعقد لابرهيم بن موسى بن جعفر
على اليمن وولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز وولى العباس بن محمد بن عيسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر البصرة وولى الحسن بن الحسن بن الافطس مكة
وعقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي والحسن بن ابرهيم بن الحسن على واسط فخرجوا
الى اعمالهم فاما ابن الافطس فلم يعرض له احد مما وجه له فاقام الحج في تلك السنة
وهي سنة تسع وتسعين ومائة واما ابرهيم بن موسى فاذعن له اهل اليمن بالطاعة
بعد وقعة كانت منهم ويروى فيما ذكر انه قتل فيها من الجنود العباسية
خمسة عشر الفاً حتى سمي ابرهيم الجزار وكان يرمي الشيعة بالتطريح من صنعاء
وكانت سكنة بنو شعاب المتيحة وخوف سد الخانق بصعدة وقتل البطون التي
تبغض اهل البيت باليمن وهم بنو الحرث بنجران والسحابيون بعيان واللعوية
بريدة والكباريون باثافت والاباته بطهى والعوبون ببيت دحار وبنو يافع
بالسر وبنو حميد قال ابو الفرج واما صاحبا واسط فان النصر الحلبي
صاحب واسط خرج اليهما فقاتلهما قتالاً شديداً فهزماه ثم انهزم ودخلا واسط
وهما الغالبان وناولها الناس واما الجعفري صاحب البصرة فانه خرج اليه علي
بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاجتمعا ووافاهما
زيد بن موسى بن جعفر ماضياً الى الاهواز فاجتمعوا فلقيهم الحسن بن علي المعروف
بالمأموني رجل من اهل باذغيس وكان على البصرة فقاتلوه فهزموا عسكره وحرق
زيد بن موسى دور بني العباس بالبصرة فلقب لذلك زيد النار وفي هزيمتهم
يقول دعبل بن علي في اسمعيل بن علي بن سليمان بن علي

لقد خلف الاهواز من خلف ظهره ... يزيد وراء الزاب من ارض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا ... وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر

وتواترت الكتب على محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحية وكتب اليه اهل الشام
والجزيرة انهم ينتظرون ان يوجه اليهم رسولاً ليسمعوا له ويطيعوا وعظم امر
ابي السرايا على الحسن بن سهل فكتب الى هرثمة بن اعين يأمره بالقدوم عليه وكانت
بينه وبينه شحنا [illegible] بالسندي بن شاهك فسأله الالحاق به وسأله العمل
فترك التلوم وكانت بين الحسن بن سهل وبين هرثمة شحنا فخشي ان لا يجيبه الى

ما يريد فنفعل ذلك السندي ومضى الى هرثمة فلحقه بحلوان فاوصل اليه الكتاب
فلما قرأه تغيظ وقال نوطئ لهم نحن الخلافة ونمهد لهم اكنافها ثم يستبدون بالامور
ويستأثرون بالتدبير علينا فاذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم واضاعتهم
الامور ارادوا ان يصلحوه بنا لا والله ولا كرامة حتى يعرف امير المؤمنين سوء
آثارهم وقبيح افعالهم قال السندي وباعد في مساعدة ايشيني من نفسه فبينا
انا كذلك اذ جاءه كتاب من منصور بن المهدي فقرأه وجعل يبكي بكاء طويلا ثم قال
فعل الله بالحسن بن سهل وصنع فانه عرّض هذه الدولة للذهاب وافسد ما صلح منها
ثم امر فضرب الطبل وانكفى راجعا الى بغداد واتى منزله واتى الحسن بن سهل بديوان
الجيش فنقلت اليه الرجال ليختار منها وينتخبهم واطلق له بيوت الاموال فانتخب
من اراد وازاح العلة في الاعطيات والنفقات وخرج الى الياسرية فعسكر بها فكان
في نحو من ثلاثين الف فارس وراجل ثم نادى بالرحيل الى الكوفة فرحل الناس وابو
السرايا بالقصر ثم عسكر هرثمة في شرقي الكوفة صرصر وعسكر ابو السرايا في
غربيه ووجه الحسن بن سهل الى المدائن علي بن ابي سعيد وحماد التركي وجماعة
فقاتلوا محمد بن اسمعيل الارقط بن علي بن الحسين وكان قد عقد لهم ابو السرايا
على البلد واستولى عليها فهزموه واستولوا عليها ومضى ابو السرايا من فوره بالليل
ولم يعلم هرثمة وكان جسر صرصر مقطوعا بينهما يريد المدائن فوجد اصحابه قد
اخرجوا عنها واستولى عليها المسودة فكانت بينهم مناوشة وقتل غلام الهرماس
اصابه حجر عرّاده فدفنه بها ومضى نحو القصر فلما صار بالرحب سار هرثمة اليه
فلحقه هنالك فقاتله قتالا شديدا فهزم ابو السرايا وقتل اخوه ومضى لوجهه
حتى نزل الجازية واتبعه هرثمة واجمع رايه على سد الفرات عليهم ومنعهم الماء
وصبه في الآجام والمغايض التي في شرقي الكوفة ففعل ذلك وانقطع الماء من
الفرات فتعاظم ذلك الكوفيون وسقط في ايديهم وامتنعوا من احلالهم فبينا
هم كذلك اذ انبثق البثق الذي سكروه واقبل الماء يجر الخشب فكبروا وحمدوا
الله كثيرا وسروا بها ووهب الله لهم من الكفاية ثم ان هرثمة نهد الى الكوفة
مما يلي الرصافة وخرج ابو السرايا اليه في الناس فعباهم وجعل على الميمنة
الحسن بن هذيل وعلى الميسرة جرير بن الحصين ووقف في القلب وعبا هرثمة
خيلا نحو البر فبعث ابو السرايا عدة لهم يسيرون بازائهم لئلا يكونوا كمينا ثم ان
ابا السرايا حمل حملة فيمن معه فانهزم اصحاب هرثمة هزيمة قبيحة ثم عطفوا
وجوه دوابهم فانهزموا فنادى ابو السرايا لا تتبعوهم فانها خديعة ومكر
فوقفوا واتبعهم ابو كتلة فانفذ ثم رجع فاعلم ابا السرايا انهم عبروا الفرات
فرجع بالناس الى الكوفة ثم خرج في يوم الاثنين لسبع خلون من ذي القعدة
وخرج الناس معه وقد كان جاسوسه اخبره ان هرثمة يريد مواقعته في
ذلك اليوم فعبا الناس مما يلي الرصافة ومضى هو نحو المنطرح فلم يبعد
حتى اقبلت خيل هرثمة فرجع ابو السرايا كالجمل الهائج الى الناس فقال اقيموا
صفوفكم واقبل هرثمة فاقتتلوا قتالا شديدا فنظر ابو السرايا الى روح بن
الحجاج قد رجع فقال له والله لان مضيت لاضربن عنقك فرجع فقاتل حتى
قتل وقتل يومئذ الحسن بن زيد بن علي بن الحسين وقتل ابو كتلة

غلام ابي السرايا واشتدت الحرب ونكس ابو السرايا راسه وجعل يقول ايها الناس
صبر ساعة وثبات قليل فقد والله فشل القوم ولم يبق الا هزيمتهم ثم حمل وحمل
اليه قايد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمغفر فتنا وشا ساعة ثم ضربه ابو
السرايا ضربة على بيضته فقدّه حتى خالط سيفه قربوس سرجه وانهزمت
المسودة هزيمة قبيحة وتبعهم اهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صعيبا فنادى
ابو السرايا يا اهل الكوفة احذروا كرتهم بعد الفرة فان العجم قوم دهاة فلم يصغ
اليه احد واتبعوهم وكانت هرثمة قد اسس في ذلك الوقت ولم يعلم ابو السرايا بامره
امر عبيد سندي وقيل انه ذلك انه خلف في معسكره زهاء خمسة الاف فارس
يكونون ردءًا له ان انهزم اصحابه وخلف عليهم عبيد الله بن الوضاح فلما وقعت
الهزيمة ونادى ابو السرايا لا تتبعوهم كشف عبيد الله بن الوضاح راسه وصاح
يقولون قتل الامير قتل الامير فناداهم فالكوفيون اذا قتل الامير يا اهل خراسان
الحق انا عبيد الله بن الوضاح آبنتكم فوالله ما القوم الا غوغا ورعاع وثابت
اليه طايفة وحمل على اهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة وتبعوهم حتى
جازوا صعيبا وشجط ووجدوا هرثمة اسيرا في يد عبد اسود فقتلوا العبد
وحلوا وثاق هرثمة وعاد الى معسكره ولم يزل الحرب بينهم مدة متراخية في كل
يوم او يومين يكون بينهم سجالا ثم ان ابا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر
المعروف بالبصري في خيل وامره ان ياتي هرثمة من ورايه فمضى لوجهه ولم
يشعر هرثمة حتى قرب منه وحمل ابو السرايا عليه فصاح هرثمة يا اهل الكوفة
علام تسفكون دماءنا ودماءكم ان كان قتالكم ايانا كراهة لامامنا فهذا المنصور
بن المهدي رضى لنا ولكم نبايعه وان احببتم لخراج الامر من ولد العباس فانصبوا
امامكم واتفقوا معنا يوم الاثنين نتناظر فيه ولا تقتلوا انفسكم فامسك
اهل الكوفة عن الحملة وناداهم ابو السرايا ويحكم ان هذه خديعة من هؤلاء
الاعاجم وانما ايقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم فامتنعوا وقالوا لا يحل لنا قتالهم
وقد اجابوا فغضب ابو السرايا وانصرف معهم وقيل اراد قبل ذلك لحاجة هرثمة
وان يمضي اليه مع محمد بن زيد فيستامن ثم خشي الغدر به فلما كان
في يوم الجمعة خطب اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل
الكوفة يا قتلة علي ويا خذلة الحسين ان المعتز بكم لمغرور وان المعتمد على
نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمد علي امركم فنحمده
ولا رضي مذهبكم فنرضى به ولقد حكمكم فحكمتم عليه وايتمنكم فخنتم
امانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته ثم لم تنفكوا عليه مختلفين ولطاعته
ناكثين ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان تقدم تاخرتم وان تاخر تقدمتم
خلافا عليه وعصيانا لامره حتى سبقت فيكم دعوته وخذلكم الله
بخذلانكم اياه اي عذر لكم في الهرب عن عدوكم والنكول عمن لقيتم وقد
عبروا خندقكم وعلوا قبالكم ينتهبون اموالكم ويستباحون حريمكم هيهات
لا عذر الا الجبن والمهانة والرضا بالصغار والذلة انما انتم كفي الظل تهزمكم
الطبول بهمهمها والبوق ما صواتها وتملا قلوبكم الخرق بسوادها اما والله

لا تستنبد لي بكم قوما يعرفون الله حق معرفته ويحفظون محمدا في عترته ثم قال

وما رست اقطار البلاد فلم اجد … لكم شبها فيما وطئت من الارض
خلافا وجهلا وانتشار عزيمة … ووهنا وعجزا في الشدائد والخفض
سابعد داري عن قلا من دياركم … فذوقوا اذا وليت عاقبة البغض
لقد سبقت فيكم الى الحشر دعوة … فلا عنكم راض ولا فيكم مرضى

فقامت اليه جماعة من اهل الكوفة فقالوا له ما انصفتنا في قولك ما اقدمتنا فاحجمنا ولا كررت وفررنا ولا وفيت وغدرنا ولقد صبرنا تحت ركابك وثبتنا تحت لوائك حتى افنتنا الوقايع واجتاحتنا وما بعد ما فعلنا غاية الا الموت فامدد يدك نبايعك على الموت فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا او يقضي قضاءه فينا فاعرض عنهم ونادى في الناس بالخروج لحفر الخندق فخرجوا فحفروا وابو السرايا يحفر معهم عامة يومه فلما كان الليل خرج الناس الى الخندق واقام الى الثلث الاول من الليل ثم عبأ اثقاله واسرج خيله وارتحل هو ومحمد بن محمد ونفر من العلويين والاعراب وقوم من اهل الكوفة وذلك في ليلة يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية ثلاثا حتى تتام اليه اصحابه ثم مضى على خفان واسفل الفرات حتى صار على طريق البر ووثب بالكوفة اشعث بن عبد الرحمن الأشعثي فدعى الى هرثمة وخرج اشراف اهل الكوفة الى هرثمة فسالوه الامان للناس فاجابهم الى ذلك ودخل منصور بن المهدي الكوفة واقام هرثمة خارجها وفرق عسكره حوالي خندقها وابوابها خوفا من حيلة وخطب منصور بن المهدي الناس وصلى بهم وولاهم هرثمة حسان بن الفرج الكوفة واقام هو اياما بظهر البلد حتى امن الناس وهدات قلوبهم وارتحل الى بغداد ومضى ابو السرايا يريد البصرة فلقيه اعرابي من اهل البلد فساله عن الخبر فاعلمه غلبة السلطان واخراج عماله عنه وان المسودة خلق كثير لا يمكنه مقاومتهم فعدل عنها واراد المضي نحو واسط فاعلمه الرجل ان صورة امرها مثل ما ذكره له عن البصرة فقال له فاين ترى فقال ارى تعبر دجلة فتكون بين خوزستان والجبل فتجمع معك اكرادها وتلحق بك من اراد صحبتك من اعراب السواد واكراده ومن رأى رايك من اهل الامصار والطساسيج فقبل ابو السرايا مشورته وسلك ذلك الطريق فجعل لا يمر بناحية الا جبا خراجها وباع غلاتها ثم عمد الاهواز حتى صار الى السوس فاغلقوا دونه فنادى ففتحوا له فدخلها وكان على كور الاهواز الحسن بن علي المأموني فوجه الى ابي السرايا يعلمه كراهته لقتاله ويساله الانصراف عنه الى حيث احب فلم يقبل ذلك وابى الا قتاله فخرج اليه المأموني فقاتله قتالا شديدا وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد وثبتت العلويون معه فقتلت منهم عدة وخرج اهل السوس فاتوهم من خلفهم فخرج اليهم غلام ابي السرايا لقتالهم فظن القوم انها هزيمة فانهزموا وجعل اصحاب المأموني يقتلونهم حتى اجنهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم ومضى ابو السرايا حتى اخذوا على طريق خراسان فنزلوا قرية يقال لها نوقانا وبلغ حماد الكندغوش خبرهم وكان يتقلد تلك الناحية فوجه اليهم خيلا ثم ركب بنفسه حتى لقيهم فامنهم على ان ينفذ بهم الى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه واعطى الذي اعلمه خبرهم عشرة الاف درهم وحملهم الى الحسن

بن سهل وبادر محمد بن محمد الى الحسن بكتاب يسأله الامان ويستعطفه فقال الحسن بن سهل لابد من ضرب عنقه فقال له بعض من كان يستنصحه لاتفعل ايها الامير فان الرشيد لما انعم على ابن امكه احتج عليهم بقتل ابن الافطس فقتلهم بذلك احمله الى امير المؤمنين فحمل على ذلك وحلف انه يقتل ابا السرايا فلما اتته الرسل به وهو نازل بالمداين معسكرا قال لابي السرايا من انت قال السري بن منصور قال انت النذل بن النذل المخذول بن المخذول قم يا هرون بن ابي خالد فاضرب عنقه باخيك عبدوس فقام اليه فقدمه وضرب عنقه ثم امر براسه فصلب في الجانب الشرقي من بغداد وصلب بدنه في الجانب الغربي وقتل غلامه ابو الشوك وصلب معه وحمل محمد بن محمد الى خراسان فاقيم بين يدي المأمون وهو جالس في مستشرف له ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا راسه فكشفوا راسه فجعل المأمون يتعجب من حداثة سنه ثم امر له بدار فاسكنها وجعل له فيها فرش وخادم فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل فاقام على ذلك مدة يسيرة يقال انها مقدارها اربعون يوما ثم دست اليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته حتى مات وتوفي رحمة الله وسلامه عليه وهو ابن ثماني عشرة سنة وقبره بمرو ونظر في الدواوين فوجد من قتل من اصحاب السلطان في وقايع ابي السرايا مائتي الف رجل وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن ابرهيم بن سلمه المرثي قال كنت واقفا مع ابي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد بحذاء انه جاءه رجل دسه هرثمة فقال ان المسوده قد دخلت في جانب الجسر واخذ محمد بن محمد وانما اراد ان ينحيه عن موضعه فلما سمع بذلك ولى وجه فرسه نحو صحراء انجب واقبل هرثمة حتى دخل الكوفة وبلغ الى موضع يعرف بدار الحسن وصار ابو السرايا الى الموضع فوجد محمدا قائما على المنبر يخطب فعلم انها حيلة فكر راجعا ومعه رجل يقال له مسافر الطائي وكان من بني شيبان الا انه نزل في قبايل طي فنسب اليهم فحمل على المسوده فهزمهم حتى ردهم الى مواقفهم وجاءه رجل فقال له ان جماعة منهم قد كمنوا لك في خرابة ها هنا فقال ارنيهم فاراه الخرابة فدخل اليهم فاقام طويلا ثم خرج يمسح سيفه وينفض علق الدم عن نفسه ومضى لوجهه نحو هرثمة فدخلت فاذا القوم صرعى وخيلهم يثب بعضها على بعض فعددتهم فاذا هم مائة رجل وللقاسم بن ابرهيم عليه السلام يرثي اخاه محمد بن ابرهيم عليه السلام رواه الشيخ ابو الفرج

يا دار دار غرور لا وفاء لها … حيث الحوادث بالمكروه تستبق
ابرحت اهلك من كد ومن نصب … لمصرع شرّ به التصريد والرنق
فان تكن فيك للاذان مستمع … يصبي ومرءا تسامى نحوه الحدق
فأي عيشك الا وهو منتقل … واي شملك الا سوف يفترق
من سره ان يرى الدنيا معطلة … يمين من لم يخنه الخدع والملق
فليات دار لجفاها الانس موحشة … مأهولة هو لها الاسآء والخرق
قل للقبور اذا ما جئت زايرها … وهل يزار تراب البلقع الخلق
ماذا تضمنت يا ذا اللحد من ملك … لم يحمه منك عقيان ولا ورق
بل ايها النائح المرموس مهجته … وجد ويحدو به التجميع والحرق
يهدي لنا البلا عن غير مقلته … قد حط في عرصة منها له نفق

فبات فردا وبطن الارض يحجبه ، ومن ثراه اله وترو ومرتفق
دانا المحل بعيد الانس اسلمه ، بر الشفيق فحبل الوصل منبتق
قد اعقب الوصل حبل الناس فانقطعت ، منك القرابين والاسباب والعلق
يا شخص من لم تكون الارض فدته ، ما ضاق منى بها ذرع ولا خلق
بينا ارجيك تامبلاً واشفق ان ، يغبر منك جبين واضح يلق
اصبحت يحثى عليك الترب في جدث ، حثى عليك لما يحثى به طبق
اما تفنيني بلا الايام مسرعة ، فقل شيء عليك الحزن والارق
وانما حدث عشى عوائله ، من بعده هلك تعيني به الشفق

ورثى السيد ابو طالب عليه السلام لما ابنا هلك ارثيها في اخيه محمد عليهما السلام

صرم الكرى وصل الجفون ، وشجاك فقدان الحنين
مما يهيج بك الاسا ، خلجات صرف نوى شطون
بعثت سواكب عبرة ، عدفت لها مثل العيون
واخ بعين على الهوا ، دث اعتزيه ويعتريني
خس الزمان بعهده ، وسطت عليه يد المنون
فنعى الحي مصابه ، نفسي وغيض من شئون
علق المنون نصيبي ، انت مفارقة المنون
عفت المنى وطويت عن ، علق المنى كشحا نبيني
ما فات بالمخفض امرؤ ، جعل المنايا دنا قرين
لهفات يشيح نفسه الـ ، آمال حينا بعد حين
عند الرجاء فواده ، ود هنه الجنة الظنون
ليموا الى كرب المنا ، ويعود بالعهد الخئون
لم نقض من حاجاته ، وطرا ولم يهد لدين
نصبا لكل مهمة ، حمال اعباء الحزين
لله در عصابة ، باعوا النظير بالثمين
سمحت بهم هممهم العلا ، عن صفقة الحظ الغبين
فنا نزوا عن الثمن ، ذخيرة الفضل المبين

وقال محمد بن علي الانصاري يذكر محمد بن ابرهيم عليهما السلام وابا السرايا وكان معهم رضي الله عنهم

ابت السكون فما تجف مدامعي ، عبراتفيض بها بها المتابع
لما تذكرت الحسين وبعده ، زيدا تحرك حزن قلب جازع
صلى الاله على الحسين وقبره ، في كربلا بنا بعوا بمصارع
وعلى قتيل بالكناسة مفرد ، ناءى المحل عن الاحبة شاسع
وجزا ابرهيم عن اشياعه ، خيرا واكرمه بصنع الصانع
نعم الخليفة والامام المرتضى ، ذي الدين كانا و مستقر ودايع
وجزى الاله ابا السرايا خير ما ، يجزي وصولا من مطيع سامع
حاط الامام بسيفه وبنفسه ، بلسان ذي صدق وقلب خاشع
في فتية جعلوا السيوف حصونهم ، مع كل سلهبة وطرف رايع
تما فلتلقين يابن النبي فانها ، احد سواك برغم انف الطامع
فلقد رايت عليك طلاوة ، وضيا نوريا في جبينك ساطع

يعني بن الله محمد بن محمد بن زيد بن علي عليهم السلام ولبعضهم وهو الهيثم بن عبد الله الخثعمي يرثي ابا السرايا

سائل عن الفا عنس ما فعلوا ، واين بعد ارتحالهم نزلوا

١٤

يا ليت شعري والليت عصمة من … يا امل ما حال دونه الاجل
اين استقرت نوى الاحبة ام … هل يرتجى للاحبة القفل
يكت الحثيث بالزمان علي … ان عاجهم في البلاد فانتقلوا
بني الرسول النبي والطهر … من الطهر اوثبت بفضله الرسل
خانهم الدهر بعد عزهم … والدهر بالناس خائن ختل
بانوا فظلت عيون شيعتهم … عليهم لا تزال تنهمل
واستبدلوا بعدهم عدوهم … بئس لعمر المبدل البدل
يا عسكرا ما اقل ناصره … لم تشفه من عداوة الدول
فابكهم بالدماء ان نفد الـ … دمع فقد خاب فيهم الامل
لا تبك من بعدهم على احد … فكل خطب سواهم جلل
انهم يهتدي منو فهم … نحبنا اليهم وما بها خلل
في فيلق يملا الفضاء به … كانما فيه عارض وبل
وما هم الشيخ من كنا نته … والشيخ لا عاجز ولا وكل
بالخيل تردي وهي سابحة … تحت رجال كانها الابل
والسابغات الجياد فوقهم … والبيض والبيض والقنا الذبل
والرجل يمشون في اظلتها … كانما تمشي المصاعب البزل
والبر نبات في اكفهم … كانما في رؤوسها الشعل
حتى اذا ما التقوا على قدر … والقوم في هبوة لهم زجل
شدوا على عترة الرسول ولم … تثنهم رهبة ولا وجل
فما رعوا حقه وحرمته … ولا استرابوا في قتل من قتلوا
والله املى لهم وامهلهم … والله في امره لهم مهل
بل ايها الراكب المجد الـ … ناجي ابن لي لا ملك الهبل
ما فعل الفارس المحامي اذا … ما الحرب بدت انيابها العصل
اانت الهمرية على شرف … لله عيناك ايها الرجل
من فوق جذع اما في شايلة … ترمي اليه بلحظها المقل
ان كنت الصبر تركك الصبا … اسلمه ضعفه ولا الفشل
ولو تراه عليه شكته … والموت دان والحرب يشتعل
في موطن والحروب مشرعة … فيهم فتى الموت تنتضل
والقوم منهم مضرج بدم … وموثق اسره ومنجدل
وفايض نفسه وذو رمق … تظلع فيه الضباع والحجل
في صدره كالوجار منبذة … ينيب فيها السنان والفتل
يميل منها والموت يحضره … كما يميل المرنح الثمل
في كفه عضبة مضاربها … وذابل لرسانه معتدل
خلت ان القضا في يده … والمنايا من كفه رسل
يا رب يوم همى فوارسه … وهو فلا مرهق ولا عجل
كانه امن منيته … في الروع لما تشاجر الاسل
في موطن لا يقال عاثره … نقض فيه بريقه البطل
ابا الشذايا نفسي الفجعة … عليك والعين دمعها خضل
من كان اغضى عليك مصطبرا … فان صبري عليك محتمل
هلا وقاك الردى الجبان اذا … ضاقت عليه بنفسها الحيل
ام كيف لم يخشك الموت ولم … تزهقك اذ حان يومك الاجل

فاذهب

فاذهب حميداً فكل ذي أكل ... يموت يوماً إذا انقضى الأكل
والموت مبسوطة حبائله ... والناس ناجٍ منهم ومختبل
ما يعتلقه يبعث به أبداً ... ومن نجا يومه فلا يئل

تم الجزء الاول من الحدايق الوردية بعون الله ومنه ولطفه وحسن توفيقه فلله الحمد كثيرا بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله

وافق الفراغ من زبر هذه الحدايق الوردية ليلة الاثنين ثاني ليلة خلت من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٦هـ والحمد لله رب العالمين

وهي	بعناية	مولاي	العالم	العلامة	احمد بن علي الكحلاني
٢١	٥٣٣	٨٧	١٧٣	١٧٧	٣٩٦

١٣٥٦

بقلم	الحقير	الى	الله	السيد	احمد بن	عبد الله	الصعدي	سامحه الله
١٧٣	٣٤٩		٩٨	١٠٥	١٠٥	١٤٣	٢٠٥	١٨٠

١٣٥٦

تم الكتاب ولست احصي شكر من ... اولاني الانعام والافضالا
وامدني بلطايف من عنده ... واعانني سبحانه وتعالى